

دليل الإرشاد الأسري الإلكتروني



إعداد
تيمية مع التخصص والخصات

الإشراف العام
الدكتور/ عبد الله بن ناصر السدحان
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الإرشاد الأسري الإلكتروني

شارك في الكتابة كل من (١):

د. إبراهيم بن حمد النقيشان	د. عبد العزيز بن عبد الله المقبل	د. محمد بن إبراهيم السيف
د. أسماء بنت عبد العزيز الحسين	د. عبد الله بن ناصر السدحان	أ. مها بنت عبد الله العومي
د. الجوهرة بنت عبد العزيز الزامل	د. فواز بن أيوب المومني	د. ميسرة بن كايد طاهر
د. عبد الرحمن بن محمد الصالح		أ. نورة بنت محمد الصفيري

مراجعة

الأستاذ الدكتور/ محمد بن مسفر القرني

أستاذ العلاج الأسري في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

الإشراف العلمي والتحرير

الدكتور/ عبد الله بن ناصر السدحان

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

(١) تمّ ترتيب الأسماء أبجدياً

ح عبد الله ناصر عبد الله السدحان، ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السدحان، عبد الله ناصر

دليل الإرشاد الإلكتروني / عبد الله ناصر السدحان - الرياض، ١٤٤٠ هـ

٣٠٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٣-٠٦٤٧-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الإرشاد الاجتماعي .٢. الأسرة - أدلة أ. العنوان

١٤٤٠ / ٨٠١٥

ديوي ٣٦٢, ٨٢٨٦

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ٨٠١٥

ردمك: ٣-٠٦٤٧-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

جميع الآراء والأفكار الواردة في هذا الدليل تُعبر عن وجهة نظر كاتبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في البدء كلمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فبفضل من الله تتوالى إصدارات هذه السلسلة المباركة من أدلة الإرشاد الأسري، والتي بدأت في العام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م بالجزء الأول وهو (الإرشاد الهاتفي)، ثم الجزء الثاني وهو (الإرشاد بالمقابلة) ثم توالى الإصدارات ففي كل سنتين كان يصدر جزء وفق حاجة الساحة الإرشادية في المجتمع والله الحمد والمنة، حتى وصلنا إلى هذا الجزء التاسع، الذي يتحدث عن (الإرشاد الأسري الإلكتروني).

وإن من دواعي السعادة أن تأتي هذه المشاركة العلمية المتنوعة من ذوي التخصصات العلمية، ومن مختلف مناطق المملكة، ولا شك أن في ذلك تنوعاً في الطرح وإثراءً في الخبرات العلمية والعملية.

لقد حرص (الفريق العلمي المشرف على أدلة الإرشاد الأسري) على استكتاب نوعية معينة من المختصين والمختصات، ممن لهم سابق خبرة في الإرشاد الأسري، فكانت المعلومات التي قدمها الدليل ثرية وعلمية مرتكزة على الجانب النظري، معززة بالممارسة العملية من خلال الإرشاد والتعامل مع المسترشدين بشكل شبه يومي.

ولابد من الشكر الجزيل والعرفان الكبير إلى (مؤسسة الجميع الخيرية)، هذه المؤسسة المباركة التي دأبت على رعاية مثل هذه الأعمال ذات النفع المتعدي فجزاء الله أصحابها والقائمين عليها كل خير وتوفيق، وعلى رأسهم المدير التنفيذي للمؤسسة سعادة الأخ الفاضل / جهاد بن حمد العسكر،

والشكر يتواصل إلى مركز بيت الخبرة للبحوث والدراسات الاجتماعية بقيادة سعادة الأخ الدكتور/ خالد بن سعود الحليبي على المشاركة برعاية هذا الدليل وطباعته.

ولا أنسى أن أشكر جميع المشاركين والمشاركات في كتابة فصول الدليل من واقع خبراتهم العريقة في الإرشاد الأسري، وتخصصاتهم الأكاديمية المميزة، وتقدير وشكر خاص إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد بن مسفر القرني أستاذ العلاج الأسري في قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - حرسها الله - لمراجعته العلمية المتقنة للدليل، وإلى الأخ الفاضل / أحمد بن مرزوق القاضي، على جهوده الكبيرة التي بذلها ليرى الدليل النور فكتب الله للجميع الأجر الجزيل على جهودهم.

بارك الله في الجهود وسدّد الخطى، ونفع بالدليل وأثاب من بذل فيه جهداً وشكراً لمن أسدى نصحاً أو سدّ خلةً، إنه سميع مجيب وبالإجابة جدير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين له إلى يوم الدين.

المشرف العلمي على المشروع

د. عبد الله بن ناصر السدحان

ansadhan@gmail.com

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

قبل أربعة عشر ربيعاً، وفي ساعة ولود، تلاقت عدد من القلوب المحبة للإنسان، الحانية على ضعفه وحاجته ولحظة انكساره، بعقول مضيئة، تستشرف المستقبل وهي تعالج الحاضر، فرأت بعين البصيرة أن من الأهمية بمكان، مواكبة التقدم التقني الذي امتلك أوقات الناس واهتماماتهم^(١)، فإذا كان الإرشاد بالمقابلة يعدُّ الأول علماً وفناً وأثراً، فقد أثبت الإرشاد بالهاتف - عالمياً ومحلياً - جدوى لم تخطر للمختصين على بال، بعد أن كانوا يعارضونه بشدة، ويدعون أنه نتاج حالة خاصة لمجتمع محافظ كتوم، فإذا بهم يقبلون عليه، ويشاركون في مشروعاته بكثافة، بعد أن رأوا آثاره.

لكنَّ الزمن يظل يقفز قفزات تتجاوز الحدس والتوقعات، فقد أصبحت التقنيات المبهرة تُحول المسترشد البعيد إلى جليس خاص للمرشد - إذا شاء - صوتاً وصورة؛ في حالة تُقارب حالة الإرشاد بالمقابلة، مع أنَّ الأكثر استخداماً، والأيسر، والأكثر شيوعاً، في الإرشاد الإلكتروني هو الكتابة، التي تتيح للمسترشد أن يسيل على الورق بكل حرية، ويسفح دموعه بكل شفافية، ويفرغ وجدانه من كثير من الاحتباسات والانفعالات الخطيرة، وينتظر التوجيه من المرشد، الذي سيأخذ - بدوره - وقته للتفكير والتأمل وهو يدرس الحالة، ثم يضع لها برنامجاً محدداً بدقة، بعد أن قام بكل مراحل العلاج العلمي للمشكلة.

(١) يشير الدكتور إلى بداية موقع المستشار عام ١٤٢٦هـ، الذي أبدع في الإرشاد الإلكتروني، وفي هذا العام انطلق في ثوب حديث، بأتمتة كاملة تجعله أنموذجاً عربياً فريداً في مجاله وهناك تفصيل كبير عن الموقع في الفصل العاشر. (المحرر)

من أبرز مميزات الاستشارة الإلكترونية عن غيرها، كونها فرصة حرة تساعد الباحث عن رأي الخبير المختص على التعبير عن الموضوع الذي يود أن يستفسر عنه بشفافية ووضوح؛ بعيدا عن الإحراجات أو الضغوط أو ضيق الوقت.

كما توفر قنوات سهلة للتواصل مع أصحاب المشكلات التي تحتاج إلى علاج خاص، ومساعدتهم على تجاوز هذه الصعوبات دون وضعهم في ظروف مواجهة محرجة قد تمنعهم من التصريح بكل ما يدور في أنفسهم.

ومن خلال رصد هذه المشكلات بأقلام أصحابها يمكن التعرف على المشكلات التي تواجه المجتمع، للبحث عن حلول مناسبة وصحيحة، يمكن - فيما بعد - أن توفر منها موسوعة محفوظة من الاستشارات، والمقترحات، والأفكار التي عرضت على المستشارين من قبل وقدموا آراءهم حولها؛ مما يجعلها رصيذا مفيدا يمكن الاستفادة منه من خلال إتاحتها للمجتمع مبوبا على الشبكة أو من خلال إصدارات ورقية، وهو ما يصب في خانة الوقاية قبل العلاج، بل يمكن استفادة الباحثين من هذا الرصيد لإجراء دراسات علمية واجتماعية، ومعرفة توجه أفراد المجتمع تجاه قضية ما، مع محاولة معالجة القصور في طبيعة الاستشارة الإلكترونية؛ مما يؤكد أهمية وجود دراسات علمية تؤطر هذه الخدمة وتحدد لها مساراتها الصحيحة؛ لتكون مبادرة عملية مشكورة في سبيل تنظيم هذه الخدمة وتطويرها نحو الأفضل.

وأشير إلى أن مركز بيت الخبرة للبحوث والدراسات الاجتماعية (خبرة) قام بتنظيم أول ملتقى للاستشارات الإلكترونية عام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٦م بالشراكة مع جمعية التنمية الأسرية في المدينة المنورة (أسرتي) تنادى فيه المختصون في مجالات عديدة لخدمة هذا النوع القادم بكل إقدام، الذي قد يتفوق على أخويه في الإرشاد بالمقابلة والهاتف في يوم من الأيام.. من يدري؟!!

في ختام هذه المقدمة أشكر كل الأسماء اللامعة في سماء الإرشاد الأسري، الذين أسهموا في ولادة هذا الدليل، ولهم من مركز (خبرة) جزيل الشكر والتقدير على جهودهم ومشاركتهم العلمية الكريمة.

د. خالد بن سعود الحليبي

مدير مركز بيت الخبرة للبحوث والدراسات الاجتماعية

الفصل الأول

مدخل عن الاستشارات الأسرية الإلكترونية

الدكتور فواز المومني

تزامناً مع التطور التكنولوجي السريع الذي شهده القرن العشرون، برز فرع جديد من فروع علم النفس، أطلق عليه علم نفس الأنترنت (الافتراضي/ السبيري) أو علم النفس التكنولوجيا، وهو العلم الذي يدرس خبرات الإنسان (المعرفية، والانفعالية، والسلوكية)، المتعلقة بتأثير التطورات التكنولوجية على السلوك الإنساني، أي دراسة التفاعلات الإنسانية التكنولوجية. وتشمل التفاعلات مواضيع هوية الإنسان على الأنترنت، وإدمان الأنترنت، والعلاقات الإلكترونية (Online relationships)، والإرشاد النفسي الإلكتروني، أو ما اصطلح عليه العلاج الإلكتروني.

وفي المقابل، إن ممارسة الإرشاد بالشكل التقليدي تتطلب بيئة مادية (فيزيقية) يتشارك فيه كل من المرشد والمسترشد في آن واحد ووجهاً لوجه. إلا أن هذا المفهوم قد بدأ يتغير قليلاً، من خلال مجموعة صغيرة متزايدة من الممارسين، الذين يقدمون على الأقل جزءاً من ممارستهم المهنية في تقديم خدمات الإرشاد النفسي عبر الأنترنت. ففي الوقت الذي بدأ فيه اهتمام المرشدين في البحث عن إمكانية تقديم الخدمات العلاجية والإرشادية عبر الأنترنت، بدأت في الظهور على السطح مؤسسات وأنظمة لدعم هذه الممارسة الجديدة.

فظهرت في أواخر التسعينات الجمعية العالمية لإرشاد الصحة النفسية المقدم من خلال الأنترنت (Inter- national Society for Mental Health Online- GISMO)، كمؤسسة تُعنى بتعزيز استخدام وتطوير التكنولوجيا الإلكترونية في مجالات تقديم خدمات الصحة النفسية.

وتعرف الاستشارات الأسرية الإلكترونية: بأنها نوع من المشورة التي تساعد أفراد الأسرة على تحسين أنماط الاتصال وحل النزاعات بين الأزواج أو أفراد الأسرة. وعادة ما يتم توفير العلاج الأسري من قبل طبيب نفسي، أو أخصائي نفسي، أو عامل اجتماعي سريري أو معالج مرخص، ويتم تقديم الخدمة مباشرة من خلال الإنترنت ووسائل الاتصال التكنولوجية المتقدمة دون الحضور إلى المكان المخصص للاستشارات الأسرية.

وتعرف الاستشارات الأسرية الإلكترونية أيضاً: بأنها الاستشارات العائلية عبر الأنترنت. وتساعد الاستشارات العائلية عبر الإنترنت العائلات على التواصل بطريقه صحية، وتحديد القيم العائلية، وفهم بعضها البعض بشكل أفضل، واكتساب نظره ثاقبة على القضايا والديناميكيات العائلية، والنمو السليم للأسرة. وتعطي الاستشارة للعائلات الأدوات اللازمة لحل النزاعات، والتعامل مع الحالات المحددة، للتعامل مع الفجوة بين الأجيال، والحفاظ على ديناميكية الأسرة الصحية. وتستند المشورة الأسرية عبر الإنترنت على نهج العلاج المنظم الذي لا يري الناس أفراد، وإنما أشخاص تربطهم علاقات متعددة متضمنة سلسلة من التفاعلات والديناميات.

تهدف الاستشارات الأسرية الإلكترونية إلى مساعده أفراد الأسرة على تحسين طرق التواصل الفعال، وحل المشاكل الأسرية، وفهم الحالات العائلية الخاصة والتعامل معها (على سبيل المثال، الوفاة، أو المرض الجسدي أو العقلي الخطير، أو قضايا الأطفال والمراهقين)، وخلق أفضل بيئة أسرية عاملة.

إن عملية الحصول على المرشد الأسري الإلكتروني يعد أمراً سهلاً في حال توفر الأدلة الإرشادية الإلكترونية، ويمكن الوصول إليه من خلال البحث في محركات الإنترنت. إن مجرد اتخاذ الفرد قراره بالتوجه نحو الاستشارة الأسرية الإلكترونية، فإنه سيقوم بالبحث عن المستشار الأسري الإلكتروني الذي يلبي معظم احتياجاته واهتماماته. وهناك نطاق واسع من المشكلات الأسرية التي يمكن التعامل معها من خلال الاستشارات الأسرية الإلكترونية مثل: الاكتئاب، والمشاكل الزوجية، والإدمان، والقلق، والمشاكل النفسية الفردية، ومشاكل الوالدين والطفل، والقلق، والرهاب الاجتماعي، والمراهقة وغيرها من المشكلات والتحديات الأسرية المختلفة، والأهم من ذلك هو الجدول الزمني الأكثر مرونة. إن التعامل مع المستشار الأسري الإلكتروني تمكن الفرد من تكوين صورة كاملة عن العائلة، والعلاقات والتفاعلات، والاستبصار في أنماط السلوك المسبب للمشكلة، والوعي في النشاطات والبناءات الأسرية داخل العائلة.

لقد أثبتت الدراسات فعالية العلاج الأسري عبر الإنترنت إلى النقطة التي أصبحت فيها بديلاً مجدياً وتكملة للعلاج داخل المكتب. وفي المقابل، هناك أشخاص قادرين على تحمل تكاليف العلاج في المكتب أو تخصيص وقت لهم، لكنهم يختارون العلاج عبر الإنترنت.

أسباب الإقبال على الاستشارات الأسرية الإلكترونية:

- يشعر المسترشدون بالقلق بشأن وصمه العار في حالة الحصول على الاستشارة الأسرية في المركز.
- يشعر المسترشدون بالقلق من الأشخاص الذين يعلمون أنهم يترددون على مراكز الاستشارات الأسرية.
- يشعر المسترشدون براحة أكثر في حالة تلقيهم الاستشارة الأسرية أثناء وجودهم في المنزل.
- يتيح الإرشاد الإلكتروني للمسترشد والمرشد مزيداً من الوقت لتنظيم أفكارهم.

- يسهل على المسترشدين إلغاء أو إعادة جدولة أو تغيير المرشد الأسري.
- يناسب المسترشدين الذين يرغبون في الحصول على جلسات الاستشارات الأسرية محدودة العدد.
- يشعر المسترشدون إن العلاج عن طريق الإنترنت يوفر لهم سرية أكبر.
- يناسب المسترشدين الذين لا يستطيعون قيادة السيارة إلى مكتب المستشار الأسري.
- إيصال الخدمات الإرشادية إلى المناطق الجغرافية النائية.
- يتسم الإرشاد الإلكتروني بالتكلفة المنخفضة.
- سرعة عملية الإرشاد (أسرع من الإرشاد التقليدي).
- زيادة ثقة المسترشد بنفسه.
- يتيح للأفراد الرد في الوقت الذي يرونه مناسباً.
- تتم المراسلات بدون الحاجة إلى ترتيبات للجلسات العامة أو الخاصة بحيث تكون متوفرة ٢٤ ساعة في اليوم و٣٦٥ يوماً في السنة.
- يوفر الإرشاد الإلكتروني السرية لشخصية المسترشد - إخفاء الشخصية -.
- يقلل من المضايقات الاجتماعية، ويخفف من مخاطر العلاقات الشخصية.
- يجعل التعبير عن القضايا العاطفية أكثر سهولة.
- يناسب الأشخاص الذين يعانون من الخجل والمشاكل التي يصعب مشاركتها وجهاً لوجه (الإرشاد التقليدي).

- يساعد الإرشاد الإلكتروني على إنشاء سجلات دائمة وبشكل سهل، حيث تمكن هذه السجلات المرشد والمسترشد في آن واحد من متابعة التقدم عبر المراحل المختلفة، وكذلك يُمكن الاستفادة منها للأغراض البحثية.
- يمكن للمسترشدين الاطلاع على السجلات الإلكترونية لمعرفة المدة الزمنية التي استغرقتها عملية العلاج والطرق التي استخدمها للتغلب على المشاكل السابقة التي من الممكن أن تساعد في مرحلة ما بعد العلاج.
- تعطي المرشد مزيداً من الوقت للرد وتكوين إجابات أفضل.
- من السهل إرسال الموارد المتعلقة بالاستشارات الأسرية عبر الروابط وعلى الفور.
- أما فيما يتعلق بالرسائل النصية، فإن هناك الكثير من الأشخاص يفضلون تلقي الاستشارات الأسرية القائمة على الرسائل النصية لأنها تزيل المزيد من الحواجز التي تحول دون التزام المسترشدين بالعلاج. وهناك عدة أسباب تجعل الأشخاص أكثر إقبالاً على اختيار الاستشارة الأسرية القائمة على الرسائل النصية، وهي:
- يوفر على المرشدين والمسترشدين الوقت والجهد والمال، ولا داعي لإعادة جدولة الجلسات في الحالات المرضية، أو في الظروف الاستثنائية.
- عندما تخصص لأحد أفراد الأسرة جلسة استشارية أسرية عبر الفيديو، فإن ذلك يتطلب وجود مكان آمن للحفاظ على الخصوصية وسرية المعلومات. وفي المقابل فإن العلاج المرتكز على الرسائل النصية لا يتطلب ذلك.
- يتردد الكثير من المسترشدين بالكشف عن أسرارهم ومخاوفهم عندما يكونون في جلسة إلكترونية وجها لوجه، وفي حالة الرسائل النصية يكون المسترشدون أكثر تفاعلاً.

- بعض الناس يعبرون عن أنفسهم بشكل أفضل بالكتابة بدلاً من التحدث.
- من السهل النظر والرجوع إلى الرسائل السابقة، ولا يحتاج المرشدون أو المرشدون إلى تدوين الملاحظات.
- يشعر كثير من الأشخاص إن الرسائل النصية تناسبهم وتمثل نمط حياة بالنسبة لهم.
- يشبه علاج الرسائل النصية عملية تسجيل دفتر اليومية أو حفظ يوميات.
- يمكن للمرشدين والمرشدين أخذ مزيد من الوقت للتعامل مع المشكلة الأسرية الصعبة.

وهنا وهناك العديد من الدراسات أثبتت فعالية الرسائل النصية المستخدمة في الاستشارات الأسرية الإلكترونية. ووفقاً للرابطة الدولية للمستشارين الأسريين في الزواج والأسرة، فإن ٥٧٪ من العائلات التي أجرت علاجاً عبر الإنترنت كانت ناجحة مقارنةً بنسبة ٤٢٪ ممن شاركوا في الاستشارة التقليدية وجهاً لوجه.

بالرغم من الإيجابيات المتعددة التي تدعم استخدام الإرشاد الإلكتروني، إلا أنه لا يخلو من مثالب متعددة، من أبرزها: أن بعض المشاكل ذات درجة عالية من الخطورة لا يمكن التعامل معها بواسطة الإرشاد الإلكتروني، كحالات الانتحار، والاضطرابات النفسية...، وصعوبة تأكيد المرشد من المؤهلات والتراخيص القانونية للمرشد الإلكتروني، وعدم تمكن المرشد من قراءة وسائل الاتصال غير اللفظية للمرشد، مثل: لغة الجسد، وتعابير الوجه، ولغة العيون، وحركة اليدين، وعثرات اللسان...، كما أن استخدام الأنترنت والبريد الإلكتروني غالباً ما يتأثر في عوامل متعددة، منها: الفئات العمرية، وتوفر الخدمة، والجنس...، كما تتأثر قدرة المرشد على التدخل في الحالات الطارئة (عندما يحاول المرشد إيذاء نفسه)، علاوة على الاختلافات الثقافية بين المرشد والمرشد التي قد تقود المرشد إلى خطأ تفسير أفكار ومشاعر أو سلوك المرشد.

ثمة تحديات تواجه الإرشاد الإلكتروني، منها: الأخلاقية والقانونية والمستقبلية، التي تتطلب الانتباه والمعالجة، سواءً على المستوى الفردي أو المؤسسي أو التقني، ومن أهم هذه التحديات: سرية المعلومات المتعلقة بالمسترشد، إذ من السهل لأي فرد من أفراد أسرته الاطلاع على المعلومات المخزنة على جهاز كمبيوتره المنزلي، وكذلك سرية المعلومات المتعلقة بالمسترشد، التي يمكن لبعض الأشخاص في مكتب المرشد الاطلاع عليها، وقلة استخدام برامج التشفير من قبل المشاركين، مما يجعلهم عرضة لانتهاك سرية وأمن المسترشدين، وإمكانية الاعتراض الإلكتروني لسرية خصوصية المعلومات المتبادلة بين المسترشد والمرشد من قبل المتطفلين والمتسللين، والحصول على الموافقة المسبقة من الأهل في حالة التعامل مع المسترشدين دون السن القانوني، وضرورة إبلاغ المسترشدين بتقنيات حماية سرية المعلومات، وإبلاغ المسترشد بالحد المسموح به بالكشف عن المعلومات، ووضع المسترشدين بمحددات خدمة الإرشاد الإلكتروني، وفحص قدرة المسترشد وحالته الانفعالية، ومهارته في استخدام تقنية الإنترنت في الإرشاد، وتحديد الإجراءات المناسبة للعلاج الذي يناسب المسترشد، ومراعاة نوعية الإرشاد من خلال طبيعة المشكلة.

وعلى الصعيد الفني، يواجه الإرشاد الإلكتروني تحديات تقنية تتمثل في: المشاكل التقنية الناجمة عن استخدام الكمبيوتر، وفي هذه الحالة يكون المرشد قد أبلغ المسترشد مسبقاً بالخطة البديلة في حالة حدوث مشكلة في الأجهزة، أو في الاتصال، وما إلى ذلك، وقد يكون البديل في مثل هذه الحالات استخدام الهاتف؛ لحين السيطرة على العطل، ويعاني بعض المسترشدين من القلق المرتبط باستخدام التكنولوجيا، ويستطيع المرشد التقليل من حدته من خلال خلق بيئة أكثر إنسانية تجعل المسترشد يقبل على الإرشاد الإلكتروني. كما يتطلب أن يتمتع المرشد باتجاهات إيجابية نحو التكنولوجيا والإرشاد الإلكتروني. فالمرشدون الذين يحملون اتجاهات سلبية نحو التكنولوجيا يخلقون معوقات للإرشاد عن بعد (Riemer-Reiss)، (٢٠٠٠،

إذ تبين أن من ٥٠٪ إلى ٦٠٪ من المختصين في مجال الصحة النفسية الذين خضعوا للدراسة يترددون في تعلم التكنولوجيا. فالبعض ينظر إلى التكنولوجيا بنظرة ميكانيكية أكثر منها إنسانية، ولهذا يمكن تقديم الإرشاد عن بعد للمرشدين بشكل تدريجي، فالناس يتقبلون التغيير عندما يحققون نجاحاً؛ وقد يحتاج المرشدون إلى تدريب كافٍ؛ للتخفيف من درجة مقاومتهم للتكنولوجيا؛ وتوفير الدعم الفني للمرشدين في حالة مباشرتهم الأولية للإرشاد، كما يحتاج المرشدون إلى تدريب خاص وورش عمل متخصصة في الإرشاد الإلكتروني.

المراجع

- المومني، فواز. (٢٠١٧). اتجاهات طلبة الإرشاد النفسي نحو استخدام الإرشاد الإلكتروني. دراسات، العلوم التربوية، مجلد ٤٤، عدد ٤، ملحق، ٤ : ٢٠٩-٢٢٢.
- American Counseling Association. (1999). Ethical Standards for Internet Online Counseling. Available online <http://www.counseling.org> (accesses 18 Oct. 2014).
- Andrea, C., & Carolyn, G. (2006). Online counseling: A descriptive analysis of therapy services on the internet. *British Journal of Guidance & Counseling*, 34 (2), 145-160.
- Brown, C. (2012). Online counseling: attitude and potential utilization by college students. Unpublished master thesis Humboldt State University. USA
- Centore. A. (2006). Distance counseling: Perceived advantages and disadvantages among Christians counselors. Unpublished dissertation, Liberty University, USA.
- Dubois, D., (2004). Clinical and demographic features of the online counseling population. *Counseling and Psychotherapy Research*, 4 (1), 18-22.

-
- Finn, J. & Barak, A. (2010). A descriptive study of e-counselor attitudes, ethics, and practice. *Counseling and Psychotherapy Research*, 10 (4), 268 -277
 - Flores, S. (2012). Online counseling and counselor preparation online counseling and online counselor preparation: A mixed method investigation. Unpublished PhD Dissertation, Texas AM University-Corpus Christi Corpus Christi, Texas
 - Orate, J. (2000). Online counseling and the internet: Perspectives for mental health care supervision and education. *Journal of Mental Health*, 9(2),121-135.
 - Riemer-Reiss, M. (2000). Utilizing distance technology for mental health counseling. *Journal Mental Health Counseling*, 22, (3), 189-203.
 - Ruskin, K., Palmer, A., Hagenouw, M., Lack, A., & Dunnill. R. (1998). Internet teleconferencing as a client tool for anesthesiologists. *Journal of Clinical Monitoring and computing*, 14, 183-189.
 - Sucala, M., Schnur, J., Brackman, E., Constantino, M., & Montgomery, G. (2013). Clinicians' attitude toward therapeutic alliance in e-therapy. *General Psychology*, 140 (4), 282-293.

الفصل الثاني

الأسس والمعايير المهنية لتقديم الاستشارات الإلكترونية الأسرية

الدكتور/ محمد إبراهيم السيف

مقدمة:

المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية هو من يستقبل مشكلات الأفراد الأسرية مكتوبة إلكترونياً، ويعالجها أيضاً ببرد مكتوب، عن طريق البريد الإلكتروني أو من خلال برامج التواصل الاجتماعي في الأجهزة الذكية، ويقدم المرشد الأسري الاستشارة الإلكترونية بشروط نظامية وقانونية. من أهمها أن يكون المرشد (ووسيلة التواصل الإلكترونية الخاصة به) مسجلاً رسمياً في مركز إرشادي أسري، تشرف عليه هيئة رسمية حكومية أو أهلية، لها أهداف ورسالة اجتماعية محددة واضحة من ضمنها الإرشاد الأسري، ويكون لدى المرشد معارف علمية واتجاهات وأساليب عملية تتعلق بمهنة الإرشاد الأسري، كما لديه كفاءة متخصصة في الإرشاد الأسري للقيام بدوره في تنمية وعي الأسرة، ومساعدة الأفراد في حل المشكلات الأسرية بأنواعها المختلفة، ولديه فطنة وسرعة بديهة في فهم محتوى ومغزى الكلمات والعبارات، ولديه فهم باللهاجات المحلية المتنوعة، ويقبل جميع الرسائل الإلكترونية بحياد عاطفي وتفاعل وجدية، بدون تمييز عنصري قبلي أو ديني أو سياسي أو جنس أو جنسية أو إقليمية، كما ينبغي أن يكون لدى المرشد الإلكتروني أسس ومعايير إجرائية

واجتماعية وعلمية، يمكن توضيحها في الفقرات الثلاث الآتية:

أولاً - الأسس والمعايير العملية (الإجرائية) لتقديم الاستشارات الإلكترونية الأسرية:

يمكن تحديد الأساليب العملية التي يتبعها المرشد الأسري عند علاج المشكلات الاجتماعية الأسرية من خلال الاستشارة الإلكترونية، بما يأتي:

١- تحديد نمط الشخصية للحالة المسترشدة إلكترونياً:

على المرشد الإلكتروني من البداية أن يكتشف نمط شخصية صاحب المشكلة الأسرية؛ لذلك يجب أن يكون لدى المرشد الأسري خبرةً وفراصةً معينةً في معرفة شخصية صاحب المشكلة؛ لوجود أنواع للشخصيات، فقد تكون الحالة شخصية (نرجسية)، وأصحاب هذه الشخصية النرجسية تعتاد الشكوى، وتشعر أنها دائماً مظلومة، ودائماً تحتقر الآخرين، ولا تقبل الرأي أبداً، وهذه الشخصية منتشرة، سواء لدى الرجال أو النساء، وقد يكون صاحب هذه الشخصية هو السبب في المشكلة، فإذا كان لدى المرشد الأسري الدراية بهذه الشخصية، والقدرة على تشخيص حالته ونوعيته، ومناقشته، وأوضح صفاته وأخطائه؛ فإنه قد يتراجع ويتنازل عن أشياء كثيرة، ويعترف بأخطائه.

أيضاً، قد يكون صاحب المشكلة شخصية عكس النرجسية، وتسمى بعلم الاجتماع الشخصية (الروتينية الطقوسية)، وهي لا تتفاعل مع البيئة أو الأسرة أو الزوج، ولا تتفاعل مع الآخرين بشكل مُرضٍ، وقد يكون هو صاحب المشكلة وهو المحور الأساس فيها، وهو الذي يفتعل المشاكل، ولا يتفاعل مع التعليمات، ولا يتفاعل مع الآداب ولا مع النظام ولا التطوير والتغيير والتربية، ورغم ذلك يشتكي، ويدّعي أنه مظلوم، ويواجه مشاكل وسلطات وأوامر، ويبدأ بالتذمر من عدم التوفيق في حياته، وهو في الأساس

مصدرُ المشكلة، لكن بمجرد أن يقوم المرشدُ الأسري باكتشاف هذه الشخصيات (الرجسية، أو الطقوسية) فسوف يساعده هذا كثيرًا في التشخيص، ويساعد في تغيير مسار الحياة والعلاج.

لكن عندما يقبلُ المرشدُ المشكلة كما هي، دون التحقق من نمط شخصية الحالة، فإنه لا يمكنُ أن يطرح هذا المرشدُ إرشاداتٍ علمية مُقنعة وعلاجًا مقنعًا.

٢- المرشدُ الأسري إلكترونيًا يكتشف الجانبُ الذاتيُّ في كاتب المشكلة إلكترونيًا، ويُسمَّى (الهدف الذاتيُّ الذي لم يتحقق):

كثيرٌ من المشكلات الاجتماعية تكون ردة فعل لشيءٍ خفيٍّ غير ظاهر ومستتر، ولا يمكن لاعتبارات ذات حساسية اجتماعية أو ثقافية أو دينية - أن يتحدث عنها صاحبُ المشكلة، وهنا يبرز دورُ المرشدِ وذكاؤه الفنيُّ والفطريُّ وفراسته في اكتشاف الخفايا، مثلًا: في المشكلات الزوجية والأسرية قد تشتكي الزوجة من تعاسة زوجية ومشاكل مع الزوج، وتشتكي إلى المرشد أشياء كثيرة، ويكون هناك شيءٌ خفيٌّ لا تفصح عنه الزوجة، وهو المحركُ لكلِّ هذه الخلافات، مثل: التنافر الجنسيُّ، أو البرود الجنسيُّ عند المرأة، أو العجز الجنسيُّ عند الزوج. وإذا كانت المشكلة خاصةً بالفتاة مع أسرتها أو مع أحدٍ والديها، فقد يكون السببُ الرئيسُ هو تأخر زواجها، فلذلك؛ لابدٌ للمرشد الأسري حتى يصلَ إلى نتائج علمية مقنعة من شأنها أن تنتهج مسارًا صحيحًا للعلاج، عليه أن يكتشف الشيء الخفيُّ، سواءً في الحياة الأسرية أو في الحياة الزوجية؛ لأنَّ هذه مهمته؛ فلا يقبل الشيء الظاهر فقط، مع الأخذ بالاعتبار أنَّ المرشد صاحبُ الخبرة قادرٌ على أن يكتشف الخفيَّ بسرعة.

٣- تحديدُ نمط السلوك عند الحالة المسترشدة إلكترونيًا:

يجبُ على المرشدِ إلكترونيًا أن يعرفَ من البداية نمطَ السلوك الاجتماعي المتبع عند الحالة في أثناء

مواجهتها للمشكلات؛ لأهمية هذه القضية في عملية العلاج وتحديد مساره؛ لذلك من البداية على المرشد تصنيفُ صاحب المشكلة أو الطرف الآخر الذي يشتكي منه، هل هذا الشخصُ في سلوكه عند مواجهة المشكلات انعزاليٌّ؟ أو صاحبُ شخصية روتينية؟ أو قد يكون صاحبَ شخصيةٍ متمردة (عنيفة)، أو صاحبَ شخصية مبتدعة، لديه حيلٌ ومراوغ وكذاب، يحاول أن يتخلص من المشكلة بأيّ طريقة؟

لذلك؛ لا بدّ على المرشد أن يصنّف ويحدّد سلوك الشخصية التي يتعامل معها في أثناء تعرّضه للمشكلة؛ لأهمية ذلك في مسار العلاج، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص سلوك شخصية المرشد لضمان صحة الاستشارة.

٤- ضبط مراحل التغير في مشكلة الحالة المرشدة إلكترونياً:

لا بدّ من أن يكون المرشدُ إلكترونياً على دراية ومعرفة وخبرة عندما يتحدثُ صاحبُ المشكلة، ويحدّد حجم المشكلة وفي أيّ مرحلة، هل هذه الحالة تعاني من المشكلة في مرحلة البداية أو المرحلة الوسط أو المزمّنة؟ فإذا كان المرشدُ قادراً على تحديد المرحلة فهو بذلك يصلُ إلى مرحلة التشخيص الدقيق، ثم العلاج المناسب لكلّ مرحلة، لكن لو كان المرشدُ على العكس من ذلك لا يعرفُ مرحلة المشكلة، فقد يعطي حلاً قوياً أو ضعيفاً لا يناسبُ هذه المرحلة، مثل الطبيب فهو لا يمكن أن يصرف الدواء المناسب بدون تحليل، وبناءً على نتائج التحليل يتم صرفُ الدواء المناسب، والأمرُ نفسه ينطبقُ على المرشد، فعلى المرشد أن يستثمر الخبرة التي اكتسبها، ويحدّد الخصائص لمرحل المشكلات الاجتماعية من البداية حتى النهاية، ومن البساطة إلى التعقيد.

٥- علاج المشكلات الزوجية إلكترونياً:

هناك خمسُ مراحلُ أساسية ترتبطُ بعلاج المشكلات الاجتماعية بين الزوجين، ينبغي للمرشد الأسري إلكترونياً أن يعرفَ خصائص كلّ مرحلة قبل أن يطرح العلاج لأيّ مشكلةٍ زوجية، ولا بدّ أن تكون تلك

المراحل على شكل وسائل إيضاح في ذهن المرشد، توجهه في عملية الحوار مع الحالة؛ وهذه المراحل الرئيسة في علاج المشكلات الزوجية إلكترونياً، هي:

• المرحلة الأولى: نوع التربية الزوجية قبل الزواج:

على المرشد أن يعرف التربية الاجتماعية والتنشئة الأسرية الزوجية للزوج والزوجة، والتي كانت قبل الزواج؛ لأن هذا سينعكس على العشرة الزوجية ونمط مشكلاتهما، فمثلاً: لا بد أن يعرف المرشد طريقة الفتاة وتعاملها مع الذكور عند أسرتها: هل كانت قائمة على التخويف أو كان التعامل قائماً على الاحترام؟ فالأكيد أن هذا سينعكس على نوع وحجم المشكلات الزوجية، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص نوع التربية الزوجية لضمان صحة الاستشارة.

• المرحلة الثانية: كشف القناع:

على المرشد إلكترونياً أن يتوقع من الزوج أو الزوجة، عندما يدخلان عش الزوجية أن يخفي أحدهما عن الطرف الآخر بعض الظروف: مثلاً: الظروف الاقتصادية، أو المشاكل الصحية، أو المشاكل السلوكية والأسرية، فيجب على المرشد الأسري أن يكون له دورٌ فعالٌ في إظهار ومعرفة هذا الخفي، وعلاقته بالمشكلة الزوجية المعاصرة، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية كشف القناع للمرشد لضمان صحة الاستشارة.

• المرحلة الثالثة: مقياس المسؤولية الاجتماعية:

وهو مقياس سهل، وفيه يتحقق المرشد إلكترونياً من التساند والتعاون بينهما: فهل يوجد تقسيم للمسؤوليات بين الزوجين؟ فإذا كان هناك تقسيم واضح؛ فيعني ذلك أنه يوجد توافقٌ زوجي، فإذا لم يوجد تقسيم، بحيث يعتمد أحدهما كثيراً على الطرف الآخر، فهذا مؤشرٌ على عدم وجود توافق بين الزوجين،

لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص مقياس المسؤولية لضمان صحة الاستشارة.

• المرحلة الرابعة: الإنذار - تبادل في العاطفة والحب (التوافق الزوجي):

التوافق بين الزوجين هو تبادل عاطفي يتم على ثلاث حلقات متتابة، وهي:

الحلقة الأولى - التجانس: ونعني به التجانس في معظم الصفات والخصائص، مثل: التجانس في الفكر، والثقافة، والموطن، والتعليم، والعمر، وليس من الضروري أن يكون التجانس عاليًا بكل الخصائص، بل يتطلب الأمر التجانس في معظم الخصائص، فإذا حصل تجانس (خمسة خصائص من عشر خصائص على الأقل) فهناك توافق في التجانس، ومؤشر قوي على التبادل العاطفي والحب الناجح، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص التجانس لضمان صحة الاستشارة.

الحلقة الثانية - الاعتماد المتبادل: ونعني به المشاركة بفاعلية مع الشريك في الأزمات والأفراح، والمساندة في أوقات الشدة والرخص، وعندما يصل الزوج إلى مرحلة الاعتماد على الشريك في مواقف السعادة والحزن، ويتنظر من الطرف الآخر الدعم المعنوي في مواقف الحياة المتغيرة، يمكن القول إن الزوج تخطى الحلقة الأولى، ووصل إلى الحلقة الثانية في حب الشريك والتوافق معه، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص الاعتماد المتبادل لضمان صحة الاستشارة.

الحلقة الثالثة - البوح الذاتي: والمقصود هل أسرار الزوج المهمة المالية والاجتماعية تصل للطرف الآخر؟ إذا كانت تصل فهناك بوح وعلاقة قوية، والعكس صحيح، وهو مؤشر قوي على التبادل العاطفي والحب والتوافق الزوجي الناجح، وبمعنى آخر هناك أسرار وأحداث خاصة عند الفرد لا يمكن البوح بها لأحد؛ لأن البوح بها للآخرين قد تُخسره كثيرًا ماديًا ومعنويًا، واجتماعيًا، وعندما يُقدم أحد الزوجين على البوح للشريك عن تلك الأسرار والأحداث المهمة في حياته دون الآخرين، معنى هذا أن الزوج قد فضل الطرف

الآخر واختصه بمعرفة أهم وأعلى جانب في حياته، وفضّله على أصدقائه وأشقائه ووالديه؛ مما يبرهن ويثبت أنّ الزوج وصل إلى قمة «التوافق» مع شريك الزواج، وهي المرحلة الأخيرة من مراحل الحب والتوافق الزوجي، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية تحديد مستوى البوح الذاتي لضمان صحة الاستشارة.

• المرحلة الخامسة: النضوب:

من أهم سمات هذه المرحلة: فقدان المرأة الرحمة والعطف من الرجل، وهجر الفراش، وعدم إرضاء المرأة عاطفياً، وهذه المرحلة خطيرة، وعلى المرشد أن يتدخل فيها تدخلاً قوياً؛ لأنه قد يترتب على هذا التعامل انحراف، دافعه الانتقام من الزوج.

هذه المراحل والعوامل والخصائص على المرشد أن يكون على دراية بها؛ لأنه من غير المقبول أن يكون الإرشاد الأسري يقتصر على الحوار بين المرشد وصاحب المشكلة من أجل التنفيس فقط.

وأخيراً، يجب على المرشد أن يعرف الفرق بين المشاكل الاجتماعية التي يمكن علاجها، والمشاكل الثقافية التي يصعب علاجها، فلا بد أن يعتمد المرشد على خبرته العلمية والعملية بتحديد الفرق بينهما.

مثال: مشكلة عنف الرجال، وفهم القوامة بشكل خاطئ في المجتمع، وتسلب الرجل على الزوجة من باب القوامة؛ فهذه مشكلة ثقافية وليست اجتماعية ومن الصعب علاجها، وليست من اختصاص المرشد؛ فهي متعلقة بثقافة المجتمع العام، يصعب حلها عند كثير من الأسر إلا إذا قمنا بعلاج ثقافة المجتمع العام، ومثال آخر: تأخر زواج الفتيات، هذه مشكلة ثقافية متعلقة بثقافة المجتمع، ليست من اختصاص المرشد، وعلاجها يعتمد على تعديل وتغيير في ثقافة ومعايير المجتمع العامة المتعلقة بالسّن المناسب للزواج، والتكافؤ العائلي، والخصائص الثقافية والتعليمية والوظيفية المطلوبة في الزوجة، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية معرفة نوع ومستوى النضوب لضمان صحة الاستشارة.

هذه هي المعايير الإجرائية والعملية لضمان نجاح الاستشارة الإلكترونية.

ثانياً - الأسس والمعايير الاجتماعية المطلوبة في المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية:

ينبغي على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية أن يكون لديه أسس ومعايير اجتماعية لفهم عميق بمحتوى العبارات التي كتبها المسترشد أو كتبها المسترشدة، ليكون قادراً على تحديد المشكلة بدقة، وتقديم استشارة إلكترونية ناجحة، يمكن توضيح تلك الأسس والمعايير الاجتماعية المطلوبة على النحو الآتي:

• معرفة المرشد الأسري بمعايير وأسس الاتصال والحوار:

على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية فحص محتوى المكتوب، والمعرفة من الأسلوب والعبارات والكلمات معوقات الحوار بين الزوجين، مثل تكرار أسلوب الأمر والنهي، أو يوجد في العبارات شكٌّ وظنٌّ سيئٌ بالطرف الآخر؛ وهذا يُحدثُ تباعدًا وعدم انسجام، ووضْعاً في الاحترام المتبادل بينهما؛ ومن ثمَّ فقدان الحوار! وفقدان الحوار يعني فقدان البوح والتفيس، وهذه بداية النهاية للتوافق الزوجي، أو عبارات فيها عراكٌ وصراخٌ، فكلُّ هذا الأسلوب الحياتي الرديء يجعل أحد الطرفين ينصرف عن حوار الآخر.

• معرفة المرشد بمعايير وأسس متطلبات الحياة الزوجية:

على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية فحص محتوى المكتوب، والمعرفة من العبارات والكلمات النقص في متطلبات الحياة الزوجية الرئيسة، وتقديم نصائح جادة في هذا الاتجاه، فقد تحوي الكلمات مشاكل عن الصحة والنظافة في البدن؛ ولهذا ينبغي على المرشد الأسري إلكترونياً توجيه المسترشد بالحوار مع شريك الحياة بتعويده وحثه على الاستمرار بالاعتناء بنفسه، والبقاء بصحة جيدة، من مداومة على

تنظيف مناطق الجسم الداخلية والمغلقة، وتنظيف الأسنان، وتناول طعام صحي، وممارسة الرياضة البدنية والمشي، والابتعاد عن الأكلات التي تُبقي رائحة كريهة في الفم.

وعلى المرشد الأسري فحص محتوى المكتوب، والمعرفة بمعدل الصمت مع الشريك، فيركز المرشد عند كتابة العلاج أن يتجاوز الزوجان الصمت إلى الحوار.

• معرفة المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية بمعايير وأسس فن التعامل بين الزوجين:

على المرشد الأسري فحص محتوى المكتوب، وتزويد المرشد بفن الحوار اللفظي وتعبيرات جسمية ورمزية مقبولة ومفيدة نفسياً واجتماعياً تُدخل السرور والسعادة على الطرفين، ومن أهم تلك الأسس المعاملة مع الشريك باللين والرفق، والحديث الهادئ، والإنصات، والمقاطعة الحسنة، وإرشاد المرشد على كيفية استثمار أوقاتها اليومية بشكل مفيد؛ بأن هناك أوقاتاً محدّدة في اليوم للواجبات الأسرية، وأوقاتاً للترفيه، وأوقاتاً للرياضة، وأخرى للاسترخاء، ويجب أن يعرف الطرفان أهمية التوازن في البرنامج اليومي، وأنه يشمل العناية بالجسد والعاطفة والثقافة، بدلاً من الالتصاق بالقنوات الفضائية أو السهر، أو تصفح مواقع الإنترنت بشكل مبالغ فيه.

وعلى المرشد الأسري فحص محتوى المكتوب، وتزويد المرشد بنصائح عن الإيثار وغرس قيمة الاعتناء بالغير؛ مما يحقق زيجات ناجحة مليئة بالاهتمام والتقدير المتبادل، ولا بد من تنبيه المرشد إلى أنه يتحتم على بعض الأزواج والزوجات الذين تكوّنت لديهم ذكريات قوية عن بعض السلوكيات الجانحة أثناء مراهقتهم مثل المعاكسة ومشاهدة الأفلام الإباحية أو العلاقات المحرّمة عدم ذكرها للشريك؛ حتى يضمن أن يكون مقبولاً ومحبوّباً من الطرف الآخر، فالإفصاح عن الذكريات السيئة للآخر تبذر الشك وسوء الظن، وعدم الثقة بالشريك، والنتيجة سوء توافق زواجي.

• أن يكون لدى المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية معايير وأسس في بناء العلاقة الزوجية:

على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية فحص محتوى المكتوب المرسل من المسترشد، وتزويد المسترشد بنصائح عن بناء العلاقات الزوجية التي تعتمد على زيادة وعي الزوجين بخطورة الانشغال بالعمل والترويح والعلاقات الاجتماعية عن الحقوق والواجبات الزوجية، ويركز المرشد على ما يتعلق بالجوانب العاطفية، وبلورة مفهوم أنه مهما كان عمر الزوج فاللمسة الحانية والنظرة الودودة والكلمة الطيبة وإرواء العطش العاطفي مسؤولية مشتركة بين الزوجين مهما كانت الشواغل، ومن أهم الأسس التي ينبغي على المرشد الأسري معرفتها تزويد المسترشد بنصائح عن فن بناء علاقات زوجية وعشرة زوجية طيبة.

• المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية لديه فهم بمعايير وأسس القيادة بالأسرة:

على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية فحص محتوى المكتوب، وتحديد المشكلة بدقة، وتزويد المسترشد إذا تطلب الأمر بمهارات القيادة في الأسرة كالاتصاف بالتعاون والمساندة للشريك؛ لأنه اعتراف للطرف الآخر بمركزه الاجتماعي، وأنه محبوب ومرغوب، ويحصل على تقدير واحترام عملي مباشر، وهذا يدفع أكثر إلى الإنجاز والتضحية للأسرة ككل؛ فمساندة الزوج للزوجة يمنحها مركزاً ومكانة عالية، فيبث الثقة في ذاتها، وتتاح لها فرصة التعبير عن ذاتها.

لأن قدرة المرشد على توجيه المسترشد إلى التعاون المتبادل في أداء المسؤوليات والمهام مع الطرف الآخر، يُعد مهارة إلكترونية رائعة، لأن زرع المهارة القيادية بين الأزواج له أثر مباشر على الدفء العاطفي والانسجام الأسري، ويُعطي مزيداً من الشعور بالرضا عن الطرف الآخر، بينما يؤدي رمي المسؤوليات على طرف واحد، وتخلي الآخر عن مسؤوليات الأسرة والزوجة إلى ظروف أسرية يسودها الإحباط والحرمان والإهمال.

فعلى المرشد تحذير المسترشد من التخلي عن المسؤوليات الزوجية ورميها على الآخر، فهذا يُشعر الطرف

صاحب المسؤولية بأنه ليس موضع حبٍّ وإعزازٍ من الزوج الاتكاليِّ، ويكتشف مبكراً أنَّ ما يقومُ به لا يحققُ التبعيةَ والانتماءَ، بل يزيد الفجوةَ والهوةَ في العلاقاتِ بين الزوجين، فرميُّ المسؤولياتِ، والاتكاليةُ على أحدِ الزوجين لا يخلُقُ مُناخاً أسرياً يسوده الحبُّ والمودةُ والعطفُ والتقديرُ والاحترامُ والتعاونُ والتضحيةُ، بل يُحدثُ مُناخاً أسرياً مضطرباً مشحوناً بالخوفِ والقلقِ والصراعِ.

• معرفة المرشد الأسري بمعايير وأسس التعامل مع أهل الزوج وأهل الزوجة:

على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية تزويد المسترشد إذا تطلب الأمر بمهارات تسهم بانسجامه مع القرابة وخاصةً أهل الزوج والزوجة، لأن العلاقة مع أهل الشريك تحتاج فناً ومهارةً في التعامل، ومن أهم المهارات المفيدة المطلوبة عند المرشد والتي تزيد من العشرة الحسنة بين الزوجين ما يلي:

- لا تحاول أن تقطع علاقة الشريك بأهله، واجعل سياستك حُسنَ الظنِّ بأهل الشريك؛ إذ إنهم من الممكن أن يكونوا عوناً لك في مواقف وظروفٍ تحتاج إلى مساندة.

- البُعد عن انتقاد أهل الشريك، وعدم الانتقاص من وضع أفرادهم الاجتماعي أو الاقتصادي أو العلميِّ.

- الحرص على عدم إشراك أهل الطرف الآخر بشؤون الأسرة، مهما كانت صغيرة أو كبيرةً.

- ينبغي أن تُظهر للطرف الآخر محاسنَ أهله، ولا تندفع بالإساءة إليهم إذا حدث بين الشريك وأهله خلافٌ مؤقتٌ.

- ينبغي المجاملة لأهل الطرف الآخر، بالمشاركة في مواقف حزنهم وفرحهم.

- التغاضي عن الأمور الصغيرة المقلقة منهم، ولا تتمسك برأيك بتوافه الأمور معهم.

- ينبغي أن تكونَ العلاقة مع أهل الطرف الآخر معتدلةً متزنةً من البداية؛ فلا تكونَ باندفاع مبنية على

العواطف والمجاملات الضارة بالحقوق، ولا تكون فاترة ضارة بالواجبات.

• المرشد الأسري لديه معايير وأسس الجَمع بين عمَل الزوجة وبناء الأسرة:

على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية تحديد المشكلة بدقة، وتزويد المسترشد إذا تطلب الأمر بمعلومات اجتماعية ونفسية كافية تساعد على التكيف مع الشريك، وكيفية مواجهة ضغوط الحياة المتوقعة، مثل: ضغوط العمل، وزيادة الأعباء المنزلية، والمسؤوليات المتعددة تجاه الأقارب والأولاد والأصدقاء والمناسبات الاجتماعية المختلفة، ليعرف الطرفان أن الانشغال عن الشريك - حتى ولو كان في عمل وظيفي له منفعة مادية - هو إهمال، والتحذير من عدم اهتمام الطرفين بمظهرهما وجاذبيتهما بسبب الاستغراق في الوظيفة؛ فهو يُعد إهمالاً أيضاً؛ مما يؤدي إلى انصراف الشريك، واضطراب علاقة الزوجين العاطفية.

ثالثاً- الأسس والمعايير العلمية التنبؤية المطلوبة في المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية:

ينبغي أن يكون لدى المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية أسس ومعايير علمية للتنبؤ بمستقبل المشكلة الأسرية وخطورتها من خلال فحص محتوى المكتوب من المسترشد، وتحديد المشكلة بدقة، وتزويد المسترشد بنصائح ومعلومات علمية مكتوبة لمعالجة سلوكيات خاطئة قد تصدر من الزوجين، وتُحدث تعاسة زوجية في المستقبل، ومن أهم المعارف العلمية التنبؤية المطلوبة عند المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية ما يأتي:

١- قدرة المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية على التنبؤ بخطورة إفشاء أسرار البيت:

على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية فحص محتوى المكتوب، وتحديد المشكلة بدقة، وتحذير المسترشد أن من أخطر الأخطاء في الحياة الزوجية إفشاء الأسرار الزوجية المادية؛ كالبيع والشراء والاقتراض

والإنفاق والادخار والإهداء، أو إفشاء أسرار اجتماعية تتعلق بالزيارات والسفر والعلاقات الخاصة مع الأهل والأصدقاء، وقد يكون إفشاء السرّ عملية لا إرادية وتُعد ترويحًا ومتعة بما يسمى (الفضفضة) للآخرين، فوجود طرف ثالث (كالأم أو الأب أو أحد الأشقاء أو أحد الأصدقاء) لديه معرفة بأخطاء وأسرار أحد الزوجين قد يزيد من حجمها، ويتوسّع في سرد تفاصيل عنها غير واقعية؛ مما يحدث كارثة في العلاقة بين الزوجين يترتب عليه انتقام وكرهية.

٢- شمولية التفكير عند المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية بالاهتمام بمشاكل الطرف الآخر:

على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية تزويد المسترشد - إذا تطلب الأمر - بنصائح للاهتمام بمشاكل الطرف الآخر وشؤونه الخاصة مثل: مشاكل الإحباط والاكتئاب المتعلق بضغوط الحياة، والعمل، والحمل والولادة، والمرض وغيرها، قد يهدد الاستقرار في الحياة الزوجية، ويقلل من التوافق الزوجي، ويشعرُ الشريك بالحرمان العاطفي؛ ومن ثمّ عدم التلاقي والتقارب في الأفكار والتفاهم والحوار، فلا يوجد تبادلٌ للمشاعر الدافئة التي تبعث الحيوية في العلاقات الزوجية عند إهمال مشاكل الشريك، فعلى المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية أن يبين للمسترشد أن هذا ما يُسمى الزواج الروتيني وهو الذي يدوم لمصلحة مادية معيشية أو اجتماعية، أو يدوم لأجل الأولاد، أو خوفًا من كلام الناس، بدون أن يحقق الزواج إشباعًا لاحتياجات نفسية وعاطفية، فتستمر الحياة الزوجية كممارسة طقوسية اعتيادية، لكن بدون أن يتحقق الهدف الرئيس من الزواج وهو الحصول على الأمان الاجتماعي والعاطفي؛ لذلك يبحث أحد الطرفين عن الاهتمام والحنان خارج نطاق الزوجية، بحثًا عن اهتمام ومشاعر عاطفية دافئة، وقد يرتكب الشريك بعض الأفعال ضدّ الطرف الآخر كانتقام وكرهية، بسبب ما يعانيه من إحباطٍ وشعور بالعجز؛ مما قد يدفع إلى التنفيس عن هذه الضغوط بالعدوان عليه والتمرد، ففقدان المودة والرحمة مع الشريك والشعور بالنبد والإهمال منه يُعد

تهديدًا لحياتهما الزوجية وانصرافًا عنه، فيندفع في ثوراتٍ عارمة ضد الشريك تتمثلُ في أبشع صور الكراهية وهو الكذب والخديعة والمكر بأنواعه؛ كأسلوب انتقامٍ وتشفٍّ من الحرمان الاجتماعي والعاطفي.

٣- تنبؤ المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية بأسباب هدم العلاقة الزوجية:

على المرشد الأسري فحص محتوى المكتوب، وتحديد المشكلة بدقة، وتزويد المرشد بنصائح ومعارف علمية تنبؤية عن أهم السلوكيات التي تهدم بناء الأسرة وتزعزع استقرارها، ومن أهمها ما يأتي:

أ- السهر خارج المنزل:

تنبيه المرشد الأسري في رده على المرشد - إذا تطلب الأمر - بأن سهر الأزواج خارج المنزل معظم ليالي الأسبوع، وحتى ساعات متأخرة من الليل، المنغص الحقيقي للعديد من الزوجات؛ حيث يؤدي ذلك إلى العديد من المشكلات، ومن أهمها:

* أن السهر يقلل من فرص مشاركة الزوج الزوجة أوقات الترويح والترفيه، وهذا مؤثر لعدم التوافق الزوجي.

* أن السهر يقلل من فرص التلاقي والتبادل العاطفي، ويُحدث هجرًا للفراش؛ ومن ثم شعور الزوجة بالحرمان العاطفي.

* السهر يُضعف القوى الجسمية، ويُحدث تعبًا نفسيًا؛ فينتج عنه إرهاق وتقلب في المزاج، فيصعب قبول الطرف الآخر عند حديثه، أو الإنصات لطلباته.

* السهر أول خطوة لرمي المسؤولية على الزوجة، وهو طريقٌ إلى الطلاق العاطفي والتعاسة الزوجية؛ لأن نتيجته اتجاه الزوج في الحياة إلى أصدقائه، واتجاه الزوجة في حياتها إلى أهلها وصديقاتها.

ب - خطورة الرفقة السيئة:

تنبيه المرشد الأسري في رده على المسترشد - إذا تطلب الأمر - بأن الرفقة السيئة لأحد الطرفين نتيجتها المؤكدة هدم الأسرة؛ لأن أثر الرفيق السيء تصل سلبياته إلى العلاقة الزوجية في جميع النواحي المادية والاجتماعية والعاطفية والجنسية، فخصائص الصديق السيء مثل خصائص الوباء المُعدي؛ ينتقل إلى الآخرين بالمخالطة.

ت - منع الزوجة زيارة أهلها:

تنبيه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على المسترشد بأن معاملتك لزوجتك بمثل ما تحب أن تعاملك به، مبدأ رئيس في العشرة الزوجية، وخاصة حق الزوجين في التواصل مع أهليهما، فهذا مطلب اجتماعي وشرعي، ينبغي دعمه وتشجيعه من الطرفين، ولهذا ينبغي على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية نصح المسترشد بعدم استخدام سلطته تعسفًا بمنع الزوجة من زيارة أهلها؛ كعقاب عند حدوث مشكلات معها، أو مع أحد أفراد أسرتها، لأن هذا النمط من أساليب التأديب التي تنشأ بين الزوجين منذ مُستهل الحياة الزوجية هي بذرة للتشاحن والتنازع والتصارع، ولكي يتحقق التوافق الزواجي والحياة الزوجية السعيدة للزوجين لابد للزوج أن يعمل على تنمية الأساليب الصحيحة في معالجة أخطاء الزوجة أو أخطاء أحد قرابته، بعيدًا عن سلب حقها في التواصل مع ذويها، مع الحرص على تجنب مناسبات الاختلاف الشخصي مع أهل الزوجة وأهل الزوج، فالعشرة الحسنة تتضمن اتفاقًا بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة.

ث - الغياب عن المنزل:

تنبيه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على المسترشد - إذا تطلب الأمر - بأنه قد تصادف بعض الزوجات أزواجًا يستغرقون كثيرًا في أعمالهم ووظائفهم، أو يتأخرون مع الزملاء والرفاق

في الاستراحات والمقاهي والمجالس، وبالطبع هذه العوامل تُعد صدمة عاطفية لا يحسن التقليل من شأنها؛ فبسبب هذا قد تصاب الكثير من النساء المندفعات عاطفياً نحو أزواجهن بخيبة أمل، وخاصة عندما لا يجدن جهداً متساوياً من قبل الرجال للتلاقي والجلوس معاً، فهي ترى أن الجهد الذي يبذله الزوج للجلوس معها هو مصدر فرحها وكمال سعادتها، وأن كثرة الغياب عن المنزل أنانية، تُسبب اللامبالاة لدى المرأة، وتنتهي بعدد من الانتكاسات الباردة العاطفية.

ج - الاتكالية والتنصل من المسؤولية:

تنبه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على المسترشد - إذا تطلب الأمر - أن من أهم علامات سوء التوافق الزوجي وسوء العشرة بين الزوجين، والخطوة الأولى نحو التعاسة الزوجية في الأسرة هي الهروب من أداء مسؤوليات الأسرة، وترك الشريك الآخر يقوم عنه بواجباته؛ فأسلوب المعاملة بين الزوجين القائم على الاتكالية على الطرف الآخر للقيام بشؤون الأسرة، قد يكون تسلط وقسوة وفرض أحد الزوجين آراءه على الآخر بطريقة قسرية، وعدم إتاحة الفرصة له للتعبير عن ذاته، واستخدام أساليب العقاب النفسي أو البدني لينفذ المسؤوليات، أو فرض الاتكالية على الطرف الآخر بواسطة أسلوب النبذ والإهمال، وترك أحد الزوجين الآخر يفعل ما يحلو له دون محاسبة أو عتاب، أو تكون الاتكالية والتخلي عن المسؤوليات بسبب أسلوب التدليل والحماية الزائدة، ويُقصد به تحقيق أحد الزوجين لرغبات الآخر ولو على حساب مصلحته ومصلحة الأسرة، وإعفاؤه من أي أعباء أو التزامات، والقيام نيابة عنه بجميع المسؤوليات، وعدم الثقة بالشريك الآخر.

وينبغي على المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية - إذا تطلب الأمر - أن يبين للمسترشد إن الاتكالية ورمي المسؤوليات على أحد الزوجين في الأسرة، يُعد أسلوب تسلط وقسوة ونبذ وعدم اهتمام لأحد الطرفين، كما يُعد في الوقت نفسه تدليلاً وحمايةً زائدةً للطرف الآخر؛ وكل هذا يعبر عن عدم توافق زوجي.

ح - الصراع في الأدوار:

تنبيه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على المسترشد بأن بعض الأزواج يميل إلى التدخل في مهام واختصاصات الزوجة المتعلقة - مثلاً - بشؤون المنزل والأطفال والتسوق والزيارة والترويح، وهذا يعدّ صراعاً في الأدوار الاجتماعية بين الطرفين، فالصحيح أن لكل طرف حرية التصرف في أدواره، لكنه يجدّ المساندة والتوجيه من الطرف الآخر، فتدخل أحد الطرفين في مسؤولية الآخر يجعل دور الشريك غائباً ومفتقداً في الأسرة، فيتجه الزوجان إلى الفردية، وتتسع الفوارق والهوة بينهما، ويسود علاقتهما الشك والريبة والتردد، والشعور بعدم التقدير والاحترام، فتسود الأنانية والفردية والصراع الحاد، وينعدم في مثل هذه الظروف الحب، وتسود الكراهية.

خ - العنف الأسري:

تنبيه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على المسترشد - إذا تطلب الأمر - بأن العنف الأسري يرتبط بفقدان الاحترام من الطرف الآخر؛ فالعنف يوجد عندما يتبدل الحوار الهادئ إلى تهديد وسب وشتم وضرب وحرمان عاطفي ومادي.

د - عدم استئذان الزوجة لزوجها في الخروج:

تنبيه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على الزوجة المسترشدة - إذا تطلب الأمر - بأن استئذان الزوجة في الخروج من منزلها من الزوج يعدّ اعترافاً بحقوق الزوج، وخاصة دور الاجتماعى ومسؤوليته في حماية المرأة والمحافظة عليها؛ فينبغي للزوج أن يرسخ هذه المسؤولية من بداية الزواج باعتباره قوَّاماً على المرأة، ومن متطلبات القوامه التأكد من سلامة حركتها وخروجها من أجل المحافظة على بناء الأسرة واستقرارها، وقد يخطئ بعض الأزواج بمنح الزوجة حرية الخروج في بداية الزواج بدون إذنه؛ نوعاً

من المجاملة والتسامح، ولكن عندما يكتشف سلبيات الخروج بدون إذن من إهمال أو تقصير في حقوقه، أو الذهاب لأماكن غير مناسبة يتحول الأمر إلى صراع، ويصبح من الصعب السيطرة على سلوكها، وتتجه العلاقة بين الزوجين إلى عدم الثقة والانسجام.

ذ - عدم الاهتمام بالتزين وتنظيف المنزل:

تنبيه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على الزوجة المسترشدة والزوج المسترشد - إذا تطلب الأمر - أن العشرة الحسنة تتطلب ترسيخ مبدأ أن الصحة في البدن تمنح جاذبية مستمرة عند شريك الحياة، وللأسف على العكس من ذلك، قد يوجد أزواج ليس لهم اهتمام بالتجمل والنظافة الشخصية والمنزلية، وليس لديهم توازن في الحياة اليومية؛ فقد تعلموا كثرة الالتصاق بالقنوات الفضائية، والسهر، والزيارات المبالغ فيها، وكثرة النوم، والاسترخاء، وقد ذكر بعضهم أنهم دخلوا الحياة الزوجية وفوجئوا بنقد لاذع وقاس من شريك الحياة لعدم الاهتمام والعناية بالنظافة؛ مما سبب تنافراً وتباعداً نفسياً وعدم رضا تام عن الشريك؛ فأصبحت العلاقة بينهما علاقة فجوة وسطحية، يقل فيها الانسجام والتواصل العاطفي.

ولهذا ينبغي على المرشد الأسري أن يذكر للمسترشدة خير مثال على عدم الاهتمام بالتزين: تورط بعض الأفراد بالتدخين؛ حيث لم يجدوا التنبية في وقت مبكر قبل نُضجهم عن آثاره السيئة ورائحته الكريهة التي يتركها على الفرد؛ مما يجعل قبوله من شريك الحياة والانسجام معه أمراً صعباً، فعلى الأزواج أن يعلموا أن (النيكوتين) الموجود في دخان السجائر يبعث رائحة كريهة، لا يمكن إزالتها بمحاليل الاستحمام والمستحضرات الطبية، ولا يمكن تغطيتها بالعطر الفواح، فهي منفرة للطرف الآخر، وتُفقد بريقاً وبهجة الممارسات الغرامية بين الزوجين.

ر- الاستخدام الخاطئ للإلكترونيات والمواقع الإلكترونية:

تنبيه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على المسترشد - إذا تطلب الأمر - بأنه لمن الضروري أن يعلم الأزواج أن العاطفة العابرة والشهوة والإثارة والرومانسية التي يمكن أن تصادفهم في مجتمع الانترنت تختلف جذرياً عن الحب الحقيقي والوفاء لشريك الحياة، وهذا يتطلب نضجاً فكرياً، ومن المهم جداً أن يكون لدى الزوجين قناعة تامة بأن الاهتمام بالعواطف العابرة بالجنس الآخر ومتابعتها والإدمان عليها في الإنترنت وغيرها، لا يمكن أن تنمي الحب الناضج بين الأزواج في المستقبل، ولهذا يجب على الزوجين التوازن في الحياة اليومية؛ ويكمن بالعناية بالجسد، والرياضة، والثقافة، وجلسات الحوار، والترفيه المشترك من أول أيام الحياة الزوجية، بدلاً من التعود على الالتصاق بالشبكة العنكبوتية، واستخدام التقنية للتعرف على الجنس الآخر؛ وتبادل المشاعر والعواطف المحرمة، فوعي الزوجين بخطورة العلاقات العاطفية والجنسية غير الشرعية في عالم الإنترنت هي أقصر الطرق التي تُسرّع من نضجهم العاطفي؛ من أجل أن يتوجهوا بالحب والوفاء إلى شريك الحياة، وبذلك نحمي الشريك في وقت مناسب ومبكر من الوقوع في شرك الرومانسية والشهوة المصطنعة، والتي يمكن أن تكون مرضاً مزمناً يؤثر على الانسجام العاطفي والتوافق بين المتزوجين، فتكون سمة العلاقة بينهما توترًا ونفورًا.

ز- التصرف حال الغضب، اللجوء للضرب والسب والشتم:

تنبيه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على المسترشد - إذا تطلب الأمر - أن لتحقيق المعاشرة والصحة الحسنة يجب أن يبدأ الطرفان من أول الزواج التعليم والتدريب على ضبط النفس والحلم والتحكم في انفعال الغضب، وكظم الغيظ، وتكرار ذلك والتعود عليه يرسخ الصدق الذي يؤدي إلى الثقة والتعاون، والتواضع، وتعود الكلام الحسن الذي يُعد مصدرًا للنجاح الاجتماعي، ومحبة الآخرين، فالحلم

يبدُر قيمَ احترام الغير، والإيثار، والإحسان، والعفو والتسامح والرحمة.

س - سوء سلوك الزوج أو الزوجة:

تنبيه المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية في رده على المسترشد بأنه ينبغي التحدثُ مع الطرف الآخر بطريقة منفتحة عن العلاقات غير المشروعة بين الجنسين، وآثارها النفسية والمرضية والاجتماعية المدمرة، وذلك بأسلوب قصصيٍّ وحوار متبادل، مع طرح نماذجٍ من الواقع المعروف لديهم أو المنشور بوسائل الإعلام؛ لأنَّ هذا يغرسُ بذورَ الكره لكلِّ علاقة جنسية خارج الضوابط الشرعية، في الوقت نفسه تُشعرهم بقيمة الشرف، والاعتزاز بالعلاقات الحميمة المطلوبة بين الزوجين؛ مما يضع حصانةً قويةً ضد الخيانة الزوجية بكلِّ أشكالها.

الفصل الثالث

الضوابط الأخلاقية والحقوقية لتقديم الاستشارات الأسرية الإلكترونية

الدكتور/ عبد الرحمن الصالح

نعيش في عصر ازدادت الحاجة فيه إلى الاستشارات الأسرية، وتقدمت وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الإلكترونية، التي أتاحت للجميع التواصل مع العالم وسهلت الوصول إلى المرشدين المتخصصين في هذا المجال.

ولذا فلا بد من وجود ضوابط أخلاقية وحقوقية يلتزم بها المرشد والمرشدة والمسترشد والمسترشدة والجهة التي تقدم الإرشاد الأسري الإلكتروني، للاطمئنان أن الاستشارات تقدم بشكل سليم، وتصان بها الحقوق والواجبات وتؤمن الخصوصية، ولقد تناولت العديد من الأبحاث موضوع الاستشارات الإلكترونية، فدرست أفضل الأساليب لتقديمها، والشروط والضوابط لتقديم الخدمة الأكثر جودة ومصداقية، إلا أنه وفي حدود اطلاع الباحثين فإن مواقع الاستشارات الإلكترونية مازالت تحتاج إلى المزيد من الاستقصاء والبحث والتقييم، وبخاصة في مجال حفظ الحقوق للمستشار والمستشير، والتي تعد مهمة وغير قابلة للتنازل في مجال الاستشارات الأسرية.

وتعد مسألة حفظ الحقوق في الاستشارات على درجة كبيرة من الأهمية في العلاقة الإرشادية، ولا سيما

في العلاقة الإرشادية الافتراضية، فلن تستقيم هذه العلاقة ولن تحقق أغراضها إن لم تتسم بدرجة كبيرة من الحماية الأخلاقية والموثوقية، ولعل الطرف الأكثر تأثراً نفعاً أو حتى ضرراً من هذه العلاقة هو المسترشد، كونه حينما يطلب مثل هذا النوع من الخدمة أو المساعدة يضع الحقوق النفسية في أولى اعتباراته (المجلة العربية للعلوم النفسية، ٢٠١٢م). التي هي من أساسيات المهنة، وبالذات في مجال الاستشارات الإلكترونية، وخصوصاً أن الاستشارات الإلكترونية تحتاج إلى سرية تامة من قبل المرشد ومن قبل الجهة التي تنفذ الاستشارات، بحيث تقوم بتصميم برنامج الاستشارات بجودة عالية للمحافظة على خصوصية الاستشارة وسرية المعلومات الشخصية للمستشير، وأن يكون التعامل مع برنامج الاستشارات سهلاً، والحصول على المعلومة ممكناً، حيث تعدد الجهات التي تقدم الاستشارات الإلكترونية، لذا ينبغي إيجاد أنظمة مهنية لتنظيم العمل في المؤسسات الاجتماعية والهيئات أو الجمعيات المتخصصة في تقديم الاستشارة الإلكترونية، على أن تشمل تلك الأنظمة كل المتطلبات المهنية والعلمية والإدارية، إضافة إلى قيام المؤسسات الاجتماعية بإنشاء مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت، يتم عن طريقها نشر النشاطات والبحوث وأساليب الممارسة المستخدمة، ويكون هناك دليل يحتوي على عناوين المواقع الإلكترونية لكافة هذه المراكز وموضوع تخصصها، سواءً كانت عربية أو أجنبية، والهيئات أو الجمعيات المتخصصة في تقديم الاستشارة الإلكترونية بما يحقق مزيداً من التعاون وتبادل الخبرات بين الممارسين المهنيين في المراكز المختلفة، ويساعد على جودة العمل وضبطه.

وقد صدر عدد من المواثيق الأخلاقية لمهنة الإرشاد الأسري، ومن هذا المنطلق فقد رأت الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بالتعاون مع الأسرة الوطنية للتوجيه والإرشاد بوزارة التعليم في دورتها لعام ١٤١٧/١٤١٨ هـ أهمية إعداد ميثاق أخلاقي مهني متخصص يعين المرشد الطلابي على تطبيق المفهوم المهني الصحيح للخدمة الإرشادية في المجال التربوي، وقد تحقق ذلك بصدور الميثاق الذي اعتمده معالي وزير

المعارف حرصاً على تفعيل دور الخدمة الإرشادية في المجال التربوي، وقد تضمن هذا الميثاق المبادئ العامة للعملية الإرشادية التي يجب على المرشد الطلابي فهم مضامينها للتعامل الإيجابي مع الطلاب وكفاية المرشد الطلابي المهنية وخصائصه الشخصية ومبادئ السرية في مجال العمل الميداني وأسس العلاقة الإرشادية الفاعلة في تحقيق رسالة التوجيه والإرشاد في المجال التربوي.

كما عممت وكالة التنمية الاجتماعية في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية الميثاق الأخلاقي والمهني للمصلح والمرشد الأسري عام ١٤٣٢هـ، والذي أصدره قسم الدراسات والتطوير بجمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بالشراكة مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ووزارة العدل، وبدعم من مؤسسة الجميح الخيرية.

ومن أبرز الضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها المرشد الأسري في الاستشارات الإلكترونية ما يلي:

أولاً: مواصفات المرشد الذي يعمل في الاستشارات الإلكترونية:

١- أن يكون عمره فوق ٣٠ عاماً.

٢- يفضل أن يكون متزوجاً.

٣- أن يحمل شهادة بكالوريوس على الأقل في إحدى التخصصات التالية: (شرعي، اجتماعي، نفسي، تربوي، صحي) ويعمل في المجال الذي تخصص فيه.

٤- الحصول على درجة الدبلوم في أحد برامج إعداد المصلح والمرشد الأسري المعتمدة المتضمنة للجوانب الشرعية والنفسية والاجتماعية (٢٤ ساعة على الأقل).

- ٥- أن تكون لديه خبرة في مجال العمل التربوي أو الاجتماعي لا تقل عن ٣ سنوات.
 - ٦- أن يكون معروفاً بحسن السيرة والسلوك والصلاح، وألا يكون قد سجلت عليه أي قضية من القضايا التي تخل بالدين أو الشرف أو الأمانة.
 - ٧- أن يكون بحالة صحية ونفسية جيدة.
 - ٨- أن يكون لديه إمكانية التفرغ لساعات العمل والالتزام بالمواعيد.
 - ٩- أن يكون مؤمناً بهذا العمل ولديه الرغبة الصادقة في ممارسته.
 - ١٠- الارتباط بمركز أسري متخصص لتقديم الإصلاح والإرشاد الأسري.
- ثانياً: الضوابط الأخلاقية للمستشار الذي يعمل في الاستشارات الإلكترونية:
- ١- أن يتحلى المرشد الأسري بالأخلاق الحسنة والمظهر الجيد والاتزان العاطفي.
 - ٢- أن يكون حسن السيرة والسلوك.
 - ٣- أن يكون مدركاً لأهمية مهنة الاستشارات الإلكترونية.
 - ٤- أن يستعد نفسياً وذهنياً قبل البدء بالإجابة على الاستشارات الإلكترونية.
 - ٥- أن يقوم بتهيئة البيئة الملائمة، ويختار الوقت المناسب لتقديم الاستشارات.
 - ٦- أن ينظر بشمولية للحالة، ويتعرف على أسباب المشكلة الحقيقية وأطرافها، وما يكتنفها من غموض وظروف، قبل الحكم عليها وتقديم الاستشارة لها.

- ٧- أن يستفهم عما أشكل عليه مما كتبه المستشار ولم يوضح فيه المستشار المشكلة.
- ٨- أن ييث خلق الستر على النفس وعلى الطرف الآخر، وعدم ذكر المساوىء التي لا تخدم الحالة.
- ٩- أن يقدم الاستشارة في حدود معرفته وتخصصه وخبرته.
- ١٠- أن يحيل الحالات التي ليست من تخصصه إلى متخصص آخر.
- ١١- ألا يدخل نفسه في اختصاص القضاة وأهل الفتوى.
- ١٢- أن يراعي الأسلوب المناسب لكل حالة ونوعها وخصوصيتها.
- ١٣- أن يراعي الفروق الفردية والاجتماعية واختلاف البيئات والعادات والتقاليد.
- ١٤- أن يتوازن في بث الرجاء دون تهويل أو تهوين.
- ١٥- أن يتدرج في مراحل الإصلاح وخطوات الإرشاد.
- ١٦- أن يتحلى بالأناة والتروي وعدم التعجل في تقديم الإرشادات.
- ١٧- أن يجعل المستشار يتخذ قراراته من تلقاء نفسه ويتحمل مسؤوليتها.
- ١٨- أن يبصر المستشار بالآثار السلبية لاستمرار المشكلة.
- ١٩- أن يتجنب إصدار الأحكام على الأطراف التي لم يسمع منها.
- ٢٠- أن يتعد عن تحليل أو تصنيف شخصية وسمات المسترشدين وإخبارهم بها.
- ٢١- أن يحذر من اشتغال إرشاداته على أمر محرم.

- ٢٢- ألا يمارس أثناء عملية الإرشاد الأسري أي عمل ليست له علاقة بمهنته (كالرقية الشرعية، أو فك السحر، أو تفسير الرؤى، أو الفتوى).
- ٢٣- أن يحرص على توثيق الحالة بخصوصية تامة من خلال البرنامج الخاص بالاستشارات والاستمارات المعدة لذلك.
- ٢٤- أن يحافظ على سرية الحالات والمعلومات الخاصة بها.
- ٢٥- أن يتجنب الحديث عن الحالات في المجمع وعبر وسائل الإعلام المختلفة.
- ٢٦- أن ينسق مع إدارته في إبلاغ الجهات المعنية إذا شعر أن المستشار من الممكن أن يؤذي نفسه أو الآخرين أو الممتلكات، مع المحافظة على أسرار المستشار الشخصية.
- ٢٧- أن يراعي الضوابط الشرعية وخصوصية البيانات الشخصية عند نشر الاستشارات الإلكترونية.
- ٢٨- أن يعمل على إنهاء العلاقة الإرشادية إذا قدم الاستشارة الإلكترونية أو إذا شعر بعدم قدرته على مساعدة المستشار.

ثالثاً: المسؤولية الأخلاقية للمستشار تجاه المستشار:

يجب على من يعمل في مجال الاستشارات الإلكترونية تجاه المستشار ما يلي:

- ١- أن يدرك ويحترم مشاعر وحقوق المستشار.
- ٢- أن يتقبل الاستشارة والمستشير كما هو مهما كان نوع المشكلة.
- ٣- أن يعزز بناء الثقة والاحترام بينه وبين المستشار.

- ٤- أن يساعد المستشار في إجابته على الاستشارة في تحسين مشاعره، وتبني السلوك الإيجابي لديه.
- ٥- أن يعمل على ربط المستشار بالله، وتقوية الوازع الديني لديه.
- ٦- أن يحافظ على مبدأ المساواة والعدل بين أطراف الحالة.
- ٧- أن يحذر من التعاطف الزائد مع المستشار أو ضده.
- ٨- أن يعمل على إكساب المستشار مهارات حل المشكلات.
- ٩- أن يقدم للمستشير إرشادات مقترحة وإيضاحات للخطوات القابلة للتطبيق.
- ١٠- أن يتعد عن تهديد المستشار إذا لم يعمل بإرشاداته.
- ١١- أن يذكر المحاسن والمحامد التي ذكرها كل طرف عن الآخر، ويتعد عن ذكر المساوىء.
- ١٢- أن يحافظ على العلاقة المهنية مع المستشار بحيادية واستقلالية.

رابعاً: مسؤولية مركز الاستشارات تجاه المرشد الأسري الذي يعمل في الاستشارات الإلكترونية:

يجب على المؤسسة تجاه المرشد الأسري الذي يعمل في الاستشارات الإلكترونية ما يلي:

- ١- أن تستقطب الكوادر المؤهلة في مجال الإرشاد الأسري.
- ٢- أن توفر البيئة المناسبة للإرشاد، وأدوات العمل التي تساعد على نجاح عمل المرشد.
- ٣- أن تقوم أداء العاملين بناء على معايير موضوعية معلنة بوضوح.
- ٤- أن تعمل على تطوير العاملين بناء على دراسات تحديد الاحتياج.

- ٥- أن تعطي المرشد الأسري وضعه الاجتماعي، وتحفظ حقوقه المعنوية والمادية.
- ٦- أن تعمل على ضمان أمن المرشد الأسري الإلكتروني، وتوفير الحماية اللازمة له أثناء قيامه بعمله.
- ٧- أن تدافع عن المرشد الأسري الإلكتروني إن تعرض لأي تهديدات أو رفعت ضده قضايا بسبب العمل بطريقة نظامية.
- ٨- أن تتبنى المرشد الأسري الإلكتروني، وتتيح له فرصاً في الإعلام، وتعمل على طباعة كتبه وأشرطته إن وجدت أو رغب هو في ذلك.
- ٩- ألا تجبر المرشد الأسري الإلكتروني على إفشاء أسرار عملائه إلا في حدود معينة تخدم الحالة دون الدخول في تفصيلاتها، وللجهات المختصة فقط.
- ١٠- ألا تجبر المرشد الأسري الإلكتروني على تقديم استشارات تتعارض مع ميثاق الأخلاق المهني.
- ١١- أن تعين موظفاً مختصاً ضمن مواصفات معينة، لاستقبال الاستشارات الإلكترونية ونشر الرد عليها بعد ورودها من المرشد.
- ١٢- أن تحافظ على سرية وخصوصية الحالات والسجلات بطريقة آمنة.

أبرز المراجع

- ١- سلامة، محمد درويش، الحقوق والضوابط الأخلاقية في الاستشارات الإلكترونية، ندوة الاستشارات الإلكترونية، جمعية أسرتي، ١٤٣٧هـ، المدينة المنورة.
- ٢- النقيثان، إبراهيم حمد، الميثاق الأخلاقي بين الإيجاز والإطناب والجودة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الوطني الأول لعلم النفس العيادي، وزارة الصحة، ١٤٣٥هـ، الرياض.
- ٣- وزارة التعليم، الميثاق الأخلاقي للتوجيه والإرشاد، الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد الطلابي، ١٤١٨هـ، الرياض.
- ٤- الصقر، سعد عبدالعزيز، الضوابط الشرعية والاجتماعية للإرشاد الأسري، دليل الإرشاد الأسري، الجزء الأول، ١٤٢٦هـ، الرياض.
- ٥- جمعية المودة للإصلاح الاجتماعي، الميثاق الأخلاقي والمهني للمصلح والمرشد الأسري، ١٤٣٢هـ، جدة.
- ٦- الخليفة، تركي عبدالرحمن، مركز وفاق للتدريب، الإرشاد الأسري الإلكتروني، ١٤٣٥هـ، الرياض.

الفصل الرابع

فنيات تقديم الاستشارات الأسرية الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

د. ميسرة طاهر

مقدمة:

ساد النظام القروي في معظم أنحاء العالم نتيجة لتجمع البشر ضمن مجموعات يحتاج كل منهم لغيره، ومع تطور ونمو المجتمعات السكانية اتسعت رقعة هذه القرى ليتحول بعضها إلى مدن زاد اتساعها مع النمو المطرد لوسائل المواصلات.

ومع تضخم المجتمعات البشرية بقيت احتياجاتها النفسية والعضوية على حالها، إلا ما أضيف إليها في القرنين الماضيين من زيادة في الكماليات التي تحولت إلى أساسيات بفعل التقدم التقني وتعقد الحياة من جهة وبفضل الدعاية التجارية الهادفة لزيادة تسويق هذه المنتجات من ناحية أخرى، وبقي الهاتف على سبيل المثال ثابتاً في مكانه يسعى الطالب والمطلوب إليه عند الحاجة للاتصال بغيره أو للرد على آخر، ولكنه ومن سنوات قليلة ترك مكانه وصار متحركاً وتغير اسمه ليصبح الجوال أو المحمول، وبات عالماً من التقنية في جهاز أصغر في حجمه من كف اليد الواحدة، وصار جهاز كومبيوتر وكاميرا ودفتر ملاحظات، وسكانر، وفاكس، وتقويم وساعة ومنبه ومتاجر تباع من خلالها البضائع وبريد ووسائل للتواصل مع الآخرين بسهولة ويسر،

وسينما وإذاعة وتلفزيون ومعاجم لغوية ومكتبة وأطلس للخرائط... ومكتب سياحي يمكن من خلاله حجز رحلات الطيران والفنادق والسيارات، وهو جهاز يحتوي على العديد من الألعاب الإلكترونية، ولقد قرب هذا الجهاز البعيد وساهم في صغر حجم العالم ورجعت البشرية مرة أخرى لتكون قرية كونية يحس بعضها بأس بعض ويتواصل بعضهم مع بعض بالصوت والصورة، وازدادت التطبيقات التي ساهمت في تواصل البشر وصارت وسيلة تهتك ستر الخصوصية للناس أحياناً، وتجعل المستور معلناً ومعروفاً في أحيان أخرى، وتولد عن ذلك المزيد من المشكلات، وزاد انتشار داء الشهرة ليصبح وباءً يهدد جوانب عديدة في حياة الناس، وانتشرت وسائل التواصل الاجتماعي فزادت من فهم الناس والشعوب لبعضها، وكذلك معرفة أخبارها، كما أنها ساهمت في تواصل الناس مع بعضهم فاستحقت هذه التطبيقات أن تسمى وسائل التواصل الاجتماعي ومن أشهرها البريد الإلكتروني، والواتس أب، وتويتر، والفيس بوك وغيرها...

وقابل هذا التطور والنمو التقني والمعرفي تطور في المشكلات، بعضها نتج عن هذه الوسائل نفسها، أو عن فقدان شريحة من الناس لأخلاقيات التعامل مع هذه الوسائل، وزادت الحاجة لإيجاد حلول لهذه المشكلات، كما زاد العجز أو القصور في حلها، مما استدعى أصحاب هذه المشكلات للبحث عن يساعدهم في حلها، وبالتالي فإن تقديم المشورة لمن يحتاجها باتت نتيجة طبيعية لتعدد الحياة وكثرة مشكلاتها من ناحية وقلة حيلة أصحاب هذه المشكلات من ناحية ثانية، إضافة إلى قلة المختصين في حل هذه المشكلات.

لمن هذا الفصل؟

هذا الفصل موجه أساساً للمرشد أو المستشار الأسري، الذي يعمل على تقديم خدماته الاستشارية في حدود الأسرة وجميع مكوناتها من والدين وأبناء وبنات وأجداد، وبغض النظر عن نوع المشكلات سواءً تلك التي تنشأ عن تفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض أو تلك التي تنشأ عن تفاعل أفراد الأسرة مع

محيطهم الاجتماعي والمهني الخارجي، والتي تؤثر في صاحبها وينقلها بدوره بشكل مقصود أو غير مقصود لبقية أفراد أسرته.

المشكلات الأسرية: لماذا هذه التسمية؟

المشكلات الأسرية سميت بهذا الاسم اعتماداً على المحيط الذي تدور فيه وهو الأسرة، ولكنها ليست بالضرورة معزولة عن الجانب النفسي والاجتماعي والتعليمي والمهني والثقافي لصاحبها. فالابن الذي يعاني من مشكلة مع أسرته بشأن التخصص الذي ينوي دراسته في الجامعة ولا يجد تأييداً من والديه سينظر البعض لمشكلته باعتبارها مشكلة بينه وبينها وهي في جوهرها مشكلة ذات شقين: الأول يتناول ميله لتخصص معين يراه مناسباً له للدراسة ومناسباً له أيضاً للعمل بعد الانتهاء من دراسته، في حين أن هذا التخصص بالنسبة لوالديه غير مناسب لا للدراسة ولا للعمل بغض النظر عن الدوافع التي تكمن وراء رفضها لهذا التخصص، وبالتالي فإن مثل هذه المشكلة مع بساطتها إلا أنها تترك في العادة أثراً يعانى منه صاحبها كما يعاني منه ربما جميع أو معظم أفراد الأسرة.

تاريخ ونمذجة:

مما لا شك فيه أن التقدم الكبير الذي حققته الخدمات الطبية الإلكترونية قد ساهم وشجع العاملين في مجال الاستشارات النفسية بعامة والأسرية بخاصة على نقل تجربة الخدمات الطبية الإلكترونية إلى مجال الخدمات والاستشارات الأسرية، ولا بد لنا هنا من الحديث عن بعض تحفظاتنا على نقل هذه التجربة.

لا يختلف اثنان في أن درجة اهتمام الفرد بمشكلاته الصحية كبيرة جداً مقارنة باهتمامه بمشكلاته الأسرية، لاعتبارات أهمها: أن المشكلات الصحية شخصية يترتب عليها ألم عضوي في كثير من الأحيان إضافة إلى قلق الفرد من تدهور وضعه الصحي وكلا هذين العاملين يدفعان صاحب المشكلة الصحية للبحث عن حل،

وسيكون سعيداً لو تم توفير الوقت والجهد وربما المال إن استطاع أن يحصل على التشخيص والوصفة الطبية وهو في داره، فإن نحن أضفنا أمراً آخرًا ذا قيمة كبرى ألا وهو أن شيوع هذه المشكلات الصحية بين الناس من ناحية وإعفاء الفرد في أغلب الأحيان من مسؤوليته عن مرضه من ناحية ثانية، فإننا عندها نستطيع القول أن المشكلات الأسرية لا تزال تمثل عيباً وعاراً لا يفخر الكثيرون بوجودها لأنهم يعتبرون هذه المشاكل دليل ضعف على قدرتهم على حلها، وهذه نقطة فارقة ومهمة بين المشكلات الصحية والمشكلات الأسرية.

لما كانت مجتمعاتنا كما هو معلوم كثيرة التحفظ على أسرارها الأسرية ولا ترغب في إشراك غيرها في الحل خوفاً من شيوع هذه الأسرار بين الناس، وجميعنا يعلم أن كثرة من الناس يرون أن خسارة المال مهما كانت كبيرة أهون على الكثيرين من شيوع أسرارهم، فالمال كما يقولون يذهب ويعود ولكن أسرار الفرد إن خرجت وشاعت فلا يمكن أن تعود، وبالتالي فإن الاستشارات الإلكترونية تساعد على حل هذه المشكلات مع الاحتفاظ بقدر كبير من السرية وعدم كشف المستور وبالتالي تحقق نوعاً من الراحة لصاحبها بغض النظر عن قدرة هذا النوع من الاستشارات على الوصول للحل المطلوب في جميع المشكلات الأسرية.

لقد استفادت المشكلات الصحية من التقدم المضطرد في مجال التقنية الطبية، وشاعت الأجهزة التي تساعد الطبيب في فحص الكثير من الأعراض، أجهزة الضغط والسكر والحرارة، ونبضات القلب ونسبة الأوكسجين في الدم وغيرها وجميعها باتت أجهزة منزلية تزداد دقتها، وبالتالي فإن الطبيب يستطيع أن يطلب من المريض تزويده بالكثير من المعلومات المستقاة من الأجهزة، إضافة إلى أن أجهزة الجوال وساعات أبل باتت قادرة على قياس الكثير من العلامات والإشارات المرتبطة بالمرض العضوي، وهذه نقطة فارقة أخرى تجعل عملية نقل التجربة الطبية ونمذجتها أو استنساخها لإيجاد نموذج يصلح للمشكلات الأسرية أمر بتقديري فيه - حتى اللحظة - كم كبير من القصور.

موقع الاستشارات الإلكترونية:

يمكننا حصر الاستشارات الأسرية في ثلاثة أنواع رئيسية وفقاً للآليات المستخدمة في تقديمها:

- ١- الاستشارات الحضورية: وتتطلب مواجهة حضورية بين المستشار وصاحب المشكلة.
- ٢- الاستشارات الهاتفية: والتواصل هنا يكون عبر الهاتف المسموع أو المرئي.
- ٣- الاستشارات الإلكترونية: وهي وسيلة قديمة حيث كانت تمارس عبر الرسائل الورقية بين صاحب المشكلة والمستشار، وكان ينقلها ساعي البريد ويعيد الرد أيضاً ساعي بريد آخر، وفي الوقت الحاضر تم استبعاد ساعي البريد ليحل محله البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي التي تحقق سرعة في الإرسال وربما سرعة في الرد أيضاً.

وترتيب أنواع الاستشارات وفقاً لما ذكر يعتمد على قيمة الاستشارة، وعليه فإن الاستشارات الإلكترونية - من وجهة نظري - هي الأقل قيمة من حيث فائدها وتأثيرها، وإن كانت الأكثر يسراً في الحصول عليها والأقل كلفة على صاحب المشكلة. وكثيرون من أصحاب المشاكل ومحربي الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية يرون أن الرد على أصحاب المشاكل لا يتطلب أكثر من شخص متفرغ ولو جزئياً ولديه بعض الخبرة ليكون مستشاراً أسرياً، وبتقديري يجب أن يكون المستشار الأسري الذي يقوم بالرد على الاستشارات الإلكترونية ذا مهارة وخبرة عاليتين، لأنه سيكون أمام تحدٍ يكمن في مناقشة مشكلة يغلب أن تكون غير مكتملة، ذلك أن اكتمال الصورة مرهون ببراعة صاحب المشكلة وقدرته على وصف ما يعاينه بدقة وشمولية، فإن لم يكن كذلك كيف يمكن للمستشار أن يكمل هذا النقص؟

إن المستشار الأسري الخبير هو الأقدر على قراءة ما بين السطور، في حين أن المستشار المبتدئ لا يتسنى له

ذلك، ولا يستطيع أن يبحر إلا في بحر المشكلات الأسرية البسيطة التي لا تتطلب تلك المهارة والخبرة الطويلة.

العوامل التي ساعدت على زيادة الحاجة للاستشارات الإلكترونية:

لا يختلف اثنان على حاجة الأسرة إلى فهم مشكلاتها وتقديم العون لمن يحتاج منها ممثلاً في مناقشة المشكلات معها ومن ثم مناقشة الحلول، وكذلك تقديم الدعم والتعزيز لمن يحتاجه من أفرادها. وكلما ازداد هذا الدعم والتعزيز تحسنت قدرة الأسرة على مواجهة المشكلات وإيجاد حلول لها. ومع أن هذا النوع من الاستشارات هو الأقل قيمة كما أسلفنا، إضافة إلى عجزها عن حل المشكلات الأسرية المعقدة متعددة الأطراف. إلا أن هناك الكثير من العوامل التي ساعدت على انتشارها أهمها:

- ١- الزيادة السكانية.
- ٢- انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.
- ٣- قلة كلفتها مقارنة بارتفاع كلفة الاستشارات الحضورية والهاتفية.
- ٤- شيوع التعليم وما رافقه من سهولة اقتناء الجوال وأجهزة الكمبيوتر، وسهولة التعامل معها.
- ٥- سرعة استجابة الأفراد أو المؤسسات التي تعنى بهذا النوع من الاستشارات.
- ٦- سهولة الاختباء وراء الأسماء المستعارة وعدم كشف هوية صاحب المشكلة.
- ٧- سهولة البوح بتفاصيل قد يكون البوح بها محرماً في الاستشارات الحضورية أو الهاتفية.
- ٨- تعين المرشدين المبتدئين أو قليلي الخبرة على الانطلاق في تقديم آرائهم متحررين هم أيضاً من الخوف أو الخجل في مواجهة المسترشد، وتحررهم أيضاً من الضعف في إدارة جلسات الإرشاد.

عوائق نجاح الاستشارات الإلكترونية:

مع ما تحققة الاستشارات الإلكترونية من اتساع رقعة استخدامها إلا أنها تعاني من وجود عوائق أهمها:

- ١- ضعف القدرة على التعبير الكتابي عند بعض أصحاب المشكلات.
- ٢- استعجال صاحب المشكلة في الحصول على الحل.
- ٣- تراجع قدرة صاحب المشكلة في اتخاذ القرار واعتماده على المستشار.
- ٤- زيادة تعلق بعض المستشارين بأصحاب المشاكل بخاصة إن كان من الجنس الآخر.
- ٥- قلة خبرة بعض المستشارين.
- ٦- ضعف الفنيات المستخدمة في الاستشارات الإلكترونية.

خطوات وفنيات:

أكثر المشكلات التي يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تساهم في حلها هي تلك المشكلات البسيطة، سواءً كانت تعليمية أو نفسية أو أسرية، ولكنها تعجز عن حل المشكلات التي تتطلب تفاعلاً بين المرشد وصاحب المشكلة واستيضاحاً لجوانب كثيرة منها، أو تتطلب فهماً أعمق من خلال الشرح والحوار الذي يدور بين المرشد والمسترشد أو من خلال لغة الجسد لصاحب المشكلة أو من خلال قراءة المرشد لما بين السطور والكلمات وكذلك إعادة تركيب المشكلة بعد سردها من خلال صاحبها والتعرف على الدوافع ذات الصلة بأحداثها سواءً الدوافع الشعورية أو اللاشعورية لدى المسترشد.

ونحن بحاجة للتأكيد على عنصر مهم جداً يمثل نقطة ضعف رئيسية في الاستشارات الإلكترونية ألا وهو ضعف التفاعل بين المرشد والمسترشد، ولا نجانب الحقيقة إن قلنا إن هذا التفاعل في هذا النوع من

الاستشارات في حده الأدنى .

والسؤال المهم هنا كيف يمكن تفادي هذا النقص بهدف زيادة استبصار المرشد بالمشكلة التي تصله والتي يميزها نقص في بعض أو معظم جوانبها؟

ولوضع النقاط على الحروف في هذا الجانب سنقف عند عيوب هذا النوع من الاستشارات مع التركيز على الفنيات التي يمكن اللجوء إليها لتفادي هذه العيوب أو التقليل من تأثيرها.

عيوب الاستشارات الإلكترونية

١- قد تكون الاستشارة طويلة إلى حد ممل، وقد تكون قصيرة إلى حد مخل، وقد يهتم صاحبها بجزئيات بعيدة عن صلب الموضوع وقد يهمل جزئيات ذات قيمة، وفي كل الحالات قد يصعب على المستشار التواصل الآني والسريع مع صاحب المشكلة لاستيضاح مشكلته.

٢- تكون رسائل بعض المستشارين عبارة عن نوع من التصريف الانفعالي لما بنفسه، وربما كانت تدور حول أعراض جانبية للمشكلة مهملاً صلب المشكلة وعناصرها الرئيسية، وقد تخلو الرسالة أحياناً من رغبة صاحبها في حلها.

٣- من الميزات المفقودة في الاستشارات الإلكترونية فقدانها للجانب الوجداني، وذلك لأسباب عديدة أبرزها ضعف بعض المرشدين في التعبير الكتابي عن هذه الجوانب، إضافة إلى ضعف القدرة عند بعض المرشدين على استخدام اللغة المكتوبة لإيصال مشاعره لصاحب المشكلة، وكذلك ضعف اللغة في إيصال التعزيز المطلوب لهذا المرشد أو ذلك.

٤- بعض الرسائل التي تتضمن مشكلات المرشدين تحتوي على أكثر من مشكلة وتجعل المرشد يقع في

حيرة في تحديد الأهم من الأقل أهمية من المشكلات بالنسبة للمسترشد.

٥- من الشائع أحيانا وصول رسائل من أشخاص يتقنون الكتابة والتعامل مع وسائل التواصل لا تخصصهم ولكنها تخص قريب أو صديق، ولا يلم الكاتب بكل جوانب المشكلة فلا هو يقدم المشكلة بشكل يعين المرشد على تحديدها والمساهمة في حلها، ولا هو بالذي يمكنه الإجابة على أسئلة المرشد إن هو طرحها عليه. ويمكن للرسالة التالية أن تكون نموذجا يمثل بعض جوانب هذا النوع من المشكلات التي يتحدث فيها شخص عن مشكلة غيره.

أخي مريض نفسي كيف نتعامل معه؟

أنا من الناس الذين يتابعون كل شي تكتبه وآخذه على محمل الجد، وأريد استشارتك بموضوع يخص أخي البالغ من العمر ٣٠ سنة وهو الولد الوحيد بين ٧ بنات، ويعاني من وسوسة وشك فظيع ويعاني أمراضاً لدرجة أن والدي لا يستطيع التعامل معه وأنا كذلك لا أعرف كيف أتعامل معه وهو يسبب قلقاً لكل فرد بالبيت، ومع علمي بأن هذه المشكلة معقدة لكنني أتمنى مشورتك كيف نتعامل معه؟ بالنسبة لي أنا أتعامل معه بشكل رسمي جدا ملاحظة: أخي دائم الجلوس لوحده بغرفته يطلع بس وقت الدوام وباقي وقته بغرفته ما الحل؟

واضح أن أخاك يحتاج إلى استشارة طبية نفسية وبسرعة لأن الأعراض التي تصفيتها من وسوسة وشك كبيرين إضافة إلى أن جميع من في البيت يعاني من قلق أثناء التعامل معه باتت مصدر إزعاج لكم وله فهو منعزل عنكم ويعاني من الوحدة، إنه بحاجة لعرض على طبيب نفسي لمعرفة مشكلته بالضبط وإعطائه العلاج المناسب وأتم بحاجة أيضا لمعرفة كيف تتعاملون معه وتحديد الطريقة المناسبة

للتخفيف من مشكلته وجعل العلاقة بينكم وبينه علاقة ودودة لا يشوبها القلق.

٦- يحتاج المرشد إلى إتقان ثقافة المرشد ونظامه القيمي وطريقة تفكيره، وهذه النقطة محلولة إلى حد كبير في الاستشارات الحضورية، وأقل تعقيداً في الاستشارات الهاتفية التي تتاح فيها للمرشد محاورة المرشد فيحصل منه على الكثير من المعلومات سواءً كانت حول المشكلة أو حول قيمه وثقافته ونوعية اللغة المناسبة للحوار معه ومناقشة مشكلته سواءً لتحديدها أو لبحث الحلول الممكنة، إلا أنها أكثر وضوحاً في الاستشارات الإلكترونية، حيث يصعب على المرشد الأسري معرفة النظام القيمي وطريقة تفكير المرشد وكذلك ثقافته عبر رسالة بخاصة إن كانت عبر تويتر أو الفيس بوك أو أي وسيلة تتطلب قدراً كبيراً من الاختصار أو الإيجاز، أو إن كان كاتبها يفتقد لمهارات التعبير أو لديه قصور فيها.

٧- نظراً لافتقار الاستشارات الإلكترونية للحوار بين المرشد والمرشد فإن معظم الحلول المقدمة فيها تكون معبرة عن وجهة نظر المرشد، حيث لا يملك المرشد إلا الأخذ بأحد حلين إما أن يتبنى الحل المقدم من المرشد أو يرفضه تماماً، في حين أن الاستشارات الحضورية تتمتع بدرجة أعلى بكثير من المرونة وهي صفة تعين على بناء الحل مشاركة بين المرشد والمرشد من ناحية، وبيان النتائج التي يتوقع ظهورها عند تطبيق بعض الحلول وفقاً لوجهة نظر المرشد من ناحية أخرى، في حين أن هذه الصفة بالذات تكون معدومة أو شبه معدومة في الاستشارات الإلكترونية.

٨- نظراً لأن المشكلات أشبه ما تكون بكرة الثلج كلما تدرجت كبرت فإن المشكلات المكتوبة والمرسلة للمرشد عبر وسائل التواصل قد يزداد حجمها بعد مضي بعض الوقت عليها وبالتالي فإن الجواب الوارد بعد مدة قد يفقد فائدته وينطبق عليه المثل القائل «سبق السيف العذل».

٩- هناك مشكلات كثيرة ليس المهم فيها إعطاء الحل وإنما تعليم المرشد كيفية تفادي تكرارها من خلال

تفادي الأسباب المؤدية إليها، لذا فإن النقاش الذي يتم بين المرشد والمسترشد في الاستشارات الحضورية يؤمن تحقيقاً عالي الجودة لهذا الجانب في حين أن الاستشارات الإلكترونية لا تحقق هذا الهدف إلا في حدود ضيقة جداً.

١٠- تتحول بعض الاستشارات الإلكترونية إلى وسيلة لصنع علاقة تتعدى حدود المهنة بين المسترشد والمرشد، وتتحول إلى علاقة عاطفية يستمد منها كلا الطرفين بعض الإشباع العاطفية مما يؤثر على العلاقة المهنية بينهما، ومما يوجد مشكلات جديدة لكلا الطرفين بخاصة المسترشد الذي كثيراً ما يكون طلبه للاستشارة تعبيراً عن احتياجه وعطشه للاهتمام والتقدير، فيجد ضالته في المرشد وبخاصة إن كان هذا الأخير من جنس يغاير جنس المسترشد ويعاني هو الآخر من نقص في إشباع هذه الاحتياجات. وسنحاول فيما يلي أن نلقي الضوء على أهم الفنيات والخطوات التي تجعل عمل المرشد الأسري أكثر فاعلية بالنسبة للاستشارات الإلكترونية:

١. عدم قبول المشكلة الغامضة أو قليلة الوضوح: ويكمن السبب في أن المشكلة الغامضة أو قليلة الوضوح لن تعين المرشد على فهمها أو استيعاب جميع جوانبها، ويعتبر فهم المشكلة من قبل المرشد عنصراً أساسياً في تفكيره بها وإيجاد الحلول الممكنة لها.
٢. العمل على إحداث قدر ولو ضئيل من التفاعل بين المسترشد والمرشد: ويمكن تحقيق ذلك من خلال الرد الأولي الذي يتضمن بعض الأسئلة التي تكون الإجابة عليها بمثابة إضافة توضح المشكلة، وتعطي المسترشد شعوراً باهتمام المرشد به.
٣. القراءة الأولية المتأنية: بعد أن تتجمع لدى المرشد كمية جيدة من المعلومات عن المشكلة عليه أن يبدأ بقراءة متأنية فاحصة الهدف منها تحديد عناصر المشكلة الرئيسية والثانوية، والربط بين أجزائها.

٤. الاهتمام بآراء بقية أطراف المشكلة: وذلك بالعمل على استطلاع رأي الأطراف الأخرى ذات الصلة بالمشكلة كالزوجة أو بعض الأبناء والبنات إن أمكن، وذلك من خلال الكتابة للمسترشد وطلب مساعدته في التواصل مع الأطراف الأخرى لاستطلاع آرائهم.
٥. قراءة ما بين السطور: محاولة قراءة ما بين السطور من خلال قراءة ثانية وثالثة بهدف معرفة الخلفية الثقافية والتعليمية للمسترشد، وتحديد الدوافع الشعورية واللاشعورية لديه، وكذلك الهدف الرئيسي الذي يمثل المحرك والدافع وراء لجوء المسترشد للبحث عن حل لمشكلته. فقد تبين في بعض الحالات أن المسترشد لا يهدف لحل المشكلة التي كتب عنها بقدر حرصه على إشباع حاجته للاهتمام، من خلال شخص ينصت له ويحاوره، ويشعره بقيمته.
٦. إعادة ترتيب عناصر المشكلة: يحتاج المرشد لإعادة ترتيب عناصر المشكلة على ضوء ما تجمع لديه من معلومات وما وصل إليه من خلال القراءات المتعددة لرسالة المسترشد. وفي حال وصول الرد مع التوضيحات المطلوبة يقوم المرشد بإعادة ترتيب عناصر المشكلة ويحرص على قراءة السطور وما بين السطور من جديد.
٧. كتابة ملخص المشكلة: يكتب المرشد ملخصاً يمثل تصوره للمشكلة على أن يتضمن قدراً كبيراً من عبارات المسترشد في بداية رده، ثم يؤكد على أن ما سيقدمه من حلول مرتبط بما لديه من معلومات وليس مسؤولاً عن النتائج في حال وجود معلومات أخرى ناقصة تجعل رؤيته للمشكلة ناقصة أو مشوهة، وبهذه الطريقة يحمي المرشد نفسه من المساءلة القانونية في حال حملته طالب الاستشارة مسؤولية الحلول المقدمة له.
٨. يحتاج المرشد إلى التركيز على الجانب الرئيسي في المشكلة وفي المثال التالي ما يوضح هذه النقطة التي وردت في رسالة إحدى الفتيات.

لا أحب خطيبي

أنا فتاة عمري ٢٢ سنة ومخطوبة من ابن خالي وهو إنسان خلوق وصاحب دين لكن أنا لم أحبه وقد مضى على خطوبتنا سنة ونصف وقد حاولت أكثر من مرة أن أفسخ الخطوبة ولكن كانت أمي تخبر خالاتي وأخوالي الآخرين ليتدخلوا وعندما يسألونني ما الأمر أستحي أن أخبرهم أنني لا أحبه فأستسلم للأمر وأسكت أما الآن فقد أحس خطيبي بأني لا أبادلُه المشاعر وطلب مني أن أفكر بالموضوع وأن أقرر إما الاستمرار وإما الانفصال وأنا بصراحة أريد الانفصال لكن أنا لا أعلم ماذا أخبر أهلي وأنا خائفة من ردة الفعل لأنني أخاف أن أخبرهم بأنني لا أحبه. ماذا أفعل هل أخبر خطيبي بأني لا أريده ولكنني أخشى من أهلي ولكن أيضا أمي قد أخبرتني بأن لا أتصرف شيء دون إعلامهم، فهاذا أفعل أرجوك أخبرني.

يا ابنتي لا نستطيع أبدا أن ننكر أن للألفة والمحبة بين الزوجين دوراً كبيراً جداً في استقامة الحياة الزوجية وسعادة أطرافها، وما تشعرين به هو عدم الألفة مع هذا الشاب، ومع يقيني أنه ليس من حق أحد أن يفرض عليك الزواج من رجل لا تشعرين بالارتياح له، إلا أن المسألة تحتاج لبعض التريث لا سيما أنك لم تعط صورة واضحة عن طبيعة هذا الشاب، المسألة المهمة إذا كنت مقتنعة تماما بتركه فالأمر على ما يبدو بات سهلاً، فقد وصلته رسالتك ووصله رفضك له وهو الآن قد ترك الكرة في ملعبك كما يقولون وليس عليك إلا أن توضحني له أن مشاعرك ليست تحت سيطرتك وأبلغيه بأنك لا تجدين فيه ما يشينه ولكنك لم تجدي لديك ميلاً له، وأنتك تتمنين أن يجد الفتاة التي تحبه وتميل إليه، وأنتك بما لديه من صفات جيدة قد تحسرينها وقولي له: هل ترضى أن أكون معك بجسدي في حين أنني لا أشعر

بالميل إليك؟ بهذا الحوار البسيط تحدثني إليه، وامتلكي الشجاعة الكافية لمواجهة أهلك بما تحمله نفسك من مشاعر وأنت لا تعيين في خطيبك، ولكنك طوال هذه المدة حاولت قبوله ولم تجدي في نفسك الميل الكافي له، وأنت لو وافقت على إكمال الزواج فسيكون زواج مجاملة، وقد ينتهي بالفشل، وعندها ستكون خسارة له ولك، وتذكري أنك إن لم تملكِ الشجاعة الآن لاتخاذ هذا القرار فمتى ستملكينها، تبقى مسألة مهمة قبل أن تتخذي القرار النهائي بهذا الشأن تتعلق بمراجعة حقيقية لطبيعة المنطلقات التي انطلقت منها عند تحديد موقفك، وهذا ما لم تشرحيه في رسالتك فإذا كان عدم ميلك يستند لوجود صفات سلبية حقيقية لديه فعندها سيكون موقفك قويا، وإذا كان سبب رفضك أمور شكلية فتواجهين بممانعة من أهلك، ومع ذلك أنا أرى أنه أيا كان سبب الرفض فإن لم تجدي الميل القوي لمتابعة مشروع الزواج هذا فلا تظلمي نفسك وتظلمي خطيبك بزواج يقوم على المجاملة.

٩. الحلول: يقترح المرشد بعض الحلول ويترك للمسترشد اختيار ما يراه مناسباً منها كي لا يتحمل مسؤولية الفهم الخاطئ من قبل للمسترشد، ولتدريبه على اتخاذ القرار وتحمل مسؤولية ذلك. وهذه الخطوة تحقق العديد من الأهداف: ومنها أنها تعطي المسترشد انطباعاتاً إيجابياً باهتمام المرشد به وبمشكلته وبمساعده على حلها. وكذلك تساعد في استبصاره بمشكلته. وقد يكون رد صاحب المشكلة عبارة عن شكر وامتنان للمرشد لاهتمامه بالمشكلة ويخبره بأن مشكلته قد حلت، وربما لم يكن هو أساساً بحاجة لأكثر من شخص يُشعره بالاهتمام والتقدير وينصت له ويعززه، وفي مثل هذه الحالة يعتبر ما قام به المرشد من قراءة للمشكلة والرد عليه برسالة يستوضح بعض الجوانب منه هو عين ما يتمناه صاحب المشكلة، ويصبح مثل هذا الإجراء نمائلاً لما يتمناه المسترشد الذي يحضر للعيادة طالبا المشورة، وقد التقيت بالعديد من الحالات التي زارتنني بهدف الحديث عن المشكلة

دون أن تطلب الرد، بل إن بعضاً منها يحدد هدف زيارته في أنه يحتاج لشخص ينصت له ولا يقاطعه ويعطيه الفرصة الكاملة كي يخرج ما بنفسه، وحين أحقق له ذلك يشعر براحة كبيرة.

في حال وصول الرد من المسترشد مع الشكر لاهتمام المرشد فيفضل أن يرد المرشد برسالة قصيرة يخبره فيها أنه كان سعيداً بالاطلاع على مشكلته وهو أسعد أنه استطاع أن يجد الحل بنفسه، أو أن الظروف المحيطة بالمشكلة قد تحسنت وتمكن هو بالتالي من تجاوز مشكلته.

ويمكننا إيجاز الفنيات المهمة عند الرد على الاستشارات الإلكترونية في الآتي:

١. ألا يرد على أي مسترشد وهو متوتر. أو قبل أن يستوعبها من جميع جوانبها ويشكل فكرة واضحة عنها وعن صاحبها والأطراف ذات الصلة بها وبصاحبها.

٢. يفضل أن يذكر المرشد لصاحب المشكلة أن الحلول المقترحة هي حلول متصلة بالمشكلة وعلى ضوء ما ورد في الرسالة وأنه لا يعرف ما إذا كان المسترشد قد ذكر كل العوامل ذات الصلة بها أم أنه أغفل أو نسي بعضها.

٣. يفضل وضع الحلول وترجيح أحدها مع ترك حرية الاختيار للمسترشد.

٤. من المستحسن مراجعة المرشد للرد قبل إرساله لصاحب المشكلة، مع الحرص على أن تكون العبارات واضحة.

٥. الحرص على مراعاة حالة المسترشد ويمكن معرفة ذلك ولو جزئياً من خلال التمعن في الكلمات والعبارات التي استخدمها في رسالته، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المسترشدين ليسوا سواءً فمنهم من يكتب بهدف التنفيس الانفعالي أو الفضفضة كما أسلفنا، ومنهم من يكتب بهدف

تبرئة ذاته والهرب من لوم الذات، وبعضهم يكتب بهدف توجيه اللوم لغيره من أطراف المشكلة، وبعضهم يبحث عن بعض الحلول ممكنة التطبيق، وبعضهم يحتاج للمساندة والتعزيز، وبعضهم يبحث عن التقدير وتخفيف الضغط النفسي عليه.

٦. الحرص على الحلول ممكنة التطبيق والابتعاد عن الحلول المثالية.

٧. استخدام لغة تنسجم مع ثقافة المجتمع وقيمه، والحرص على عدم استخدام لغة مغرقة بالمصطلحات العلمية لأن ذلك ينفر المسترشد من الحلول حتى لو كانت صحيحة وسليمة.

٨. الحرص على تحقيق قدر من التوازن للمسترشد مع الحرص على مساعدته للخروج من سجن نفسه في أحداث الماضي، والتأكيد على «أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك» كما قال عليه الصلاة والسلام.

٩. لا بد من التأكيد على أن هذا النوع من الاستشارات يمثل فرصة كبيرة للتعلم لأولئك الأفراد الذين يعانون من نفس المشكلة وظروفهم مشابهة لظروف صاحب المشكلة الأصلي، لذا لا بد من الإشارة إلى أن المرشد الذي ينفق وقتاً جيداً في ملخص المشكلة وتحديد عواملها الرئيسية إنما يقدم خدمة كبيرة لكل الذين لديهم مشكلات مشابهة، وهي فرصة ذهبية للتعلم، وأذكر أنني تلقيت رسائل عديدة عبر الإيميل من عدد من الأشخاص، يؤكدون فيها أنهم تعلموا كيف يحلون العديد من المشكلات من خلال ما كانوا يقرؤونه من مشكلات وحلول كانت تصلني عبر الإيميل ويتم الرد عليها. كما أنها تساعد في زيادة وعي المجتمع بالمشكلات السائدة وطرق التعاطي معها وربما طرق الوقاية منها.

الفصل الخامس

خطوات وفنيات تقديم الاستشارات الأسرية الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

نورة الصفيري

في هذا العالم المتسارع الإيقاع وتوفر وسائل التواصل الاجتماعية في الهواتف الذكية أصبح وجود الاستشارات الإلكترونية ضرورة ملحة، وأصبحت الاستشارات الإلكترونية نوعاً مشهوراً من الدعم بالذات عند فئة الشباب... ففي أمريكا مثلاً معظم الخدمات الوطنية كالخط الساخن لحماية الطفل - لايف لاين - قامت بإضافة خدمة الاستشارات الإلكترونية من ضمن خدماتهم المقدمة... وهنا الوضع ليس مختلفاً تماماً فلا يخفى عن المتخصصين في مجال الاستشارات أن الأسلوب التقليدي للحصول على استشارة سواء مكتبية أو هاتفية لم يعد الأسلوب المفضل أو الوحيد لدى العديد من طالبي الخدمة ففي ظل تسارع تقنيات وبرامج التواصل الاجتماعي في الهواتف الذكية المنتشرة بين أفراد المجتمع والتي أتاحت للجميع التواصل مع العالم بأي مكان وبأي وقت، فأصبحت الاستشارات الإلكترونية نموذجاً مقبولاً ومرغوباً من قبل الكثيرين للحصول على المساعدة المطلوبة.

على الرغم من تشكيك بعض المختصين والناس العاديين في مدى فعالية الاستشارات الإلكترونية إلا

أنه من خلال اطلاعي لا يوجد حالياً إلا بحوث قليلة تدعم عدم فعاليتها. ومن أهم القيود على الاستشارات الإلكترونية هو عدم وجود تفاعل وجهاً - لوجه وبالتالي غياب التواصل اللفظي وغير اللفظي بين المرشد والمسترشد فلا نبرة صوت ولا تعابير وجه ولا حركات وإيماءات جسد والتي تعتبر مفاتيح ومؤشرات مهمة في عملية دراسة الحالة والتقييم، فعدم قدرة المرشد على ملاحظة الدلالات غير اللفظية (كانفعالات الوجه وحركات الجسد ونبرة الصوت) والتي تعتبر مهمة في زيادة التبصر في الأفكار والمشاعر والتصرفات والمخاوف والشكاوي التي يقدمها المسترشد، ولقياس مشاعر وانفعالات المسترشد أثناء الحديث عن مشكلته وتحديد التعارض والتناقض بين التصرفات اللفظية وغير لفظية تعتبر من أكبر سلبيات الاستشارات الإلكترونية. على سبيل المثال إذا تحدث المسترشد عن مدى ندمه وحزنه على فعل ما، فهل تعابير وجهه ونبرة صوته تطابق ما يقوله أم لا... وهذا يعتبر عنصراً مهماً بالمهارات الدقيقة والتي يعتمد عليها الإرشاد التقليدي والتي تم انتقاد الإرشاد الإلكتروني لافتقاره لها.

فالإرشاد الإلكتروني لا يعطي مؤشرات على هذه الدلالات المهمة مما يؤثر سلباً على مخرجات الإرشاد ويمكن يؤدي إلى زيادة احتمالية التشخيص الخاطئ من قبل المستشار. وبسبب هذا، يعتبر العلاج عبر الإنترنت غير مناسب حالياً لتشخيص المشكلات الإكلينيكية مثل الاكتئاب المزمن والاضطرابات والأمراض الذهانية. ومن ناحية أخرى هناك بعض الدراسات تشير أن الاستشارات الإلكترونية عند دمجها مع العلاج السلوكي المعرفي، يمكن أن تكون فعالة في مجموعة متنوعة من القضايا الإكلينيكية والاجتماعية والذاتية.

لهذا من المهم إلقاء الضوء على إيجابيات وسلبيات وتحديات الإرشاد الإلكتروني وعندما نتحدث عن الاستشارات الإلكترونية نقصد به الاستشارة الكتابية/ سناب/ انستجرام/ الايميل/ المواقع الإلكترونية/ غرف المحادثات. حتى يضعها المرشد نصب عينيه عند استخدام هذا النوع من الإرشاد وحتى نطرح الفنيات

الضرورة للتغلب على مثل هذه التحديات:، ولنبداً بالإيجابيات:

١- سهولة الوصول (accessibility)

الاستشارات الإلكترونية تتميز بسهولة الوصول إليها والحصول عليها بأي وقت خلال ٢٤ ساعة باليوم ومن أي مكان دون ترك البيت أو العمل أو حجز مواعيد محددة، فالاستشارات الإلكترونية تتغلب على الكثير من العوائق التي تقف حائلاً أمام طالبي الاستشارة: كبعد المكان صعوبة أو تباعد المواعيد، بعض العوائق الذاتية كالإعاقة الحركية كالمريض طريح الفراش، وأيضا العوائق الاجتماعية كالفتاة التي تعاني من بعض المشاكل لكن أهلها يرفضون فكرة العلاج أو رؤية معالج والأشخاص الذين لا يستطيعون مغادرة منازلهم بسبب بعض الاضطرابات النفسية كمرضى الرهاب الاجتماعي، وحتى العوائق المادية كالفردي الذي لا يستطيع دفع القيمة المرتفعة للاستشارة المكتبية.. كما أن الاستشارات الإلكترونية تنفع كثيراً في جلسات المتابعة للاستشارات المكتبية.

٢- مريحة (convenience)

الاستشارات الإلكترونية وسيلة مريحة، فالمرشد والمسترشد لهم الحرية أن يتحاوروا ويتواصلوا مع بعضهم البعض في أي وقت يشاؤون (لديهم متسع من الوقت) فهذا النوع من الاستشارات يريح المسترشد من إزعاج المواعيد... الانتظار - ضرورة مغادرة المنزل - السفر أو التغيب عن العمل. وحتى المرشد يستطيع أن يقدم خدماته لمسترشدين أكثر وبمختلف المدن بنفس الوقت.

وبالنسبة للأشخاص الذين لا يشعرون بالارتياح في النماذج التقليدية للإرشاد والمواجهة المباشرة والمترددون ربما يجدون الإرشاد الإلكتروني مناسباً ومريحاً بالنسبة لهم. فهو مفضل لدى الأشخاص الذين

لا يشعرون بالارتياح بالحديث وجهاً لوجه مع شخص غريب عن مشاكلهم أو الناس اللذين يعانون من الرهاب الاجتماعي، رهاب الساح واضطرابات القلق.

٣ - قليلة التكلفة (affordability)

الاستشارات الإلكترونية أظهرت أنها أكثر اقتصادية وتوفيراً من الناحية المادية بالنسبة للمرشد والمسترشد، وخاصة للمعالجين الذين ليس لديهم قدرة على تأجير مكان خاص بهم لتقديم الاستشارات، لهذا فتقديم استشارة إلكترونية أقل تكاليفاً من تأجير مكان ومواصلات ونظام تسجيل مقارنة بالاستشارات التقليدية.

٤ - البصمة الاجتماعية (social stigma)

على الرغم من وجود وعي متنامي في مجال الصحة النفسية ومجال الإرشاد النفسي والأسري في السعودية، إلا أنه مازال هناك من الناس يتخرجون من طلب المساعدة وبالذات في المشاكل النفسية خوفاً من وصفهم بالمرضى النفسي، بالتالي الاستشارات الإلكترونية مناسبة للناس الذين لا يشعرون بالارتياح للحصول على مساعدة إرشادية على سبيل المثال من الرجال أو من قبل الأشخاص الذين يعيشون في قرى ومناطق نائية ترفض فكرة طلب الاستشارة وتصم من يفعل ذلك بالمرض النفسي أو الجنون. لهذا الإرشاد الإلكتروني يسمح بالوصول لهذا النوع من الخدمة بخصوصية وسرية من دون الحاجة لزيارة مركز استشارات. فهم يحصلون على المساعدة المتخصصة في بيوتهم من خلال الكمبيوتر أو الأجهزة الذكية وبدون أن يراهم الآخرون في مجتمعهم أو في غرف الانتظار وموظفي الاستقبال أو أي شخص آخر. الإرشاد الإلكتروني يقدم درجه من التخفي والتي تؤدي إلى تقليل الوصمة الاجتماعية وبالتالي تشجع مزيداً من الناس للسعي وراء

الحصول على مساعدة متخصصة.

٥ - إخفاء الهوية الحقيقية (anonymity)

غياب المواجهة face-to-face بالتواصل يشجع المسترشدين على أن يكونوا أكثر انفتاحاً بدون قلق من الحكم المسبق لعرق، أو عمر، أو مظهر خارجي؛ وهذا ممكن يؤدي إلى مستوى عال من المصداقية وبالتالي أكثر موثوقية في حالة كشف الذات. فالإنترنت توفر مستوى من الغموض يراه الكثير من المستخدمين غير مهتد لهم لأنه يسمح بعدم إظهار هويتهم الحقيقية والذي يكون مصدراً للشعور بالارتياح والأمان والتردد.

٦ - طرق مختلفة للتواصل:

كل التواصل عبر الإنترنت يكون بالنموذج الكتابي أما عن طريق كتابة إيميل - غرف الدردشة - واتساب أو منتديات مما يساعد المرشد والمسترشد على التركيز والانتباه على تواصلهم والتأمل بأفكارهم ومشاعرهم قبل التعبير عنها. وهذا النوع من التواصل ممكن يكون مناسباً للأفراد الذين يجدون صعوبة في التعبير عن أنفسهم بالكلمات (كـ بعض الرجال وكذلك النساء - ومن يعانون من الرهاب الاجتماعي أو الخجل الشديد أو صعوبات النطق) كما أن المسترشدين يكونون أكثر قدرة على التعبير في بيئتهم كما هم دون التأثير بالدلالات غير اللفظية للمرشد.

فالأبحاث تقترح أن الكتابة بأوقات الضغوطات مساعد جداً؛ كما أنه يعتبر وسيلة ومنفذ مهم لشفاء العواطف، وبما أن الإرشاد الإلكتروني يعتبر نموذجاً تفاعلياً من الكتابة العلاجية، فالتدخل المقدم في هذه البيئة ممكن يكون فعالاً في تشجيع المسترشدين على التعبير عن أنفسهم بطريقه أكثر تأملية وثاقبة ومدروسة أكثر، كما أن وجود مرجع مكتوب يسمح للمرشد والمسترشد بوجود نقطة مرجعية في النقاشات المستقبلية؛

والمراجعة والتقييم في التغيير والتحسين.

سوف نتحدث هنا عن سلبيات الإرشاد الإلكتروني والتي يفترض أن الفنيات المقترحة تقدم أساليب فعالة للتغلب عليها:

١- غياب دلالات الإشارات اللفظية (نبرة الصوت - ارتفاعه - حدته) وغير اللفظي (تعابير الوجه - إيماءات الجسد - وحركات اليد والأرجل). فالتواصل اللفظي وغير اللفظي يعتبرون مهمين في قياس ما يشعر به المسترشد ولتحديد (التعارض والتناقض بين التصرفات اللفظية وغير لفظية) وهذا ممكن أن يؤثر سلباً على مخرجات الإرشاد إذا كان المرشد لا يملك الفرصة على ملاحظة وتفسير هذا المؤشرات أثناء الجلسة العلاجية.

٢- الصعوبة في المحافظة على الخصوصية والأمان فهناك دائماً مخاطرة في اختراق البرنامج الإلكتروني وكشف أسرار المسترشدين ومشاكلهم...سواءً من قبل بعض البرامج والهكرز أو من أحد أفراد الأسرة. وممارس الصحة العقلية عليه مسؤولية أخلاقية لحماية والحفاظ على سرية عملائه وملفاتهم، وفي الإرشاد الإلكتروني سرية ملف المسترشد ومعلوماته ممكن أن تكون معرضة لخطر الانتهاك بناء على طبيعتها الإلكترونية... وعلى الرغم أن كل مواقع الاستشارات الإلكترونية تحاول الحصول على أحدث وأقوى أنظمة الحماية الإلكترونية للمحافظة على سرية عملائها لكنها جيدة بمقدار جودة البرنامج المستخدم، ولهذا الممارسون بحاجة دائمة لتطوير برامج الحماية المستخدمة في الاستشارات الإلكترونية لآخر نسخته حديثة لمنع انتهاك الخصوصية.

٣- الفعالية: بشكل عام مازال هناك العديد من المتشككين من ممارسين وأناس عاديين بمدى جدوى الإرشاد

الإلكتروني في علاج المشاكل مقارنة بالأسلوب التقليدي وخصوصاً في ظل غياب المرشدين المتمكنين والمدربين على تقديم هذا النوع من الإرشاد.. لأن هناك القليل من الأبحاث تدعم الفعالية للإرشاد المقدم إلكترونياً لقلة التدخل المباشر (وجه - لوجه) الذي يمكن يزيد احتمالية سوء التشخيص من قبل المرشد. لهذا يعتبر الإرشاد الإلكتروني غير مناسب لتشخيص القضايا الإكلينيكية مثل الاكتئاب الدائم والذهان كما ذكرنا سابقاً..

٤- محدودية ضمان مصداقية المعالج وأهليته.. فأى شخص بأي مكان يستطيع ادعاء أنه متخصص بهذا المعالج ويبدأ بتقديم الاستشارات الإلكترونية وخصوصاً في غياب التراخيص الرسمية لتقديم مثل هذه الخدمة، وانعدام القوانين المنظمة للعمل في مجال الاستشارات الإلكترونية شجع الكثير من ضعاف النفوس استغلال حاجة الناس للمساعدة وتقديم أنفسهم كخبراء ومتخصصين مما أدى إلى هدم الكثير من العلاقات والأسر...

الفنيات والمهارات التي يجب أن يتمتع بها المرشد الأسري عند استخدام الاستشارات الإلكترونية:

ففي البداية لابد من التنويه إلى أن هناك فرقاً في آلية العمل مع الاستشارات الإلكترونية التي تكون بشكل عام في منتديات أو غرف دردشة أو حسابات انستجرام وسناب وتكون لمرة واحدة وعبرة عن سؤال وجواب فقط، وبين فنيات الاستشارات الإلكترونية الخاصة التي تكون بمواعيد مسبقة ومتابعة لفترة معينة. وبداية سنتناول فنيات الاستشارات الإلكترونية التي يتم الحجز لها بمواعيد محددة وهناك دراسة حالة - تشخيص - علاج .

أولاً- الاستشارات الإلكترونية الخاصة:

١- فيما يتعلق بتنظيم العلاقة المهنية: في ظل تزايد شعبية مكانة الإرشاد الإلكتروني وانتشار النت بكل مكان بالعالم، أصبح من السهولة الحصول على استشارة من أي شخص متخصص في أي مكان بالعالم ولهذا لا بد من الانتباه للكود الأخلاقي والقانوني، وخصوصاً أن الانترنت يتعدى المنطقة الحالية للمرشد وأحياناً خارج حدود دولته، فيجب الانتباه للأمر القانوني وأن يكون هناك دليل قانوني للمرشدين يوضح لهم ما لهم وعليهم.

٢- تحدثنا عن إحدى مميزات الإرشاد الإلكتروني وهو السرية والقدرة على إخفاء الهوية لطالبي الخدمة، لكن عندما يكون المرشد لا يعرف هوية المسترشد الحقيقية أو مكان إقامته وسبل التواصل من أرقام هاتف وجوال والوصول إليه فكيف يطلبون المساعدة له في الحالات الطارئة كالتهديد بالانتحار أو التعرض للعنف الجسدي أو لرعاية نفسية ضرورية؟ وكيف يتأكد من يعالج من (مصادقية المرشد والمسترشد)؟ وكيف نجعل الخدمة مضمونة وآمنة للطرفين. هذا نوع من الأسئلة. يجب على المرشدين التفكير بها ووضع آلية التعامل معها ووضع نموذج للمعلومات الشخصية التي لا بد من توفرها حتى يتمكن المسترشد من الحصول على المساعدة المطلوبة.

٣- تحدثنا عن غياب التواصل اللفظي وغير اللفظي في الاستشارات الإلكترونية وسلبية ذلك على عملية التقييم في العملية الإرشادية.. ولهذا يحتاج المرشد أن تكون لديه الثقافة والخبرة الكافية التي تؤهله أن يكون قادراً على رسم صورة ذهنية عن الحالة من خلال تجميع أجزائها المبعثرة في الرسالة وقراءة ما بين السطور لفهم أعمق للمشكلة بأبعادها المختلفة فلا يعتمد المرشد على ما كتب من قبل المسترشد فقط لا غير، فعادةً المسترشد يكون غير واعٍ بمشكلته الحقيقية أو ليس لديه القدرة على الاعتراف بالمشكلة

الحقيقية في بداية التعامل ولهذا يمكن أن يطرح مشكلة لا تكون هي الأساس، لهذا يجب أن يكون المرشد يملك الخبرة والقدرة الكافية على اكتشاف المشكلة أو الشكوى الحقيقية والتأمل بما مكتوب وبما هو ليس مكتوباً، والتعرف على مشاعر المريض وأفكاره وشخصيته من خلال كتابته ومفرداته المستخدمة والتأكد من فهمه للسؤال أو المشكلة المطروحة من خلال كتابة إعادة الصياغة وما فهمه المستشار من طرح المرشد حتى تتضح الصورة ويتأكد كلا الطرفين المستشار والمستشير من فهم ووضوح التواصل فيما بينهم وأن المشكلة التي طرحت هي التي فهمت من قبل المستشار. ولا بد أن يتأكد ويهتم المستشار بملامسة حقيقة المعاناة التي يعاني منها المستشير، وعدم إهمالها أو المرور عليها مروراً عاماً أو تهميشها أو التقليل من شأنها وشأن تأثيرها.

٤- بما أن الاستشارات الإلكترونية لا تحدها حدود الزمان والمكان، بالتالي أي شخص من أي بلد ممكن أن يحصل على استشارة إلكترونية من مرشد في دولة أخرى، لهذا لا بد أن يكون لدى المستشار الثقافة الكافية وسعة الأفق والمرونة التي تجعله قادراً على معرفة وفهم الانطباعات والخلفيات الثقافية والاجتماعية للمرشد، لأن العادات والتقاليد تختلف من مجتمع لآخر لهذا يجب أن يعرف المرشد القيم السائدة والتقاليد والعرف السائد في مجتمع المرشد وذلك بتوجيه أسئلة مثل: وكيف يعتبر ذلك بالنسبة لكم؟ في مجتمعك كيف يقيم ذلك من قبل الناس؟.. هل تعتبرون هذا الشيء أمراً عادياً أو عيباً في مجتمعكم؟ وهكذا فيجب أن يكون تقييمك للأمور من وجهة النظر السائدة هناك وليس هنا.

٥- عمل دراسة الحالة اعتماداً على التواصل المكتوب فقط لا غير: لا بد أن يتمتع المرشد من القدرة على معرفة المشكلة الحقيقية أو الفعلية والتي عادة تكون غير المشكلة المطروحة في الاستشارة بل هي أعراض أو قشور تخفي مشكلة أعمق من ذلك، فعادة عندما يطرح المرشد شكواه ممكن أن تفهم كاحتياج (هناك

شيئاً ما مفقود بحياتي وغيابه يعكر تدفق مستوى الحياة) أو تفهم كنمط (شيئاً غير مرغوب داخل حياتي ووجوده أدى إلى الألم واللخطة) أو كوضع حياتي (ظروف خارجة عن تحكمي أو إرادتي أدت إلى تقليل فرص السعادة والنجاح بالحياة) أو تفهم كسوء فهم خاطئ (الطريقة التي أفكر بها في حياتي قللت من الخيارات أو البدائل أمامي). أو تفهم كاختلال وظيفي (أسلوب اجتماعي غير سوي ومختل وظيفياً) - أنا شخص سيء مع بعض الناس أكثر من غيرهم وهذا مصدر للألم وعدم السعادة - كالأم التي تشتكي عصبيتها الشديدة مع أطفالها، وفي معظم الحالات تكون المشكلة مزيجاً من بعض الأنواع أو جميعها.

ولهذا لا بد من أن يملك المرشد القدرة ليس على رسم خطة التدخل العلاجي التي تعتمد فقط على الشكوى الحالية، بل لا بد أن تعتمد على الدوافع الخفية - المعتقدات العميقة - الجراح القديمة التي سببت هذه الشكوى.

على سبيل المثال بالنسبة لتجربتي في مجال الاستشارات الحالات التي كان التدخل العلاجي يتوافق مع الشكوى المقدمة لا تتجاوز ١٠٪ من مجموع الحالات .. والبقية تكون المشكلة الحقيقية ليست هي الشكوى الحالية التي بسببها سعى المرشد لطلب الاستشارة وإنما هي عرض من أعراضها. ولهذا المستشار الخبير عندما تأتبه مشكلة مثلاً: امرأة تشتكي من علاقتها الزوجية فلا بد من إلقاء الضوء على طفولتها.. وعلاقة والديها.. وعلاقتها بوالديها.. وأي تجارب عاشتها كطفلة سيكون لها تأثيراً مباشراً على علاقتها بزوجها.. فمثلاً لو المرشدة تربت في بيت الأب هجر المنزل من أجل امرأة أخرى، ستجد هذه العملية لديها مخاوف وقلق الفقد من ترك زوجها بالطلاق أو الموت أو حتى الخيانة وفي هذه الحالة يجب التركيز على معالجة الجرح الحقيقي (السبب) وليس التركيز على الأعراض وهي مخاوفها الحالية مع زوجها.

ولهذا فمرحلة دراسة الحالة عن طريق طرح الأسئلة مهمة جداً وبالذات في مجال الاستشارات الإلكترونية لأنها السبيل الوحيد للحصول على المعلومات، فهي:

١- تعطي فكرة شاملة متكاملة عن المسترشد تفوق التصورات الحالية للمرشد النفسي حول شخصيته وأبعادها.

٢- تلخص الكميات المتناثرة من المعلومات المتراكمة والمجتمعة حول المسترشد من أجل تفسير وفهم أبعاد شخصيته وأسلوب حياته وخصائص سلوكه.

٣- تعتبر الوسيلة الأساسية التي يستخدمها الإكلينيكيون والمرشدون في تشخيص الاضطراب وفي اتخاذ الخطوات الإرشادية والعلاجية.

لهذا يؤكد المتخصصون على أن دراسة الحالة أن كانت تمارس وتطبق بالكفاءة المرجوة منها، فإنها تمكن المرشد النفسي وغيره من رجال المهنة من فهم الأفراد فهماً كافياً لتحقيق التخطيط الفعال للخطوات التالية التي تحقق تنميته وتطوره. فدراسة الحالة ليست أداة أو طريقة لجمع المعلومات بقدر ما هي منهج من خلاله يتم تنظيم وتلخيص المعلومات المتراكمة التشخيصية أو العلاجية المتجمعة من مصادر مختلفة لتحقيق أهداف دراسية.

دراسة - تشخيص - علاج:

لابد أن تشمل دراسة الحالة كافة المعلومات التي تلقي الضوء على هذه الحالة من جميع جوانبها الشخصية وهذا التحدي يكون أكبر مع الاستشارات الإلكترونية لغياب التواصل المباشر، فمن الضروري وجود خطوط عريضة تشكل الإطار العام لمحتوى دراسة الحالة تتضمن بنود شاملة منظمة، وعلى المرشد

التقيد بها أثناء التدخل العلاجي مع احتفاظه بالطابع الديناميكي لدراسة الحالة. فدعونا نلقي الضوء على أجزاء دراسة الحالة والمعلومات المستقاة من كل جزء وماهية الأسئلة المستخدمة لتحقيق ذلك.. فالأسئلة ذات النهايات المفتوحة والتي تتطلب من المسترشد أكثر من كلمة واحدة كإجابة مفيدة جداً في الاستشارات الإلكترونية لأنها تعطي المسترشدة فرصة للتحدث بإسهاب وبالتفاصيل، هذه الأسئلة تبدأ لماذا، متى، أين، من، كيف. فلماذا؟: أسئلة بحث أو يستجدي حقائق ومعلومات. كيف؟: أسئلة تستعلم عن المشاعر وتسلسل الأحداث. أين؟: أسئلة تستعلم عن محيط البيئة. ومتى؟: تستعلم معلومات عن الوقت. من؟: أسئلة تثمر عن معلومات عن الأشخاص. لهذا فمن المهم جداً أن يغير المرشد الكلمات المستخدمة في بداية الأسئلة المفتوحة معتمداً على نوع المعلومات التي يريد التركيز أو الحصول عليها من المسترشد.

أمثلة:

- ما الشيء في كل ذلك الذي لم تره حتى الآن؟
- كيف أنت مخطط للبحث عن وظيفة؟
- متى أكثر وقت محتمل أن تشعر بذلك؟
- متى يكون احتمال أن تشعر بذلك؟
- ماذا يمنعك من طلب ذلك؟
- ما الجزء الذي يمكن أن يحل اللغز؟

الأسئلة الجيدة ذات النهاية المفتوحة توفر طاقة جديدة للمسترشد وتساعدهم على الانفتاح بأكثر من طريقة.

وهنا نلقي الضوء على أجزاء دراسة الحالة:

• المشكلة المعروضة: الأساسية وكذلك الثانوية: الطريقة التي تبرز أو تعبر المشكلة عن نفسها بشكل رئيسي وثانوي. وهذه المشكلة يجب أن تعرض بالشكل الذي عرضها المسترشد. وإذا كان للمشكلة عناصر ثانوية من مشاكل سلوكية - نفسية - اجتماعية - أسرية فيجب أن تذكر، ونوعية الأسئلة المساعدة لاكتشاف هذه المعلومات كالآتي:

١. المشاعر المرتبطة أو المتزامنة مع المشكلة (مشاعر رئيسية أو تأثير تشمل التشويش، الاكتئاب، الخوف، الغضب).

٢. الأفكار المرتبطة مع المشكلة (يشمل الأفكار، المعتقدات، المفاهيم، الحديث الذاتي، وحديث النفس).

٣. السلوكيات المرتبطة بالمشكلة (سلوكيات أو أفعال ملاحظة ليس فقط من المسترشد بل من الآخرين).

٤. أي شكاوى فيزيائية أو وظائف مرتبطة مع المشكلة.

٥. الجانب الشخصي من المشكلة (آثارها على الأشخاص المهمين، وعلاقة المسترشد مع الآخرين، العائلة، الأصدقاء، الأقارب، الزملاء، وتأثير الآخرين المهمين على مشكلة المسترشد).

- نمط أحداث مساهمة:

١. هل بإمكان المسترشدة تحديد نمط أو سلسلة متعاقبة من الأحداث والتي يبدو أنها تؤدي إلى المشكلة

وكذلك تساعد على استمراريتها؟

٢. متى تظهر المشكلة؟ أين؟ ومع من؟

٣. ما الذي كان يجري عند بداية المشكلة؟

٤. ما الذي كان يحدث مباشرة قبل حدوث أو ظهور المشكلة؟

٥. ما الذي يحدث عادة بعد أن تظهر المشكلة؟

٦. ما الذي يجعل المشكلة أفضل؟ أو تختفي؟

٧. ما الذي يجعل المشكلة أسوأ؟

- استغراق المشكلة/ دوامها:

* إلى أي مدى هذه المشكلة أو القلق الناتج عنها يعوق أو يوتر المسترشد أو يتعارض مع أداء المسترشد اليومي؟

* كم مضى على وجود المشكلة؟

* كم مره تظهر المشكلة؟

* كم تستمر المشكلة عندما تظهر؟

* ماذا جعل المسترشد يبحث عن الإرشاد في هذا الوقت بالنسبة للمشكلة؟

* بأي شكل أو طريقة يتعارض مع أداء المسترشد اليومي؟

- مهارات المسترشد للتغلب، القوة والمصادر:

* كيف كان المسترشد يتغلب على المشكلة؟ وماذا نجح؟ وماذا لم ينجح؟

* كيف كان المسترشد يتغلب بنجاح على مشاكل أخرى؟

* ما نوع المصادر القوة المتاحة، ونظام الدعم لدى المسترشد لتساعده في محاولاته للتغير؟

(١) عملية التقييم:

بما ان التواصل في الاستشارات الإلكترونية يفقد التواصل غير اللفظي (لغة جسد - نبرة صوت - تعابير وجه) فهنا يكون التركيز على التواصل اللفظي الكتابي والعبارات والمفردات المستخدمة والمكررة من قبل المسترشد، واستخدام مهارات الملاحظة، والتحقيق، وربط بين العوامل، وتسجيل المعلومات، وصياغة فرضية. على الرغم من اختلاف ردود أفعال المسترشدين على مرحلة تحديد وتشخيص المشكلة (التقييم) إلا أنه من الممكن تحديد بعض ردات الفعل المتوقعة والتي لاحظتها في تعاملي مع بعض المسترشدات، على سبيل المثال بعض الردود الإيجابية لتقييم مشاكل المسترشد تساعد المسترشد على الشعور:

- أنه فهم: أخيراً وجدت إنسان يفهمني كيف كانت الفترة الأخيرة صعبة بالنسبة لي.
- أنه تحرر أو ارتاح: هذا الشعور بالتحرر من عبء حمل المشكلة أو الاحتفاظ بها أو حتى التحدث عنها، عندما تشيلين الحمل (هم وانزاح).
- متفائل ولديه أمل: ممكن لأن أقدر أتعلم أشياء للاستقرار أفضل من ذلك، أو أمسك زمام الأمور.
- متحمس أو راغب للتغير: الآن لوجود شخصية متخصصة أكدت مصدر بأن هناك مجال للتحسن فأن لدي طاقة لعمل شيء حياله.

و على الجانب السلبي ممكن أن ينتج عن التقييم (بالذات مع المرشد غير الكفو أو استخدام الأسئلة غير

المناسبة) شعور المسترشد وردود أفعال بشكل:

- الشعور بالقلق: هل من الممكن أن أكون بهذا السوء؟ أتوقع أن مشكلتي كبيره ونستطيع أن نعالجها معه في وقت واحد.
- الشعور بأنه يستجوب/ يستنطق: أشعر بأني تحت المجهر. أسئلة كثيرة توجه لي، وبعضهم شخصي جداً.
- الشعور بالضعف: كيف أعرف أنني أقدر أثق بهذا الشخص بمشكلتي؟ هل ممكن أن لا يتحدث عن ذلك مع آخرين.
- الشعور بأنه مقيّم: يتساءل (هل يعتقد المرشد) أنني ملخبطة، عنيدة، مجنونة؟ ممكن فعلاً يكون هناك شيء غير طبيعي فيني؟

من الفنيات المناسبة في الاستشارات الإلكترونية والتي تساعد على جمع مقدار ممكن من المعلومات عن المسترشد هي نماذج الاختبارات والمقاييس سواء المقاييس النفسية الاختبارات الشخصية والزوجية، فاعتمادها في مرحلة دراسة الحالة يوفر الكثير من الوقت والجهد ويقلل الحاجة إلى التواصل الكتابي المتكرر والذي يمكن أن يسبب إزعاجاً للمسترشد ويشعره بأنه تحت التحقيق والتمحيص.

• الملاحظة تشمل:

- ١- ملاحظة وضع المسترشد من ناحية التوتر وعدم الراحة ونتيجة لغياب التواصل المباشر فيتم استنباط ذلك من خلال الكلمات والمفردات المستخدمة.
- ٢- تكوين فهم عن السيرة الحياتية والتطورية للمسترشد.
- ٣- ملاحظة أسلوب المسترشد في شرح مشكلته (بعضهم لا يذكر شيئاً مهماً أو غير مبال جداً).

٤- ملاحظة الأسلوب اللغوي من أسلوب الكتابة والمفردات المستخدمة والمكررة.

٥- في بعض الأحيان بعض المعوقات تبدو غير مهمة في لحظتها لكنها ممكن أن تكون شيئاً مهماً جداً لاحقاً
لهذه الملاحظة والانتباه الذهني إلى شخصية المسترشد في عملية التقييم مهمة.

• التحقيق:

في مرحلة دراسة الحالة، نجد أن بعض المرشدين المبتدئين يميلون إلى طرح الكثير من الأسئلة المبدئية وأسئلة المتابعة. لكن المرشدين ذوي الخبرة يتعقبون أو يتبعون مواضيع محددة بتفاصيل دقيقة جداً، وبما أن التواصل كتابي فهذا يعطيهم فرصة أكبر لفعل ذلك بتركيز وتأن تام. فالتحقيق هو المهارة أو القدرة على السؤال عن أدق النقاط والتفاصيل خلف الأحداث. تلك المعلومات التي توفر فهم ومعنى لحدث أو وضع معين بشكل أوضح وأعمق من دون الظهور بمظهر المحقق. ولهذا طرح الأسئلة فن ومهارة ممكن أن يساعد على الحصول على معلومات مهمة أو يسبب انغلاق المسترشد لشعوره بأنه تحد للتحقيق وبالذات في الاستشارات الإلكترونية لاعتمادها الكلي على ذلك، ولهذا يفضل استخدام الأسئلة التوضيحية:

- هل ممكن أن تصف لي شعورك بطريقة أخرى؟ فأنا غير متأكدة أنني فهمت ما ذكرت؟
- عندما تقول (مضطربة) كيف ممكن أن يكون ذلك الشعور؟
- أعتقد أنني ملخبطة ممكن أن تسرد ترتيب الأحداث ثانية من أجلي؟
- هل هناك أسلوب آخر وطريقة أخرى تصف بها هذا الشعور؟
- ماذا تقصد بقولك أن والديك مختلفان؟

ثانيا - الاستشارات الإلكترونية العامة:

فيما يخص الاستشارات العامة في المنتديات الاستفادة تكون متعددة ليس فقط للسائل، بل للقراء بشكل عام، لهذا يجب أن يكون المرشد قادراً على الكتابة بأسلوب سهل وسلس وبلغة بسيطة يفهمها القارئ من جميع الطبقات والخلفيات الاجتماعية والثقافية. فرد المرشد على السائل سيقراه الآف الأشخاص من مختلف البيئات والخلفيات الاجتماعية، والمشكلة أن نسبة منهم سيكون لديهم نفس التساؤل أو يسقطوها على واقعهم ومن ثم الوصول إلى نتائج قد لا تكون صحيحة. فمن خلال تجربتي لاحظت أن العديد من النساء يقرأن جوابي على إحدى السئالات في المنتدى ويقمن بتطبيق الحل المقترح من منطلق تشابه موضوع المشكلة، وربما فعلا موضوع المشكلة متطابق (خيانة - عنف زوجي - إهمال جسدي) لكن الأطراف والظروف وطبيعة العلاقة لا تتطابق، بالتالي ما يناسب أحدهم لا يعني مناسبه للآخر ولهذا في مجال الاستشارات الإلكترونية العامة يجب أن يلتزم المرشد بالتذكير بذلك فلكل حالة فرديتها والحلول المناسبة لها مهما كانت الشكاوي متشابهة.

لا بد أن نتذكر أن هذا النوع من الاستشارات - العامة - يفقد المستشار فرصة تحديد ما يناسب وما لا يناسب المستشار من حلول مطروحة بشكل دقيق؛ لأن الاستشارة تكون ذات فائدة كبرى كلما كانت تفاعلية أكثر بينهما.. لهذا بعض المستشارين في هذا النوع من الاستشارات يقدم دعماً عاماً لا يليق أو يعالج حقيقة المشكلة لدى المستشار. فعدم وضوح المشكلة في بعض الأحيان يضطر المستشار الإجابة بشكل عام أو بناء التشخيص والحلول للمشكلة على ما كتبه المستشار فقط لا غير، والذي قد يغفل جوانب مهمة قد تكون جوهرية في التشخيص أو الحل، فلا يليق أو يعالج المشكلة الحقيقية لدى المستشار. لهذا يحتاج المستشار في بعض الأحيان إلى التخصيص في إجابته والحلول المقترحة بحسب ظرف وطبيعة السؤال من أجل أن

يستفيد السائل نفسه، فيطرح الحلول العملية والممكنة في ظل إمكانيات المستشار المستقاة من استشارته، ويجمع بين التفصيل والتعميم، ففي بعض الأحيان يحتاج المستشار أن يعمم إجابته ويتحدث عن قواعد عامة تطبق مع الجميع وفي كل الحالات كقواعد إدارة المشكلات أو تحديد وكتابة الأهداف أو مهارات تربية طفل على الثقة بالنفس - الاستقلالية أو الفرق بالتفكير بين الرجل والمرأة والفرق بالاحتياجات العاطفية بينهما وكيفية إشباعها وفن التعامل مع الناس أو الشخصيات الصعبة أو الناقدة أو حث المسترشد على قراءة كتب معينة - حضور دورات معينة - أو حتى الحصول على استشارة وجهاً لوجه وبالذات إذا المسترشد يعاني من مشكلة مهددة لسلامة الشخصية أو مؤثرة بشكل كبير على جودة الحياة ويبعد عن المحتوى النظري الفلسفي المكرر وأن تكون هذه النصائح عملية وتخدم السائل في تعامله مع مشكلته وتكون الحلول المقترحة واضحة ومحددة وعملية وقابلة للقياس أكثر من مجرد دعم ومساندة عامة، والتي يمكن أن يستمع لها المسترشد من أي شخص...، فالإجابة يجب أن تكون شاملة وكاملة؛ لأن بعض المستشارين لا يتحمس لمعاودة كتابة الأسئلة الإضافية والمتابعة.

في الاستشارات الإلكترونية العامة يجب أن يكون المرشد فطناً ولديه القدرة على تقييم الأمور والتفريق بين المستشار الذي لا يحتاج أكثر من الإجابة على استشارته الإلكترونية، وبين المستشار الذي يحتاج إلى خدمة متقدمة أو متخصصة كالمسترشد الذي يحتاج لتقييم نفسي لأعراضه أو الذي يعاني من عنف أو يحتاج لمساعدة طبية أو اجتماعية وحينها من الأمانة أن يطلب منه المستشار زيارة متخصص حتى يجري استقصاءاً أكثر، ويحصل على جلسات علاجية ذات فعالية أكبر أو يقدم له أرقام ومعلومات الجهات المتخصصة بالمساعدة المطلوبة والقريبة من مقر إقامته أو يمكنه التواصل معها بسهولة.

الفصل السادس

توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في الاستشارات الأسرية الإلكترونية

أ. مها العمومي

تُعد شبكة الإنترنت من أهم الظواهر التقنية المعاصرة وإحدى أبرز معالم التحولات التكنولوجية التي تطورت بنمو سريع خلال العقد الماضي، حيث تحولت بتطبيقاتها الرقمية المختلفة وبما تملكه من قدرات فنية ووسائل تقنية مبتكرة وجديدة إلى أداة تفاعلية للتواصل بين العالم أجمع. وكان من أبرز تطوراتها ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تكوين صور اتصالية خدمية غير مسبقة متخطية حدود الزمان والمكان. فأوجدت ما يسمى بالاتصال التفاعلي التشاركي الذي أضاف شكلاً جديداً من أشكال التشبيك الاجتماعي والثقافي المباشر بين الأفراد والمجتمعات.

هذا وقد أسهم الانتشار الواسع للحواسيب المحمولة وهواتف الأجيال المتطورة إلى زيادة استخدامها بأعداد فلكية، حيث فتح الاستخدام المتزايد والإقبال عليها، آفاقاً وأبعاداً جديدة تتوازي مع ما يعيشه مستخدمو هذه الشبكات في العالم الحقيقي الواقعي، مما أدى إلى تعاظم دورها المؤثر يوماً بعد يوم.

وبوصف الإصلاح الأسري غاية من غايات بناء المجتمع وأحد عناصره الأساسية في عملية الرقي التطور، توجب على المرشدين الأسريين الانفتاح على الثقافة الرقمية، والاستفادة الواقعية من مكتسبات

التكنولوجيا الاجتماعية الحديثة، ومعرفة كيفية توظيف مواقعها وأدواتها، وجعلها وسيلة تواصل وتوعية وتنمية، واستثمارها لتقديم خدمات كبيرة في جانب الاستشارات الأسرية الإلكترونية عبر آليات وإمكانات سهلة للوصول لفئات الجمهور المختلفة، مما سيسهم بلا شك بشكل فاعل في تطوير طرق الإرشاد الأسري الرقمي وتخطي الحواجز والحدود لتمكين مكاسبها على الأفراد والمجتمعات في هذا المجال.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي Social networking sites:

تعرف بأنها (مساحات افتراضية على شبكة الإنترنت تقدم مجموعة من الخدمات يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية، واستعمال أدوات متنوعة فيها للتفاعل والتواصل من خلال الشبكة العنكبوتية على النطاق المحلي والعالمي، مع من يعرفونهم أو لا يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة معهم، وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها والتعليقات العامة عليها، كما تتيح الاطلاع على الملفات الشخصية لمستخدميها ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض).



تعريف الاستشارات الأسرية الإلكترونية:

الاستشارة الإلكترونية:

هي عملية اتصال تمكن المسترشد من الوصول إلى حل لمشكلته من خلال الاستعانة بالمرشد المتخصص في موضوع المشكلة، وذلك باستخدام الوسيط الإلكتروني مثل الإنترنت أو الجوال.

الاستشارة الأسرية الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي:

هي عملية إرشادية مصغرة تتم عبر إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، بين مستشير يطلب مساعدة ونصيحة معينة في مشكلة (ذاتية أو أسرية أو تربوية أو زوجية)، وبين مستشار موجود على إحدى هذه المواقع، يملك خبرة ومعرفة في مجال الإرشاد والقضايا الأسرية.

أهمية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في الاستشارات الإلكترونية

يشكل استثمار وتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي في الاستشارات الإلكترونية مطلباً وضرورة، حيث تفيض هذه المواقع بكافة الرؤى والأفكار والتخصصات الواسعة والمعرفة المتجددة والمعلومات اللامتناهية بكافة صورها وأشكالها النافعة أو الضارة، مما يشير إلى قوة التأثيرات الإيجابية التي يمكن للمرشدين الأسريين أن يقوموا بها خلالها.

فيما يلي أهم النقاط التي تؤكد أهمية هذا التوظيف:

١- أن كثيراً من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، يبحثون فيها عن أغراض متعددة ومختلفة بحسب ما تحققه وتشبعه فيهم من الحاجات التي يريدونها، ومن ذلك احتياجهم للتعبير عن أنفسهم ومشاركة

مشاعرهم وأفكارهم مع أهل الاختصاص، وعرض مشكلاتهم عليهم بسرية وخصوصية بدون معرفة اسم صاحب المشكلة وعائلته.

- ٢- أنها الأيسر والأسرع في تقديم الاستشارات الاجتماعية وتقديم خدماتها لمستفيدين من حول العالم.
- ٣- أنها عدسة مُكبِّرة يستطيع المرشد الأسري من خلالها معرفة المشكلات الحقيقية للناس، بالذات في قضاياهم الأسرية المعاصرة، واستيفاء حاجتهم للمستشار المتخصص الأمين.
- ٤- أن مواقع التواصل الاجتماعي تعج بكثير من مدعي المعرفة، الذين يمارسون النصب والاحتيال على الناس تحت مسميات مختلفة من ضمنها مسمى (مستشار أسري) مستغلين حاجة الناس وسهولة الوصول إليهم، مما يستدعي تواجد أهل الاختصاص الحقيقيين لإيقاف هذا النصب والخداع الذي له تداعياته غير المحمودة على الأفراد والمجتمع.
- ٥- أنها تتيح الفرصة للمرشدين الأسريين، بناء سمعتهم المهنية التي يستفيد منها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، والتي يستطيعون بمرور الوقت تطوير عملهم من خلالها وتكوين مواقع الويب الخاص بهم، مما يكسبهم المزيد من المستفيدين منه.
- ٦- أنها بمثابة ساحة تعلم - افتراضية - مستمرة وبناء للخبرة الواقعية في مجال الاستشارات الإلكترونية، حيث يتعلم المرشدون الأسريون الاتصال وبناء علاقات حقيقية مع مشكلات مجتمعهم.
- ٧- وجود مبادرات ناجحة لمستشارين أسريين استثمروها بفاعلية، حتى أصبحوا الآن من المؤثرين، مع وجود متابعين كثير لهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

مميزات مواقع التواصل الاجتماعي

تتزايد معدلات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي نظراً لما تتمتع به من ميزات وسمات تمكن أي مجال من النجاح فيها إذا تم استثمارها وتوظيفها بشكل فعال وبناء..



تنقسم مميزاتها إلى قسمين:

مميزات تكنولوجيا:

- التقنية المتقدمة: فهي مصممة لتجاوز كل الحواجز الزمانية والمكانية والنوعية وغيرها بتطبيقات متطورة تصل إلى ملايين البشر وتربطهم ببعضهم في لمح البصر في كافة أنحاء العالم.
- سهولة استخدامها: فليس هناك صعوبة في الاتصال بها والتعامل معها بيسر، وبشكل مباشر وفوري وسريع، بالذات في ظل الهواتف الذكية الحديثة.
- تنوع أنواعها وأشكالها: (فمنها الصوتي، ومنها المرئي، ومنها المدون المكتوب وغير ذلك).
- تعدد وتنوع مصادر المعلومات: حيث تسمح بنشر مضامين ومواد مختلفة وتدعيمها وربطها بمصادر معلومات أخرى مرئية وصوتية وروابط من تطبيقات شبكية أخرى من الإعلام الاجتماعي المتنوع الموجود على شبكة الإنترنت.
- سعة أدواتها التطبيقية وربطها ببعضها: حيث توفر لأي مستخدم القدرة على إنتاج مضمون ونشره عبر الشبكة، مع إمكانية التفاعل مع المادة المكتوبة والمرئية وإضافة المحتوى والتعديل والتغيير فيه، إضافة إلى تبادل الرسائل الخاصة والعامة معه في نفس الوقت والمحادثات ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو.
- إتاحة التحكم التقني: إذ أنها تتيح للمستخدم التحكم في البيانات والمعلومات الخاصة به فيستطيع هندسة حساباته داخل التطبيقات التي يستخدمها وتحديد الخيارات التي تناسبه في إعداداتها.

مميزات اتصالية:

- القدرة على التشبيك: الاجتماعي والثقافي بين الأفراد والجماعات ذوي الاهتمامات المشتركة والميول المتقاربة والمرونة في تبادل الاتصال فيما بينهم.
- الانتشار العريض: والاستخدام الواسع من كافة فئات المجتمع وشرائحه المختلفة.
- الانفتاح والتشارك في الاستخدام: لا توجد عوائق أو حواجز على تصفح واستخدام المحتوى الموجود عليها فهي مفتوحة أمام الجمهور.
- المناقشة وتبادل الحوار: فهي تقوم على نمط الاتصال التحواري والتفاعلي وعلى مرونة تبادل الاتصال بين الأطراف المشتركة، حيث تشجع مستخدميها وزوارها على إبداء تعليقاتهم وآرائهم وردود أفعالهم وتقييم ما يجدونه عليها من محتوى وتبادل وتداول المعلومات المنشورة.
- حرية التواصل مع حرية الاحتفاظ بسرية البيانات والمعلومات الخاصة وهو ما يفيد في حالات التعامل مع مشكلات الأفراد لأنها توفر لهم إمكانية الحصول على المعلومات ومناقشة ما يعانون منه من مشكلات دون خوف أو خجل من معرفتهم.
- تنوع مجالات استخداماتها: فتارة للترفيه والتسلية، أو لمتابعة وتقصي الأخبار المحلية والعالمية، أو للتعلم والمعرفة بالإضافة لاستخداماتها الترويجية والدعائية التي يمكن استثمارها في تسويق كتب المستشارين ونتائجهم المعرفي والمهني التي تساهم في زيادة الوعي الأسري بكافة صورته.

الفروقات بين مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الويب المتخصصة في الاستشارات الإلكترونية

الاستشارات الإلكترونية عن طريق المواقع الإلكترونية المتخصصة	الاستشارات الإلكترونية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي
تتم عن طريق وسيط يشرف على الموقع الخاص بالاستشارات وهو المسؤول عن استقبالها وتقديمها للمستشار مثل (موقع المستشار).	تتم بالاتصال الشخصي من خلال مواقع التواصل بين المرشد والمسترشد دون وسيط.
ترتبط بالخدمات الاستشارية التي يقدمها الموقع الإلكتروني ومجالاته: (كالمجال النفسي والأسري والتربوي).	عادة ما ترتبط بموضوع أو محتوى تم طرحه من قبل المرشد على مواقع التواصل مثل: (صورة، تغريدة، مقال، فيديو، تعليق)
تأتي في صورة واحدة تكتب عبر نموذج محدد من الموقع لطلب الاستشارة.	قد تأتي في صورة رأي ومشاركة عبر العام يراها الجميع، أو بالرسائل الخاصة على الـ (direct) بين المرشد والمرشد.
المرشد فيها غير محدد ويختاره الموقع بحسب مجال الاستشارة.	المرشد فيها محدد ومعلوم أو فريق عمل يعمل تحت إشرافه.
أنواع المشكلات فيها متنوعة لوجود مستشارين في تخصصات متعددة في كافة المجالات.	أنواع المشكلات فيها محددة بتخصص المرشد.
تقتصر على الإجابة الرئيسية المفصلة المساعدة للحل.	يتم فيها توجيه المرشد لروابط مساعدة متعددة بالتوازي مع الإجابة الرئيسية.
الرد فيها غير محدد وفيه استطراد بحسب وجهة نظر المرشد.	الرد فيها محدد ومباشر.

تكون قصيرة إلى متوسطة وليس فيها تفاصيل كثيرة نظراً لطبيعة الكتابة المختصرة عبر مواقع التواصل.	تتراوح ما بين متوسطة وطويلة وفيها تفاصيل كثيرة نظراً لمساحة الكتابة عبر مواقع الويب.
أن لغة الكتابة فيها سهلة وبسيطة وأقرب إلى العامة.	أن لغة الكتابة فيها رسمية، وبمنهجية مهنية أكثر حيث تخضع لمعايير جودة معينة مرتبطة بالموقع.
الرد من خلالها سريع وسلس ولا يأخذ وقت من بين المرشد والمسترشد معاً.	الرد قد يأخذ وقتاً من المرشد للمسترشد بحسب إجراءات الموقع.
تستطيع توفير دعم نفسي ومعنوي قصير المدى لسهولة التواصل المتكرر مع المرشد على العام أو الخاص.	توفر دعم معرفي اجرائي عن طريق الحلول المطروحة في رد المرشد المكتوب لمرة واحدة فقط.
مستوى السرية فيها متوسطة بحسب مهنية المرشد ومعرفته بالتعامل بمواقع التواصل وتطبيقاتها.	مستوى السرية فيها عالٍ نظراً للاحترازية في تصميم مواقع الاستشارات الإلكترونية والإشراف عليها.
فيها تبادل للخبرات الاستشارية إذا كانت على العام (time line) من خلال الحوار التفاعلي لموضوع معين مع المرشد.	ليس فيها تفاعل حواري وإنما مرسل ومستقبل من خلال مشرفي الاستشارات في الموقع الإلكتروني.
المسترشدون من فئات وأعمار وجنسيات وثقافات متنوعة ومختلفة وبلدان بعيدة وقريبة لسهولة الاتصال.	المسترشدون من فئات وأعمار مختلفة وبلدان مختلفة محدودة بحسب شهرة الموقع وسعة نشاطه.
تتطلب اللطف الاجتماعي والبساطة من المرشد نظراً لطبيعتها الاجتماعية الحية.	تتطلب الجدية لأنه ليس فيها بعد اجتماعي حي.

أشهر مواقع التواصل الاجتماعي للاستشارات الإلكترونية

١) الفيسبوك "Facebook":

- يعتبر منصة كبرى من المواقع الاجتماعية الأكثر شهرة في العالم والأكثر استخداماً على الإطلاق مقارنة بغيرها.
- يرتاده أكثر من مليار مستخدم شهرياً من جميع أنحاء العالم.
- يحظى بإقبال من دول شمال أفريقيا والبلدان العربية ودول العالم.
- يحتوي على عدة أدوات للتواصل المباشر والخاص، نظراً لطبيعة تصميمه بما يخدم أهداف التعارف وطلب الصداقة التي هي أحد سماته الرئيسية.

مناسباته لخدمة الاستشارات:

- مناسب للحسابات المهنية التي يشرف عليها فريق متكامل متنوع.
- يحتاج منهجية في المتابعة والتواصل وقتاً وجهداً لتلقي الاستشارات والرد عليها، وذلك لطبيعته كمنصة.
- لا بد من الإلمام بثقافات الزوار ومعرفة طبيعة مجتمعاتهم ليتمكن المرشد من ملامسة واقعهم في إجاباته نظراً للتنوع الكبير لمرتابديه خاصة من البلدان العربية غير السعودية والخليج.
- لا بد أن تكون هوية الحساب المرشد واضحة للزوار، مما يستلزم صياغة تعريفية له توضح أهدافه وآليته كحساب استشاري أسري.

- يتميز بالسعة الكتابية المناسبة في الردود والإجابة على الاستشارات مقارنة بغيره من مواقع التواصل الاجتماعي.
- يحتاج تدعيم ردود الاستشارات بالروابط المرئية والصوتية وغيرها المتاحة على الإنترنت.

(٢) تويتر "Twitter":

- يعتبر من أشهر المواقع الاجتماعي بعد الفيس بوك.
- يرتاده ما يزيد عن ٣٠٠ مليون مستخدم شهريا.
- يحظى بإقبال من السعودية ودول الخليج العربي.
- يقدم خدمة التدوين المصغر الحر التي تسمح بإرسال تغريدات، بشرط ألا يتجاوز حروفها ١٤٠ حرفا.

مناسبه لخدمة الاستشارات:

- ينشط طلب الاستشارات فيه، بناء على نشاط المرشد في التغريد وما يطرحه من محتوى مكتوب أو مرئي في التغريدات.
- لا يتسع للردود المطولة في الاستشارات لطبيعة التدوين المصغر فيه.
- لا يتطلب فريق لإدارته.
- يحتاج تدعيم ردود الاستشارات بالروابط المرئية والصوتية وغيرها.
- يغلب طلب الاستشارة فيه عبر الرسائل الخاصة.

- يستطيع المرشد التحكم في قبول أو رفض الرسائل الواردة لحسابه.
- يحتاج لتصفية مستمرة من الرسائل التي ترد على الخاص لغير الاستشارات.

(٣) الإنستغرام "Instagram":

- تطبيق اجتماعي مشهور على الهواتف الذكية.
- يحظى بالقبول عالمياً بالذات من السعودية ودول الخليج.
- يحظى بأكثر من ٤٠٠ مليون مستخدم من شتى أنحاء العالم.
- مصمم لخدمة نشر الصور ومقاطع الفيديو التي يضعها المستخدمون كمحتوى من خلال صفحاتهم الخاصة.
- تحول في الآونة الأخيرة لمخزن للمعلومات في كافة الاهتمامات الحياتية لمستخدميه.
- يحتوي آليات تقنية تثري المحتوى كتابياً ومرئياً.

مناسبته لخدمة الاستشارات:

- الإقبال على طلب الاستشارة فيه مرتفع.
- يتطلب تشويق في المواضيع المطروحة الذي يرفع من درجة التفاعل معه.
- التواصل مع المرشد عن طريق الخاص والتعليقات في العام.
- يتشارك مع تويتر في نوعية الاستشارات وطبيعة الإجابة عليها، إذا كان المرشد يملك حساب في كلا

الموقعين بإمكانه تكرار الإجابة لنفس الأسئلة.

- بالإمكان تدعيم ردود الاستشارات بالروابط المرئية والصوتية وغيرها.
- يحتاج متابعة ليحقق التأثير المطلوب.

٤) سناب شات "Snapchat":

- تطبيق اجتماعي على الهواتف الذكية، يستطيع المستخدم (بيث حي) مشاركة أصدقائه تفاصيل يومه وحياته عن طريق الصور أو الكلام أو مقاطع الفيديو.
- يحظى بمئة مليون مستخدم يومياً.
- يستخدمه كثير من مشاهير العالم العربي بالذات الخليج والسعودية.

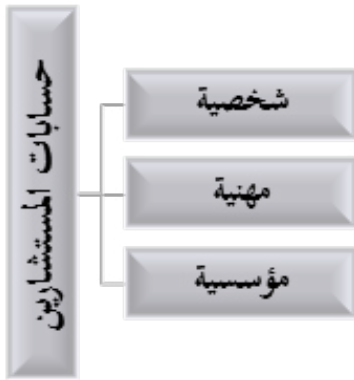
مناسبه لخدمة الاستشارات:

- مناسب لصناعة محتوى توعوي وإرشادي، يعبر عن فكر ورسالة المرشد في مجاله.
- ردود الاستشارات فيه أقرب للنصائح السريعة من الإرشاد الفعلي.
- لا يتم حفظ المحادثات والردود بين المرشد والمسترشد نظراً لطبيعة التطبيق.
- يحتاج إلى تحكم في استقبال الاستشارات والرسائل، خاصة إذا كان الحساب يحظى بمتابعين كثير.
- يمكن للمستشار التحكم بالتواصل الخاص مع المتابعين.
- بالإمكان ربطه بالمواقع الأخرى مثل الإنستغرام لتمكين المتابعين من الاطلاع عليها أي وقت.

٥) الواتس أب "WhatsApp":

- تطبيق اجتماعي للهواتف الذكية، يتيح لمستخدميه إنشاء محادثات مع الآخرين من خلال جهات الاتصال الموجودة على الهاتف النقال أو من خلال رقم صاحبه.
- يتيح المحادثة كتابياً وصوتياً، مع إمكانية إرسال وتبادل الصور، والصوتيات ومقاطع الفيديو.
- يحظى بمتابعة بأكثر من مليار مستخدم حول العالم.
- يشكل أهمية كبرى لمستخدميه لسهولة تواصلهم كأفراد ومجموعات أسرع من أي وسيلة أخرى.

مناسبتة لخدمة الاستشارات:



حسابات المرشدين في
مواقع التواصل الاجتماعي

- التواصل من خلاله فائق السهولة لارتباطه برقم المرشد مباشرة.
- لغة الكتابة ومدة التواصل في الاستشارات خاضعة لطريقة المرشد الخاصة.
- يعتبر أكثر مهنية من الشبكات الأخرى في تقديم الاستشارات حيث يمكن تطبيق فنيات الإرشاد بصورة أقرب للواقع نوعاً ما.
- يقوم مقام المكالمات الهاتفية بين المرشد والمستشار.

يعتبر المرشدون الأسريون أحد جمهور ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، المستفيدين من تقنياتها وتطبيقاتها المتنوعة والمختلفة من خلال حسابات متعددة في أكثر من شبكة أو شبكة واحدة، وتتلخص صورة هذه الحسابات فيما يلي:

- يمثل الشخصي منها مشاركات عامة يقوم بها المرشد نفسه كالتدوينات القصيرة مثل تويتر، أو ينشر فيها صور شخصية وحياته وأخباره العامة والخاصة وترتبط بأصدقائه وعائلته مثل الفيس بوك.
- يمثل المهني منها مشاركات تخصص مجال المرشد (تربوي - نفسي - زواجي . الخ) يقوم بها المرشد بنفسه أو فريق عمل تحت إشرافه يقوم بإدارة الحساب، حيث يركز فيه على المحتوى الذي يخدم ويسوق اهتماماته ورسائله في مجاله الأسري من مقالات وتدوينات وتسجيلات صوتية ومرئية وغيرها.
- يمثل المؤسسي منها مؤسسات متخصصة في تنمية الوعي الأسري يشارك فيها مجموعة من المرشدين باتفاق تعاوني خاص بين المؤسسة والمستشار، أو أن يكون أحد منسوبي هذه المؤسسة، مثل موقع (د. خطوبة للمقبلين على الزواج)، (معين لتربية الأبناء)، و(مودة للحد من الطلاق... الخ)، ويعتمد نجاح هذه الحسابات والإقبال لطلب الاستشارات منها، على المحتوى الجذاب والفكرة المطروحة الملائمة بعد توفيق الله.. ومن المؤشرات التي تؤدي لنجاح المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:
- طرح الأفكار وتنوع أساليب العرض فيها بصورة محبة ولطيفة مشوقة.
- سهولة الفهم وعدم التعقيد.
- التفاعل بالتعليقات أو الملاحظات من المتابعين والزائرين له.

- نشره وتداوله وارتفاع نسبة مشاهدته والتعليق عليه.
- تقديمه لطرح مفيد مستند على مصداقية البيانات والمعلومات.
- له أثر واضح في زيادة الوعي على اختلاف مجالاته.
- أن يكون في صلب التخصص والخبرة.

ملاحظة: قد يتحفظ بعض المرشدين من تقديم الاستشارات في حساباتهم.. لسببين رئيسيين:

- ١- خشية الانشغال بمواقع التواصل الاجتماعي مما يشقت ويفقد التركيز فيما هو أجدى.
- ٢- عدم ثقة بعض المرشدين بمهنية الاستشارات من خلال هذه المواقع، لنقص فنيات العملية الإرشادية فيها مما قد يؤثر على الحكم المهني الصحيح من قبلهم.

والجواب على ذلك:

- ١- أن الأمر متروك للمستشار في تقرير استعداده الشخصي في استثمار هذه التقنيات ولكن ينصح ألا يحجم من محاولة التجربة من خلال التعاون مع حسابات أسرية مؤسسية لها باع على مواقع التواصل الاجتماعي.
- ٢- اعتبار المشاركة في تقديم الاستشارات نوع من التواصل الاجتماعي، حيث أن العمل في الاستشارات الإلكترونية لن يكون مختلفاً عن أي تواصل شخصي يقوم به المرشد.
- ٣- إن إتقان الاستشارات الإلكترونية لا يختلف عن أي تعلم لفن وعلم جديد، ويلزمه رغبة وممارسة كساحة جديدة في هذا مجال الإرشاد الأسري.

توجيهات للمستشارين على مواقع التواصل الاجتماعي

توجيهات مهنية:

- عدم انتهاك أخلاقيات المهنة من قبل المرشد مهما كانت صورتها، والتي تؤدي للمساءلة القانونية حيث تنتفي الرقابة في غرف الدردشة والرسائل الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي.
- ألا يقوم المرشد بمناقشات سريرية لمشاكل صحية أو نفسية متقدمة على مواقع التواصل الاجتماعي حيث يُحال المرشد للعيادات المتخصصة.
- يجب ألا يقدم المرشد الحلول للمستشير، إذا لم يشعر أنها في مصلحته ويحيله على المواقع الاستشارية المختصة أو أرقام للتواصل مع مختصين، فمواقع التواصل الاجتماعي ليست بالضرورة الخيار الأفضل لكل مستشير.
- عدم التهاون في نشر الوسائط غير المهنية (بما في ذلك الصور أو مقاطع الفيديو) التي تقوض سمعة المرشد والممارسة الاستشارية في المجال.
- تجنب أنواع معيبة من الكلام والأساليب في الكتابة أو غيرها مما يقدر في المروءة الشخصية والمهنية، فرغم طبيعة مواقع التواصل السهلة إلا أنها مُلاحظة من الناس وسريعة الانتشار.
- عدم الإفصاح المتعمد أو غير المتعمد عن المعلومات السرية للمستشير، والحفاظ على خصوصيته خاصة إذا كان المرشد يستخدم الهاتف النقال في الرد حيث يمكن لأي أحد الاطلاع على ما فيه مثلاً زوجة وأبناء المرشد أو الأصدقاء.

- عدم بناء صلة مع المسترشد ذات اتجاهين مهني وشخصي، وتحري وضع الحدود والمحافظة عليها مهنيا لكيلا تتضارب المصالح.. من ذلك:
- * ألا تقبل طلبات الصداقة في الحسابات الشخصية التي فيها معلومات حياتية خاصة للمستشارين، والتحلي بدرجة عالية من الخصوصية.
- * ألا تتحول الاستشارة لصداقة وتواصل شخصي واستلطاف وتقرب ينافي أخلاقيات المهنة بالذات مع النساء.

توجيهات تقنية:

- فصل المهنية عن الشخصية: بأن يوفر المرشد خصوصية لحساباته الشخصية ولا يدمج طلب الاستشارات فيها مثال:
- إذا كان لدى المرشد حساب على Facebook يستخدمه للتواصل مع العائلة أو الأصدقاء يجعله خاص (private)، ويقوم بإنشاء صفحة للاستشارات، يمكن إدارتها من داخل الحساب الشخصي بدون رؤية المعلومات الشخصية من العامة.
- التنبه لاختراق المعلومات وانتحال الشخصيات التي قد تحدث في مواقع التواصل الاجتماعي، فلا بد من معرفة وسائل الحماية من التهكير واختراق وسرقة الحسابات الذي يتم التحايل من خلالها على الناس باسم صاحب الحساب.
- عدم استخدام عنوان البريد الإلكتروني الخاص في مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدام عنوان بريد إلكتروني مهني خاص بتقديم الاستشارات، لكيلا تقوم تطبيقات المواقع بربطه بروابط عشوائية حين التسجيل فيها.

- التطور المستمر في تقنيات التواصل الاجتماعي، بالاطلاع والتجربة وسؤال المختصين من التقنيين بما يرفع من جودة التعامل معها والاستفادة المجدية منها.

ختاماً

لابد من وضع ميثاق أخلاقي للمهنة للاستشارات الإلكترونية يشمل مواقع التواصل الاجتماعي، وعقد دورات تطويرية للمستشارين تستهدف تطوير مهاراتهم المهنية والكتابية في خدمة الاستشارات في مواقع التواصل الاجتماعي، مع ضرورة تطوير المرشدين لحساباتهم المهنية، بما يفعل تأثيرها ويحقق استفادة الناس منها. وربط المواقع الإلكترونية الاستشارية على الإنترنت بمواقع التواصل الاجتماعي واستقبال الاستشارات من خلالها.

المراجع

- دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات (أ.د. الغريب زاهر إسماعيل - جامعة المنصورة كلية التربية).
- استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي تويتر، وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية) د. محمد بن علي بن محمد السويد / ١٤٣٦هـ، الرياض.
- (توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات) تركي بن عبد العزيز السديري / ١٤٣٥هـ.
- (فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة)، جواهر بنت ظاهر محمد العنزي /
- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة المخدرات - دراسة على موقع شبكة Facebook مها عبد المجيد صلاح ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد ٢٩ العدد ٥٧.
- (واقع الاستشارات الإلكترونية التربوية) ورقة عمل مقدمة لندوة (الاستشارات الإلكترونية بين الواقع والمأمول) مركز بيت الخبرة ٣ - ٤ / ٧ / ١٤٣٧هـ.
- (تطوير المستشار الأسري في ضوء متطلبات الاستشارات الأسرية الإلكترونية) د. حمد بن عبد الله القميري - ندوة الاستشارات الإلكترونية بالمدينة المنورة ١٤٣٧هـ.

- (مواقع الاستشارات الإلكترونية بين سرية الفضفضة وحلول تخريب البيوت) - عزيزة نوفل ٢٠١٥ - مجلة لها.
- (شبكات التواصل الاجتماعي) للدكتور/ إبراهيم أحمد الدوي، رئيس مركز البحوث والمعلومات - المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر مستشار المعلومات.
- (أهم مواقع التواصل الاجتماعي) تسنيم معابرة - موقع موضوع الإلكتروني - ١٢ يوليو ٢٠١٧.
- «وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي» (قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب) ٢٠١٥ م.
- Top Social Media Mistakes Therapists Make: Part 1
- May 07, 2014 Zynny Me, Inc. Miranda Palme.
- How to use social media to market your therapy practice- JUNE 8, 2017 IN, موقع The Official Couch Blog I- Therapy Simple.

الفصل السابع

الخصائص النفسية والاجتماعية للمستشار في الاستشارات الأسرية الإلكترونية

د. أسماء الحسين

الأسرة هي الركيزة والأس في بناء المجتمع المتكامل، واستقرارها فضلاً عن استمرارها مطلب ديني ووطني وذاتي. والاهتمام بشؤون الأسرة من قبل المختصين، يشكل عاملاً رئيساً في التكوين والتهيئة والتوجيه والإرشاد.. شعوراً بالواجب، وإيماناً بالمسؤولية المجتمعية. واحتساباً للأجر العظيم من الإصلاح.

ويتميز المرشد الأسري بأهمية كبيرة بالمجتمع، فهو - في نظره - يباشر أهم وظيفة في المجتمع، ولديه أسرار البيوت، وقد يعرف عن واقع المجتمع من الداخل من جراء انتظامه في سلك الاستشارات ما لا يعرفه غيره. وإذا كان المرشد الأسري اليوم يأخذ عملاً رئيساً في مجتمعنا المحلي فأهمية دوره تزيد في قادم الأيام؛ إذ أن المشكلات تتزايد، والمسافات تتقارب، ووسائل التواصل تتطور، والتغيير في المجتمعات يسير بسرعة لم تكن معهودة من قبل؛ فنظراً للتقدم العلمي والتغيرات الاجتماعية الناشئة عنه والتحويلات الثقافية السريعة التي ألفت بظلالها على النسيج الأسري ومكوناته، وعلى كثير من الاتجاهات السلوكية والقيمية والفكرية، فبرزت على السطح الاجتماعي بعض الظواهر السلبية، داخل البناء الاجتماعي، كالاهتمام بالمصالح والحياة

المادية الطاغية، أصبحت الحاجة ملحة للمرشد الأسري، لأنه وبسبب التقدم تطورت مفاهيم كثيرة عن الاحتياجات والعلاقات بين أفراد الأسرة أنفسهم، مما جعلهم يعيدون النظر في قدراتهم الذاتية، والبحث عن حل لمشكلاتهم الواقعية، وبما يتلاءم مع المتغيرات الاجتماعية والمعيشية التي واكبت ذلك التطور. لذا لا بد من الإعداد الجيد والمتخصص للمرشد؛ حتى نحمي كياننا الأسرية من الشتات، ونقلل نسبة الطلاق، ووجوب إعداده إعداداً متكاملًا؛ حتى يستطيع أن يقوم بدوره المناط به على أتم صورة، وفي أحسن وجه.

والشيء المهم الذي يجب التذكير به هنا أنه «ليس الكل مؤهلاً ليكون مرشداً أسرياً بالشكل الصحيح». كما أن من الأهمية بمكان معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية للمرشد الأسري الممارس أو ذوي الخبرة للإرشاد الإلكتروني تماشياً مع متطلبات وواقع العصر الذي نعيشه.

لقد جاءت مبررات وجود المرشد الأسري عموماً، بسبب الزيادة الهائلة في عدد السكان، في عصر أصبح يدعى بعصر القلق وعدم الاستقرار، ومع هذه الزيادة فإن مشكلات هذا العصر قد زادت بطبيعة الحال. وقد ساهمت المتغيرات المتسارعة على واقع الحياة عامة والحياة الأسرية خاصة في البحث عن الاستشارات النفسية والأسرية، وهو ما زاد كذلك من أعداد الاستشارات ومراكزها، وتنوع أساليبها ومجالاتها، بحثاً عن حلول لمشكلات الناس الأسرية والاجتماعية.

بل إنها اليوم تأتي كذلك تحت مظلة تكنولوجيا، وبصورة تقنية تتماشى مع واقع الحياة المتغيرة والمتقدمة، وظهور وتطور المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث تحتم ظروف العصر الرقمي بمتغيراته التي نعيشها بذل مجهودات كبيرة في إنجاز الأعمال لمسايرة التغيرات السريعة والمتلاحقة في كل المجالات، ولعل التفاعل الإيجابي مع هذه المتغيرات، كما أن الرغبة الملحة في حل المشكلات بعيداً عن المواجهة التي تكشف هوية الشخص، كما في الإرشاد وجهاً لوجه، بصورة سرية وسريعة ودون عناء، تجعل الكثيرين

يجدون فيها مبتغاهم من الفائدة، فهي وسيلة مريحة، دون عناء.

إن الإعداد الجيد هو عنصر النجاح الأول لأي مشروع، والاستفادة من التجارب العالمية والمحلية الناجحة يختصر الزمان والجهد والتكلفة، وتعتبر الخدمات الاستشارية الإلكترونية في المجال الأسري مواكبة للتقدم التكنولوجي عموماً وبمجال الاستشارات خاصة مع ما تتميز به من سهولة الاستخدام والانتشار.

ولاشك أن هناك من يتسلل فردياً إلى أسرار بعض الأسر من خلال معرفة المشكلات النفسية والأسرية والاجتماعية تحت غطاء المرشد الأسري، وقد يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية بسبب قلة المعرفة أو ضعف الخبرة أو عندما يكون الأمر بصفة غير رسمية، وعندما يكون الأمر في مجال فضائي واسع الانتشار، فإن ذلك ما يوسع من انتشار هذا الأمر ويفاقم المشكلة، والأدهى أن ذلك المرشد لم يكن عالماً بأبعاد وحجم المشكلة ولم يتعايش معها أو قد يكون جاهلاً لأمر مهمة أو أن يفسر بعض المعلومات بمنظوره الخاص، وبالتالي قد لا يجد الحل الأمثل للمشكلة أو يعطي حلولاً غير صحيحة وغير مقنعة وأشد مرارة أن يستغل ظروف بعض ممن يبحث عن حل لمشكلته فيعرف أسرارهم ويبدأ يتدخل في شؤونهم الخاصة تحت غطاء الإرشاد الأسري، ومن هنا يجب أن يخضع من يعمل في الإرشاد الأسري الإلكتروني إلى فحص خبراته وخصائصه الشخصية، بالإضافة إلى مؤهلاته العلمية والعملية احتياطاً لعدم تجاوزه الخطوط الحمراء التي لا تخدم طالب الاستشارة الإلكترونية.

إن المرشد الأسري: هو من يقوم بدور مهم في المجتمع يتمثل في تقديم المشورة ومساعدة أفراد الأسرة على تحقيق الاستقرار والتوافق الأسري وحل المشكلات الأسرية واقتراح البرامج الإرشادية وجدولتها بشكل يتناسب مع المشكلة الأسرية سواءً للشخص أو الأسرة عموماً، ودائماً ما تقدم تلك الاستشارات من خلال مراكز متخصصة تقوم بانتقاء الأشخاص ذوي الخبرة في تخصص علم النفس وعلم الاجتماع بالإضافة إلى الدبلومات المساندة التي تقدم لهم في تأهيل برامج الأسرة، وإدارة الجلسات الأسرية، وعادة يبدأ المرشد

الأسري أولاً من دراسته الجامعية المتخصصة في علم النفس، أو علم الاجتماع، ثم مواصلة دراساته العليا في الإرشاد الأسري والعلاقات الأسرية، فإن لم يتحصص في أحد العلوم الإنسانية أو الاجتماعية، حيث من المستحسن أن يُسجّل بعد الجامعة في دبلوم مُعتمَد في الإرشاد الأسري، ثم ينبغي له أن يدعم التأهيل العلمي بالتدريب العملي، من خلال التسجيل في ورش العمل والدورات المتخصصة بإعداد المرشد الأسري وتنمية مهاراته، والمقدمة من مراكز التدريب المعتمدة، والجمعيات الموثوقة، والجامعات، من المهم أيضاً أن يكون لدى المرشد الأسري خلفيةً دينيةً شرعية تدعم رأيه النفسي والاجتماعي، وإمام عام بالأنظمة والقانون واللوائح التنظيمية للأحوال الشخصية في بلد المستشار.

الخصائص النفسية والاجتماعية للمرشد الأسري في الاستشارات الأسرية الإلكترونية:

أ- الخصائص النفسية للمرشد الأسري الممارس للاستشارات الأسرية الإلكترونية:

هناك عدد من الخصائص والصفات الشخصية التي يجب أن يتحلى بها المرشد، مع التنويه بأن أي مرشد، وبأي مجال عموماً لا بد أن يجمع بين صفة العلم والخبرة والحكمة، ولا بد لكل من يعمل في مجال الاستشارات الأسرية، أن تكون له صفات وخصائص إيجابية تحفزه على العمل بإخلاص ومحبة، ومن أهم الخصائص والصفات الشخصية، التي يجب أن يتحلى بها المرشد الأسري:

١- القدرات: لا بد للمرشد الأسري أن يتزود بالخبرات والمهارات الفنية التي تكفل له النجاح، وأن يكون مثقفاً مطلعاً وملماً بالتطورات والتغيرات والأحداث، والعلاقات الإنسانية، وأن يكون عمله وتخصصه في المجال النفسي والاجتماعي، ويكون متزوجاً ولديه أسرة، بل وخبيراً بالقضايا الأسرية. وقادراً على فهم النفس مع التخصص العلمي الذي يجب أن يكون أساساً لكل مرشد أسري وقاعدة ينطلق منها

للحياة المهنية، حتى تتوفر عنده القدرة على تشخيص المشكلات وعلاجها، كما لا بد أن تكون لديه، موهبة في إقناع المسترشدين عن طريق الإيحاء الإيجابي الذي يدفع بهم إلى الأمام وإلى التوافق النفسي. والقدرة على تحمل المسؤولية.

وأن يكون ناضجاً انفعالياً (يفضل أن يكون عمره ٣٠ سنة فأكثر) يتحكم في انفعالاته ويوظفها لخدمة الهدف الإرشادي، ولا يتهور ولا يتعجل تشخيص الحالات، ويتجرد من ذاته فلا يغضب أحداً، ولا يسقط ما بداخلة على الآخرين. ويحسن الإصغاء والاستماع إلى المسترشدين، وفهم ما يكتبونه ويتمتع باللباقة والخلق الحسن والتلقائية والوضوح في الشخصية، والقدرة على الحياد، وكنم الأسرار، مع احترامه لذاته، ولذوات الآخرين. ويملك حدساً قوياً وتوقفاً غالباً ما يصيب.

من الأمثلة على التخصص: أن النبي ﷺ استشار في ثمار المدينة السعدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولم يستشر أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وكذلك استشار عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حفصة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كم تصبر المرأة على فراق زوجها؛ لأنه أمر تعلمه النساء فقط.

وعن العلم: قال البخاري: كان الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون الأمناء أهل العلم.

* يحضرنى مثلاً بهذا الجانب عن متزوجة، بينها وبين زوجها مشكلة بسبب تدخلات والدته، أرادت أن تستشير لحل مشكلتها، فكانت أقرب واحدة تذكرتها هي من تعرفت عليها بأحد المراكز الصحية أثناء انتظار طبية الأسنان آنذاك، فما كان منها إلا أن بحثت عن رقمها وأرسلت لها رسالة عبر الجوال، فأشارت عليها تلك المرأة بالتعامل الخشن مع أم زوجها، وأن ذلك من دواعي الهيبة، والتقدير لها فيما بعد. الأمر الذي تسبب تنفيذه في طلاق الزوجة، إذ لم تكن تلك المرأة مختصة.

كذلك لديه قدرة في التعامل مع الغموض:

كي تكون مرشداً ناجحاً فإن ذلك يتطلب أن تتعامل مع الأفكار المجردة والظروف الغامضة، وذلك لأن المستشارين لا يكونون على وعي بمشكلاتهم الحقيقية فهم يذكرون مثلاً الإحساس بعدم الراحة أو التشوش، ويساعدهم المرشد على التركيز، فكثيراً ما يحتاج المرشد للحل أو للعلاج لأنه يشعر بأنه في ورطة حقيقية وأنه غير قادر على التوصل إلى حل أو إلى استجابة مناسبة بالفعل. وعلى المرشد أن يتعاطف مع المرشد غير القادر على توضيح مشكلته وأفكاره، فيبحث المرشد عن أصل المشكلات النفسية والأسرية سواءً في تاريخ الشخص أو في الأسباب الحالية. وأن يكون واضح العبارة محدد الكلمات، يستخدم عبارات قابلة للتطبيق وليس مجرد نصائح عامة بعيدة عن الواقع أو التطبيق، مع إبداء شيء من التعاطف والإحساس بالمشكلة، ويجب التأكيد على الابتعاد عن الردود البعيدة عن التطبيق أو غير القابلة للتنفيذ.

٢- الأمانة: لحديث «المستشار مؤتمن» رواه أبو داود (٥١٢٨) وغيره وإسناده حسن، فيؤدي التحلي بالأمانة إلى إظهار الأكفياة وأصحاب الطاقات العالية، مما يزيد في تقدم المجتمع المسلم ويزيد من صلابته وتماسكه وبالتالي قوته.

٣- الإحساس والمعاشية للقضية المطروحة للاستشارة. (ضع نفسك مكان أصحاب القضية) وهو من أنواع الذكاء العاطفي، والذي يجعلهم يشعرون بغيرهم، ويتأثرون مع الأشخاص ويقدمون لهم الدعم العاطفي المطلوب، فتكون هذه الشخصيات متفهمة جداً لطبيعة من حولها، وتحاول معرفة التفاصيل عن جميع الشخصيات المختلفة من حولها.

٤- لتقوى والورع. ومن الصفات التي يجب أن تتوافر في صفات المرشد الأسري، أن يعمل في إطار معايير أخلاقية ودينية، كما أن الالتزام والتدين هما أحسن الصفات لمن يتولون شؤون الناس، وللعاملين في الميادين الإنسانية. من ضمنهم المرشد الأسري، وينعكس السلوك الديني على سلوك المرشد الأسري،

وعلى المسترشدين، وعلى توافقه المهني بصفة عامة.

٥- الإيجابية والتفاؤل:

يعبر التفاؤل تعبيراً صادقاً عن الرؤية الإيجابية للحياة سواءً كانت في الحاضر أو في المستقبل، وهو من الصفات الأساسية لأي شخصية ناجحة، فهو يزرع الأمل ويثب الطمأنينة والسكينة في النفس. فالتفاؤل من أهم الصفات الإيمانية والإيجابية التي تحفز الإنسان المؤمن للعمل في هذه الحياة ويتضح من ذلك بأن التفاؤل صفة إيمانية، تقوم على عدة عوامل منها حسن الظن بالله، لأن التشاؤم وهو عكس التفاؤل سوء ظن بالله، والمؤمن المسلم مأمور بحسن الظن بالله تعالى، ومن العوامل الإيمانية التي تقوم عليها صفة التفاؤل أيضاً، والتوكل على الله عز وجل، وهو من أسباب النجاح فالإنسان عندما يتوكل على الله عز وجل يتفاءل بالخير ينتظر الأمل ولا يخب ولا ييأس، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَيْسَؤُاْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾. [سورة يوسف: ٨٧]

والتفاؤل مهم للمرشد في الميادين الإنسانية وللعاملين في ميدان الإرشاد والعلاج النفسي، لأنه ينقل هذه الصفة إلى من يقوم بعلاجهم وإرشادهم، فهو بهذه الطريقة يؤثر عليهم عن طريق الإيحاء بتهدئة أنفسهم والتقليل من التوتر والخوف عندهم.

ولابد للمرشد أن ينقل دائماً الأخبار السارة لمسترشديه، حيث يقول الرسول ﷺ في هذا الشأن: «يسروا ولا تعسروا. وبشروا ولا تنفروا» (متفق عليه).

٦- الرضا عن الحياة:

الرضا مؤشر مهم من مؤشرات الصحة النفسية السليمة، إذا أن الرضا عن الحياة يعني تحمس الفرد

للحياة والإقبال عليها والرغبة الحقيقية في أن يعيشها.

والشعور بالرضا يعرف بأنه تقدير عقلي لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد ككل، أو حكم بالرضا عن الحياة. ويمثل الرضا عدة أبعاد مختلفة، مثل الرضا عن العمل. الرضا عن الزواج. والرضا عن الصحة. فمثلاً يعبر الرضا عن العمل، عن التوافق والصحة النفسية، كما يتأثر الرضا عن العمل بخصائص العمل نفسه. مثل الرتبة والتنظيم الآلي وسوء الإشراف والصراع مع الزملاء وغيرها من الضغوطات الأخرى في العمل. وكذلك يشمل الرضا عن الحياة القناعة والرضا بالقضاء والقدر، اللذان يعتبران من الأمور المؤدية إلى راحة البال وإلى السعادة، فقناعة الإنسان بما قسمه الله تعالى من رزق ورضاه عن ظروف وأوضاع حياته التي قدرها الله تعالى له من السمات الإيمانية التي تساعد الإنسان للوصول إلى درجات الصحة النفسية العليا، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. [التوبة: ١٠٠]

وكان الرسول ﷺ يوصي أصحابه بالقناعة والرضا لتحقيق لهم راحة البال واطمئنان النفس، وكان عليه الصلاة والسلام يعلم أصحابه أن الغنى ليس بكثرة المال، وإنما الغنى هو في قناعة النفس ورضاها. واستغنائها وتعففها. عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال «ليس الغنى عن كثرة العرض. ولكن الغنى غنى النفس».

ولذلك يجب أن يكون الرسول ﷺ قدوتنا في التعامل مع ظروف الحياة والخبرات التي نمر بها، لان هذا يساعدنا على العيش فيها بسلام واطمئنان، وبما أن الرضا والقناعة هما من مقومات الصحة النفسية، فلذا يجب أن يكونا من الصفات الأساسية لعمل الأخصائي النفسي، حتى ينجح في مهنته الإرشادية والعلاجية؛ لأن مهنة الأخصائي النفسي تتطلب رحابة صدر وسكينة واطمئنان واتزان نفسي، ليساعده ذلك على إدارة العملية الإرشادية والعلاجية. ومن صفات الأخصائي النفسي الراضي عن حياته هي النظرة السليمة

الموضوعية للحياة ومطالبها ومشكلاتها اليومية، والعيش بواقعية، والمرونة والإيجابية في الحياة والانفتاح على الخبرات الجديدة، والقدرة على مواجهة إحباطات الحياة اليومية، وتحمل مسؤولية السلوك الشخصي والمسؤولية الذاتية نحو المجتمع، والسيطرة على الظروف البيئية كلما أمكن والتوافق معها.

٧- الاتزان الانفعالي:

إن الاتزان الانفعالي هو حالة شعورية يبدي فيها الفرد استجابة انفعالية مناسبة لطبيعة الموقف أو المثير الذي يستدعي هذه الانفعالات.

فالفرد الذي يتمتع بصحة نفسية سليمة يُبدي استجابات انفعالية ملائمة ومتوافقة مع ما يقتضيه الموقف الذي يواجهه ومناسبه من حيث شدتها فلا إفراط فيها ولا تفريط. ويعتبر الاتزان الانفعالي من الأخلاق الإسلامية التي ينادي بها القرآن الكريم فيقول سبحانه تعالى: ﴿الْآيَاتِ أَوْ لِيَأَنَّ اللَّهَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. [يونس: ٦٢]. ويقول عزَّ من قائل: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾. [التوبة: ٤٠]. توضح هذه الآيات بأن الأيمان بالله يشيع في القلب الطمأنينة والثبات والاتزان وبقي المسلم من عوامل القلق والخوف والاضطراب.

إن الاتزان الانفعالي من الأمور المهمة لمهنة المرشد الأسري وللمشتغلين في ميدان الإرشاد والعلاج النفسي لأنهم معرضين لكثير من الأمور الصعبة التي تلزم الحكمة والتوازن الانفعالي والحكم على الأمور بكل روية وتأن، فليس من الحكمة أن يكون الأخصائي النفسي عرضة للانفعالات الشديدة، فمثلاً ليس من الحكمة أن يسترسل الأخصائي النفسي في الغضب لكل شيء لا يوافق هوى نفسه. أو يستسلم للعديد من المخاوف.

ويستطيع المرشد الأسري بشيء من التدريب والصبر والعقل والروية أن يتعلم كيف يضبط نفسه

ويتحكم في انفعالاته ويسيطر عليها كما أن مهمته كأخصائي نفسي تهيئ له هذه الظروف كونه يقابل العديد من الناس، يختلفون في الطباع والصفات والثقافة، مما يجعله عرضة لانفعالات عديدة، ولذلك وجب عليه أن يتحكم في انفعالاته، وأن يكون متوازناً في عواطفه اتجاه مسترشديه، وهذا من الحكمة ومن الأخلاق التي أتى بها الدين الإسلامي الحنيف.

٨- أن يكون عنده علم بالشريعة:

والمقصود حد أدنى من فقه الأسرة، وكذلك العلم بأحوال الناس، وعلم الزمان والمكان والترجيح، وحقوق الزوجين والأبناء، وحدود الحلال والحرام، كما ذكر المناوي رحمه الله في شرح حديث: «المستشار مؤتمن». فما يصلح لمكان قد لا يصلح لمكان آخر، وما يصلح لزمان قد لا يصلح لزمان آخر، وأحياناً تتزاحم الأمور، فلا بد أن يكون المرشد الأسري عنده عقل راجح يرجح به أي الأمور يقدمها الآن عندما تتزاحم الأشياء. وأن يكون ناصحاً ودوداً، فإن النصيح والمودة يصدقان الفكرة، ويمحصان الرأي.

ب - الخصائص الاجتماعية للمرشد الأسري الممارس للاستشارات الأسرية الإلكترونية:

من الصفات الاجتماعية للمرشد الأسري، الأسوة الحسنة، القدرة على الحوار، ومساعدة الآخرين، وحب الخير لهم، والتفاعل الأمثل معهم، من خلال الأخلاقيات الحسنة:

ومن هذه الصفات التي تتطلب توافرها لذلك:

١- العفو والتسامح:

يحث الإسلام الإنسان على العفو، والأمر بالمعروف، والإعراض عن الجاهلين. كذلك يدعو للتسامح بما يجرر نفسه وسريته من مشاعر الغل والحقد والانتقام، وهي مشاعر مرضية، ويقول الله تعالى في الآية

الكريمة: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. [الفرقان: ٦٣] ويقول ﷺ في الأحاديث الشريفة: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». رواه الشيخان «ولا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق». رواه مسلم. «الكلمة الطيبة صدقة». [متفق عليه]. كما يقول الله تعالى في آيات أخر: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. [آل عمران: ١٣٤]، وكذلك ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾. [فصلت: ٣٤].

توضح هذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة العفو والتسامح، وأن يكون الإنسان متسامحاً يعني أن يكون نقي النفس خالٍ من العقد والأمراض النفسية لأنه في حصانة منها.

فالإنسان المتسامح تفرز بداخله مواد مهدئة تحميه وتقيه من الأمراض الجسمية والنفسية، وتقضي عليه الشعور بالراحة النفسية والاطمئنان النفسي، علماً بأن هذه المواد تفرز من المخ وأهمها.

- الاندروفيينات: وتتكون من ٣١ حمضاً أمينياً وهو نوعان ألفا وبيتا ويتم استخدامها من الهيوتلاموس. والغدة النخامية ولهما تأثير رادع في تسكين الألم وتحمل الأوجاع. وجرام واحد منها يضاعف ٥٠ مرة مفعول الأفيونات الصناعية دون أن يكون لهاته الأفيونات آثار الإدمان أو آثار مضاعفات الإدمان التي نلاحظها على متعاطي الأفيونات الصناعية.

- الانكفاليينات: وهي خمسة أحماض أمينية وتسمى بالأمينات الخماسية وتفرزها المشتبكات العصبية الموجودة في المسارات الحسية وخاصة في النخاع المستطيل والمخ وهذه المهدئات الطبيعية تعمل بشكل متوازن ومتفاعل ومنسق ومنظم - ما هو حال جميع العمليات التي يشرف عليها المخ، وإفرازها بشكل متوازن

يساعد الفرد في التحكم في انفعالاته وشهواته والتخفيف من الألم وأن أي زيادة أو نقصان في هذا التفاعل الرائع، يؤدي إلى نتائج سلبية، ولقد بينت الدراسات الحديثة أن هذه المواد تؤثر في صحة الفرد الجسمية والنفسية والأكثر من ذلك تؤثر في الجنين إذا كانت الأم حاملاً أو في الرضيع إذا كانت الأم مرضعاً.

فالتسامح هو من الصفات اللازمة لعمل الأخصائي النفسي من أجل أن تستمر العملية الإرشادية والعلاجية وتحقق إلى ما تصبوا إليه. فالشخصية المتسامحة تدل على أنها شخصية متوازنة وناجعة، فمهنة الإرشاد النفسي تتطلب لمن يخوضها أن يكون شخص حليم، خالي من الاضطرابات والعقد النفسية المتمثلة في الأحقاد والكراهية وسوء الظن بالله والتشاؤم.

٢- البساطة والتواضع:

فالتواضع والبساطة من السمات الإيجابية التي يتحلى بها المؤمن الحق. أي الذي آمن بالله حق إيمانه، فالله تعالى يقول في الآية الكريمة: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [القصص الآية: ٨٣].

فالتواضع يفتح أمامنا كل أبواب الحياة. وهو خلق الأنبياء والمصلحين، والباب الذي يمكننا منه التمتع بكل أشكال السعادة، وفي الحديث النبوي الشريف «ما زاد عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».. ليس منا من لا يشعر بالميل والحب للإنسان المتواضع الذي يظهر الود والاحترام للآخرين. لأن قلوب الناس تهفو نحو الإنسان المتواضع وتنفر من المتكبرين. والمتعطر سين علاوة على ذلك أن التواضع من الأخلاق الحميدة والحسنة التي تساعد صاحبها للوصول إلى أعلى درجات الصحة النفسية والتوافق النفسي والتوافق مع الحياة.

والمرشد الأسري المتواضع، يمتلك قلوب مرشديه ويؤثر ذلك على العملية الإرشادية المتمثلة في ثقة المسترشد به، مما يزيد العملية الإرشادية نجاحاً والوصول إلى الهدف المتبغى منه.

٣- كرم النفس:

يقول ﷺ: «وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله في قضاء حوائج الناس» إن من يكرم الآخرين فإنها يكرم نفسه، لأن من يهتم بالناس ويحترمهم إنما يعكس اهتمامه بنفسه واحترامه لها، والإنسان قد يكرم ويقدم المساعدة إذا جاءه محتاج وطلب منه المساعدة، ولكن الكرم الحقيقي هو أن يعرف الإنسان حاجة الآخرين. وأن يقدم لهم ما يحتاجون قبل أن يتفوهوا بحاجتهم إليه، وهذا نوع من الكرم لا يقل أهميته عن كرم المال، وهو كرم النفس. ويعنى مواساة الناس والاهتمام بهم ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، وقد جاء في الحديث الشريف: «الكلمة الطيبة صدقة» فإن كان الإنسان عاجزاً عن مساعدة الآخرين بماله فليعمل على مواساتهم بكلامه.

كما في قول الرسول ﷺ «اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة» [متفق عليه].

وهذا ما يتفق مع عمل المرشد الأسري الذي يفترض أن يسخر نفسه لخدمة الآخرين بكل نية صادقة ورضاً عما يفعل للآخرين. وأن أهم شيء في عمل المرشد هو الكلام الطيب لمسترشديه وهو أساس العملية الإرشادية والعلاجية الذي يعتبر من الإيحاء الإيجابي والذي يشيد به علم النفس الإيجابي للدفع بالمرضى والمسترشدين إلى الثقة بالنفس وإلى التنمية الذاتية التي تدفع بهم إلى الأمام وإلى التوافق والاتزان النفسي.

كما إن صفة الكرم من الأشياء التي تدل على الصحة النفسية لصاحبها وهذا ما تتطلبه مهنة الأخصائي النفسي ليكون ناجحاً في عمله.

٤- التفاهم:

لا يعني التفاهم الفهم، وربما يبدأ التفاهم بالفهم، أي فهم الآخرين قبل التفاهم معهم. والإنسان لا

يحمل في كل الأوقات آراء الآخرين ورغباتهم نفسها، ولكن يجب أن تكون بينه وبينهم درجة من التقارب في الأفكار والمشاعر والرغبات، لكي يتمكن من التفاهم والعمل معهم.

وأن التفاهم من الأمور التي تدل على التوازن النفسي، وتدل على أن صاحبها يتمتع بقدر كبير من الصحة النفسية، لأنه يتدارك الأمور بحكمة وتدبر، وهذه الصفة من متطلبات عمل المرشد الأسري لأن فهم المسترشدين وتفهمهم، أمر مهم لسير العملية الإرشادية والعلاجية، فالأخصائي الجيد والمرشد الناجح يتقبل الناس على ما هم عليه، وحتى يتقن الأخصائي أو المرشد بالميدان الإنساني ذلك لابد، من أن يتعلم أن ينظر بمنظار الآخرين، ويفكر بصدق بما يريدون، فالناس طاقات وقدرات تختلف من شخص لآخر، وعندما يتقبل المرشد الناس على ما هم عليه، فإن هذا يؤدي إلى نجاحه لأن ذلك التقبل يؤدي شعور الطرف الآخر بالطمأنينة، عندها يتمتع الأخصائي النفسي بخاصية النجاح وتقبل الآخرين إليه، ومن بعض صفات الأخصائي النفسي والمرشد الأسري المتفاهم هو فهم النفس والتقييم الواقعي الموضوعي للقدرات والإمكانات والطاقات لدى مسترشديه، وتقبل نواحي القصور لديهم، وتقبل مبدأ الفروق الفردية، وتقدير ذواتهم حق قدرها، واستغلال قدراتهم وطاقاتهم إلى أقصى حد ممكن ومساعدتهم إلى الدفع بها إلى الأمام، وبذلك يكون أخصائياً ناجحاً في عمله وفي مهنته الإرشادية. مما يعود عليه وعلى الآخرين بالخير والنفعة.

٥- الرحمة والإحسان:

الرحمة يقصد بها: إرادة إيصال الخير إلى الآخرين، والرحمة تنبع عن نفس تواقفة للخير محبة له، والرحمة ضرورية لكل أمر يقصد التغير والنتيجة، والإحسان، وخير من يمثل ذلك نبينا مُحَمَّدٌ ﷺ إذ يصفه ربنا جل وعلا بقوله ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] وجعل الله من صفات المؤمنين أن يوصي بعضهم بعضاً برحمة الضعيف

والتعطف عليه، فقال تعالى في سورة البلد ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧]

ومن صفات الشخص الرحيم: رقة في القلب وإرهاق في الشعور وتدفعه للرأفة بالآخرين، والتألم لهم، وكفكفة دموعهم، والتحقق من أحزانهم، هذه الرحمة التي تدفع القلب إلى الأثير بالمحتاج، والمكشوف، وأصحاب الأعذار، فيهب مسرعاً للإعانة ورفع ذلك الأذى عنهم.

وبين رسول الله ﷺ أهمية الرحمة وقنن مضامينها وأشاد في أثارها ونتائجها، إذ بها يعم الخير وينتشر، وتزداد أواصر التواد وتستقر، فقال: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاونهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى». وحث الرسول الكريم صلوات الله عليه على أهمية الرحمة، وجعلها الأساس المهم في الحياة بكل جوانبها فقال: «من لا يرحم لا يُرحم». وقال أيضاً: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

والرحمة تدفع الإنسان إلى الإحسان، والجزاء من جنس العمل، كما بين تعالى بقوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

هذا الإحساس المتمثل في تفريج الكرب عن المكروبين: قال الرسول ﷺ «ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة»، وتيسير الأمر على المعسرين، قال عليه الصلاة والسلام: «ومن يسرَّ على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة»، والستر على المسلمين قال: «من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة».

وفي إعانة المحتاجين وقال ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». كما يقول عن الرفق:

«إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه. ولا ينزع من شيء إلا شانه» [رواه مسلم]. هذه بعض مظاهر الرحمة التي أوصى بها رسول الله ﷺ الناس، التي لو اتصفوا بها لسموا في إنسانيتهم. ولا امتلأت نفوسهم بالسكينة والاطمئنان، كما يقول عليه الصلاة والسلام: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي». ومن هنا كانت صفة الرحمة هي أساس قوي للعملية الإرشادية لعمل المرشد، لما تمثل من دور مهم يشمل جوانب كثيرة في مساعدة الآخرين وفي تحسين أوضاعهم والدفع بهم إلى الأمام.

٦- الصبر:

من المؤشرات المهمة للصحة النفسية قدرة الفرد على تحمل المشاق في هذه الحياة، والصمود في مواجهة الشدائد والأزمات، والصبر عليها. فلا يضعف أمامها ولا ينهار، ولا يتملكه اليأس، وإذا كان الصبر صفة من صفاتك كمرشد، فإنما أنت شخصية سوية تتمتع بقدر كبير من الصحة النفسية.

تأكد أن الصبر صفة نفسية يتميز بها بعض الأفراد للتغلب على ضغوط الحياة المختلفة، وبالتالي فإنهم أكثر توافقاً وأكثر شعوراً بالصحة النفسية، حيث يرى أنها علاج ناجح للتغلب على أعباء الحياة ونكبات الزمان، وتقوية لشخصية الفرد في تحمل الضغوط النفسية، والقدرة على تنفيسها بالصبر. وقد أوصانا الله تعالى في كثير من الآيات بالصبر فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَصْبِرْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. [الأنفال: ٤٦]، وكذلك: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. [البقرة: ١٥٥-١٥٧]، كما أن الفرق بين الإنسان الصابر وغير الصابر، أنه يقدر على ضبط نفسه والتحكم في عواطفه وانفعاله وتوجيه سلوكه وعلاقاته الإنسانية التي ترضي الأذواق الراقية والآداب الرفيعة التي تنطبق والدين الإسلامي، ولا تجرح إحساس أحد أو تؤذيه، وصفة الصبر من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المرشد الأسري، لكي يتوافق في عمله وينجح فيه، لكونه يقابل الكثير من الناس مختلفين في الأذواق

والعادات والسلوكيات وكذلك الثقافة كما أن العملية الإرشادية تتطلب شخصية قوية صبورة ذات صدر رحب على من يتردد عليك، وما يحملون معهم من مشكلات وهموم وكما أن الخطط العلاجية والإرشادية، تحتاج إلى صبر مهما طال الفترة الإرشادية أو قصرت، كل هذا يحتاج إلى التحلي بالصبر حتى تتم العملية الإرشادية في أفضل ما يمكن.

• نقاط القوة لشخصية المرشد الأسري:

- حنون ومشجع بطبيعته.
- حساس ويهتم بمشاعر الآخرين. لديه ذكاء عاطفي.
- عادة ما يمتلك مهارات تواصل جيدة، خصوصاً الكتابية.
- يأخذ التزاماته بشكل جدي.
- لديه توقعات عالية من نفسه ومن الآخرين. (نقطة قوة وضعف)
- متأن ومتفهم جيد.
- يجيد صياغة العبارات والتعبير عن رأيه بوضوح.

شخصية المرشد الأسري كزوج/ زوجة:

الزوج المرشد هو إنسان حنون، ومراعٍ لزوجته، ويكن عميق الحب والإخلاص لشريكه. يتمتع بإظهار هذا الحب، ويجب أن يسمع التأكيد على الحب من زوجته. وهو يسعى للكمال دائماً، وهذا ما يبحث عنه في العلاقة الزوجية أيضاً. هذا في بعض الأحيان يُشعر الزوج بالإزعاج لكثرة وسمو طلباته. ولكن في أحيان

أخرى يكون ذلك مبعثاً للتقدير، لأنه يدل على الالتزام والإخلاص بالعلاقة الزوجية وعمق العناية التي يوليها المرشد الأسري لهذه العلاقة والتي قد لا تصدر من أصناف الشخصيات الأخرى.

شخصية المرشد الأسري كوالد/ والده:

عادة ما يكون المرشد الأسري والداً حنوناً وراعاً لأبنائه. هدفه هو مساعدة الأبناء على النمو والنضج ليفرقوا بين ما هو صواب وما هو خاطئ، وليصبحوا مستقلين بذاتهم. في الطريق لتحقيق ذلك، يعطي المرشد الأسري لأبنائه الحنان والرعاية التي يحتاجونها، ويعاملهم كأشخاص لهم أصواتهم المسموعة في اتخاذ قرارات الأسرة. يريد المرشد الأسري لأبنائه أن يفكروا لأنفسهم، وأن يتخذوا القرارات الصحيحة. من الممكن أن يكون المرشد الأسري متطلباً من أبنائه، وأيضاً قد يكون لديه توقعات عالية لتصرفاتهم. على الرغم من أن المرشد الأسري رقيق ولين في تعامله مع الأبناء، قد يصبح لاذعاً وحازماً عندما لا يرقى الأبناء لتوقعاته، أو عندما يتعرض المرشد الأسري للكثير من الضغوط.

شخصية المرشد الأسري في العمل:

الصفات الرئيسية للمرشد الأسري في مكان العمل:

- ببداهة يفهم الناس والحالات.
- مثالي.
- صاحب مبدأ.
- عميق وغير سطحي.

- قائد بالطبيعة.
 - حساس ورحيم بالناس.
 - خدوم.
 - صاحب نظرة مستقبلية.
 - يقدر العلاقات القوية والعميقة.
 - متحفظ تجاه الإفصاح على رأيه وذاته.
 - يكره التعامل مع التفاصيل ما لم تساعده على فهم الحالة بشكل أفضل.
 - باستمرار يبحث عن معنى وهدف لكل شيء.
 - مبدع وصاحب نظرة. ولديه قدرة تكيف عالية: أكثر ما يميز المرشد الناجح المتميز ولا سيما في المجال الإنساني والأسري خاصة، هو قدرته العالية في التكيف، والتي تمكنه من التكيف مع العديد من الأحداث والمواقف المختلفة، ويحاول أن يتوافق سلوكه مع البيئة المحيطة به، فيكون شخصية تتسم بالمرونة الشديدة، والقدرة على التكيف في المواقف المختلفة.
 - يمكنه العمل وفقاً للعقل والمنطق، باستخدام حدسه لفهم الهدف ومن ثم إيجاد الطريقة لبلوغه.
- ولتطوير شخصية المرشد في المجال الإلكتروني في مجال الإرشاد الأسري، ينصح بالتالي:
١. تعرف على ما هو مهم لك ويخدم ميدانك أو مجالك.
 ٢. حدد أهدافك وما تريد تحقيقه في حياتك.

٣. تعرف على الأسباب التي تدعوك للإنجاز في مهمتك. واجعل هذا الإنجاز دائماً نصب عينك.

٤. تعرف على نقاط ضعفك، قوّي نفسك ولا تحبب خلفها.

٥. كن مطلعاً على أهم المستجدات في مجال الإرشاد الأسري، مثقفاً واعياً. وأن عقلك لا يقتصر على أفكار معينة ومحددة فقط، ولكن اعرف العديد من الأشياء الجديدة، وليكن أكثر ما يميزك هو تقبل العديد من الآراء المختلفة عنك، وكن منفتحاً جداً على العديد من الثقافات والحضارات المختلفة.

٦. حاول أن تكون متوازناً في علاقاتك العامة، علاقاتك الأسرية، وفي عملك.

دورات تدريبية وورش عمل مقترحة لتطوير المرشد الأسري:

- دورة مهارات حل المشكلات وسبل التأثير على الآخرين.
- دورة كيف تدير وتطور ذاتك.
- دورة في فن الاتصالات والعلاقات.
- دورة في حل المشكلات بطرق إبداعية.
- فن التعامل مع أنماط الشخصية.
- فن التعامل مع الشخصيات الصعبة.
- سيكولوجية الفروق بين الزوجين.
- مهارات التعبير في حل المشكلات.

المراجع

- ١- أنيس، إبراهيم وآخرون (٢٠٠٤): المعجم الوسيط، المجلد ١، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية.
- ٢- البخاري، صحيح البخاري، دمشق: دار ابن كثير، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط ٥.
- ٣- الحسين، أسماء (٢٠١٦): التوجيه والإرشاد النفسي، (مدار المسلم)، الرياض.
- ٤- خليل تركية، بهاء الدين، علم الاجتماع العائلي.
- ٥- الطوباسي، عدنان محمود (٢٠١٨) الاتصال في الإرشاد، دار المسرة، عمان.
- ٦- عبد السلام زهران، حامد (٢٠١٠): التوجيه والإرشاد النفسي، ط ٣، عالم الكتب.
- ٧- العمر، معن خليل (-): معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق.
- ٨- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري. (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م). صحيح مسلم، بيروت دار إحياء التراث العربي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط ٢.
- ٩- المغراوي، زهرة، صفات الأخصائي النفسي في ضوء الدين الإسلامي، علم النفس الإسلامي Islamic Psychology (٢٠١٠) المؤتمر الليبي الخامس لطلاب الطب والأطباء الشباب ١٧ - ١٨، ١٩ - ٢٠ / ٤ .
- ١٠- السويد، عبد العزيز بن علي، صفات المستشار لاتخاذ القرار، الاستشارات، الخميس ٢٦ رجب ١٤٢٨ الموافق ٠٩ أغسطس ٢٠٠٧، <http://www.islamtoday.net/istesharat/index.htm>

الفصل الثامن

التحديات التي تواجه تقديم الاستشارات الأسرية الإلكترونية

د. إبراهيم النقيشان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

فمن نعم الله تعالى في هذا الزمن وجود الشبكة العنكبوتية التي سخرها كثير من المسلمين لخدمة الأمة في مجالات شتى، ومن تلك المجالات وجود مؤسسات وأفراد يقدمون الاستشارات الأسرية والشرعية والتربوية والنفسية والاجتماعية والطبية والقانونية والاقتصادية والتقنية وغيرها.

ولا شك أن هذه من النعم التي توجب الشكر لله تعالى، فقد يسرت على كثير من المسلمين، العلم والفتوى وحل المعضلات التي تواجه الناس، كما عززت عالمية الإسلام وبلوغ الدين أقصى الأرض ومغربها، مصداقاً لحديث النبي ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر» أخرجهم أحمد والطبراني والحاكم وصححه الألباني، وقد يسأل سائل في المشرق، ويتجاوب معه آخر في المغرب، وقد يسأل سائل في أقصى الأرض، ويتفاعل معه آخر في أدنى الأرض، وبالتالي أصبح العالم قرية كونية، رغم تباعد الأقطار، أصبحت الخدمات الآلية متواجدة في كل جهاز متصل بالشبكة العالمية (النت)، سواء كان هاتفاً ذكياً، أم

جهاز حاسوب، أم غيرهما!!.

ومن المسائل والخدمات المقدمة بصورة متزايدة من عدد من المؤسسات والجمعيات والهيئات وكذلك الأفراد، ما يسمى بالاستشارات الآلية أو الرقمية (الإلكترونية)، ونقصد بذلك ما سبق عرضه في الفصل الأول ونعيد تأكيده هنا ليتسنى للكريمين القارئ والقارئة استحضار ما نتناوله هنا، حيث تعرف الاستشارة الإلكترونية بأنها: تلك الاستشارات التي أرسلها المسترشدون كتابيا، وتتم الإجابة عليها كتابيا، ويكون ذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو مواقع الشبكة العالمية، ولا تدخل فيها الاستشارات الأسرية التي تتم من خلال الاتصال المرئي، والتي يتحدث فيها المرشد مع المسترشد بالصوت والصورة.

وقد بدأ هذا النوع من الاستشارات بعد انتشار خدمة الانترنت في العالم العربي، وعزز انتشار هذا النوع من الاستشارات، ما يغلف الطبيعة العربية من الخجل، في عرض مشكلة المسترشد الشخصية مباشرة مع المرشد، ومنها كونها حل لمشكلة الوصم لدى البعض، ممن يرى العيب في كونه يعاني من مشكلة نفسية أو أسرية ونحوهما.

فنتيجة لهذه وتلك أصبح سوق تلك الاستشارات الإلكترونية رائجاً، خاصة مع انتشار برامج التواصل الاجتماعي والأجهزة اللوحية، مما تتميز به مثل هذه الاستشارات إخفاء هوية المستشير، والسرعة النسبية في حصول الإجابة، وسهولة حفظ واسترجاع تلك الإجابة، والرجوع لها في أي وقت بضغطة زر.

وحين نقارن بين الاستشارات الإلكترونية والاستشارات المباشرة سواءً كانت مرئية أو هاتفية، كون المرشد أو المرشدة من المهم جداً أن يعرف البيئة الاجتماعية لطالب الاستشارة من خلال سؤاله، أو من خلال لهجته، حيث أن الحلول لمشكلة ما، تختلف من بيئة لأخرى، بل داخل البلد الواحد يختلف الحل وفقاً لطبيعة البيئة الاجتماعية لمنطقة دون أخرى، أما في الاستشارة الآلية فإن لم يكن واضحاً بلد طالب الاستشارة فقد

تكون الحلول المطروحة للمشكلة غير دقيقة أو غير كافية أو غير مناسبة.

أيضا - في كثير من الأحيان - يواجه المرشد مع تلك الاستشارات الإلكترونية، نقصاً في المعلومات المتعلقة بالمشكلة المطروحة، ويصعب طلب التوضيح كمعرفة عمر صاحب المشكلة مثلا، أو حالته الاجتماعية، أو مستواه الدراسي، أو أي أمر آخر، وقد يأخذ الاستفسار وإعادة الرد وقتاً قد يمتد لأشهر!!، في حين في الاستشارة الأخرى يُستوضح مباشرة من طالب الاستشارة ويأتي الرد في نفس اللحظة، وبالتالي تنجلي المشكلة أمام المرشد أو المرشدة.

ومن حيث سرعة الإفادة من الاستشارة، ففي الاستشارة الإلكترونية لا يتوافر هذا بسرعة خاصة في المواقع المشهورة والتي عليها ضغط من كثرة طالبي الاستشارة، في حين نجد أنواع الاستشارات الأخرى تأتي الإفادة غالباً بعد طرح طالب الاستشارة لمشكلته مباشرة.

كذلك استشارات المتابعة، وهي التي تكون استشارة مبنية على استشارة سابقة، إما لطلب التوضيح، أو لعرض الآثار المترتبة على الاستشارة السابقة، أو بيان المستجدات في المشكلة المطروحة، ففي الاستشارة الإلكترونية يأخذ الأمر وقتاً طويلاً، وقد لا تصل لنفس المرشد السابق، أما الهاتفية فإن المرشد يتصل على المرشد نفسه، ويذكره بالاستشارة الأولى وما استجد من أمور، فيسهل على المرشد تذكر المشكلة والحلول المقدمة.

وأما في وصول جواب الاستشارة، ففي الاستشارة الإلكترونية لا يعلم المرشد هل وصلت لصاحبها أم لا؟، وهل استلمها أم لا؟ خاصة إذا كان لا يقوم بإرسالها بنفسه، في حين أن الاستشارات الأخرى هي فورية ومباشرة.

التغذية الراجعة (التغذية المرتدة) للمستشار، نجد أن التغذية الراجعة من قبل مرسل الاستشارة لا

تحدث إلا نادراً، وإن حدث فقد لا تصل إلا نادراً، وإن وصلت فتصل للطاخم الإداري، وقد لا تصل لنفس المرشد، أما في الاستشارات الأخرى فهي فورية، وعادة ما تتمثل بالثناء والشكر، أو الاتصال لاحقاً وشكر المرشد أو العتب عليه.

من حيث تقديم الخدمة في الاستشارات الإلكترونية، فعادة ما تقدم الخدمة من قبل مؤسسات، إما خيرية أو حكومية أو خدماتية أو تجارية، ونادراً ما تكون شخصية، بل إن هذا النوع الأخير غير مستأمن من كثير من المسترشدين، خاصة المبتدئين منهم بتقديم الخدمة، لما يوجد بالساحة من غير المختصين وغير المؤهلين، والبعض يتخذها سلماً لمآرب أخرى!!.

ما مميزات الاستشارات الإلكترونية؟:

لا شك أن الاستشارة الآلية تتميز بمميزات عدة عن غيرها من الاستشارات الأخرى، ونحن هنا نتحدث عن الاستشارات الرسمية، المقدمة من اختصاصيين مؤهلين، لا عن مواقع مخصصة للفضفضة، وترك الحلول متاحاً لكل من هبّ ودبّ، وعلى صاحب المشكلة أن يختار ما يناسبه، ومن هذه المميزات للاستشارات الرسمية ما يلي:

- إخفاء هوية طالب الاستشارة، وهذا عنصر مهم في البيئة العربية.
- طرح وكتابة المشكلة بروية لدى البعض، وقد تكون على عدة أيام، فينقحها ويراجعها قبل إرسالها، على عكس الطرح الفوري للاستشارة المرئية أو المسموعة.
- تتيح لصاحب المشكلة المجهول فرصة التنفيس الانفعالي «الفضفضة»، بسرية تامة.
- القضاء على مشكلة الخجل والرهاب الاجتماعي، لدى الأفراد حين طرح المشكلات، مقارنة بالاستشارة

المرئية والمسموعة.

- التوثيق للمشكلة والحل حيث يمكن الاحتفاظ بها بكل سهولة، سواءً بالموقع الرسمي، أو لدى طالب الاستشارة.
- تتيح للأفراد والذين قد يصلون للملايين للاطلاع على المشكلة وحلها، مما يعمم الاستفادة على مر الزمن، في حين نجد الاستشارة المرئية والمسموعة قد تكون معروفة للمتابع للقناة أو الإذاعة في تلك اللحظة، وعادة لا تعاد الحلقة مرة أخرى.
- علاج للخوف من وصمة المرض النفسي لدى بعض الأفراد، فقد اتصل بي يوماً أحد الأصدقاء طالباً التدخل العلاجي، لمشكلة ابن صديقه في المرحلة الثانوية، والذي يعاني عرضاً نفسياً من فئة الأمراض العصبية، والتي يمكن علاجها بالعلاج النفسي المعرفي، وقد لمست منه حرص والده ألا يذهب به للعيادة النفسية، أو تناول العلاج الدوائي، فقلت له إن هذه المشكلة تحتاج علاجاً أسرياً مادام الأب بهذه العقلية، وقد يظهر هذا من المستحيلات لدى رب تلك الأسرة، قلت له: بسيطة يمكن زيارتي في جمعية ابن باز للتنمية الأسرية، فرفض، وقلت يمكنه زيارتي في مركز إصلاح للاستشارات والإصلاح الأسري فرفض، وكلاهما قريبان من حيّه الذي يسكن فيه، وبينت له أن تقديم المشورة النفسية في مكانها الصحيح يساعد على تفاعل المسترشد (المريض) مع العلاج، ولكنه أصرَّ على الرفض، وكحلٍ أخير طرح فكرة أن يقابلني في المسجد، واختار بعد صلاة الفجر ويوم سبت حيث أن الناس لا يبقون في المسجد غالباً، فهم يكونون سهرانين ومن ثم قد لا يحضر بعضهم إذ ينام عن صلاة الفجر!!.
- التقليل من الكلفة المادية أو انعدامها.
- شموليتها لعدد من مجالات الاستشارات - بحسب اهتمام المؤسسة - لتشمل الجوانب: الدينية، والطبية،

- والنفسية، والتربوية، والغذائية، والزواجية، والجنسية، والقانونية، والاقتصادية، والصحة والجمال... الخ.
- تزيد من الوعي المجتمعي والثقيف المتنوع، لرواد تلك الصفحات والمواقع الآلية.
 - متاحة لجميع فئات الأعمار ممن يستطيع استخدام التقنية.
 - في نشر تلك الاستشارات جانب من الإرشاد الوقائي لأفراد المجتمع.
 - فرصة أمام طالب الاستشارة ليقارن بين مختلف الحلول، حين يرسل أكثر من موقع، وإن كان هذا السلوك غير علمي وغير صحي.
 - عززت النظرة الإيجابية نحو علاج المشكلات النفسية والأسرية.
 - قضت على الجشع المادي الذي يطلبه بعض مقدمي تلك الاستشارات بكافة صنوفها.
 - سهلت الوصول للمستشار المختص، إذ تجاوزت حدود المكان، وربما الزمان.
 - تتيح فرصة لطالب الاستشارة للتنفيس الانفعالي، مما يتيح له إزاحة كم هائل من الضغوط والانفعالات.
 - إمكانية التعقيب والتعديل والحذف والاستدراك، على عكس الاستشارات الأخرى.
 - إمكانية إتاحة الفرصة للقراء للمشاركة - بحسب سياسة الإدارة - في تقويم الاستشارة والإضافة والتعديل، وتزويد صاحب الاستشارة بخبرات القراء المختلفة.
 - لكن سلبياتها صعوبة الاستفسار عن بعض المعلومات الناقصة، وكذلك في حال متابعة الاستشارة.
 - بعد هذه المقدمة يمكن عرض جانب من المعوقات والتحديات التي تواجه تقديم الاستشارات الآلية:

التحديات والمعوقات والمقترحات:

هناك تحديات عدة، تواجه هذا النوع من الاستشارات ويمكن تناولها من عدة جوانب، مع تقديم المقترحات لعلاج ما يمكن علاجه، ومن ذلك:

أولاً: ما يتعلق بمقدم الاستشارة:

- ١- على الجهة التي تقدم الاستشارة الإلكترونية، أن تحكم إتقان بناء البرنامج، من حيث الأمن المعلوماتي، فهو يحوي على أسرار المسترشدين وعناوينهم، وهذه أمانة ومسؤولية كبيرة.
- ٢- على الجهة التي تقدم الاستشارة الإلكترونية، أن تحكم إتقان بناء البرنامج، من حيث شموليته لكل ما قد يستفسر عنه المرشد من أمور، تساعد على الاستبصار الجيد بالمشكلة، وما يحيط بها من ظروف، كتحديد الجنس، والعمر، والترتيب الميلادي، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والمستوى الاجتماعي، وبلد المرسل، ومدينته... الخ.
- ٣- على الجهة التي تقدم الاستشارة، أن تحكم إتقان بناء البرنامج، من خلال جعل ما ورد في الفقرة السابقة إلزامياً وغيره، بحيث لا يمكن إرسال الاستشارة دون إكمال المعلومات المطلوبة.
- ٤- على الجهة التي تقدم الاستشارة، أن تحكم إتقان بناء البرنامج، من خلال منع الاختراق، كي لا تحرف الاستشارة المنشورة أو المرسلة، مما قد يكون وسيلة للاصطياد في الماء العكر، من قبل بعض المتربصين بالجهة مصدرة الاستشارة، أو بالمرشد ذاته.
- ٥- على الجهة التي تقدم الاستشارة، أن تحكم إتقان بناء البرنامج، من خلال منع الاختراق، كي لا يستغل الموقع لبث دعايات هابطة أو أمور منحرفة.

- ٦- على الجهة التي تقدم الاستشارة، أن تحكم إتقان بناء البرنامج، من حيث إعطاء طالب الاستشارة رقماً لاستشارته، بحث يسهل عليه متابعة استشارته.
- ٧- على الجهة التي تقدم الاستشارة، أن تحكم إتقان بناء البرنامج، من حيث إعطاء المرشد تنبيهاً أنياً على بريده الآلي، حين إرسال الإجابة إليه.
- ٨- تحديد عدد محدد يومياً -بحسب قدرة وعدد المرشدين لدى المؤسسة- كي يمكن الإجابة على الاستشارات المرسلة لديها، لأن ترك الأمر مفتوحاً يجعل الجهة غير قادرة على تلبية جميع الاستشارات، ويحصل تأخير في الإجابة على الاستشارات، مما يقلل الثقة والمصدقية لدى طالب الاستشارة، وهذا ما لمسته بنفسه مع إحدى الجهات الناشئة في تقديم هذه الخدمة، مما ترتب على ذلك تأخير في الرد على تلك الاستشارات، وإهمال للبعض.
- ٩- أهمية إشهار المواقع الرسمية للاستشارات الإلكترونية، والإعلان عنها، بين الفينة والأخرى، بالوسائل المختلفة لتقريبها للمحتاجين، وتذكير الناسين، وحفزاً للمتريدين.
- ١٠- أهمية الحرص على استقطاب المرشدين ذوي الكفاءة، ممن تتوافر لديهم الخصائص العلمية والشرعية والنفسية والاجتماعية، مما ورد في الفصل السادس.
- ١١- أهمية وضع نظام يتحقق من المواقع التي تصطاد في الماء العكر، وفضحها ومحاکمتها.
- ١٢- انتقاء الاستشارات التي تتميز بجودتها وكثرة الحاجة إليها، وجمعها في كتيبات متخصصة في مشكلات محددة ونشرها بين الناس.
- ١٣- حفاظاً على المهنية، فمن الواجب حجب أي وسيلة للتواصل مباشرة بين المرشد، وصاحب الاستشارة،

وتكون هذه مهمة الإدارة، منعا لأي ضعف قد يقع فيه المرشد، والفتنة لا يسلم منها الحي.

١٤- تتفاوت المواقع في تركيزها على جوانب تفصيلية أو مجملية تطلبها من المستشار، قبل عرض الاستشارة، وكلما زادت هذه التفصيلات، كلما سهل على المرشد أو المرشدة بناء تصور وافٍ للمشكلة وما يتعلق بها، خاصة حين تكون الاستشارة تنقصها بعض المعلومات المهمة، ونذكر هنا مثالين كنموذجين لهذه العينة من المعلومات التي تتطلبها الاستشارة المرسلة:

* أحد المواقع يطلب هذه المعلومات في صفحة الاستشارة وهي كالتالي: (الجنس: ذكر وأنثى، العمر، المدينة، الجنسية، الحالة الاجتماعية: أعزب، متزوج، مطلق، أرمل، المستوى التعليمي: أمي، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، دراسات عليا، العمل: موظف حكومي، عسكري، قطاع خاص، متسبب، عاطل، عدد الأولاد، تصنيف المشكلة: زوجية، أسرية، جنسية، سلوكية، جنوح، إدمان، انحراف، تربوية، نفسية، أخرى، عمر الطرف الآخر، هل أنت صاحب المشكلة؟: نعم، لا، عمر الزواج، عمر المشكلة، موضوع المشكلة، أسباب المشكلة، ثم يأتي بعد ذلك مربع لكتابة وصف للمشكلة).

* وهذا موقع آخر يعرض في صفحة الاستشارات ما يلي: (بيانات الاستشارة وتشمل: عنوان الاستشارة، تفاصيل الاستشارة (يفتح مربع حوار لكتابة تفاصيل المشكلة أو الاستشارة)، بيانات المستشار وتشمل: الاسم، البريد الآلي، رقم الجوال، العمر: ١٢-١٥، ١٦، ١٨، ١٩ - ٢٢، ٢٣ - ٢٩، ٣٠ - ٣٩، ٤٠ - ٥٠، فوق الخمسين، البلد: السعودية - الشرقية، السعودية - الشمالية، السعودية - الغربية، السعودية - الجنوبية، السعودية - الوسطى، مصر، الأردن، الامارات العربية المتحدة، البحرين، الجزائر، السودان، العراق، الكويت،... الخ، المستوى التعليمي: غير متعلم، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، دراسات عليا، المهنة: طالب، موظف حكومي، موظف في القطاع الخاص، أعمال حرة، عاطل عن العمل، ربة منزل، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل،

عدد أفراد الأسرة، الترتيب بين الأبناء، هل حصلت على استشارة، ثم خيارين هما: أضف بريدي الإلكتروني لقائمة المراسلات، أضف رقم جوالي لقائمة المراسلات.

١٥- بعض المواقع يذكّر طالبي الاستشارة ببعض الشروط والتعليمات، والبعض الآخر لا يطلب ولا يعطي توجيهات: وهذه أحدها (نرجو التنبه أخي المستشار إلى الأمور التالية:

* تفاعل المرشد مع استشارتك، وسرعة الرد عليها، مترتب على مدى تفصيلك لجميع جوانب المشكلة، وبيان المعلومات المرتبطة بجميع أطرافها.

* في الجانب الطبي والنفسي، لا بد من ذكر جميع الأدوية التي استخدمها المريض (إن وجدت)، مع بيان الجرعات، ومدة الاستعمال.

* نظرا لكثرة الاستشارات التي يستقبلها الموقع، فإن الرد على الاستشارة، ربما استلزم مدة طويلة من الزمن، خاصة إذا كانت الاستشارة تحتاج إلى مستشار أكثر اختصاصاً بموضوعها.

* البريد الإلكتروني هو وسيلة التواصل بيننا وبينك، لذا لا بد من التأكد من وضع بريدكم الذي تستخدمونه باستمرار، مع ضرورة التأكد من كتابته بطريقة صحيحة، وفور رد المرشد سيصلكم رابط الرد على بريدكم الخاص.

* وضع بريد غير مستعمل، أو كتابته بشكل خاطئ، قد يؤديان إلى عدم الرد على استشارتكم، وذلك لحاجة بعض الاستشارات إلى التواصل مع المستشار، وسؤاله عن بعض التفاصيل.

* جميع المعلومات الخاصة بالمستشير سرية، ولن يظهر منها إلا الاسم الأول، وتفاصيل الاستشارة فقط.

ثانيا: ما يتعلق بالمرشد والمرشدة:

يختلف المرشد الذي يتعامل مع الاستشارات الآلية، عن غيرها من الاستشارات الأخرى، لأن الأنواع

الأخرى - بكل سهولة - يستطيع المرشد أن يستفسر عما يحتاجه من معلومات ونحوها آنيًا، أما الاستشارات الآلية، فعلى المرشد أن يوظف خبراته ومعلوماته عن الشعوب والأنثروبولوجيا للمجتمعات لاستنباط ما يكون ناقصا.

ونعرض بعض الضوابط التي ينبغي أن يتصف بها من يتصدى للاستشارات الآلية، ونؤكد للقارئ الكريم، أن الفصل السادس قد تناول جانباً من الخصائص النفسية والاجتماعية للمرشد أو المرشدة، فمن هذه الضوابط ما يلي:

- ١- أن يكون المرشد/ المرشدة على درجة من الوعي واليقظة، لاستنتاج ما بين السطور، خاصة حين تكون الاستشارة تنقصها بعض المعلومات.
- ٢- أهمية معرفة العادات والتقاليد الاجتماعية للشعوب العربية.
- ٣- القراءات الموسعة عن البلدان التي يكثر منها ورود الاستشارات.
- ٤- وضع عدة احتمالات خاصة حين تكون الاستشارة مبهمه، والإجابة على تلك الاحتمالات في ذات الاستشارة، كأن يقول إذا كنت تقصد كذا، فالحل هو كذا، أما إذا كان قصدك كذا فالحل يكمن في كذا.. وهكذا.
- ٥- الإحاطة بعلم الأنثروبولوجيا خاصة لتلك الدول التي يرد منها استشارات إلكترونية بصورة كبيرة.
- ٦- على المرشد/ المرشدة أن يطرح في حلوله ما يناسب تلك البيئة التي وردت منها الاستشارة، ولا يعامل الجميع كمجتمع واحد.
- ٧- الاحتفاظ بصورة من استشاراته الإلكترونية، لأنه قد يضطر للرجوع إليها خاصة في الاستشارات التبعية.
- ٨- في الاستشارات التي قد يقتضي الحل جانباً فقهياً، فيراعى المذهب الفقهي السائد في ذلك المجتمع.
- ٩- أن يكون المرشد/ المرشدة حصيفاً، فقد ترسل استشارة ليس الهدف منها البحث عن الحل، ولكن إما

لتشويه شخص ما، أو جهة ما، ونحو ذلك، وقد حدث معي ذلك في الاستشارة الهاتفية، إذ اتصلت فتاة، وأنها تعرضت للاغتصاب من مجموعة من الشباب، حيث ركبت مع أحدهم، وأنها شكت ذلك لإحدى الجهات، فكانت تلك الجهة سلبية جداً معها، ولما كانت الحادثة فيها شيء من الغرابة، وكان من عادة ذلك المركز الاستشاري عقد لقاء يومي للتشاور، ونقل الخبرات، فطرحت ما عرض عليّ في ذلك الاجتماع، لأتفاجأ بأن تلك الفتاة قد اتصلت على مستشارين اثنين على الأقل في ذلك الاجتماع - وعادة ما يكون كل يوم مجموعة من المرشدين، لا يلتقون إلا في ذلك اليوم - وربما اتصلت على آخرين في الأيام الأخرى، وتواصلت مع المركز بهويات ثلاثة على الأقل!!!، وربما تواصلت مع مراكز مماثلة، كل ذلك لأجل تشويه تلك الجهة، والله المستعان.

ثالثاً: ما يتعلق بصاحب الاستشارة:

- ونختم هذا الفصل بالتأكيد على بعض النقاط، التي يمكن للمرشد/ المرشدة أن يؤكد عليها لدى طالبي الاستشارة، لتلافيها في استشارات قادمة، أو أن تكون شروطاً أساسية حين تحرير الاستشارة، بحث لا يتمكن من إرسال الاستشارة إلا بعد ملء تلك الخانات، ومن هذه التوجيهات ما يلي:
- ١- الحرص على البحث عن المواقع التي تنتمي لمؤسسات ذات شهرة وثقة.
 - ٢- التأكد من كتابة البريد الإلكتروني كي يصله جواب الاستشارة، أو رابطها إن كانت مما يمكن عرضه للجمهور، لأن بعض الاستشارات قد لا تصلح للنشر في الموقع، لسبب أو لآخر.
 - ٣- صعوبة استدلال المرشد/ المرشدة على الجوانب العاطفية، والنفسية، على عكس الاستشارات المرئية أو السمعية، لذا يجب أن يفصل طالب الاستشارة بوصف حالته في هذه الجوانب.
 - ٤- الاهتمام بكتابة المشكلة مفصلة، مع ذكر كل ما قد يكون له علاقة بالمشكلة من قريب أو بعيد.

- ٥- ذكر تطور المشكلة، وعمرها، وآثارها، وأبعادها.
- ٦- ليس هناك مشكلة من الإطالة والتوسع والاسترسال في عرض المشكلة في الاستشارة الإلكترونية، فهذا مما يساعد المرشد/ المرشدة على تكوين تصور واضح للمشكلة، على عكس الاستشارة الهاتفية أو المرئية، والتي تكون محدودة بوقت محدد، بعدها يطلب المرشد الاختصار.
- ٧- أهمية ذكر مستوى التدين في الاستشارة، لأن في بعض الحالات من الاستشارات يعمل مستوى التدين عاملاً هاماً في طرح بعض الحلول.
- ٨- عدم إهمال التفاصيل في المشكلة والتي يراها المسترشد تافهة، فقد تكون هي المفتاح لمعرفة السبب المباشر للمشكلة، أو لتقديم الحل المناسب لها.
- ٩- عدم تطبيق حل مطروح على الشبكة لفرد ما على مشكلته، لأن لكل مشكلة ظروفها الخاصة، ولكن لا بأس من الاستئناس بذلك حين يصعب التواصل مع مقدمي الخدمة.
- ١٠- عدم الاستعجال في تلقي الإجابة، فهذا يخضع لجوانب عدة، أبرزها ندرة المرشدين المتخصصين، وكثرة الاستشارات.

ختاماً من المهم التأكد من هوية الموقع وأنه فعلاً يخص جهة مختصة، أو أفراداً مشهوداً لهم بالنزاهة والقوة والأمانة، قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ امْتَجَرْتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، وقد حدثت مشكلات حين التقصير في البحث والتأكد من ذلك. فهذه فتاة: (عمرها ٢١ سنة، كانت تعاني مشكلة عائلية خاصة، تؤرقها ولا تستطيع البوح بها لأحد، إلى أن عثرت على أحد الحسابات لعرض مشكلتها، ولتشكل متنفساً للحصول على حل أو كلمات تواسيها وتعطيها الأمل، وهذا ما حدث فعلاً حين وصلتها رسالة خاصة من أحد المعلقين، تفيد بأنه اختصاصي في علاج المشكلات النفسية والأسرية، وقد يمتلك الحل لمشكلتها، ولكنه يحتاج إلى بعض التفاصيل من طريق مكالمة هاتفية، وبعد محادثات مطوّلة معه، اكتشفت أنه مجرد شخص،

يتسلى، ويود التعارف لا أكثر، مما جعلها لا تثق كثيراً بجديّة ومصداقية ما تعرضه تلك الصفحات الخاصة). وبالمقابل نجد العكس فهذه فتاة جامعية تذكر قصتها فتقول: «منذ أن كنت في المرحلة الابتدائية، ونظراً لإصابتي بمرض الأنيميا المنجلية، وكثرة غيابي عن المدرسة، لحاجتي بين حين لآخر للعلاج، أصبح لدي خوف من المدرسة والمعلمات، وذلك لأني غالباً ما كنت أناقش عن أسباب غيابي وعدم حلي للواجبات، ثم تطور الأمر لديّ إلى أن تحول لرهاب اجتماعي، أصبحت معه امتنع عن مقابلة من يحضر لزيارتنا، وكنت أبحث عن أي حجة أسردها لأهلي، حتى لا أخرج معهم ولا أشارك في المناسبات». وتتابع: «في حال اضطررت للحضور أظل منعزلة، وأتخاشى الحديث مع أي أحد، واستمررت على هذا الحال في المراحل المتوسطة والثانوية وبداية المرحلة الجامعية، وفي أحد الأيام وبينما أنا أبحث في موضوع أعطي لنا كتكليف من قبل إحدى المعلمات، إذا بي أجد محرك البحث يدلني على موقع يقدم استشارات، ومن خلال نظرة لهذا القسم، وجدت بداخله أسئلة تشبه وضعي، وأجابت عليها إحدى استشارات الموقع، ومن حسن حظي أنني وجدت رابط مدونتها في التوقيع الخاص بها، ومنها حصلت على بريدها الإلكتروني، وتواصلت معها». وتقول إنها في بداية الأمر لم تكن جادة بطلب الاستشارة، لعدم ثقتها بالتواصل عن طريق الانترنت عموماً، لكن بتكرار الحوارات عبر برنامج المحادثة «ماسنجر»، ثم وصولها إلى مرحلة من التعب النفسي والإحباط، أصرت الاستشارية أن تأخذ رقم هاتفها ولم تملك خياراً سوى الاستجابة، وتتابع الفتاة قولها: «رفعت الاستشارية معنوياتي، حينما قالت لي: أنها كانت تعاني من المشكلة نفسها، وأنها استطاعت التغلب عليها، بمساعدة استشارية أخرى حولتني إليها، فتواصلت معها، ولم تمض فترة إلا واستطعت التغير كثيراً نحو الأفضل، وها أنا ذا قاربت على إنهاء المرحلة الجامعية، متمنية أن تنتهي معها معاناتي».

الفصل التاسع

الأساليب العلمية المهنية المستخدمة في الاستشارة الأسرية الكزونية [نصميم استبانة الكزونية]

د. محمد السيف

مقدمة:

الموضوع هو تصميم استبانة إلكترونية لضمان صحة العلاج في الاستشارة الإلكترونية، ونهدف إلى تطوير الاستشارة الإلكترونية لتكون نتيحتها فعالة ومفيدة، باعتبار أن الإرشاد الإلكتروني أسلوب حديث وجديد يحتاج ضبط منهجي، وذلك بتصميم استبانة تعلي من شأن العلاقة بين المسترشد والمرشد، وتحدد عناصر مطلوبة رئيسة من صاحب المشكلة ضرورية ومهمة لضمان العلاج المفيد في الاستشارات الأسرية عن طريق الانترنت. إن الاستشارة الإلكترونية في وضعها الحالي كأنها منفصلة عن المسترشد ليس لها جذور في تنشئته وسلوكه وعلاقاته، وتصل استشارته للمرشد أيضا خالية من العوامل والأسباب التي يتطلب تحليلها وربطها ببعض للتوصل لتشخيص وسليم للمشكلة الأسرية المرسله. وهنا نصمم استبانة إلكترونية نطلب من المسترشد الإجابة عليها ليضمن صحة في علاج مشكلته من قبل المرشد، ومن خلال هذه الاستبانة يمكن تصميم منهج عملي وإستراتيجية عامة للإرشاد الأسري الإلكتروني؛ ينطلق منها المرشدون لحلّ المشكلات الأسرية والزوجية والاجتماعية بشكل عام إلكترونيا، بمكاشفة صريحة، وبمناقشة علمية هادئة، وهو دعوة للباحثين لنقل التوعية والإرشاد الأسري من الأسلوب المثالي الاستنباطي المكتوب في التراث النظري إلى الأسلوب المنهجي التطبيقي، في ضوء بناء وثقافة مجتمعنا المعاصر، حتى نصل إلى نتائج علمية مقنعة، تسهم

بوضع إستراتيجية فعّالة للإرشاد الأسري الإلكتروني، وتحتوي الاستبانة العناصر الآتية:

- ١- تحديد نمط شخصية الحالة.
- ٢- كشف عن الأهداف الذاتية عند الحالة.
- ٣- تشخيص السلوك السائد عند الحالة.
- ٤- ضبط مراحل التغير في المشكلة عند الحالة.

- منهجُ الإرشاد الأسري (الإلكتروني):

يمكنُ تصميمُ منهجٍ عمليٍّ وإستراتيجية عامة للإرشاد الأسري؛ ينطلقُ منها المرشدون لحلّ المشكلاتِ الأسرية والزوجية والاجتماعية بشكلٍ عامٍّ ومن خلال الاستشارة الإلكترونية، بمكاشفةٍ صريحةٍ، وبمناقشةٍ علميةٍ هادئةٍ، وهو دعوةٌ للباحثين لنقلِ التوعية والإرشاد الأسري من الأسلوبِ المثاليِّ الاستنباطيِّ المكتوبِ في التراثِ النظريِّ إلى الأسلوبِ المنهجيِّ التطبيقيِّ، في ضوءِ بناءِ وثقافةٍ مجتمعتنا المعاصر، حتى نصلَ إلى نتائجٍ علميةٍ مقنعةٍ، تُسهِمُ بوضعِ إستراتيجيةٍ فعّالةٍ للإرشاد الأسري من خلال الاستشارة الإلكترونية، ويمكنُ تحقيقِ الإرشاد الأسري بالطرق التالية:

- ١- الإرشاد الأسري بتشخيص وتحديد نمط شخصية الحالة.
- ٢- الإرشاد الأسري بالكشف عن الأهداف الذاتية عند الحالة.
- ٣- الإرشاد الأسري بتشخيص نمط السلوك السائد عند الحالة.
- ٤- الإرشاد الأسري بضبط مراحل التغير في المشكلة عند الحالة.

نأمل أن نصلَ إلى آليةٍ محدّدةٍ في الإرشاد الأسري يتبعها المرشد؛ فالإرشاد الأسري فنٌّ ومهارةٌ؛ ذلك لأنه يتعاملُ مع مشكلاتٍ فرديةٍ، مع ملاحظة أن المشكلاتِ الفرديةَ تختلفُ من فردٍ إلى فردٍ، وتختلفُ حسب

الثقافة من منطقة إلى منطقة، وكلُّ بيئة لها مشاكلها؛ لذلك لا نستطيع أن نضع قانوناً معيناً ومحددًا للإرشاد الأسري يتبعه المرشد مع كلِّ أنواع المشكلات، وفي كلِّ البيئات، لكن يمكن وضع منهج وإستراتيجية عامة للإرشاد الأسري، يجب على المرشدين الانطلاق منها لحلِّ المشكلات الأسرية والزوجية والاجتماعية بشكل عام ومن خلال الاستشارة الإلكترونية. ويمكن تحديد الأساليب العملية والعلمية التي يتبعها الباحث والمرشد الاجتماعي عند علاج المشكلات الاجتماعية الأسرية من خلال الاستشارة الإلكترونية كما يأتي:

أولاً - تحديد نمط الشخصية للحالة:

يجب من البداية أن نكتشف نمط شخصية صاحب المشكلة الأسرية؛ لذلك يجب أن يكون لدى المرشد الأسري خبرة وفراصة معينة في معرفة شخصية صاحب المشكلة؛ لوجود أنواع للشخصيات، فقد تكون الحالة شخصية (نرجسية)، وأصحاب هذه الشخصية النرجسية تعتاد الشكوى، وتشعر أنها دائماً مظلومة، ودائماً تحقر الآخرين، ولا تقبل الرأي أبداً، وهذه الشخصية منتشرة، سواء لدى الرجال أو النساء، وقد يكون صاحب هذه الشخصية هو السبب في المشكلة، فإذا كان لدى المرشد الأسري الدراية بهذه الشخصية، والقدرة على تشخيص حالته ونوعيته، ومناقشته، وأوضح صفاته وأخطائه؛ فإنه قد يتراجع ويتنازل عن أشياء كثيرة، ويعترف بأخطائه.

أيضاً، قد يكون صاحب المشكلة شخصية عكس النرجسية، وتسمى بعلم الاجتماع الشخصية (الروتينية الطقوسية)، وهي لا تتفاعل مع البيئة أو الأسرة أو الزوج، ولا تتفاعل مع الآخرين بشكل مرضٍ، وقد يكون هو صاحب المشكلة وهو المحور الأساس فيها، وهو الذي يفتعل المشاكل، ولا يتفاعل مع التعليمات، ولا يتفاعل مع الآداب ولا مع النظام ولا التطوير والتغيير والتربية، ورغم ذلك يشتكي، ويدعي أنه مظلوم، ويواجه مشاكل وتسلطات وأوامر، ويبدأ بالتذمر من عدم التوفيق في حياته، وهو في الأساس مصدر المشكلة،

لكن بمجرد أن يقوم المرشدُ الأسري باكتشاف هذه الشخصيات (الرجسية، أو الطقوسية) فسوف يساعده هذا كثيرًا في التشخيص، ويساعد في تغيير مسار الحياة والعلاج.

لكن عندما يقبلُ المرشدُ المشكلة كما هي، دون التحقق من نمط شخصية الحالة، فإنه لا يمكن أن يطرح هذا المرشدُ إرشاداتٍ علمية مُقنعة وعلاجًا مقنعًا، لكن - للأسف - الكثير من المرشدين ليس لديهم القدرة على تشخيص نوعية صاحب المشكلة، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص لشخصية المرشد لضمان صحة الاستشارة، عندما يطلب منه الإفادة والإجابة عن أسئلة الاستبانة الآتية:

الضحية أو المتضرر: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()			مصدر المشكلة: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()			المحور
لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	
		متعالٍ			متعالٍ	نمط شخصية الحالة
		لا يسمع للآخر			لا يسمع للآخر	
		لا يخدم نفسه			لا يخدم نفسه	
		مدلل عند أهله قبل الزواج			مدلل عند أهله قبل الزواج	
		لا يحترم الآخر			لا يحترم الآخر	
		يقوم بخدمة أهله قبل الزواج			يقوم بخدمة أهله قبل الزواج	رأي المرشد بنمط شخصية مصدر المشكلة
		يشعر بالحرمان العاطفي			يشعر بالحرمان العاطفي	
		يشعر بالحرمان المادي			يشعر بالحرمان المادي	
		كان يجد عقاب في أسرته قبل الزواج			كان يجد عقاب في أسرته قبل الزواج	
		كان يجدها ومكافآت في أسرته قبل الزواج			كان يجدها ومكافآت في أسرته قبل الزواج	
		معتدل ()			معتدل ()	
		نرجسي ()			نرجسي ()	
		اعتيادي، روتيني أو طقوسي ()			اعتيادي، روتيني أو طقوسي ()	

ثانيًا - يجبُ على المرشد الأسري أن يكتشف جانبًا آخرَ من الحالة صاحب المشكلة، وهو الجانبُ الذاتيُّ، ويُسمَّى (الهدف الذاتي الذي لم يتحقق):

كثيرٌ من المشكلات الاجتماعية تكون ردة فعل لشيءٍ خفيٍّ غير ظاهر ومستتر، ولا يمكن، لاعتبارات ذات حساسية اجتماعية أو ثقافية أو دينية. أن يتحدث عنها صاحب المشكلة، وهنا يبرز دورُ المرشدِ وذكاؤه الفنيِّ والفطريِّ وفراسته في اكتشافِ الخفيا.

مثلاً: في المشكلات الزوجية والأسرية قد تشتكي الزوجة من تعاسة زوجية ومشاكل مع الزوج، وتشتكي إلى المرشد أشياء كثيرةً، ويكون هناك شيءٌ خفيٌّ لا تفصح عنه الزوجة، وهو المحركُ لكلِّ هذه الخلافاتِ.

مثل: التنافر الجنسيِّ، أو البرود الجنسيِّ عند المرأة، أو العجز الجنسيِّ عند الزوج. وإذا كانت المشكلة خاصةً بالفتاة مع أسرتها أو مع أحدِ والديها، فقد يكون السببُ الرئيسُ هو تأخر زواجها، فلذلك؛ لابدٌ للمرشد الأسري حتى يصلَ إلى نتائج علمية مقنعة من شأنها أن تنتهج مسارًا صحيحًا للعلاج، عليه أن يكتشف الشيء الخفيِّ، سواءً في الحياة الأسرية أو في الحياة الزوجية؛ لأنَّ هذه مهمته؛ فلا يقبل الشيء الظاهر فقط، مع الأخذ بالاعتبار أن المرشد صاحب الخبرة قادرٌ على أن يكتشف الخفيَّ بسرعة، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص للجانب الذاتي للمسترشد لضمان صحة الاستشارة، عندما يطلب منه الإفادة والإجابة عن أسئلة الاستبانة الآتية:

المحور		مصدر المشكلة: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()				الضحية أو المتضرر: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()	
		العناصر المطلوبة		العناصر المطلوبة			
لا (٢)	نعم (١)	لا (٢)	نعم (١)	لا (٢)	نعم (١)	لا (٢)	نعم (١)
				الجمال			الجمال
				المال			المال
				الإشباع الجنسي			الإشباع الجنسي
				الإشباع العاطفي			الإشباع العاطفي
				هل تحقق الهدف الذاتي من الزواج:			هل تحقق الهدف الذاتي من الزواج:
				نعم تحقق ()			نعم تحقق ()
				نوعاً ما تحقق ()			نوعاً ما تحقق ()
				لم يتحقق الهدف ()			لم يتحقق الهدف ()

ثالثاً - تحديد نمط السلوك عند الحالة:

يجب على المرشد أن يعرف من البداية نمط السلوك الاجتماعي المتبع عند الحالة في أثناء مواجهتها للمشكلات؛ لأهمية هذه القضية في عملية العلاج وتحديد مساره؛ لذلك من البداية على المرشد تصنيف صاحب المشكلة أو الطرف الآخر الذي يشتكي منه، هل هذا الشخص في سلوكه عند مواجهة المشكلات انزعالي؟ أو صاحب شخصية روتينية؟ أو قد يكون صاحب شخصية متمردة (عنيفة)، أو صاحب شخصية مبتدعة، لديه حيلٌ ومراوغ وكذاب، يحاول أن يتخلص من المشكلة بأي طريقة؟

لذلك؛ لا بد على المرشد أن يصنف ويحدد سلوك الشخصية التي يتعامل معها في أثناء تعرّضه للمشكلة؛ لأهمية ذلك في مسار العلاج، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص سلوك شخصية المرشد لضمان صحة الاستشارة، عندما يطلب منه الإفادة والإجابة عن أسئلة الاستبانة الآتية:

الضحية أو المتضرر: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()			مصدر المشكلة: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()			المحور
لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	
		يكذب ويراوغ			يكذب ويراوغ	السلوك مع الشريك
		ينسحب أو ينعزل			ينسحب أو ينعزل	
		يتمرد بعنف لفظي			يتمرد بعنف لفظي	
		يهجر الفراش			يهجر الفراش	
		يتمرد بعنف جسدي			يتمرد بعنف جسدي	
		يحاور ويناقش			يحاور ويناقش	
		يكذب ويراوغ			يكذب ويراوغ	رأي المرشد
		ينسحب أو ينعزل			ينسحب أو ينعزل	
		يتمرد بعنف لفظي			يتمرد بعنف لفظي	
		يهجر الفراش			يهجر الفراش	
		يتمرد بعنف جسدي			يتمرد بعنف جسدي	
		يحاور ويناقش			يحاور ويناقش	

رابعًا - ضبط مراحل التغير في المشكلة:

لابدَّ من أن يكون المرشد إلكترونياً على دراية ومعرفة وخبرة عندما يتحدث صاحب المشكلة، ويحدّد حجم المشكلة وفي أيّ مرحلة، هل هذه الحالة تعاني من المشكلة في مرحلة البداية أو المرحلة الوسط أو المزمّنة؟ فإذا كان المرشد قادراً على تحديد المرحلة فهو بذلك يصل إلى مرحلة التشخيص الدقيق، ثم العلاج المناسب لكلّ مرحلة، لكن لو كان المرشد على العكس من ذلك لا يعرف مرحلة المشكلة، فقد يعطي حلاً قوياً أو ضعيفاً لا يناسب هذه المرحلة، مثل الطبيب فهو لا يمكن أن يصرف الدواء المناسب بدون تحليل، وبناءً على

نتائج التحليل يتم صرفُ الدواء المناسب، والأمُرُ نفسه ينطبقُ على المرشد، فعلى المرشد أن يستثمرَ الخبرةَ التي اكتسبها، ويحدّدَ الخصائصَ لمراحل المشكلات الاجتماعية من البداية حتى النهاية، ومن البساطة إلى التعقيد، وعلى الجمعيات أن تتيح لكثير من مُرشدي الجمعيات الأخرى الاطلاعَ على هذه المراحل؛ لتكونَ دليلاً للمرشد، وتساعدَه في معرفة أيِّ مرحلة تمرُّ بها الحالة، ومثال على ذلك المراحل التي يمرُّ فيها أصحابُ السُّكر والمخدّرات: فهي تبدأ بالمرحلة الأولى، وتسمى (الأعراض)، لها خصائصُ معينة تتمثل في أنه قد يشعرُ الشخصُ بالقلق ثم يتناول المُسكر أو المخدّر (بالصدفة)، وعند سؤاله يقول: (شربتُ) أو (تناولت صدفةً)، فإنَّ هذا يُعدُّ في المرحلة الأولى، لكن لو ذكر الحالة: (أنا بحثتُ عن المُسكر والمخدّر مع آخرين) فإنَّ هذا يُعدُّ في المرحلة الثانية، وتسمى مرحلة (الإنذار)، ولو ذكر الحالة: (أنا تناولتُ المُسكر وحدي، وفي المنزل، وأحياناً وقت الفجر وطيلة أيام الأسبوع)، فإنَّ هذا يُعدُّ في المرحلة الثالثة، وتسمى (المرحلة الحرجة)، وعندما يبدأ الحالة بفقد من حوله، ومن هم أقربُ الناس إليه، كالوالدين والأشقاء، ويكونون على علم بتعاطيه، فهذا يُعدُّ في المرحلة الأخيرة وهي (الإدمان).

بناءً على هذا التحديد للمراحل؛ يستطيعُ المرشدُ الأسري أن يسترشدَ بهذه المراحل، وخاصة عندما تشتكي زوجةٌ من زوجها بأنه يُسكر أو يتناولُ المخدّر، فهذه الأسئلة تحدّد لنا في أيِّ مرحلة وصلَ الزوج من السُّكر؛ فيحدّد المرشدُ نوعَ العلاج، الذي قد يكونُ بحاجةً لعلاج طبيّ، أو يكونُ العلاجُ مجردَ تهديد بالاتصال بالهيئة أو الشرطة، لكن - مع الأسف - البعض من المرشدين عندما تواجههُ مثل هذه المشكلة، حينما تقولُ الزوجة إنَّ زوجها يُسكر، فليس عنده خلفيةٌ عن أيِّ مرحلة وصل إليها هذا الزوج من السُّكر والمخدّرات؛ لذلك نتوقّع أن يحدث خلل وقصورٌ في الإرشاد وخطّة العلاج.

مثالٌ آخر: في أحد المجتمعات العربية، الذي يعاني من مشكلة انحراف البنات (البغايا)، وقد شاعت

هذه المشكلة عند بنات الجامعات وطالبات الثانوي حتى وصلت المشكلة إلى طالبات المرحلة المتوسطة، وكانت مشكلة البغاء مزمنة أرقت المجتمع، حاولت مراكز البحوث التصدي لها، ولكن قدّم الدكتور / محمد عارف في دراسته (طريق الانحراف) تدرّج ومراحل هذه المشكلة؛ لكي يبين للمرشدين المراحل التي تمرُّ بها الفتاة المنحرفة حتى تصل للبغاء؛ وهذا أفاد المرشدين التربويين في المدارس، وأفاد أولياء الأمور، ومما ذكره في بحثه: عندما تعاني الفتاة من إحباط، ولا ترضى بمستوى المعيشة التي تعيشها، وترى أنّ الحلّ مادي؛ فهي في المرحلة الأولى وتسمى (التهيؤ للانحراف)، إذا؛ لا بدّ من الانتباه لهذه الفتاة التي تعاني من الإحباط وقلة المال، وعندما يتغير حال هذه الفتاة (تزوجت مثلاً، أو تُوفي والدها، أو انتقلت من مكان لآخر)، فهذه مرحلة ثانية تُسمى (التحول)، وهذه المواقف تدعم توجه الفتاة نحو الانحراف؛ فالسياح والحاجز سقط وانكسر، وأمّا المرحلة الثالثة فهي: مرحلة (الانحراف الأوّل) إذا تركت الفتاة صداقاتها من القرابة والعائلة، واتجهت في اختيار الصديقات من خارج دائرة القرابة؛ فهذا أول مؤشر للانحراف، أمّا إذا كانت عند الفتاة معلومات وثقافة صحية وجنسية، وكذلك خلفية ثقافية أمنية، فهذا يعني بأنها وصلت إلى مرحلة (الاحتراف)، فإذا كانت لها علاقات مع شخصيات بارزة ومعروفة في المجتمع، مثل: الضباط والقضاة والأطباء؛ فمعنى ذلك أنها تعدت الاحتراف، وأصبحت تدير شبكة دعارة.

وبذلك، أفاد محمد عارف المجتمعات العربية حينما قدّم للمرشدين والمربين هذه المراحل، ليتعاملوا مع الفتيات المنحرفات، ويطرحوا إرشادات وعلاجات حسب خصائص كلّ مرحلة تمرُّ فيها الفتاة، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية تحديد مراحل التغير بحالة المسترشد لضمان صحة الاستشارة، عندما يطلب منه الإفادة والإجابة عن أسئلة الاستبانة الآتية:

الضحية أو المتضرر: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()		مصدر المشكلة: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()		المحور	
لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة
		الأعراض			الأعراض
		الانتقالية			الانتقالية
		الحرجة			الحرجة
		المزمنة			المزمنة
		الأعراض			الأعراض
		الانتقالية			الانتقالية
		الحرجة			الحرجة
		المزمنة			المزمنة

خامسًا - علاج المشكلات الزوجية إلكترونياً:

هناك خمس مراحل أساسية ترتبط بعلاج المشكلات الاجتماعية بين الزوجين، ينبغي للمرشد الأسري إلكترونياً أن يعرف خصائص كل مرحلة قبل أن يطرح العلاج لأي مشكلة زوجية، ولا بد أن تكون تلك المراحل على شكل وسائل إيضاح في ذهن المرشد، توجهه في عملية الحوار مع الحالة؛ وهذه المراحل الرئيسة في علاج المشكلات الزوجية إلكترونياً، هي:

• المرحلة الأولى: نوع التربية الزوجية قبل الزواج:

على المرشد أن يعرف التربية الاجتماعية والتنشئة الأسرية الزوجية للزوج والزوجة، والتي كانت قبل الزواج؛ لأن هذا سينعكس على العشرة الزوجية ونمط مشكلاتهما، فمثلاً: لا بد أن يعرف المرشد طريقة الفتاة

يطلب منه الإفادة والإجابة عن أسئلة الاستبانة الآتية:

الضحية أو المتضرر: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()			مصدر المشكلة: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()			المحور
لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	
		مرض نفسي			مرض نفسي	كشف الشريك أشياء خفيه في أول الزواج
		مرض جسدي			مرض جسدي	
		إعاقة			إعاقة	
		مرض جنسي			مرض جنسي	
		انحراف في الأخلاق			انحراف في الأخلاق	
		سجن أحد أفراد الأسرة			سجن أحد أفراد الأسرة	
		العمر غير صحيح			العمر غير صحيح	
		كشف أشياء خفية قوية			كشف أشياء خفية قوية	رأي المرشد
		كشف أشياء خفية عادية			كشف أشياء خفية عادية	
		لا يوجد شيء خفي			لا يوجد شيء خفي	

• المرحلة الثالثة: مقياس المسؤولية الاجتماعية:

وهو مقياسٌ جميلٌ وسهلٌ، وفيه يتحقق المرشدُ الإلكتروني من التساند والتعاون بينهما: فهل يوجد تقسيم للمسؤوليات بين الزوجين؟ فإذا كان هناك تقسيمٌ واضحٌ؛ فيعني ذلك أنه يوجد توافقٌ زوجيٌ، فإذا لم يوجد تقسيم، بحيث يعتمد أحدهما كثيرًا على الطرف الآخر، فهذا مؤشِّرٌ على عدم وجود توافقٍ بين الزوجين، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص مقياس المسؤولية لضمان صحة الاستشارة، عندما يطلب منه الإفادة والإجابة عن أسئلة الاستبانة الآتية:

المحور		مصدر المشكلة: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()				الضحية أو المتضرر: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()	
		العناصر المطلوبة		العناصر المطلوبة			
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم
(٢)	(١)	(٢)	(١)	(٢)	(١)	(٢)	(١)

• المرحلة الرابعة: الإنذار - تبادل في العاطفة والحب (التوافق الزوجي):

التوافق بين الزوجين هو تبادل عاطفي يتم على ثلاث حلقات متتابعة، وهي:

الحلقة الأولى - التجانس: ونعني به التجانس في معظم الصفات والخصائص، مثل: التجانس في الفكر، والثقافة، والموطن، والتعليم، والعمر، وليس من الضروري أن يكون التجانس عاليًا بكل الخصائص، بل يتطلب الأمر التجانس في معظم الخصائص، فإذا حصل تجانس (خمسة خصائص من عشر خصائص على الأقل)

فهناك توافق في التجانس، ومؤشر قوي على التبادل العاطفي والحب الناجح، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص التجانس لضمان صحة الاستشارة، عندما يطلب منه الإفادة والإجابة عن أسئلة الاستبانة الآتية:

الضحية أو المتضرر: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()			مصدر المشكلة: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()			المحور
لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	
		في العمر			في العمر	التجانس بالخصائص مع الشريك
		التعليم			التعليم	
		في المستوى الاجتماعي			في المستوى الاجتماعي	
		في الجنسية			في الجنسية	
		بالشكل والجمال			بالشكل والجمال	
		يوجد تجانس عال			يوجد تجانس عال	رأي المرشد
		يوجد تجانس متوسط			يوجد تجانس متوسط	
		يوجد تجانس ضعيف			يوجد تجانس ضعيف	

الحلقة الثانية - الاعتماد المتبادل: ونعني به المشاركة بفاعلية مع الشريك في الأزمات والأفراح، والمساندة في أوقات الشدة والرخاء، وعندما يصل الزوج إلى مرحلة الاعتماد على الشريك في مواقف السعادة والحزن، وينتظر من الطرف الآخر الدعم المعنوي في مواقف الحياة المتغيرة، يمكن القول إن الزوج تخطى الحلقة الأولى، ووصل إلى الحلقة الثانية في حب الشريك والتوافق معه، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية فحص الاعتماد المتبادل لضمان صحة الاستشارة، عندما يطلب منه الإفادة والإجابة عن أسئلة الاستبانة الآتية:

الضحية أو المتضرر: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()		مصدر المشكلة: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()		المحور	
لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة	لا (٢)	نعم (١)	العناصر المطلوبة
		في العمر			مشاركه بالفرح
		بالشكل والجمال			مشاركه بالحزن
		يوجد تجانس عال			يوجد تبادل عاطفي
		يوجد تجانس ضعيف			لا يوجد تبادل عاطفي
					التبادل العاطفي بين الطرفين
					رأي المرشد

الحلقة الثالثة - البوح الذاتي: والمقصود هل أسرار الزوج المهمة المالية والاجتماعية تصل للطرف الآخر؟ إذا كانت تصل فهناك بوح وعلاقة قوية، والعكس صحيح، وهو مؤشر قوي على التبادل العاطفي والحب والتوافق الزوجي الناجح، وبمعنى آخر هناك أسرار وأحداث خاصة عند الفرد لا يمكن البوح بها لأحد؛ لأن البوح بها للآخرين قد تُخسره كثيراً مادياً ومعنوياً، واجتماعياً، وعندما يُقدم أحد الزوجين على البوح للشريك عن تلك الأسرار والأحداث المهمة في حياته دون الآخرين، معنى هذا أن الزوج قد فضّل الطرف الآخر واختصّه بمعرفة أهم وأعلى جانب في حياته، وفضّله على أصدقائه وأشقائه والديه؛ مما يبرهن ويثبت أن الزوج وصل إلى قمة (التوافق) مع شريك الزواج، وهي المرحلة الأخيرة من مراحل الحب والتوافق الزوجي، لذلك تتطلب الاستشارة الإلكترونية تحديد مستوى البوح الذاتي لضمان صحة الاستشارة، عندما يطلب منه الافادة والاجابة عن أسئلة الاستبانة الاتية:

المحور		مصدر المشكلة: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()		الضحية أو المتضرر: ١ الزوج () ٢ الزوجة ()	
لا	نعم	العناصر المطلوبة	لا	نعم	العناصر المطلوبة
(٢)	(١)		(٢)	(١)	
		تخبريه عن أسرارك المالية			تخبريه عن أسرارك المالية
		تخبريه عن أسرارك مع أسرته			تخبريه عن أسرارك مع أسرته
		تخبريه عن أسرارك مع أصدقائك			تخبريه عن أسرارك مع أصدقائك
		يوجد بوح ذاتي عال ()			يوجد بوح ذاتي عال ()
		يوجد بوح ذاتي متوسط ()			يوجد بوح ذاتي متوسط ()
		لا يوجد بوح ذاتي ()			لا يوجد بوح ذاتي ()

• المرحلة الخامسة: النضوب:

من أهم سمات هذه المرحلة: فقدان المرأة الرحمة والعطف من الرجل، وهجر الفراش، وعدم إرضاء المرأة عاطفياً، وهذه المرحلة خطيرة، وعلى المرشد أن يتدخل فيها تدخلاً قوياً؛ لأنه قد يترتب على هذا التعامل انحراف، دافعه الانتقام من الزوج.

هذه المراحل والعوامل والخصائص على المرشد أن يكون على دراية بها؛ لأنه من غير المقبول أن يكون الإرشاد الأسري يقتصر على الحوار بين المرشد وصاحب المشكلة من أجل التنفيس فقط.

وأخيراً، يجب على المرشد أن يعرف الفرق بين المشاكل الاجتماعية التي يمكن علاجها، والمشاكل الثقافية التي يصعب علاجها، فلا بد أن يعتمد المرشد على خبرته العلمية والعملية بتحديد الفرق بينهما.

مثال: مشكلة عنف الرجال، وفهم القوامة بشكل خاطئ في المجتمع، وتسلب الرجل على الزوجة من باب القوامة؛ فهذه مشكلة ثقافية وليست اجتماعية ومن الصعب علاجها، وليست من اختصاص المرشد؛

الفصل العاشر

نماذج تطبيقية من واقع الاستشارات الأسرية الإلكترونية «ممارسات خاطئة/ممارسات سوية»

د. الجوهرة الزامل

إن واقع الاستشارات الإلكترونية يعكس الحاجة الماسة لأفراد المجتمع لطلب الاستشارة بكافة مجالاتها (الأسرية، الاجتماعية، النفسية، التربوية) ويتضح ذلك من خلال وسائل التواصل المتعددة التي أصبحت تهتم بتقديم مثل هذا النوع من الاستشارات.

كما تُعد الاستشارات الإلكترونية من أصعب أنواع الاستشارات وذلك يعود لأسباب عدة لعل من أهمها عدم وجود المرشد (كما في المقابلة المباشرة أو الاتصال الهاتفي) لأنه في حال غموض بعض المعلومات يصعب الاستفسار أو السؤال عنها؛ مما يوجد عبء أكبر على المرشد، لذا لا بد أن يكون المرشد واعٍ لكافة الاحتمالات الممكنة أثناء تعامله مع الاستشارة.

والشائع من نماذج العلاج الأسري تناول مشكلات محددة، ربما تتشابه بين المجتمعات على رغم اختلاف الثقافات. ومن المشكلات الأسرية الشائعة على مستوى العالم:

١- سوء التوافق بين الزوجين.

٢- اضطرابات العلاقات بين الزوجين والأبناء.

- ٣- الخيانة الزوجية.
 - ٤- مشكلة تنظيم النسل.
 - ٥- المشكلات الناجمة عن عمل الزوجة.
 - ٦- التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأبناء.
 - ٧- المشكلات الاقتصادية أو المادية.
 - ٨- تدخل الأقارب أو غيرهم في شؤون الأسرة.
 - ٩- الانشقاق والاختلاف الدائم بين الأبناء.
 - ١٠- الخلافات والنزاعات الناتجة عن عامل الغيرة، أو عن تعدد الزوجات.
- ويركز المرشد أثناء تقديم الاستشارة إلى تحقيق الهدف من العلاج الأسري والذي يهدف في الغالب إلى:
- مساعدة الأسرة على تحقيق التوازن والانسجام في العلاقات بين أفراد الأسرة، وبين الأسرة ككل والبيئة أو المحيط الاجتماعي.
 - استكشاف الخلل الوظيفي في البناء الأسري، سواء كان الخلل اجتماعياً، أو نفسياً، أو اقتصادياً.
 - المحافظة على وحدة الأسرة وكيانها، وتنمية روح الجماعة الأسرية.
 - خلق مناخ مناسب لإحداث تغييرات في أنماط الاتصال، بما يساعد الأسرة على حل مشكلاتها الذاتية أو البيئية.
 - تقوية القيم الإيجابية لدى الأسرة، وإضعاف قيم السلبية والتنافر بين الأعضاء.

- مساعدة الأسرة على خلق جو مليء بالأمان والاستقرار، يحقق النمو الذاتي السليم، والفاعلية في أداء الأدوار والوظائف.
- مساعدة أفراد الأسرة على حل المشكلات، واتخاذ قراراتهم المناسبة، حول الحاضر والمستقبل.
- إتاحة الفرصة للأسرة لأجل اكتشاف نقاط الضعف في النسق الأسري، أو الخلل الوظيفي في البناء الأسري، ثم المبادرة والتحرك لأجل التغيير أو الإصلاح.

وقبل أن نستعرض بعض الحالات والنماذج التطبيقية من واقع الاستشارات الأسرية؛ من المهم أن نوضح للمرشد الأسري الذي يقوم بتقديم الاستشارات الإلكترونية، أن يضع نصب عينيه مخافة الله ويستشعر عظم الأمانة الملقاة عليه، لذا لا بد أن يكون ذهنه مستعداً لتقديم الاستشارة، وأن لا يقدم الاستشارة في حال كان متعباً أو لديه ما يشغله لأنه بناء على استشارته سيتحدد مصير إنسان آخر وضع ثقته فيه.

ويتحدد عمل المرشد في إبداء الرأي والمشورة فإن المشورة المطلوب تقديمها كتابياً، يجب أن تتميز بعدة مواصفات منها:

أولاً: تقديم الاستشارة المناسبة، الدقيقة في الوقت المناسب وعدم تأخير الرد حتى تساعد المرشد في اتخاذ القرار.

ثانياً: طرح الخيارات المكتملة والمتاحة في موضوع الاستشارة، بما في ذلك شرح أبعاد كل من تلك الخيارات، على المدى القصير والبعيد.

ثالثاً: العمل على توضيح أبعاد المشكلة للمرشد بما فيها ردود فعل المجتمع تجاه تصرفاته وقراراته، وأهمية احترام ثقافة المجتمع والمتمثلة في العرف والعادات والتقاليد.

رابعاً: الوضوح والشمول بمعنى أن تصاغ بشكل مفهوم للمسترشد، يأخذ في الحسبان إثارة الأسئلة والأجوبة الممكنة، وأبعاد التطبيق المختلفة، حسب الهدف الرئيسي الذي ينشده المسترشد في طلب المشورة.

خامساً: الوضوح والدقة بمعنى أن يتبع المرشد التسلسل المنطقي والعملي والعلمي الذي يسهم في إثراء موضوع الاستشارة، والحرص على أن تكون مفردات الاستشارة واضحة وبسيطة الفهم والبعد عن الألفاظ الفضفاضة أو الرنانة التي قد يصعب فهمها أو تفسيرها من المسترشد، بحيث يكون تفسيرها له مفهوم واحد لا يكون له تأويلين مما قد يوقع المسترشد في حيرة.

سادساً: القدرة على توظيف المعرفة العلمية والنظريات والنماذج المتعلقة بمشكلة المسترشد وبأسلوب سهل الفهم والمحتوى، وهذا يرجع لحسب خبرة المرشد وعلمته ومعرفته في الرد على الاستشارات.

سابعاً: الإبداع والتجديد في تقديم الاستشارة بأسلوب شيق وعلى أسس علمية، حيث إن المرشد المميز دائماً ما يبحث عن التجديد والتطوير وفق المفاهيم الحديثة في مجاله.

ثامناً: عند تقديم الاستشارة يراعى أن تكون مناسبة مع البيئة الاجتماعية أو تأخذ في الحسبان البعد الاجتماعي بكافة أبعاده المعيشية والثقافية والدينية. كذلك يأخذ في الحسبان البعد الاقتصادي والموارد المتاحة أو الممكن توفيرها للحصول على نتيجة إيجابية من تطبيق المشورة تلك.

تاسعاً: على المرشد أن يأخذ في الحسبان التسلسل الزمني والخيارات البديلة في التطبيق، حتى لا تصبح الاستشارة مجرد نظير يتم نقله من مراجع علمية.

عرض النماذج التطبيقية من واقع الاستشارات الأسرية

التطور التقني أرحى بتأثيره على عالم الاستشارات بأنواعها وإن كان يعنينا هنا هو الاستشارات

الأسرية، ففي هذا الزمن أصبح الاعتماد على التقنية من ضروريات الحياة وتتنوع وسائل تقديم الاستشارات الإلكترونية؛ فعلى سبيل المثال:

- المواقع الإلكترونية المتخصصة.
- برامج (الواتساب، الانستغرام، الفيس بوك...).

وفيما يلي عرض لبعض النماذج لهذه الاستشارات ونحاول من خلالها التعرف على (ممارسات خاطئة/ ممارسات سوية)

النموذج الأول:

السؤال / عندي طفلي يسرق مني فلوس؟

الإجابة: السرقة سلوك مكتسب من البيئة، وقد ترافق مع السرقة (الكذب) في بعض الاحيان وهما بالعادة سلوكا مترابطان مع بعضهما البعض، والسلوك بالعادة له هدف، فلا يوجد سلوك من فراغ، فالطفل إما يريد أن يلفت الانتباه له، أو يريد الحصول على أشياء، أو الهروب من المهام، فنمط التربية المتبع هو الذي يشكل سلوك الأطفال الإيجابي والسلبي، فالدلال الزائد أو القسوة المفرطة، أو الحماية الزائدة، أو التمييز في المعاملة بين الأبناء كلها عوامل تشكل سلوكيات الأطفال، فالطفل ربما لم يتعلم كيفية طلب الأشياء وبالتالي يحاول الحصول عليها من خلال السرقة وبالطبع سيبرر سلوكه بالكذب خوفاً من العقاب أو اللوم، لذا ينبغي الحزم في التعامل مع الطفل، توضيح السلوك الصحيح من الخاطئ إثابة السلوك الحسن وعقاب السلوك غير المرغوب كما ينبغي أن يكون العقاب أو التعزيز فوراً بعد حدوث السلوك، التعامل بحزم لكن دون قسوة، تجنب العقاب الجسدي وتوجيه العقاب نحو سلوك الطفل وليس شخصه، تعويد الطفل على قول الصراحة وإذا تكلم بالصرامة والصدق فأعطه وعداً بأنك لن تعاقبه لكن على شرط أن لا يكرر السلوك، علمه ان يطلب الأشياء

التي يريد بها بطريقة مباشرة، عزز الحوار، وقل له إذا كان ما يطلبه يمكن تلبية ستلبيه له، ضع خطة سلوكية مكتوبة أو عقد سلوكي بينك وبينه يتضمن قول الصدق، طلب الأشياء بطريقة مباشرة، الاستئذان عند طلب الأشياء أو أخذها من الآخرين، عزز لديه مفهوم الملكية الشخصية، كما عليك يبحث المشكلة بطريقة لبقة مع مدرسيه أو المرشد التربوي في المدرسة، لأنه يمكن أنه تعلم هذا السلوك في المدرسة، ورأى أحد زملائه يكذب أو يأخذ أشياء من الآخرين، فعندما تكون كل البيئات المحيطة بالطفل مضبوطة سيتعدل سلوكه، المهم الثبات في التعامل معه، عدم إطلاق كلمات مباشرة عليه مثل أنت كاذب أو سارق لأنها ستعزز من المشكلة السلوكية لديه، الانتباه لنبرة صوتك وكلامك مع طفلك، كن قدوة في كلامك أفعالك، عزز لديه الثقة بالنفس والصدق في القول والفعل، وينبغي تعامل شخص واحد معه لأن تعدد مصادر التربية يمكن أن يشتم الطفل ويزيد من المشكلات السلوكية نتمنى لكم حياة سعيدة.

ممارسات خاطئة	ممارسات سوية
<ul style="list-style-type: none"> • عدم عرض الاستشارة من قبل المرشد بشكل تفصيلي أفقدها فرديتها وخصوصيتها، قد يرجع سبب ذلك لعدم وجود نموذج خاص بتسجيل الحالات على الموقع للاستشارة. • لم تراعى خصوصية الحالة. من حيث (عمر الطفل، هل هو وحيد أبويه، هل يعيش مع أبويه أو مع أحدهما، الحالة الاقتصادية للأسرة... وغيرها من البيانات التي تكون ذات أهمية في الوصول إلى سبب سلوك الطفل. 	<ul style="list-style-type: none"> • التعميم في تقديم الاستشارة يفيد في الاستشارات التي تكون على شكل سؤال استفهامي وبدون تفاصيل عن الحالة طالبة الاستشارة. • تقديم الاستشارة وفق نظريات علمية. • طرح الحلول العملية والممكنة. • يتم تقديم مثل هذا النوع من الاستشارات في المواقع المتخصصة بهدف أن تعم الفائدة على أكبر قدر من المرشدين ممن لهم نفس المشكلة أو يمرون بحالة مشابهة.

النموذج الثاني:

سؤال: أنا عندي حالة أني أجلس أتكلم مع نفسي وساعات أتخيل أن فيه شخص قدامي وأتناقش معه في موضوع هل هذا مرض نفسي ولازم اتعالج؟.

الإجابة: نرى أن التحدث مع الذات أمر طبيعي إلى حد ما، أي إذا كان في الحدود المقبولة أي يعني أن لا يؤثر ذلك في علاقاتك ونظرتك للأمور هذا أمر شائع بين البشر نتيجة ضغوط ومتطلبات الحياة وكثرة مسؤولياتها، وأيضا يمكن أن يكون بسبب الإفراط في التفكير الناجم عن القلق في شؤون الحياة المختلفة، إن كان التكلم مع نفسك ناتجاً عن سماع صوت شخص ما يحدثك وتتكلمين معه أو ترين شخص معين وتحدثين معه فإن هذا يعتبر مرضاً نفسياً يجب علاجه ولكن إن كان ناتج عن شعورك بالقلق والتوتر ولذلك تحدثين نفسك فإن هذا بحاجة إلى تغلب على القلق والتوتر، ننصحك بزيارة طبيب نفسي لتقييم والتشخيص بشكل دقيق وصرف الدواء المناسب، نتمنى لك حياة سعيدة.

ممارسات خاطئة	ممارسات سوية
<ul style="list-style-type: none"> • عدم عرض الاستشارة من قبل المرشد بشكل تفصيلي • فقدانها فرديتها وخصوصيتها، قد يرجع سبب ذلك لعدم وجود نموذج خاص بتسجيل الحالات على الموقع للاستشارة؛ لذا لجاء المرشد إلى عرض الحلول بشكل عام. 	<ul style="list-style-type: none"> • التعميم في تقديم الاستشارة يفيد في الاستشارات التي تكون على شكل سؤال استفهامي وبدون تفاصيل عن الحالة طالبة الاستشارة.
<ul style="list-style-type: none"> • لم تراعى خصوصية الحالة. 	<ul style="list-style-type: none"> • تقديم الاستشارة وفق نظريات علمية.

<ul style="list-style-type: none"> • طرح الحلول العملية والممكنة. • النصح بزيارة طبيب نفسي لتقييم والتشخيص بشكل دقيق. حيث يعتبر التحويل في مثل هذه الحالة جيد لأن البيانات غير كافية، وحتى لا تتفاقم المشكلة عند المسترشد. 	<ul style="list-style-type: none"> • لم يورد المسترشد بيانات ممكن تفيد في إعطاء الاستشارة المناسبة مثل (العمر، المرحلة الدراسية ان كان طالباً أو المستوى التعليمي أو الوظيفة إن كان موظفاً، الحالة الاجتماعية، متى بدأت الحالة في التحدث مع نفسها هل كان بعد موقف معين أو مشكلة ما؟؟؟...)
--	--

النموذج الثالث:

سؤال / وسواس في العبادات كيف أتعامل مع هذا الوسواس وما طريقه التخلص منه؟

الإجابة: من أشكال الإصابة بالوسواس القهري، الشك بالوضوء، أو الذات الإلهية أو الشك بالنظافة، أو تكرار الصلاة وغيرها... وهي أفكار ملحة مسيطرة على الشخص تسبب له الضيق والقلق وحتى الاكتئاب ولا يرتاح إلا عندما يستجيب لهذه الطقوس وهي بإعادة الوضوء أو غسل اليدين أو إعادة الصلاة أو ما شابه يعلم الشخص أن هذه الأفكار غير صحيحة لكنه لا يستطيع التخلص منها يحتاج إلى إرادة قوية وصلبة لتحقيق الأفكار الوسواسية، إن اضطراب الوسواس القهري يلزمه تزامن العلاجين معاً العلاج الدوائي والعلاج المعرفي السلوكي لأن العلاج الدوائي لوحده غير كافٍ واحتمالية عودة الأعراض والأفكار الوسواسية كبير وبشكل أشد، حتى تحصل على أفضل النتائج يفضل التزامن مع العلاجين، ثقف نفسك عن الوسواس فكلما قرأت عن عدوك عرفت كيف تهزمه، استخدام فنية التعريض مع منع الاستجابة ويقصد بها أن يواجه الإنسان مصدر الخوف بكل إصرار وبكل قوة ولا يتجنب هذه المواقف، تعلم فن الاسترخاء العضلي وتمرين التنفس العميق للتخفيف من التوتر أثناء هجوم الأفكار الوسواسية، كذلك تأخير الاستجابة للوسواس وإبطائها كفيل بالتخفيف منه، حدث دائماً نفسك بعبارات إيجابية منافسة

للسواس، فهذه الأفكار ليست حقيقية، حقر تلك الأفكار ولا تستسلم لها نتمنى لك الشفاء و حياة سعيدة.

ممارسات خاطئة	ممارسات سوية
<ul style="list-style-type: none"> • عدم عرض الاستشارة من قبل المرشد بشكل تفصيلي أفقدها فرديتها وخصوصيتها، قد يرجع سبب ذلك لعدم وجود نموذج خاص بتسجيل الحالات على الموقع للاستشارة؛ لذا لجأ المرشد إلى عرض الحلول بشكل عام. • لم تراع خصوصية الحالة. من حيث (العمر، الحالة الاجتماعية، متى بدأ الشعور بالسواس قد يكون هناك حادثة لها علاقة ومعرفتها تسهل من الوصول لحل للمشكلة.. • لعدم وضوح أسباب المشكلة ولاحتمالية تفاقمها كان يفضل أن يطلب المرشد من المرشد التواصل مع مرشد عبر المقابلة أو الهاتف للحصول على فائدة أشمل. 	<ul style="list-style-type: none"> • التعميم في تقديم الاستشارة يفيد في الاستشارات التي تكون على شكل سؤال استفهامي وبدون تفاصيل عن الحالة طالبة الاستشارة. • تقديم الاستشارة وفق نظريات علمية. • طرح الحلول العملية والممكنة.

النموذج الرابع:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أنا متزوجة منذ عشر سنوات حياتي مستقرة سعيدة طول تلك الفترة على أنه خلال هذه السنة تغيرت طباع زوجي، جفاء، سوء معاملة، ثم عزمه على الزواج بأخرى لم أرض، جادلته، حاورته، سألته عن السبب، لم يُجِب كبرت رقعة الخصام بيننا ولا نحدث بعض، ماذا أفعل الآن هو مسافر رحلة عمل؟.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته... بداية أشكر على ثقتك بطرح المشكلة وجعل المرشد يشارك في تجاوز وتخطي العقبات الأسرية لديك. ١. أن تكون رجعته وكيفية استقباله بأحسن تعاملك وتجملك، وهي بداية الانطلاقة لحل المشكلة، وهي نهاية الخلافات. ٢. لا تناقشيه في أمر الزواج ولا تبحثي في الماضي وعيشي يومك وكأن شيئاً لم يكن وسوف يقابلك بالمثل. ٣. عامله باللين والخضوع لأن الرجل لا يحب التي تعامله وتجادله بالضد والند. ٤. لو كُتِبَ له الزواج فهذا قضاء وقدر لن تستطيعي أن تغيريه مهما فعلتي، ثم هو لم يفعل خطأ بل طبق سنة رسول الله، ولست ولا أنا أفضل من نساء رسول الله الآتي عدّد عليهن. ٥. استعيني بالصبر والدعاء وكثرة الاستغفار لتستقر الحياة وتعود كما كانت سابقاً. والله ولي التوفيق.

ممارسات خاطئة	ممارسات سوية
<ul style="list-style-type: none"> • عرض الحلول بدون مقدمات عن طريق الترقيم لحل المشكلة؛ وكأنها إجراءات عملية تطبيقية لحل المشكلة. • عدم الاستفسار من قبل المرشد إذا كان هناك أبناء بين الزوجين، لأنه قد يكون عدم الإنجاب هو السبب من الزواج بأخرى؛ لذا يفضل عند عرض الاستشارة طرح تساؤلات واستفسارات قد تفتح أمام طالب الاستشارة نوافذ لرؤية المشكلة من جوانب أخرى تساعد في حل مشكلته. 	<ul style="list-style-type: none"> • شكر المرشد للمسترشد. • التذكير بأهمية الصبر لمواجهة صعوبات الحياة. • تشجيع المسترشدة بالتعامل الجيد مع الزوج.

النموذج الخامس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنا شابٌ عمري ٢٢ عامًا، لديّ عدة مشاكل وليست مشكلة واحدة، من ذلك: أنني أرُفض كل الرفض الانخراط في علاقات اجتماعية جديدة، وأكره الظهور أو أن تُوجّه لي الأعين، وأكره التجمّعات بكل أنواعها؛ سواءً العائلية أو الدينية كالصلاة في المسجد!

أشعر أنّ شخصيتي مُنعدّمة، وليس لي قرارٌ، كما أنني متوتّر دائماً عندما أردُّ على مَنْ حولي! وليس لي ميزةٌ تُميّز شخصيتي، بل الكل يصعد وينجح على أكتافي.

مشكلتي الأخرى أنني لا أجرؤ على ضَرْب إنسان، حتى لو قام هو بذلك أولاً، ليس لضعفٍ عضليٍّ فيّ، لكنه ضعفٌ نابعٌ من داخلي، هذا الضعف يُعرّضني أيضاً لإهاناتٍ لفظية وأحياناً جسدية، حتى أتمنى أن أموت لعجزني عن رد اعتباري وكرامتي.

ليست لديّ موهبة تُشعرنني بأهميتي، ولست من النوع الذي يُحِبُّ ويني علاقات عاطفية، وليست لديّ أية علاقات نسائية من أي نوع، ودائماً أتجنّب التعامل مع الجنس الآخر. وابتعادي عن النساء عموماً جعلني أكون فتاةً في خيالي، اخترتُ لها اسماً، وتخيلتُ لها شكلاً، وبدأتُ أكتب عنها، ونتحدث كثيراً معاً، نخرُج في نزهة ونضحك ونمزح، كلُّ هذا فقط على أوراقني في غرفتي، حتى ظنَّ بعضُ المقرّبين أنني أحب فتاةً حقيقية! أشعر أنني ليس لي قيمة، فلا مجال للراحة أو السعادة، ولا أشعرُ بها إطلاقاً في أي وقتٍ، وهناك حاجزٌ بيننا دائماً يمنع وصولها.

أتساءل كثيراً: لماذا عليّ البقاء؟ فلن يكونَ الغدُ أفضل على كل حال، وأنا اليوم أسير على الأشواك، بينما

الخطى القادمة ستكون جمرًا!

أشعر بالحزن، حتى إنهم يُلقَّبونني بـ(البائس)، فكَّرتُ كثيرًا في إنهاء كلِّ هذا البؤس بالانتحار، رغم علمي أنَّ المستقبل أفتح مما أتخيل!

الجواب:

نشكركم على تواصلكم معنا، وثقتكم.

لا أدري لماذا شعرتُ بأنني أمام قطعة أدبية بارعة في التصوير وسكب المعاني! هذه أول موهبة أكتشفها فيك (امتلاك ناصية القلم)، فكيف إذا واصلتُ التفيتش، لا شك أنني سأكتشف مهارات كثيرة تتمتع بها! لا داعي لكلِّ هذا (التشاؤم)، ولا داعي لعبارة: (رغم علمي أنَّ المستقبل أفتح مما أتخيل)، فالمستقبل غيبٌ بيد الله تعالى، فكيف اطَّلعتَ عليه؟! قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥]، فالمسلمُ مأمورٌ بإحسان الظن بربه حاضرًا ومستقبلًا، كما ورد في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، فليظنَّ بي ما شاء».

شخصيتك التجنبية التي تتجنب المشاكل لا تحملها ما ليس فيها، أنت لست جبانًا، أنت رجل صاحبُ مبادئ وقيم، لو فتَّشتَ في نفسك ستجد أنك شخصٌ رحيم، عطوفٌ على الآخرين، لا تحب أن تُؤذي أحدًا، وهذه ميزةٌ وصفةٌ إيجابية فيك، وليست صفة نقص؛ يقول عليه الصلاة والسلام: «المسلمُ من سلم المسلمون من لسانه ويده».

هذا هو المسلمُ أن يُسلم الآخريين؛ لذلك أمرنا بإلقاء السلام دومًا، وكأنك تقول لمن تُسلم عليه: لا تخفْ مني، فلن أؤذيك!

ظنك السيئ بنفسك جعلك تعتزل الناس، وتُفسّر (طبيبتك وعطفك) على أنه جُبْنٌ وضعفٌ، وأنت لست كذلك.

لا تركزْ إلى تقييم الآخرين ولا تعليقاتهم عنك، فكثيرٌ من الناس لا يُجيد التقييم الموضوعي. أمّا تحوُّفك من الزواج فينبغي أن يتوقف، فأنت رجلٌ كاملُ الرجولة، وعدم ارتباطك بفتاة ليس دليلًا على عدم فحولتك، بل هو دليلٌ على أنك تُعير الناحية القيمة مكانًا عاليًا، وأنت لا ترضى لبنات الناس تلك العلاقات التي قد تجرُّ إلى ما لا يُحمد عقباه.

الانخراطُ في المجتمع لا بد أن تضغطَ على نفسك لتحقيقه، وأول هذه الخطوات أن تحافظَ على صلاة الجماعة، فهي عملٌ اجتماعي إيمانيٌّ يتكرَّر يوميًّا خمس مرات، وهذه دورةٌ سلوكيةٌ مُجرَّبةٌ في كسر حلقة الرُّهاب الاجتماعي التي تحيط بك.

مارسْ هواياتك المفضلة، وحبذا لو كتبتَها على ورقة.

ابحثْ عن صديقٍ مُقرَّبٍ منك يتفهَّم حالتك ووضعتك ليُساعدك على الخروج مما أنت فيه، تحدَّثْ إليه، رتّبْ معه خروجًا أو زيارةً للمطعم أو القهوة ونحوها.

المختصُّ النفسيُّ قد يُفيدك كثيرًا لا سيما فيما يتعلَّق بتشخيص الحالة، وبالتالي وضع الحلول المناسبة. وأخيرًا نسأل الله تعالى أن يُعينك، وأن يشرحَ صدرك للذي هو خير

والله الموفق

ممارسات خاطئة	ممارسات سوية
<ul style="list-style-type: none"> • الإطالة في الرد 	<ul style="list-style-type: none"> • شكر المسترشد • تشجيع المسترشد والنظر لعباراته وصياغته لمشكلته بإيجابية. • تبصير وتفسير سلوكيات المسترشد والاستشهاد ببعض عباراته. • تطبيق النموذج المعرفي السلوكي (تعديل أفكار وإحلال أفكار مكان أفكار). • الاستشهاد بآيات وأحاديث تساهم في علاج الموقف.

النموذج السادس

أبلغ من العمر ١٦ سنة اشتركت في مسابقة أولمبياد البحث العلمي وتأهلت للمرحلة الأولى فقط رغم أن موضوعي جيد ولقي قبولاً إلا أن عدم وصولي للمراحل النهائية سبب نقصان ثقتي بذاتي وأصبحت أغضب بسرعة، ولا أحب سماع خبر نجاح أي شخص. أرجو المساعدة.

الإجابة:

صغيرتي.. أشكر لك تواصلك وحرصك على أخذ المشورة.. وهذا دليل على نضجك وعدم رضاك على ما أنت عليه، فبرغم صغر سنك، إلا إنك حددت ما تشعرين به وهذا يعد شيئاً جيداً، كذلك أحبي فيك المشاركة في أولمبياد البحث العلمي والتأهل للمرحلة الأولى.

وتذكري أن عدم الاستمرار في المراحل التالية... لا يعني نهاية الطريق فقولك (نقصان ثقتي بذاتي

وأصبحت أغضب بسرعة ولا أحب سماع خبر نجاح أي شخص) هذه المجموعة من المشاعر السلبية نتيجة عدم التوفيق في المشاركة لا تدعيها تسيطر عليك، فطريق النجاح ليس بالطريق السهل المليء بالورود، إنما طريق مليء بالتحديات ...

وقولك (إن موضوعي جيداً ولقي قبولاً) هذا دليل على موهبتك وإبداعك، ولكن ربما كان هناك من هو أفضل لذا تقبلي الأمر، ولا تضيعي الوقت في التذمر والبكاء على اللبن المسكوب.

وليكن تركيزك على ما أنت مبدعة فيه طوري نفسك أقرائي، احضري دورات، مؤتمرات، لقاءات علمية ولو من باب الحضور فقط وليس المشاركة ستكتسبين خبرات تصقل موهبتك وتزيدها لمعاناً وبريقاً. ولا تقارني نفسك بغيرك مهما كانت الأسباب، فهناك فروق بين الأفراد، بل ابدأي من الآن بتطوير نفسك.

وانظري إلى كل ما هو إيجابي في المواقف التي تواجهك ولا تضخمي المواقف السلبية، فالحياة ليست كلها نجاحات ولكن أحياناً نصادف مواقف قد لا نوفق فيها ولكن تُعد تجربة نستفيد منها وتضاف إلى خبراتنا. لذا يحتاج الإنسان إلى بعض من الصبر والمرونة والذكاء ليتجاوز هذه التحديات.

لذا أتمنى أن تغيري صياغة عبارتك (ولا أحب سماع خبر نجاح أي شخص) إلى أحب سماع أخبار نجاح الآخرين، وأعمل على الاستفادة منها.

ولا تنسي.. الصلاة وقراءة القرآن الكريم فهما يمدان الإنسان بالطمأنينة والسكينة.. وتوكل على الله في جميع أمورك، وأتمنى أن نسمع قريباً عن نجاحاتك صغيرتي.

ممارسات خاطئة	ممارسات سوية
<ul style="list-style-type: none"> • الإطالة في الرد • قد يكون بسبب مراعاة الحالة النفسية للمسترشدة وأهمية التوضيح بإسهاب لبعض النقاط. 	<ul style="list-style-type: none"> • شكر المسترشد • مشاركة وجدانية بداية الاستشارة، ذكر إيجابيات المسترشد التي تبينت من خلال سرد الاستشارة. • الاستشهاد بالعبارات التي ذكرها المسترشد في الاستشارة، تكون أكثر أثراً على المسترشد وتشعره بأن الحديث موجه له. • تبصير المسترشد بالمشكلة وما هو سلبي وما هو إيجابي. • تعديل من طريقة نظرة المسترشد للمشكلة واعتبارها بداية النجاح. • تذكير المسترشد بأهمية التوكل على الله في جميع الأمور.

النموذج السابع

الاسم (ضياء) متزوجة من ثلاث سنوات، أشعر بالضيق والوحدة، كما أشعر بأن زوجي يكرهني وأني رخيصة جداً... كما يتجاهل وجودي أهنت نفسي كثيراً لا أدري هل هذا واقع أم تهيؤات.. أتمنى المساعدة

الجواب:

أشكرك أختي على ثقتك وحرصك على أخذ المشورة

وإن كنت لا وافقك في اختيار اسمك (ضياء) تسميتك لنفسك بإسم سلبي قد يدل على مدى حالة

الاستسلام التي تعيشونها، كوني قوية وواجهي التحديات التي تواجهك في الحياة بقوه وعزيمة ولا تجعلي للإحباط والاستسلام مكاناً في حياتك.

عزيزتي.. زواجك لم يمر عليه سوى ثلاث سنوات مما يعني أنك في بداية حياتك، ومن المتعارف عليه أن هذه السنوات الأولى يكثر فيها الطلاق للأسف لتسرع من قبل الزوجين بادعاء عدم فهم كلٍّ منها للآخر لذا آمل عدم الاستعجال في مثل هذه الأمور فلا بد من الصبر والتحمل والمرونة في التعامل.

في السنوات الأولى يكتشف الزوجان طباع الآخر.. لذا حاولي أن تفهمي شخصية زوجك وتعرفي ما يحب وما يكره، اهتمي بهوياته وشاركه كلماتها سنحت الفرصة، ابحثي عن نوعية المواضيع التي تهتمه واقراءي فيها وابدأي معه حوارات من خلالها.

ربما سبب مشكلتك هو عدم إيجادك لذاتك مما يسبب لك الشعور بالضيق والوحدة وعدم الشعور بالأهمية، لذا ربما لا يكون لزوجك علاقة بالمشكلة، وإنما هي كما ذكرت (تهيئات) وتفسيرات لسلوكيات تشاهدونها وتفسرنها من وجهة نظرك فقط.

فقولك: (أشعر أنه يكرهني وأني رخيصة جداً ويتجاهل وجودي، أهنت نفسي) لا حظي أن هذا الشعور أو التفسير للموقف من وجهة نظرك ليس هناك سلوكاً أو فعلاً واضحاً من زوجك يؤيده، فهذه الكلمات التي ذكرتها تدل على إحباط نتيجة لتفسيرك للأمور من ناحيتك ومن طرفك فقط متجاهلة لوجود الطرف الآخر وظروفه.. فربما لا يكون متجاهلاً لوجودك وإنما يشغله أمر ما متعلق بمستقبل أسرته الصغيرة، قد تكون عليه ديون أو قروض وربما لديه مشاكل أو ضغوط في العمل، لذا أحسني الظن وحاوولي أن تنظري للأمور بإيجابية، في تحليلك للمواقف دائماً ضعبي نفسك مكان الطرف الآخر حتى تُقدرين ظروفه ولا تقسي في الحكم عليه. وتذكري أن الحياة الزوجية عشرة، لا تختزلينها في نوع واحد من العلاقات.

ومن رسالتك يظهر لي أنك غير موظفة لذا حاولي أن تنمي هواياتك سواءً كانت قراءة، كتابه، رسم، شعر، طبخ، اشغلي وقتك بكل ما هو مفيد لك ولأسرتك، اهتمي بنفسك وشكلك حتى وإن لم يظهر اهتمامه، اهتمي بطفلك، بعلاقاتك الأسرية، وصديقاتك، لأنه كلما اتسعت دائرة علاقاتك واهتماماتك، قل تركيزك على علاقتك الخاصة مع زوجك، ودائماً الجأى إلى الله واستعيني به في جميع أمورك، أتمنى لك التوفيق

ممارسات خاطئة	ممارسات سوية
<ul style="list-style-type: none"> • الإطالة في الرد • قد يكون بسبب مراعاة الحالة النفسية للمسترشدة وأهمية التوضيح بإسهاب لبعض النقاط. 	<ul style="list-style-type: none"> • شكر المسترشد • ملاحظة المرشد لأسم المسترشدة وتعليق عليه، يعد مدخل لطيف للإجابة على الاستشارة. • ربط المرشد سنوات الزواج بالمشكلة والتعليق عليها تعليق علمي • الاستشهاد بعبارات من المسترشد تكون أكثر تأثير وتشعر المسترشد بأن الحديث موجه إليه. • تبصير المسترشد بنوافذ أخرى لم يكن ينظر للمشكلة من خلالها.

النموذج الثامن

اسمي (.....) عندي طفل عمره ٤ سنوات يجب أن يلعب في الشارع دائماً لأنه لا يوجد أطفال في مثل عمره في البيت، ولأن البيت دائماً مليء بالمشاكل يجب أن يلعب في الخارج وفي يوم هرب إلى بيت جدته، ساعدوني

الإجابة:

أختي (...). أشكرك لثقتك، ولحرصك على ابنك، لكن لم تبيني الحالة الاجتماعية هل أنت متزوجة أم مطلقة، كذلك سنوات الزواج، بالنسبة لمشكلتك وهي طفل ذو أربعة أعوام يلعب في الشارع، وفي مثل هذه الأيام، أتوقع انه يصب في ناحية الإهمال، أحاول أن لا أكون قاسية عليك أختي أميرة، ولكن طبيعة الموقف تحتم علي أن أوجهك وأنبهك إلى خطورة الموقف، كيف لطفل ذي أربعة أعوام تتركه يتيه في الشوارع هرب من بيت لا يشعر فيه بالأمان، حتى وأن كان لا يوجد في البيت أطفال، وإن كان البيت ملىء بالمشاكل، لا تسمح لي بالخروج إلى الشارع، حتى وإن كان الطفل وحيد هناك وسائل للترفيه ممكن أن تحضرها للطفل للتسلية في المنزل، وحاولي أن تشاركه بعض الألعاب، ولا تقحميه في مشاكل لا علاقة له بها، وتذكري أنه أمانة في عنقك وستسألين عنه يوم القيامة، فلا بد من توفير بيئة مناسبة لهذا الطفل حتى ينشأ طفل سوي كبقية الأطفال، لذا اهتمي به وحافظي عليه واحتويه وأغدقي عليه من الحب والحنان قبل أن تفقديه وتندمي يوم لا ينفع الندم.

المشكلة بحاجة إلى نقاش يفضل الاتصال بالمرشدة مباشرة.

ممارسات خاطئة	ممارسات سوية
<ul style="list-style-type: none"> • توجيه اللوم للمسترشدة في بداية الرد. • الحدة في العبارات. 	<ul style="list-style-type: none"> • الاستفسار عن الحالة الاجتماعية لأهمية ذكرها لفهم الموقف بشكل اكبر. • توجيه رسالة قوية للمسترشدة الهدف منها توعية المسترشدة وردها إلى صوابها. • طلب من المسترشدة التواصل المباشر مع المرشدة لأهمية الموضوع ولتعلقه بمستقبل طفل تعرض للإهمال.

لذا يتطلب عند تقديم الاستشارة أن يلتزم المرشد بما يلي:

- ١- القراءة الجيدة للاستشارة الإلكترونية.
- ٢- القدرة على التعرف على مشاعر المسترشد.
- ٣- القدرة على رسم صورة ذهنية عن حالة المسترشد.
- ٤- استخدام المهارات المهنية في تقديم الاستشارة.
- ٥- القدرة على معرفة بعض الانطباعات والخلفيات الثقافية والاجتماعية للمسترشد.
- ٦- الجمع بين التخصيص والتعميم في تقديم الاستشارة.
- ٧- تقديم نصائح واضحة وعملية للمسترشد.
- ٨- تقديم الاستشارة وفق نماذج مهنية محددة.
- ٩- الحرص على إجابة المسترشد بشكل محدد ومباشر.
- ١٠- التشخيص الجيد لمشكلة المسترشد.
- ١١- تحديد مناطق الدراسة بمشكلة المسترشد.
- ١٢- تقديم دعم متخصص بعيداً عن العموميات.
- ١٣- تقديم الاستشارة وفق نظريات علمية محددة.
- ١٤- توجيه المسترشد إلى أماكن محددة لمساعدته على حل مشكلته.

- ١٥- الوضوح والدقة والإمام بجوانب المشكلة.
- ١٦- طرح الحلول العملية والممكنة في ظل إمكانات المرشد.
- ١٧- إمام المرشد بقييم وعادات المرشد.
- ١٨- البساطة في الردود على المرشد.
- ١٩- تدعيم الجوانب الإيجابية للمرشد.
- ٢٠- القدرة على الصياغة الجيدة لمشكلة المرشد.

المراجع

- الإرشاد الأسري، ٢٠٠٨، عبدالعزيز بن عبدالله البريشن، دار الشروق، ط ١، الأردن.
- مؤشرات تخطيطية لتطوير واقع الاستشارات الإلكترونية الاجتماعية، ١٤٣٦، شريف محمد السعيد مركز بيت الخبرة للدراسات والبحوث الاجتماعية، الأحساء.
- http://ncmh.org.sa/index.php/pages/archives_more/8
- <http://www.alberlive.net/Pages/FamilyConsulting.aspx>
- <http://www.alberlive.net/Pages/FamilyConsulting.aspx>
- http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/128975/#ixzz5S0zgvu3R

الفصل الحادي عشر خصائص المسترشدين في الاستشارات الأسرية الإلكترونية [موقع المستشار إ نموذجاً]

د. عبد الله السدحان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

فلقد فرضت الاستشارات الأسرية الإلكترونية نفسها على الساحة الإرشادية، لخصائص عدة تتميز بها، على الرغم مما بها من جوانب قد تضعفها، لكن من المؤكد أنها تتناسب مع طبيعة المرحلة التي نعيشها من حيث سرعة الوصول للمطلوب، والتواصل عبر الانترنت بشكل سلس وسهل رغم وجود تلك المسافات الزمانية والمكانية بين المرشد والمسترشد، وتعدد الجهات، والوسائل التي تقدم هذه الخدمة، ولكن لعل الأبرز فيها هي المواقع التي تخصصت في استقبال أسئلة المسترشدين ومن ثم تحويلها إلى أحد مرشديها وتلقي الإجابة ليتم نشرها في الموقع، وإن كانت بعض المواقع ترسل الإجابة على الإيميل الخاص بالمسترشد ولا يتم نشرها على العموم في الموقع، لكن كل الوسائل سواء المواقع أو الواتس أب محصلتها النهائية استشارة إلكترونية يرسل فيها المسترشد سؤاله مكتوباً وتُعاد له الاستشارة مكتوبة وهو المقصود في هذا البحث فلا يدخل فيها التواصل المرئي عبر برامج المكالمات المرئية مثل سكايب أو الفيس تايم أو غيرها من برامج التواصل.

إن مما ميّز هذا النوع من الإرشاد أنه عالمي فلا تحده حدود، بخلاف النوعين الآخرين من الإرشاد

(المقابلة، والهاتفية) ففي الإرشاد بالمقابلة الغالب الأعم أنه محلي فرواده ومرتابه من المنطقة التي يوجد فيها مركز الإرشاد، وتوسع دائرة المدى المكاني بالنسبة للإرشاد الهاتفي لتمتد إلى بعض الدول المجاورة، ويحد من اتساعها تكلفة المكالمات، أما في الإرشاد الإلكتروني، فلا حد زمني أو مكاني يحوطه، بسبب تهاود التكلفة المالية لاستخدام الانترنت في عملية التواصل بين المرشد والمسترشد.

وهذا البحث يحاول أن يتعرف على الخصائص الاجتماعية لطالبي الاستشارة الإلكترونية من حيث: جنسهم، وأعمارهم، ومستواهم التعليمي، والحالة المهنية لهم، ومكان سكنهم، وتحديد المدينة التي تكثرت منها طلب الاستشارة، مع محاولة المقارنة في بعض الخصائص مع المسترشدين من خلال الهاتف أو المقابلة، وللوصول إلى هذه الخصائص كان أخذ العينة من أحد المواقع التي تقدم الإرشاد الإلكتروني، فكان اختيار موقع المستشار التابع لجمعية التنمية الأسرية في الأحساء، وتوضح الفقرة الآتية: لماذا اختيار هذا الموقع تحديداً.

لماذا موقع المستشار

موقع المستشار موقع تخصصي غير ربحي، ويهدف إلى تقديم الاستشارات المختصة الأسرية، والتربوية، والنفسية، والطبية لراغبيها. وقد بدأ الموقع نشاطه عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م، وتم تدشين موقعه على الشبكة العالمية (الإنترنت) في العام نفسه، وهو يقدم استشاراته من خلال مختصين في مجالات مختلفة يحتاج المجتمع إليها بحيث يتلقى الموقع الاستفسارات ويحيلها إلى المختصين الذين يجيبون عنها ويتم حفظ هذه الاستشارات والحوارات في الموقع بحيث يستطيع الزوار الاطلاع عليها لاحقاً.

وقد حصل الموقع على عدد من الجوائز المحلية والإقليمية، ومنها: جائزة وزارة الاتصالات السعودية،

- وكذلك على مستوى دول الخليج العربي عام ١٤٣٢ هـ. ويسعى الموقع إلى تحقيق عدد من الأهداف ومنها:
- توفير التواصل السريع والمستمر بين المرشدين والمرشدين الذين يقومون بالبحث وتقديم الحل المناسب لهم.
 - توفير موسوعة محفوظة ومبوبة من الاستشارات، والمقترحات، والأفكار التي عرضت على المرشدين من قبل وقدموا آراءهم حولها، وهذه الموسوعة قابلة للبحث، والاستعراض، والنسخ، والطباعة منها.
 - فتح قناة تساعد الباحث عن استشارة على التعبير عن الموضوع الذي يود أن يستفسر عنه بشفافية، ووضوح بعيداً عن الإحراجات أو الضغوط أو عدم توفر الأوقات.
 - التعرف على المشكلات التي تواجه المجتمع، والبحث عن حلول مناسبة وصحيحة تقدم لها.
 - ويقدم الموقع عمله الاستشاري لمن يحتاج إلى الاستشارة على مستوى العالم من خلال:
 - الإرشاد الإلكتروني (موقع المستشار). www.Almostshar.com
 - الإرشاد الهاتفي (الهاتف الاستشاري) على رقم (٩٢٠٠٠٠٩٠٠)
- وفي الموقع عدد من الأقسام الرئيسية هي: القسم الأسري، والقسم النفسي، والقسم الطبي، والقسم التربوي، وللموقع شعبية كبيرة حيث بلغ عدد زواره منذ افتتاحه عام (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م) وحتى عام ١٤٤٠ هـ أكثر من (٤٦ مليون) زائر، في حين بلغ عدد زواره لعام ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م أكثر من ١,١٠٠,٠٠٠ زائر ومطلع على الموقع ومحتوياته ومن بينها بطبيعة الحال الاستشارات بمختلف أنواعها، والتي بلغ عدد المنشورة حتى العام المذكور (٦٨٦, ٢٤) استشارة، علماً أن هناك بعض الاستشارات لا يتم نشرها لخصوصيتها أو لرغبة المرشد في عدم نشرها. ويتعاون مع المركز حتى هذا العام ١٤٤٠ هـ (٤٩١)

مستشار ومستشارة، وغالبيتهم يعملون عن بعد بطبيعة الحال، منهم (١٦٤) مستشاراً في القسم الأسري، و (١٦٣) مستشاراً في القسم النفسي، و (٩١) مستشاراً في القسم التربوي، و (٧٣) في القسم الطبي.

خصائص المسترشدين

تم الحصول على إحصاءات الموقع خلال العام (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م) وهي المتوافرة لدى الموقع لتكون بمثابة عينة الدراسة، وهي محل التحليل واستخلاص الخصائص العامة للمسترشدين إلكترونياً في الموقع، وقد كان اختيار هذا العام تحديداً لاكمال بياناته في إدارة الموقع، وسيتم استعراض بعض الخصائص على النحو الآتي:

جدول رقم (١) جنس المسترشدين

الجنس	العدد	%
امراة	١٥٩٠٣	٦٤,٤ %
ذكر	٨٧٨٣	٣٥,٦ %
المجموع	٢٤٦٨٦	١٠٠ %

يظهر الجدول رقم (١) أن (٤, ٦٤%) من المسترشدين هم من النساء، في حين نجد أن (٦, ٣٥%) من المسترشدين هم من الذكور، وهذه النسب تحالف واقع المسترشدين في الاتصال الهاتفي حيث الغالبية العظمى هم النساء وهذا ما دلت عليه بعض الدراسات ففي دراسة سابقة للباحث عن خصائص المسترشدين من خلال الهاتف اتضح أن نسبة المسترشدين من النساء بلغت (١, ٨٦%)، ولاشك أن خفاء شخصية المتصل له دور من جانبيين وهو زيادة نسبة المسترشدين من النساء، حيث يمكن للمرأة في الغالب البوح بكل ما تريد لعدم معرفة شخصيتها، وفي الإرشاد الإلكتروني تزداد نسبة المسترشدين الذكور حيث يمكنه كتابة مشكلته

دون معرفة لشخصيته، ولا يُظهر فيها ضعفه التي يتصف به الرجل الشرقي عموماً والخليجي بشكل أخص، وفي اعتقادي أنها تزداد أكثر مع الرجل السعودي، وتقرب كثيراً من طبيعته من الأنفة التي تتجاوز الحد في الاعتراف بوجود مشكلة فضلاً عن طلب الحل لها من الآخرين، كما أن هذه النتيجة قد تُعطي مؤشراً إلى أن المرأة أشد حرصاً من الرجل في البحث عن علاج لمشاكلها الأسرية، كما لا يمكن إغفال طبيعة الرجل بشكل عام والرجل السعودي بشكل خاص التي تتم عبر الهاتف.

وبكل حال فهذه النتائج تظهر للمرشد الذي يعمل في مجال الإرشاد الإلكتروني أن احتمالية طلب الإرشاد من العنصر النسائي، تفوق احتمالية طلب الإرشاد من العنصر الرجالي بالضعفين، ومعرفة نوع المسترشد يجعل المرشد على دراية مبدئية بنوعية المسترشدين مما يجعله أكثر تهيئةً للتعامل مع المتصلين من خلال توقعه لنوعية المتصل فضلاً عن افتراض أن يقوم المرشد بالتزود من المعارف العلمية المختصة بفهم نفسية المرأة وطبيعة المشاكل التي قد تواجهها في حياتها الأسرية وكل ذلك يؤدي إلى تسهيل عمله في مجال الإرشاد.

جدول رقم (٢) أعمار المسترشدين بحسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	%
أقل من ٢٠ سنة	٢٧٦٨	١١,٢%
من ٢٠ - ٢٩ سنة	١٤٨٠٣	٦٠%
من ٣٠ - ٣٩ سنة	٥٤٩٣	٢٢,٣%
من ٤٠ - ٤٩ سنة	١٣٥٧	٥,٤%
أكثر من ٥٠ سنة	٢٦٥	١,١%
المجموع	٢٤٦٨٦	١٠٠%

يظهر الجدول رقم (٢) أن غالبية المسترشدين تتراوح أعمارهم بين (٢٠ - ٢٩) عاماً بنسبة (٦٠٪)، ولهذا دلالاته وهو أن المسترشدين في بداية حياتهم الزوجية إذ الغالب أن الزواج يتم في منتصف هذه المرحلة العمرية، ويلاحظ أن ثلثي طالبي الاستشارة الإلكترونية هم من حديثي الزواج مما يعظم المسؤولية في سرعة تدارك علاج هذه العلاقة الزوجية وحمايتها من الانهيار وبخاصة أن الغالب في علاج المشكلات في بداية ظهورها يكون أكثر سهولة من المشاكل حال تماديها في الزمن وتقدم العهد عليها كما هو الحال في الفئة الأخرى من المسترشدين الذين بلغت أعمارهم بين (٣٠ - ٣٩) سنة بنسبة (٢٢,٣٪) وأن كانت هي بداية استقرار أسري وفي الغالب تتناقص المشكلات الأسرية فيها، لكن المشاكل التي توجد في هذه المرحلة غالباً ما تكون من النوع العميق أو المتراكم الذي يحتاج إلى جهد مضاعف من المرشد.

جدول رقم (٣) توزيع المسترشدين بحسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	٪
المرحلة الثانوية وأقل	٦٣٩٩	٪٢٦
المرحلة الجامعية	١٤٧٢٦	٪٥٩,٦
دراسات عليا	٣٥٥٠	٪١٤,٣٥
لم يبين	١١	٪٠,٠٥
المجموع	٢٤٦٨٦	٪١٠٠

تظهر بيانات الجدول رقم (٣) أن الغالبية العظمى من المسترشدين يدخلون ضمن من تجاوزوا المرحلة الجامعية بنسبة (٦, ٥٩٪)، وبعدهم من كان مستواه العلمي المرحلة الثانوية بنسبة (٢٦٪)، بعد ذلك أصحاب المؤهلات العليا (ماجستير، دكتوراه) بنسبة (٣٥, ١٤٪). فكما يظهر فإن نسبة كبيرة جداً من المسترشدين هم من حملة الشهادة الجامعية وأعلى حيث بلغت نسبتهم قرابة ثلاثة أرباع المسترشدين (٧٣.٩٥٪) مما يحتم على المرشد أن يتعامل بطريقة خاصة مع تلك الفئة التعليمية وبما يتناسب ومستواها العلمي، ومستواها الثقافي المرتفع.

جدول رقم (٤) توزيع المسترشدين بحسب الحالة المهنية

الحالة المهنية	العدد	٪
طالب	٩٥٢٤	٣٨,٥٪
ربة منزل	٤٩٧١	٢٠,١٪
موظف حكومي	٤٦٧٠	١٨,٩٪
موظف في القطاع الخاص أو أعمال حرة	٢٦١٤	١٤٪
عاطل	٢١١١	٨,٥٪
المجموع	٢٤٦٨٦	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٤) أن النسبة الغالبة من المسترشدين هم من فئة الطلاب بنسبة (٣٨,٥٪)، يليهم ربوات البيوت بنسبة (٢٠,١٪)، ثم الموظفين الحكوميين بنسبة (١٨,٩٪)، ثم موظفي القطاع الخاص وأصحاب الأعمال الحرة بنسبة (١٤٪).

جدول رقم (٥) عدد المسترشدين بحسب دولة المسترشدين

الدولة	العدد	%
المملكة العربية السعودية	١٥٦٨٥	٣٨,٥%
٦٣,٥%	٤٩٧١	٢٠,١%
مصر	٢٤٤٢	٩,٩%
الدول الخليجية	١٧٧٩	٧,٢%
دول الشام (سوريا - الأردن - فلسطين - لبنان)	١٦٧٧	٦,٨%
المغرب العربي	١٣٨٦	٥,٦%
أخرى	١٧١٧	٧%
المجموع	٢٤٦٨٦	١٠٠%

كما هي طبيعة الاستشارات الإلكترونية لا يحدّها زمان أو مكان ومنخفضة التكاليف جداً، لذلك نجد أن نتائج الجدول رقم (٥) تظهر أن طالبي الاستشارات من الموقع يوجد ثلثهم خارج المملكة العربية السعودية، ومن دول بعيدة، فالمملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الأولى بنسبة (٦٣,٥%)، يليها من دولة مصر بنسبة (٩,٩%)، بعد ذلك الدول الخليجية مجتمعة بنسبة (٧,٢%)، ثمّ دول الشام بنسبة (٦,٨%). وبكل حال هذه نسب متوقعة فالغالبية من السعودية، بحكم وجود الموقع في المملكة العربية السعودية، وزيادة الدعاية عنه في الأوساط الإلكترونية السعودية، ثمّ مصر بحكم كثرة عدد سكانها، يلي ذلك دول الخليج بحكم قربها من السعودية، ومعرفتها بوجود المركز وبرئيس المركز الدكتور / خالد الحلبي الذي له حضور كبير على الساحة الإرشادية في دول الخليج وفي البرامج الإعلامية الخليجية، إضافة إلى تشابه العادات

بين دول الخليج، مما يجعل المسترشدِين يلجؤون لهذا الموقع.

جدول رقم (٦) عدد المسترشدِين بحسب مناطق المملكة العربية السعودية^(١)

المنطقة الإدارية	العدد	%
المنطقة الشرقية (الشرقية ومدنها: الدمام الأحساء الخبر الجبيل)	٤٩٩٦	٣١,٩%
المنطقة الوسطى (الرياض - القصيم)	٤٤٠٨	٢٨,١%
المنطقة الغربية (مكة المكرمة - المدينة المنورة، ومدينة جدة والطائف)	٤٣٩١	٢٨%
المنطقة الجنوبية (عسير - جيزان - نجران - الباحة)	١٢١٥	٧,٧%
المنطقة الشمالية (حائل - الجوف - الحدود الشمالية - تبوك)	٦٧٥	٤,٣%
المجموع	١٥٦٨٥	١٠٠%

أما بالنسبة لتوزيع الحالات المسترشدة من داخل المملكة العربية السعودية، فتدل نتائج الجدول رقم (٦) أن المنطقة الشرقية استحوذت على ثلث المسترشدِين بمدنها الرئيسية (الدمام، والأحساء، والخبر، والجبيل) وبنسبة تصل إلى (٣١,٩%) من جملة المسترشدِين من داخل المملكة العربية السعودية، وهي نتيجة منطقية نظراً لوجود موقع المستشار في المنطقة وكثرة الحديث عنه وتداول الأخبار عن إنجازاته، وبرامجه، مما أوجد له تلك الشهرة في المنطقة مما جعل المسترشدِين يتجهون إليه حال تعرضهم لمشكلة ما، يلي المنطقة الشرقية المنطقة الوسطى، وتشمل منطقة الرياض والقصيم بنسبة (٢٨,١%) من جملة المسترشدِين من داخل المملكة العربية السعودية، يليها المنطقة الغربية بنسبة متقاربة جداً مع المنطقة الوسطى حيث بلغت (٢٨%).

(١) من المعروف أن مناطق المملكة العربية السعودية ثلاث عشرة منطقة، ولا يوجد تقسيم رسمي بحسب الجهات (الوسطى والغربية، الجنوبية.. الخ)، ولكن الباحث وضعها هكذا باعتبار أن الموقع اتبع هذا التصنيف في الإحصاءات.

جدول رقم (٥) عدد المرشدين بحسب دولة المرشدين

نوعه الاستشارة	%
استشارة نفسية	٣١,٥%
استشارة أسرية	٢٨%
استشارة طبية	٢٤,٨%
استشارة تربوية	١٥,٧%
المجموع	١٠٠%

على الرغم من هذا التصنيف الذي يظهره الجدول رقم (٧) والمبنى على تصنيفات الموقع إلا أنه يجب ألا يغيب عن البال أن المشكلات متداخلة، فقد تبدأ باستشارة تربوية وتنتهي باستشارة أسرية أو يطلب المرشد استشارة أسرية وهي في حقيقتها، وسببها مشكلة نفسية، لذا أرى من الصعوبة اعتماد هذا التصنيف لسببين: الأول: أنها تقدير شخصي من المرشدين وهي اجتهادية ونسبية. والثاني أن المشكلات متداخلة فقد تحمل الاستشارة عدداً من الجوانب: نفسية وتربوية، وإن كان ظاهرها مشكلة أسرية، لذا لا بد من التعامل الحذر مع هذا التصنيف، لكن الباحث أوردته للأمانة العلمية.

الخلاصة وأهم الاستنتاجات

يمكن إجمال نتائج هذه الدراسة المتمثلة في التعرف على بعض الخصائص الاجتماعية للمرشدين الذين تعاملوا مع موقع المستشار، وطلبوا استشارة إلكترونية في الفقرات الآتية:

- معظم طالبي الاستشارات الأسرية الإلكترونية (المرشدين) هم من النساء.

- الغالبية العظمى من المسترشدين هم ممن أعمارهم تقل عن الثلاثين عاماً، أي أنهم من حديثي الزواج، وهذه النتيجة يسهل على المرشد عمله، حيث لا يخفى أن التعامل مع المشاكل في بداية الحياة الزوجية أدى لعلاجها بإذن الله وقبل استفحالتها وتطورها وتدخل أطراف أخرى خارجية.
- اتصف الغالبية العظمى من المسترشدين أنهم من المملكة العربية السعودية.
- تحتل دولة مصر والدول الخليجية مرحلة متقدمة في ترتيب الدول التي يتلقى الموقع منها طلب استشارات إلكترونية.
- احتلت المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية بمدنها الكبيرة الأربع المرتبة الأولى من طالب الاستشارة الإلكترونية، تلتها المنطقة الوسطى ثم منطقة مكة المكرمة.
- أكثر من ثلاثة أرباع المسترشدين حاصلون على الشهادة الجامعية وأعلى.
- أكثر من ثلث المسترشدين هم طلاب ومن المتوقع أن جزءاً كبيراً منهم في الدراسات العليا بحكم كبر سن الغالبية العظمى من المسترشدين.
- تأتي المشكلات النفسية والأسرية في مقدمة المشكلات التي يعاني منها المسترشدون وهي المشاكل التي تتصف بالخلافات المستمرة والشقاق المتبادل بسبب عدم التوافق أو عدم التفاهم المتبادل.

الفصل الثاني عشر نماذج من الاستشارات الإلكترونية

د. عبد العزيز المقبل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمن أجل ما أنتجته الساحة في بناء المستشار، وتهيئته، وإنضاجه مشروع الأدلة الإرشادية، حيث كانت الساحة مفتقرة إلى مثل هذا المشروع الضخم والمتكامل، والذي أفاد من قطاع عريض من المختصين والممارسين، من الجنسين. وإذا كان الدليل قد ابتداءً بالإرشاد الهاتفي، ثمَّ الإرشاد بالمقابلة، فهو في هذا الجزء التاسع يستكمل مسيرته بدليل الإرشاد الأسري الإلكتروني، لتكتمل حلقاته بصورة رائعة.

ولأن لي تجربة ممتدة في الإجابة عن المشكلات الإلكترونية، ابتدأت مع بداية انتشار المواقع الإلكترونية، وامتدت زماً يفوق العقد من السنين، فقد طلب المشرفون على هذا الدليل المشاركة بعرض بعض المشكلات وحلولها. وقد انتقيت بعض المشكلات لعرضها، وهي وإن كان ورودها متقدماً نوعاً ما إلا أنني لا أزال أرى سيل موضوعاتها يتدفق بصورة يومية علينا في مراكز الاستشارات الهاتفية والإلكترونية.

وقد أبقيت المشكلات - لغة ونحواً - ورسم للحروف كما وردت من أصحابها، ذلك أن تكرار الحرف في الكلمة الواحدة يعني التأكيد عليها وأنها مقصودة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

أسأل الله الكريم أن ينفع بها، وأن يرزقنا الإخلاص، ونفع الناس.

أولاً: مشكلات العلاقات غير الشرعية في حياة المتزوجين:

المشكلة الأولى:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أنا فتاة ابلغ من العمر ٢٥ عاما متزوجة منذ ثلاث سنوات ونصف ولدي طفل وأعيش حياتي هادئة ومستقرة وزوجي مستقيم ومتفهم والحمد لله، ذات مرة وبعد سنتين من حياتي الزوجية كنت أقلب في جوال زوجي فرأيت رقما مدوناً باسم غريب (لذكر) فقلت لعله صديق جديد، وكنت أعرف أصدقاءه، وعندما فتحت الرسائل رأيت رسالة غرامية موجهة لامرأة باسم ذلك الرقم الغريب فنظرت المكالمات فرأيت مكالمات منه وإليه في منتصف الليل وقبل الفجر بساعة، فدونت الرقم في هاتفي واتصلت عليه فكان على الطرف الآخر امرأة فسألته عن رقم زوجي وهل تعرفه أم لا فقالت كان يتصل علي ولا أرد عليه، فقلت لزوجي لمن هذا الرقم فقال لصديقي وهو مرتبك جدا! فواجهته بالحقيقة فأحيانا ينكر وأحيانا يقول إنه شخص اتصل علي ولا أعرفه وقد اتصلت عليه لأعرف من هو! فاتضح إنه متردد فطلبت منه الجوال لأطلع على الرسالة فرفض بشدة وبعد محاولات أعطاني ولكن بعد أن مسحها حتى ينكر وجودها فبكيت ألما وخوفته بالله وكيف يخونني هكذا، وقلت سأذهب لأهلي فبكى بكاءً شديداً وقال أنا أحبك ولا أريد أن أفقدك وطلب العفو فتصالحنا وهو لا يزال مصراً على أنه لم يكلم أحداً.

وكان عند زوجي كاميرا فيديو وكان يصور فيها أثناء رحلاتنا وذات مرة وبينما نحن نشاهد أحد الأشرطة ظهرت صورة امرأة فأغلق زوجي الكاميرا وخرج بعد لحظات وعليه آثار الارتباك، فأخذت

الشريط وفتحته فرأيت ما أدمى قلبي وعقد لساني رأيت صوراً لنساء كاسيات عاريات ما عليهن سوى ما يستر العورة المغلظة وأشياء أخرى تزيد من فتنتهن يتراقص ويتميلن بأشكال والله تذيب الصخر وتحرك الغرائز وتثير النساء قبل الرجال، فعندما جاء زوجي واجهته بدون مقدمات فأنكر وعندما أردت أن أفتح له الشريط ليراه رفض رفضاً قاطعاً وقال لا أريد أن أراه وبعد نقاش حاد اعترف واعتذر، وقال أنا نسيت هذه المعصية، وأنا نادم جدا وأنت ذكرتي بها ولا أريد أن أذكرها وحاول أن يصلح الحال وقد نجح ورجعت المياه لمجاريها.

وبعد هذا الموقف بزمن وذات مرة فتحت جوال زوجي بالصدفة وكان قد وضع له رقم سري لا يفتحه سواه فرأيت مقاطع (جنسية إباحية) فصارحته فقال لا أعلم عنها وغضب غضباً شديداً. مع أنه لا يمكن أن يأتي إلى الجوال أي صورة دون أن يعلم عنها بأي حال من الأحوال - ثم أخذ الجوال ومسح الصور واعتذر، وعند زوجي حاسب ويدخل الانترنت وقد رأيت عدة مرات مواقع ساقطة قد فتحها وعندما أنصحه يعتذر لي ويعدني خيراً وأحياناً يعود ودائماً يقول لي أنا بشر ولست معصوماً من الخطأ.

الآن لم أعد أثق بزوجي كما كنت لقد أدخل الشك إلى نفسي بمواقفه التي تابعت علي في سنة واحدة وغيرت حياتي.. فبصراحة.. عندما يدخل الانترنت أخاف عليه، وعندما أرى رقماً غريباً في جواله يزداد خوفاً، وإذا بدأ يطالع في القنوات الفضائية يزداد قلقي، وكذلك إذا خرجنا للسوق، وإذا سافر لوحده تضيق بي الدنيا حتى يرجع!

أنا خائفة جداً على مستقبلي.. فأنا أحب زوجي وهو يحبني ويندم جداً إذا أغضبني بهذه المواقف وغيرها ولا أريد أن أفقده بسبب هذه السلبيات فعنده إيجابيات لا أنكرها ولا أريد أن أفقدها وأحس إنني لن أجدها في غيره..

بقي أن أقول إنني أسعي في إسعاده قدر استطاعتي.. ألبس له ما يريد، وأطبخ له، واستقبله، وأمتعته، وأهديه وأجدد له في حياته.... وقبل كل هذا أدعو له، حتى هو يشعر بذلك ويقول لم تقصري في حياتي أبدا ولن أجد امرأة سواك!

فبماذا تنصحني يا دكتور: كيف أتفادي هذه السلبيات، وكيف أنتشل زوجي من هذه السخافات، وكيف أجدد ثقتي بزوجي وأبعد الشك عن نفسي، أريد أن أعرف ماذا ينقص زوجي وماذا يحتاج حتى ألبى له ما يريد، أريد أن أعيد حياتي من جديد مملوءة بالحب والوئام.. كيف؟؟
وحبذا لو أتخفتنا بأسلوب ناجح في مواجهة الزوج ونصحه وطريقة للنقاش والحوار معه..
جزاك الله كل خير ودفع عنك كل شر.

ع.ج

الأخت الفاضلة: ع.ج.. وفقها الله.

بنتي الكريمة: حين كنت أقرأ رسالتك، التي رويت فيها طرفاً من سيرتك، والتي تمثل مشكلتك، لا أدري كيف رجعت بي الذاكرة إلى عهد الصبا، حين كنت أقرأ الروايات البوليسية، وكيف كنت أستمتع وأنا أتابع المحقق، الذي يطارد المجرم، ويحاول الركض وراءه، وتتبع خطواته لجمع المزيد من أدلة (الإدانة)، وليأمر (الشاويش) بالقبض عليه!!.. لكن الفرق بينك وبين تلك الروايات أنك هنا تقومين بـ (دور) المحقق والشاويش معاً، وأن زوجك ليس لصاً (محترفاً)!!

ولكي لا تغضبي عليّ، أو تتهميني بالمبالغة اقرئي معي بعض ما جاء في رسالتك: (فدونت الرقم واتصلت عليه...)، (وهو مرتبك جداً، فواجهته بالحقيقة فأحياناً ينكر وأحياناً..)، (فاتضح أنه متردد)،

(وبعد محاولات... حتى ينكر وجودها)، (فخرج وعليه آثار الارتباك، فأخذت الشريط وفتحته...)، (واجهته بدون مقدمات فأنكر)، (وبعد نقاش حاد اعترف واعتذر)، (وكان له رقم سري لا يفتحه سواه، وذات مرة فتحته بالصدفة فرأيت)، (وقد رأيت عدة مرات مواقع ساقطة قد فتحتها)!

بنتي الكريمة: تقولين في رسالتك: (الآن يا دكتور لم أعد أثق بزوجي).. وتتساءلين - من بعد -: (كيف أجد الثقة بزوجي)؟!.. قولي لي: - حفظك الله من كل سوء - من الذي مزّق (ثوب) الثقة، ونقضه خيطاً خيطاً؟!!

ألم تظلي تطاردي زوجك حتى كدت أن تصبحي (ظلاً) له؟!.. في جواله، وآلة تصويره، وحاسبه.. ألم تكوني تشعرين بقدر من الانتشاء كلما عثرت على دليل يدينه.. في الوقت الذي يشعر فيه بقدر غير قليل من الانكسار؟!!

حين قرأت قولك عنه في مقدمة الرسالة: (قال: أنت تثيرين المشاكل) كنت أتعاطف معك.. لكنني حين أمعنت في الرسالة، ومضيت في أحداثها أشفقت عليه من الحصار!!

إن سطور رسالتك توحى بأنك تحبين زوجك (جداً)، ولكن المشكلة أن هذا الحب دفع إلى الغيرة، والغيرة ولّدت الشك، الذي نمت شجرته بقوة، حين بدا الدليل الأول، لتظلي أنت تركضين وراء استخراج المزيد من الأدلة، حتى أصبحت حركات زوجك كلها موطن شك لديك!!

وفي مقابل حبك لزوجك فمن الواضح أن زوجك يبادلك مثل حبك له أو أشد، فأنت ذكرت كيف بكى بكاءً (شديداً) حين هددته بالذهاب عنه للأهل، واعتذاراته منك - بعد كل خطأ - كاد ينتظم من كثرتها (مسيحة) اعتذار!!.. ثم إنك قلت عن علاقتكما: (أعيش حياتي هادئة ومستقرة، وزوجي مستقيم ومتفهم والحمد لله).. وكررت القول عنها في نهاية رسالتك: (فانا أحب زوجي وهو يحبني ويندم (جدا) إذا أغضبني

بهذه المواقف و (غيرها) ولا أريد أن أفقده بسبب هذه السلبيات فعنده إيجابيات لا أنكرها، ولا أريد أن أفقدها، وأحس أنني لن أجدها في غيره..!!

بنتي الكريمة: هل لومي السابق لك يعني (شرعنة) عمل زوجك الخاطيء؟.. معاذ الله!!.. ولكني طالما شكت لي نساء مثل هذا الأمر، لكن مشكلتهن الكبرى - مثلك تماماً - أنها تحصر دورها فقط في دور المحقق الذي يطارد اللص ويجمع الأدلة، ودور الشرطي الذي يلقي القبض عليه.. ثم لا شيء بعد ذلك.. ومن ثم فإن اللص، الذي قد يحمل لوناً من التحدي (الطفولي)، والذي اعتذر من أجل إطلاق سراحه، لا قناعةً بالترك، يفكر بمعاودة الفعل بطرق يغلب على ظنه أن المحقق (الذي هو أنت) قد لا يصل إليها، والمحقق نفسه يظل غير واثق في توبة اللص!!

ومن هنا فطالما تحسرت الزوجة، التي قبضت على زوجها أكثر من مرة، ثم هو يبدي لها أن ساحتها بريئة، وأنه على العهد (!!))، والزوجة ترى عليه ملامح (الممارسة)، ولكن وسائلها تعجز عن القبض، بعد أن طوّر (اللص) وسائله، وأصبح في داخله يضحك عليها!!

وفي ظني أن الأزواج نوعان؛ زوج (مدمن) اتصالات، له تجاربه الطويلة قبل الزواج، وهذا اللون من الأزواج قد تفاجأ زوجته به يتصل (أو يتصل عليه) في أسبوع الزواج الأول كما شكت لي أكثر من زوجه!!.. والمشكلة تكمن هنا في سرعة قبول الخاطب، دون معرفة جيدة بسلوكه، أو سؤال إنسان عاقل يكشف المستور منه. وهذا اللون من الأزواج هو (الأسوأ)، وقد يتنازل - نسبياً - لزوجته، لكنه بعد مدة قد يصارحها بوقاحة بأنه سيستمر على اتصالاته، وإذا لم يعجبها ف(الباب يطلع جمل)!!، وقد لا يكون هذا هو حقيقته تجاهها.. والأمر المزعج حين تكون الزوجة قد أحبتته وتعلقت فيه!!

والنوع الثاني: هو الذي يُبتلى - فيما بعد - بالاتصال أو مشاهدة الصور الإباحية، وقد يكون مستقيماً..

وغالباً ما يخجل من اكتشافه ويحاول الإنكار، وإن لم يسعفه ذلك حاول التسريع في تمرير الموقف، ومن ثم يسارع في الاعتذار!!

والزوجة العاقلة تجاه مثل هذا الموقف يفترض أن تكتفي بإشعار الزوج بمعرفتها بالأمر، وتقدم ذلك له بأسلوب مناسب، بعيد عن السخرية والهمز.. يمكنها أن تقول مثلاً: لدي موضوع أريد الحديث فيه معك.. ثم تقول: أنا أدرك رجولتك وتدينك وعقلك، ولكنني في المقابل أدرك أنك بشر، وقد وقفت - دون أن أقصد - على كذا (الدليل).. وضاق صدري جداً، وتمنيت أن الجوات (مثلاً) لم توجد، فأنا أتمنى أن لا يشوّه الشيطان (وجه) سلوكك في نفسي.. فأنا أشعر نحوك بحب واحترام، ومتأكدة أنه لو سألك أحد عن مثل هذا الأمر لساعدته في التخلص.. وأنا أيضاً بشر، وأحبك وأغار عليك، ولا أكتمك أي ضاق صدري جداً، ولكنني تحاملت على نفسي لثقتي أن ذلك خطأ استدرجت إليه.. ولأني أقرب الناس إليك، فأنا أولاهم بمساعدتك.. فأرجوك - بشدة - إن كان الباعث لك على ذلك هو تقصير مني فلا تخجل، فأنا زوجتك وحريرة على أداء حقوقك.. وإن كان الأمر لوناً من الفتنة فأنت - في ظني مؤمن - حين تُذكر تذكر.. ولا تنتظري منه الاعتراف..

وإن بادر بالاعتراف والاعتذار حاولت مساعدته: هكذا عهدتك، ظني فيك لم يجب (!!)، صدقني لولا (غلاك) علي لم أفاتحك، لقد فاتحك بعد تردد، أنت في نفسي أكبر بكثير من هذه الأمور!!

ثم على الزوجة العاقلة الذكية أن تفتش في نفسها، وتوسع دائرة البحث، فربما إن هناك (نافذة) دخل منها الشيطان على زوجها، لم تنتبه هي لسدها.. إنك - مثلاً - تقولين: (إنني أسعى في إبعاده قدر استطاعتي.. ألبس له ما يريد، وأطبخ له، وأستقبله، وأمتعته، وأهديه وأجدد له في حياته)، وهذا رائع، وهو دليل أكيد على عقلك من جهة، وحرصك على ترسيخ دعائم السعادة بينك وبين زوجك من جهة ثانية.. لكن دعيني

أضرب لك مثلاً قد يمثل ثغرة، ربما ألمسها لديك، وهو ضعف شخصية زوجك أمام قوة شخصيتك، وهو أمر قد ترتاح له بعض الزوجات أو أكثرهن، وهذا الأمر ربما دفع الزوج إلى البحث عن امرأة تمنحه (لغة) تشعره بذاته، وتتطلع له كرجل مرغوب مطلوب!!.. ولذا فالأزواج الذين يتورطون في الاتصال نتيجة هذا الأمر، هم يجوبون زوجاتهم من جهة، ولا يمضون مع من يتصلون عليهن - غالباً - أكثر من مجرد الاتصال، لـ (تسوّل) تلك المشاعر!!

وكلامي السابق واللاحق لا يعني - بحالٍ - أن المرأة هي المسؤول عما يحدث للزوج من سلوك منحرف، فإنه حتى لو أخلّت الزوجة ببعض حقوقه يفترض - عقلاً وشرعاً - ألا يكون ذلك دافعاً له إلى شيء من ذلك، وأن يواجه المشكلة بطريقة إيجابية.

بنتي الكريمة: وثمة أمر آخر، وهو أن الرجل - بطبعه - يأنف أن يفرض عليه أحد وصاية، وهو يفاجأ حين يتزوج أنه تحرر من وصاية أمّه، ليقع في (مصيدة) وصاية زوجته!

وزوجته - ومن قبلها أمّه - ليس مقصودها الوصاية أو التحكم، ولكنه الإشفاق والخوف، ولكن الزوج لا يوجد في قاموسه تفسير لمثل هذه التصرفات سوى أنها لون من الوصاية.. وهو قد يكون مضطراً أن يحتملها من أمّه لكنه يتملّل حين تكرر لها زوجته، وربما ثار عليها ثورة لا تعرف هي سببها، بل ترى من وجهة نظرها أنه لم يقدر حرصها على مصلحته!!.. ولاحظي (حس) الأمومة في رسالتك: (عندما يدخل الانترنت أخاف عليه، وعندما أرى رقماً غريباً في جواله يزداد خوفي، وإذا بدأ يطالع في القنوات الفضائية يزداد قلقي وكذلك إذا خرجنا للسوق، وإذا سافر لوحده تضيق بي الدنيا حتى يرجع!).

ومع كل ما أشرت إليه فمن المهم الاستعانة بالله، ودعاؤه، والتضرع إليه، وتفقد ساحة النفس أن يكون الإنسان أتى من قبل ذنب اجترحه.

وقبل أن أختم جوابي آمل لو أمكنك الحصول على (ألبوم) مفاتيح العلاقة الزوجية الناجحة، وهو - في الأصل - دورة للدكتور ياسر عبد العزيز قارئ.

وفقك الله وزوجك إلى كل خير، ودفع عنكما كل شر، ونشر السعادة على بيتكما.

المشكلة الثانية:

قريبتى متزوجة منذ ١٥ سنة من زوج طيب جداً، وهو إمام مسجد، كثيراً ما تتصل عليه النساء يطلبين منه الاستشارة في مشاكلهن الأسرية، تقول: كنت أتقبل هذا الأمر جداً لأنه عمل للخير، لكن المشكلة بدأت حينما اتصلت بزوجي حماتي (زوجة أخو زوجي) وشكت له سوء معاملة زوجها لها، كنت أعلم بذلك الاتصال، وكان زوجي يخبرني بمشاكلتها، وبالفعل ساهمت في حل مشكلتها، ثم طلقت وذهبت لأهلها، ظننت أن الأمر انتهى لهذا الحد، لكنني اكتشفت أنها ما زالت تراسل زوجي ووجدت بالفعل بعض رسائلها في جوال زوجي!

صارحت زوجي بهذا الأمر، فلم ينكر، وقلت: إن كنت تفكر بالزواج منها فلتعلم أن لها هدفاً من ذلك فهي تريد الانتقام من زوجها الأول من خلال الزواج منك، ثم وبكل سهولة تفتعل مشكلة لتتخلص منك أنت أيضاً، وللعلم فهذه المرأة (حماتي) مطلقة ولها ٣ أبناء، وتزوجت من أخ زوجي وأنجبت بنتا وزوجها يعلم بتدخل زوجي في المشكلة واتصالها به، وقلت لزوجي: إن كنت مصراً على الزواج منها (فالذي يملك يطلق)، بعدها أحسست من الأمور هدأت وعاد زوجي لصوابه وذلك بعد زواجها من ابن جيران زوجها! لكنني اكتشفت أنها ما زالت تراسل زوجي برسائل غرامية! واجهت زوجي بالمشكلة، وذكرته بالخوف من الله وأنها في ذمة زوج، فقال لي: إن كنت تستطيعين إبعادها عني فافعلي، فأرسلت لها من جوال زوجي رسالة

تذكرها بالله وتذكرها بحق زوجها عليها وألا تخونه بمراسلة أجنبي عنها، فردت بجواب وقح: مؤداه الله أعلم بما في الضمير ومن قبل كنت عمنا وكنت أرسلك!.. إلى هنا انتهى عرض المشكلة..

والسؤال: ما الحل الذي يمكن أن أتبعه مع هذه المرأة؟ وأنا ماذا يمكنني أن أقول لقريبتني؟ أرجو الرد عاجلاً وجزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روز

الأخت الكريمة: روز.. السعودية، وفقها الله.

أختي الكريمة: لا شك أن (كثرة) الاتصالات بين الرجل والمرأة الأجنبية، دون حاجة (حقيقية) تستدعي ذلك الاتصال أمرٌ له خطورته. فقد جُبل الرجل على الميل إلى المرأة، كما جُبلت المرأة على الميل إلى الرجل، وحين يكثر الحديث، ويطول أمده ربما حاول كلٌّ منهما أن (يزين) صورته أمام الآخر، فيميل إلى (ترقيق) لغته، و(ترخيم) صوته.. ويسير في هذا الاتجاه بما يغلب على ظنه أنه يرفع أسهمه عند الآخر وربما جرى ذلك - بداية - دون وعي.. والرجل ربما انساق لذلك - بحكم الميل الفطري - لكن دون أن يكون في ذهنه أي مشروع من خطبة أو زواج، أو حتى تفكيرٍ بهما. لكن المرأة - خاصة حين تعيش مشكلات وتحس بمثل هذا الانجذاب - تملي عليها عاطفتها أن الرجل معجبٌ بها، وربما محبٌ لها.. وتحاول في الأخير أن تغلب الحب، ومن ثم ربما ازداد اتصالها به، تطلعاً للتأثير فيه.

وقد اتصلت عليّ فتيات ونساء أبدين تعلقهن بأشخاص إثر اتصالات وأحاديث جرت بينهم، وحين اتصلتُ على أولئك الأشخاص كان رد الواحد منهم الضحك، وأنه لم يحس إطلاقاً بهذا الحب، ولم يفكر فيه! وأنه كان مفاجأة له، وأن المرأة بسبب ظروفها، وسماحه منها، ومحاولته مشاركتها مشاعرها، ربما أحست بهذا الإحساس.

وكنت أعرف هذه النتيجة سلفاً لكنني كنت أود إقناع تلك النسوة اللاتي ربما حبست الواحدة منهن نفسها، وردت الخاطبين انتظاراً لـ (تقدّم) المحبوب!!

أختي الكريمة: زوج قريبتك واحد من الناس، فهو في النهاية (رجل)! ولا شك أن مهمة الإصلاح بين الناس مهمة ذات قيمة كبيرة، ويكفي في ذلك قول الحق - سبحانه وتعالى -: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ جُودِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ .. ولكن من المهم أن توجهي قريبتك إلى مساعدة زوجها - بأسلوب غير مباشر - لا تبدي فيه النيل منه، أو رمي التهم عليه.. وتحاول مساعدته في وضع ضوابط تقطع الطريق على (الضعف) الذي يمكن أن تتلبس به المرأة المتصلة، ومن أمثلة الضوابط - مثلاً - محاولة (تقصير) وقت الاستماع، وعدم إعطاء الفرصة للتوسع في الكلام، ودلالة المتصلة على وسائل في التنفيس تغنيها عن الاتصال على الآخرين، ونشر سيرتها، وتضييع أوقاتهم.. وكذا (ضبط) لغة الرد أو الحديث، والاعتذار عندما يكتشف أن هدف الاتصال مجرد الشكوى أو التنفيس.

أختي الكريمة: يعجبني تفهّم قريبتك لوضع زوجها في الإصلاح، وتقبل هذا الأمر (جداً)، كما تقول، وبالتالي محاولة (كبت) غيرتها، في سبيل خدمة الناس، والسعي في نشر الخير. وها هي تساعد زوجها، وتشير عليه.

ومن هنا تبدو علاقتها بزوجها (رائعة)، ويبدو هو لها (محباً)، كما يبدو زوجها رجلاً (عاقلاً)، فأنت تشيرين إلى انه صارحها بالوضع، ولم ينكره، بل سمح لها، وشجعها على أن تبعدا عنه، إن كانت تستطيع.. وهاهي قد أرسلت من جواله، ومع ذلك فلم يغضب أو ينفعل، وكأنه يبارك تلك الخطوة!

أختي الكريمة: أرجو ألا تفتح قريبتك للشيطان باباً ولا نافذة، فإنها متى ما سمحت لـ (هاجس) الشك بالنفاذ إلى قلبها فإن علاقتها بزوجك ستصبح شمسها مهددة بالأفول.. وحين قرأت قولها: (وقلت

لزوجي: إن كنت مصراً على الزواج منها فالذي يملك يطلق!! انتابني قلق - رغم عدم استيعابي لمضمونها، لكنني أدركت أن موج غيرة قريبتك - الذي كانت تسيطر عليه - قد أطلق من عقاله، ليصل الأمر إلى تهديد زوجها بالفراق.. وأظن أن ذلك كان منها خطأ.. فالطلبات (الحديّة) قلّ أن تنفع مع الرجل / الزوج، ولو نفعت مؤقتاً فمن المتوقع أن تترك (ثلاً) في قلبه. ولذا فأرجو ألا يغرها أو يغريها ما عبّرت عنه بقولها: (بعدها أحسست من الأمور هدأت وعاد زوجي لصوابه وذلك بعد زواجها من ابن جيران زوجها!)، وكأن كلامها يوحي بأن تهديدها ذاك قد أتى ثماره مع الزوج، وهو ما يعني أن الزوج متواطئ مع المرأة، والذي تكشف لها كيف أنه كان يبحث عن الخلاص منها!

وإذا كنت قد فهمت أن كلامك السابق يشير إلى أن (بذرة) الشك قد وُضعت في تربة نفسك.. فأقترح عليك المسارعة بإخراجها، والتخلص منها قبل أن ينبت لها جذور!

إن الأولى أن توجهي قريبتك أن تحدث زوجها بعقلانية تامة: عن مكانته، ونظرة المجتمع له، ولتذكره كيف يكون الأمر لو اكتشف زوجها الحالي اتصالها عليه، أو ما تورطت بإرساله من رسائل غرامية، وظن بالزوج السوء.

ونبّهها ألا تكثر الكلام على زوجها، ولتحاول أن ترشده إلى (حظر) رقم جوال تلك المرأة.. لتشعره بثقتها (الكبيرة) فيه. أعتقد أن هذا هو الأسلوب الأمثل.

وأخيراً أظن أن الأمر - برّمته - (أصغر) مما ظنته قريبتك، ولكن (كبّرته) نظارات الغيرة.. ولست ألومها في غيرتها على زوجها، ولكنني أحذرهما من الظلم وخراب البيت.. وأذكرها بقول المصطفى ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه».. وإن أنسى لا أنسى أن أنصحها بلزوم الاستغفار والدعاء.

جعل الله لها من كل همّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، وكتب لها التوفيق أينما توجهت.

المشكلة الثالثة:

أشعر بغصة الألم بشدة.. فقد عصيت ربي معصية عظيمة..!!

أشعر بألم شديد فأنا قد تبت إلى الله، ولكني لا أنسى ما فعلته أبدا رغم أنني متزوجة ولدي أبناء وبنات، فقد أقمت علاقات مع ثلاثة شبان وكنت أكذب عليهم بأي غير متزوجة.. لا أدري لماذا كنت أكذب وما السبب؟ آخرهم أرسلت له صورتي.. قمة الغباء.. قمة الغباء؛ كأنني في غير شعوري أو مجنونة، الآن أشعر بندم شديد جدا، لكنني خائفة جدا، أخاف أن أقع في هذه المصيبة مرة ثانية أو أن أفصح بسبب تلك الصورة، مع أن الشاب تركني وشأني وأقسم لي أنه قد أترفها، والله أعلم إن كان صادقا؟

أعلم أنكم تقولون إنني متخلفة وأستحق ذلك، فما فعلته لا تفعله المراهقة أشعر بقهر وحزن شديد، لا أدري ما العمل.. كيف أنسى ما فات وكيف أبعث أثره من قلبي؟ وكيف أحافظ على نفسي؟ ولماذا فعلت ذلك رغم أنني ملتزمة وأخاف الله؟

هل من الممكن أن أعود إلى هذا العمل المشين؟ لقد أصبحت أخاف ولا أثق بتمسكي بديني..!

ع.م

الأخت: م.ع.. تحية طيبة، وبعد:

أختي الكريمة: لم تشير في رسالتك إلى (الثغرة) التي نفذ الشيطان من خلالها إليك، هل هو مجرد الفراغ؟! أم العبث؟! أم الغريزة؟ أم وجود مشكلات مع الزوج عامة أو خاصة؟! فأنت مع وصفك لنفسك بأنك (ملتزمة وتحافين الله) لا تزالين خائفة من العودة في ذلك المستنقع؟! وهو ما يعني أن تلك (الثغرة!!) لا تزال مفتوحة!

أنا لا أستبعد أنك تعيشين مشكلة قد تكون أسهمت في إقدامك على هذا العمل الأثيم، وتورطك في هذه الجريمة.. ومن المهم التزام الشجاعة ومواجهة ما يعترى الإنسان من مشكلات، فذلك أفضل من أن يدس رأسه في الرمل، ويحاول التلهي حتى يقع في هذا الإثم.

يخيّل إليّ أن وقوعك - في ظل وجود مشكلة - لم يأت مباشرة، وربما حتى لم تفكري أن تصل الأمور إلى هذا الحد.. وإنما عبر حلقات (جرّ) بعضها بعضاً.. وسارت بك رويداً رويداً حتى خضت في هذا (المستنقع) الآسن..

يا الله..!! زوجة وأم أولاد وبنات تقع (ضحية) شبان.. ثلاثة!

وربما وقع الشبان (ضحيتها).. وتعامل بالصور كشابة غرة.. إن هذا هو البلاء العظيم! لقد سترك الله، وأرجو أن يكون الله أراد بك خيراً ولطف بك، وها هو - سبحانه - يعطيك فرصة للأوبة والرجوع والإنابة، وها هي مقدماتها تبدو عليك، ماثلة في ندمك الشديد، وحسرتك المرّة.

أختي الكريمة: تخيلي مجرد تخيل - أنك وقعت في أيدي الأمن بذلك الوضع، أيّ فضيحة سترجعين بها على نفسك وأهلك وبناتك؟! وما مستقبلك؟! هل سيرضى زوجك أن تبقي في عصمته؟ ولو أكره نفسه على مجرد إبقائك زوجة بالاسم من أجل أبنائك فما هل يتركه الناس يستمر في ذلك، وألستهم تخوض في سيرتك وتضيف إليها الكثير!؟.. وفي ظل وجود الهواتف النقالة المصورة بأيدي الشباب السيئ، وظهور فضائح تتناقل عبر الهواتف والإنترنت.. ألم يخطر ببالك أن تكون صورتك إحدى هذه الصور التي تشرّق وتغرّب!؟

أختي الكريمة: إن التوبة الصادقة تجب ما قبلها، ومعها يبذل الله السيئات حسناً، فاصدقي التوبة مع الله، وأقبلي عليه بالطاعة، وأكثر من الاستغفار، واستثمري ليالي وأيام هذا الشهر المبارك.. ولا تنسي أن تكفري هذا الذنب في حق زوجك بالإحسان إليه، وحسن التبعل، واستفراغ الوسع في خدمته.. فلقد ظلمته بفعلك ظلماً كبيراً، لقد قال النبي ﷺ وهو يبين حق الأزواج على الزوجات - ولكم عليهن ألا يوطنن فرسكم

أحدا تكرهونه، الحديث... والمراد ألا يدخلن منازلكم أحدا ممن تكرهونه من الأقارب! والنساء الأجانب!!
فكيف حين يصل الأمر هذا الحد!؟

ويبقى أمر مهم أشرت إليه سابقاً، وهو ما إذا كان سبب وقوعك فيما وقعت فيه وجود مشكلة فلا بد من مواجهتها.. وقد عرضت عليّ أكثر من زوجة - مثلاً - وجود ضعف جنسي لدى أزواجهن، وهو ما يضايقهن، وقد بحثن عن الطريق السليم، وهو الاستشارة والاستنارة فيما يسهم في حل المشكلة، وهو ما ينبغي لك فعله، فوجود الأسباب قد يجعل الإنسان - في لحظة ضعف - يقع مرة ثانية. ولو كان الذي ساعد في وقوعك فيما وقعت فيه سبب أو مشكلة فيمكنك عرضه، ولك مني الحرص على الإسهام في تقديم النصح والعلاج. مع أنه على المسلم بعامّة - فضلاً عن المستمسك ومن يخاف الله أن يتعد بل يهرب عن كل سبيل يشعر أن الشيطان من خلالها يستدرجه للفحش، وعلى سبيل المثال إذا كانت البداية عن طريق الإنترنت فيفترض أن نتخذ (قراراً حازماً) بإغلاق هذه (النافذة)، على حد قول المثل الشعبي (الباب اللي يجيك منه ريح سده واستريح)، والله سبحانه الحكيم العليم نهي عن مجرد الاقتراب مما يوصل إلى الفاحشة العظيمة (الزنا)، الذي وصفه سبحانه بأنه ﴿كَانَ فَوَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾؛ لأن هذا الطريق حين يضع فيه الإنسان أولى خطاه، يجد نفسه مندفعاً لا شعورياً، فيتجاوز أموراً لم يكن في حسبانته أن يصل إليها فضلاً أن يتجاوزها، وقد صوّر الشاعر الخطوات المتلاحقة لطريق الفاحشة ومراحل بقوله:

نَظْرَةٌ فَايْتِسَامَةٌ فَسَلَا
مُّ فَكَلَامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءُ

وأعتقد - جازماً - أن أي (عاقِل) خاض هذه (التجربة) المرة التي خضتها، وأحس أنه وُلِد من جديد بالتخلص منها دونها (فضيحة) سيحاول بسرعة أن يسد جميع الأبواب والنوافذ الموصلة إليها، إن النبي الكريم ﷺ جعل المرأة التي تتعطر قاصدة أن يشم الرجال عطرها زانية!! لأن ذلك بداية الخيط الموصل

للفحش، والشرارة التي تقدح (زناد) الشهوة الراكدة! وإذ كان ذلك حكم النبي ﷺ على مجرد وضع الطيب للتأثير على الرجل فكيف يكون الحال بالنسبة لمن تنادي الرجال بكل وسيلة؟
أختي الكريمة:

من المهم الاجتهاد في رفع المستوى الإيماني لديك، بالإقبال على قراءة القرآن وسماع المواعظ التي ترقق القلب، وتذكر بالرب، والالتحاق بدار للقرآن الكريم، للتعرف على أخوات يخففن عنك من معاناة الحياة، ويساعدنك على لأواء الطريق. ومع ذلك وقبله وبعده أسألي الله الإعانة، وتضرعي إليه قبول التوبة وغسل الحوبة، وبذلك ينغسل عن قلبك - بإذن الله - أثر ذلك الفعل وتلك الجريمة.

لقد فهمت من قولك (أقمت علاقات مع ثلاثة شبان) أنها علاقة لقاء مباشر وما يتبعه، ولكن قولك بعد ذلك (وكنت أكذب عليهم على أي غير متزوجة)، وقولك: (آخرهم أرسلت له صورتي) يجعلني أفهم أن إقامة العلاقة كانت علاقة هاتفية أو من خلال النت!! وإن يكن الأمر هذا الأخير فهو على سؤئه أخف - بل لا يقاس - بممارسة الفحش، وإن كان طريقاً حين يمضي به الإنسان يوصله لتلك النتيجة كما قلت سابقاً، وها هو الدليل بين يديك، فأنت تذكرين أنك أعطيت الشاب الثالث صورتك، وأنت نادمة جداً، بل تصورين نفسك بأنك في قمة الغباء!! وهو ما يؤكد بأن العلاقة بين الرجل والمرأة في غير الإطار الشرعي، وعندما يكون (وقود) العلاقة كلمات عبثية (مشعلة) للغريزة، تصل المرأة - في ظل (تكتيك) الشاب المجرب، من جهة، ووجود ثغرة في حياتها من جهة، إلى أن تكون - في لحظة ما - في قمة الغباء كما صورت نفسك، وتمنح الشاب!! وقتها ما يشاء ولو كان (عفتها).

بالنسبة لما يتصل بالصورة التي سبق وأن دفعتها للشباب، فلو تجاهلت الموضوع فأرجو ألا تضرك.. لكن من المهم جداً لو حاول هذا الشاب أن يتخذ منها وسيلة لاسترجاع علاقتك معه اتخاذ موقف حازم ولو

باللجوء للجهات المختصة، المعنية بالجرائم الإلكترونية.

أسأل الله أن يمنّ عليك بالتوبة الصادقة، وأن يغفر ذلك، ويبعد عنك السوء إنه خير الحافظين.

المشكلة الرابعة:

متزوجة منذ سبع سنوات، زوجي والله الحمد شخص ملتزم، لكن منذ ما يقارب العامين لاحظت أن امرأة متزوجة (تردد علينا بحكم معرفتنا بها هي وزوجها) تهتم بزوجي اهتماماً خاصاً وتحاول أن تلفت نظره، وأنا يضايقني هذا الأمر كثيراً؛ فقممت بقطع علاقتي بها لمدة عام ونصف، ولكن قبل بضعة أشهر عادت مرة أخرى لزيارتي، فقلت لزوجي إنني لا أريدهم أن يدخلوا بيتي ولا أدخل بيتهم ولا أن تكون هناك علاقة بيننا وبينهم، لكنه أجابني بأنه لا يستطيع طردهم أو منعهم من زيارتنا، واكتشفت بعد ذلك رقم هاتفهم على المكالمات المستلمة بهاتف زوجي، وحصل خلاف شديد بيني وبينه؛ لأنه لم يخبرني أنهم اتصلوا به، وأنا أشك أنها هي من اتصلت به. وبعد فترة أخرى اكتشفت أن هناك مكالمة قام بها زوجي لرقمهم الذي أعرفه، وعندما واجهته قال إن هاتفهم مفصول وإنه من باب الفضول قام بالاتصال بهم ليتأكد من ذلك. وهو يغضب جدا عندما أطلبه بأن يريني المكالمات المستلمة أو الصادرة من هاتفه، ويشعري دائما بأن هناك ما يخفيه، بعكس ما لو كان قد قام بشطب المكالمات الصادرة أو الواردة فهو يتركه تحت متناول يدي، وهذا ما يثير شكّي فيه، وأنا أطلبه دائما بأن يخبرني هو بنفسه إذا قامت هذه المرأة بالاتصال به أو هو اتصل بهم؛ لأن ذلك بالنسبة لي أخف بكثير من أن أعلم بالاتصال صدفة أو من غيره وهو ما جعل ثقتي به تنعدم..

أرجوكم أرشدوني كيف أتصرف مع هذه المرأة ومع زوجي؟ هل أطلب الطلاق لأنني بطبيعتي أحب

جداً الإخلاص؟!!

الأخت الكريمة: أمل .. تحية طيبة... وبعد:

أختي الكريمة: لا يبعد أن يكون تفسيرك لعلاقة زوجك بتلك المرأة مجرد (وهم)، أو على الأقل (قليل) من الحقيقة (غُلف) بكثير من الوهم.. وقد يكون الدافع لك في ذلك حبك الشديد لزوجك - كما يمكن أن تطلقي على ذلك - أو هو بعبارة أكثر وضوحاً (الغيرة) على زوجك.. والغيرة في المرأة شيء فطري.. بل له جوانب إيجابية، لكن حين يتجاوز (الحدود) المعقولة قد يتحول إلى (غول) ينهش العلاقة الزوجية، ويثير (غير القليل) من (زوابع) المشكلات وأخشى أن قولك عن نفسك: (لأنني أحب جداً الإخلاص!!) يعني ما أشرت إليه من الغيرة.. وربما إن ما يعزز ذلك وصول الأمر عندك إلى التفكير (في طلب الطلاق)، ومطالبة زوجك أن يخبرك (بنفسه) إذا قامت هذه المرأة بالاتصال به، ومطالبتك أن تري مكالماته المستلمة!

أختي الكريمة: إن يكن الموضوع دافعه الغيرة كما أسلفت فأنا أحيلك إلى إجابات لي على الشبكة حول الموضوع.. وإن كان الموضوع على حقيقته فإن معالجتك له بهذه الصورة فيها قدر كبير من عدم الحكمة..

أختي الكريمة: من حَقك أن تغضبي وتضيقي ذرعاً بهذا السلوك من زوجك، وقبل ذلك بتلك التصرفات من تلك المرأة، ولكن ليس المراد منك مجرد التنفيس.. بل الوصول إلى حلّ ينهي المشكلة ويحاول قطعها من جذورها.

أختي الكريمة: لم تذكر طبيعة العلاقة التي تربط تلك المرأة وزوجها بكم.. هل هي قرابة أم صداقة أم زمالة عمل.. وهل ذلك من جهة زوجك أم من جهتك. ولكنني أحسب أن زوجك قد يكون محقاً في إجابته لك في قوله: (بأنه لا يستطيع طردهم أو منعهم من زيارتنا).

أختي الكريمة: من الواضح أن زوجك ذو خلق جميل، وأن علاقته معك جيدة، وأن لك في قلبه مكاناً متميزاً. ولذا فحين قمت بقطع العلاقة بهم لمدة سنة ونصف لم يكن زوجك مخالفاً لك أو ناقماً عليك أو

محاوياً فرض شيء تكرهينه عليك.. خاصة وقد وصفته بأنه (ملتزم).. أعتقد انه من الجيد أن تفتحي معه حواراً (مفتوحاً) - بعيداً عن أجواء الانفعالات والغضب - حول الموضوع، أظهري له انزعاجك بهدوء، ذكره - بلغة راقية - بمكانة كل منكما من الآخر، ومكانته في نفسه، أشعريه أن بعض التصرفات الغامضة قد تدفع الزوجة للتضايق، وربما أثرت بشكل كبير في علاقتها بزوجها دون شعور، اطلبي منه أن يشرح لك الأمر (إذا كان هناك أمر)، وعديه أنك ستفهمين كل شيء، وستكونين خير ساعد ومساعد له.

ومن جهة ثانية راجعي نفسك في سلوكك مع زوجك، واسألي نفسك: هل فهمت زوجك بشكل جيد، هل أدركت مطالبه، وهل حاولت تحقيقها؟ ما الأشياء التي رأيت أن تلك المرأة لفتت (نظر) زوجك بها، ألا تستطيعين ممارستها؟! هل لزوجك تطلعات تشكّين في قدرتك على تحقيقها؟! أنا متأكد أنك لو استطعت أن توقفي (طوفان) الانفعال، وتجمدي (تيار) الشك، وتمارسي (سحر) اللغة في تعاملك مع زوجك، وتجيئه بصدق، وتمارسي (مهاراتك) على اختلافها في (اصطياد) قلبه بدلاً من بذل بعضها في (اصطياد) بعض تصرفاته.. أنا واثق حينذاك أنه - وإن لفتت نظره تلك المرأة - سيهيل عليها (كثباناً) من النسيان!

أختي الكريمة: يمكنك مع ضرورة تحليّك بالهدوء، وتمنطقك بالشجاعة - إذا رأيت - بشكل حقيقي - ما يسوؤك أن تتصلي على المرأة (أو تزوريها) وتحدثي معها بعفوية وصدق بأن تصرفاتها التي تشيرين إليها غير لائقة، وأنها قد يكون لها أثر سيئ على زوجها، بل ربما (لوثت) سمعتها، وأنت تأملين منها - باعتبارها عاقلة - أن تترك هذه الأمور.. وأن كنت أرى هذا خياراً غير مرغوب فيه الآن على الأقل باعتبار انقطاعها عنكم.

كتب الله لك التوفيق، ولزوجك الهداية، ولكما الوثام والصلاح.

المشكلة الخامسة:

انا امرأة متزوجه من رجل متدين والحمد لله مشكلتي أني من خلال دخولي الانترنت ومشاركتي في مواقع الشات تعرفت على واحد أحبته كثيرا مع العلم أن زوجي لا يعلم؟ وأنا الآن أريد التخلص من هذه المشكلة ولا أريد زوجي أن يعلم فماذا أعمل.... وشكراً.

أم هويدا

الأخت الكريمة: أم هويدا.. تحية طيبة وبعد:

أختي الفاضلة: مع أن زوجك متدين، وهذا شيء جيد، إلا أني لا أستبعد وجود ثغرات في حياتك معه (كثرة غياب عن البيت، صمت، عدم إشباع عاطفي...) قد دفعتك شيئاً فشيئاً للسقوط في هذا المستنقع. وحتى - أختي الكريمة - لو كان ما توقعته صحيحاً فإنه لا يمكن أن يكون مسوغاً لهذا العمل الساذج من امرأة بلغت من العقل والنضج مبلغك.

إن الإنسان مهما بلغ منه الجوع لا يمكن أن يعذره الناس في السرقة وتسوّر البيوت... وهناك حالات سقطت في المستنقع ولكنها غرقت. ولذا فاحمدي الله أن يكون سقوطك مجرد تلوث يمكن أن يزيل أثره (صابون) التوبة الصادقة.

حين أشرت إلى تدين زوجك حمدت الله.. وهذه إشارة واضحة إلى الرضا العام عنه على الأقل.. وحين تقولين: (تعرفت على واحد أحبته كثيراً) تذكّري أنك تتحدثين مع شخص لا تدرين عنه أي شيء سوى أنه أشعرك (بعبارات دافئة) بعميق الحب!.. ومع ذلك تعبرين عن حبك له بـ (كثيراً!!) وفرق كبير بين أن تحبي سماع كلمات الحب؛ لأنك تفقدين سماعها من زوجك وبين أن تحبي ذلك الشخص بعينه.. بمعنى أنه

ربما - لخلل ذاتي أو غيري - لم يملأ زوجك عندك المناطق التي تحتاج للغة العاطفية.. فأصبحت فارغة تستقبل تلك اللغة. ثم قدر أن يكون ذلك الشخص (المجهول) هو من يرسل تلك الكلمات.. فاختلطت عليك اللغة بالشخص فإذا أنت (تجيبه كثيرا).. هناك سؤال يعترض طريق كلامي ليقول: وزوجك ألم تكوني محبة له؟ أم أن حبك له قليل؟ أنا متأكد - وأنت تذكرين تدينه وتحمدين الله على ذلك - أنك له محبة.. ولكن مالا تجيبه فيه - ربما - تقصيره في ملء الجانب العاطفي والوجداني لديك.. ومن المؤكد أن هذا الدفق العاطفي من ذلك (المجهول) لو بذله زوجك لصار حبك له بلا حدود!! ولانصرفت إليه وأغلقت النوافذ عن غيره!! وفي الوقت الذي أذكرك - ولا أقول أعلمك - بأن هذا الرجل (الإنترنتي) تاجر حب.. أي هو في أقل أحواله يستنفد طاقاته ولو من وراء الشاشة!! وهو في أحيان كثيرة لا تنتهي أطعمه عند هذا الحد.. وهو غالباً وإن أوهمك بأنك وحدك من يسكن قلبه إلا أنه يخلف الواحدة تلو الأخرى من أمثالك وراء ظهره كما لو كان يسير في إحدى الطرق السريعة!!

إنه يستخدم (زئبق) كلمات الحب ليزحلق عليه (الضعيفات) اللاتي يقفن وراء الشاشة، وفي قلوبهن (زهرة ذابلة) تنتظر طلوع شمس ولو كاذبة لتنتعش.. إنه يتخذ من كلمات الحب (المموهة) شبكة يصطاد بها الواهن من (طيور) النساء.

والأمر لا يقف عند هذه الغاية، فهو بعد كلمات الوله ينزلق إلى ذكر الهيام بأعضاء المحبوبة ليصل إلى دفعها لممارسة الجنس من وراء الشاشة.. وهو أمر حين تسقط فيه المرأة لا يقف عند إفساد حياتها الزوجية والأسرية، بل قد يدفعها - وهي السكّرى بالحب الموهوم - إلى الوقوع في الرذيلة.. بعد أن تبني في ذهنها (سفينة) أو هام تصطدم أخيراً - بعنف - على صخرة الواقع، ولكن بعد خراب البصرة كما يقال.. وذاك الحبيب الواله ينتقل بهدوء إلى (سفينة) أخرى، ربما دون أن يرفع يده مودعاً؛ لأن هذه وظيفته كتاجر جنس قدر..

بنتي الكريمة: هل نحن سذج إلى الحد الذي لا نؤمن معه بحقيقة مثل هذه الأمور، حتى نصبح إحدى ضحاياها!! وهل يكون للدرس وقتها من نفع؟! ألا نسمع ونقرأ كثرة الضحايا التي يخلّفها أولئك (الأندال)؟ هل تصل بنا السذاجة - مع سماعنا الكثير عن الضحايا - أن نصدق أن محبوبنا (الإنترنتي) نوع مختلف محترم؟!.. لم يجد سوى الانترنت ليتعرف من خلاله علينا؟! ألا يعلم هو الآخر أن من تحدّثه امرأة لا يعلم عنها أي شيء.. ومع ذلك يمضي معها ويمدح ويثني ويعشق.. ويتمدح بأثر كلماتها في قلبه؟!!

بنتي الكريمة: سؤالك هذا.. ورغبتك في التخلص.. يدل على بداية إفاقة العقل من رقدته.. وجوابي أرجو أن يدفعك إلى استكمال تلك الإفاقة ودفع العقل لممارسة مهمته في تجنيبك القبيح..

احمدي ربك أن زوجك الذي تملئين قلبه والذي منحك الثقة المطلقة، وجعل بين يديك الإنترنت، لم يدر بخلده أن تفكري في موضوع كهذا، فضلاً عن أن تخوضي فيه.. أقلعي مباشرة.. ليستيقظ عقلك من رقدته التي أرجو ألا تكون قد طالت.. أودعي عواطفك النائية سجن العقل.. واكتبي طلاقاً بالثلاث لتلك المرحلة.. وامسحها من ذاكرتك بجد لا يعرف الفتور والتراخي..

أختي الكريمة: حين يكون تصرفك هذا نتيجة خلل في علاقتك بزوجك - على ما أسلفته في بداية جوابي - فليس جيداً أن تهربي من مشكلة إلى مشكلة أخرى.. وأن تعالجي وضعاً سيئاً بطريقة قد تخلق وضعاً أكثر سوءاً.

إن من المهم جداً معالجة الوضع بطرائق صحيحة.. إن زوجك أقرب الناس إليك.. ومشاريعكم مشتركة، وعلى رأسها الأبناء - حين قدومهم إن لم يكونوا قدموا - وتربيتهم.. وما لم تكن هناك شفافية تحكم العلاقة، وأسلوب راق في التحاور، ومشاعر قلبية عميقة تدفع إلى التجاذب، ومبادرة ذاتية من أحد الزوجين تدفع الآخر للمشاركة.. ما لم يكن ذلك تصبح الحياة الزوجية - بعد حين - قد فقدت نكهتها، ويصبح كل

زوج يسير في طريق مختلفة ويحمل أفكاراً مختلفة.. ويبقى القاسم المشترك الأكبر بينهما هو الفراش البارد!!
 كلمة أخيرة - أختي الكريمة -: حين يكون دخولنا للإنترنت بوعي وهدف نحقق الكثير.. وحين يفقد
 دخولنا إليه الهدف ربما كانت أقل خسارة نرجع بها ضياع الوقت.. جلا الله عن عينيك غشاوة الغفلة، وردك
 إلى سواء الصراط.

المشكلة السادسة:

أختي متزوجة من رجل عمره ما يقارب الخمسة والاربعين وهي الزوجة الثانية له ولديه من زوجته
 الأولى ثمانية أبناء. ومشكلة اختي مع ابنه الذي يبلغ من العمر ١٧ عاما وترتيبه بين الأولاد الثاني.. حيث أنه
 كان منذ صغره يعيش اكثر وقته عند اختي في بيتها وكان يخدمها وكانت تعتمد عليه من ناحية البيت أكثر من
 زوجها فهو كان يحن عليها وعلى أطفالها الصغار حيث أن إخوانه كانوا قاسين عليها وكان زوجها مقصراً
 قليلا من ناحية مستلزمات المنزل ومستلزمات أبنائها، وكان ذلك الولد الذي هو ابن ضرثها هو ساعدها
 الأيمن وكان عمره آنذاك ثمانية أعوام ومنذ بلوغه الخامسة عشر بدأ تظهر عليه تصرفات العاشق فكان
 يسمعها كلام معسول ونظرات غير طبيعية ويلبي لها طلباتها بشكل ملحوظ ويحاول إسعادها بقدر المستطاع
 وبدأ يبوح لها بمشاعره وأنه لا يستطيع أن يعيش بدونها وأنه يحبها فحاولت أختي بالابتعاد عنه وكانت أختي
 لا تبالي بتصرفاته وتعامله كأحد أبنائها وفي الآونة الاخيرة بدأ بتصرفات غريبة حيث إنه بدأ يدخل ليلا إلى
 بيتها حيث إنهم يسكنون في بيتين يجمعهم سور واحد وبدأ في إرسال رسائل غرامية يخبرها بأن اصحابه
 لديهم صديقات ويرغب في ان تكون هي صديقتها فقامت أختي ووضحت له إنه في مقام ولدها وأنها مثل أمه
 وأن هذا الشئ لا يصح بتاتا وأرسلت له رساله تخبره فيها بالابتعاد عنها وترك تلك التصرفات

فقام ذلك الولد بتهديدها برسائل بانه سوف يدمر حياتها وأنه سيخرب بيتها وأنها سوف تندم وتعلل بأنه كان طيباً معها ولم يسيء اليها فلماذا تعامله بتلك القسوة.. وأختي الآن في حيرة من أمرها ماذا تفعل حيث أنها خائفة علي نفسها وأبنائها وخاصة إبنتها الكبيرة وهي تبلغ من العمر ١٣ عاما وأخاف أن يعمل معها شي وهي الآن في حيرة من أمرها هل تخبر أباه وتخاف من ردة فعل أبيه الذي هو زوجها بأن يقف في صف أبنه أو ماذا تعمل.. حيث أنه اصبح كابوساً يهدد حياتها

ملاحظة: زوجها الذي هو أب هذا الولد يغار من تصرفاته تجاهه ولا تعجبه تصرفات أبنه من ناحية أختي. هذا الولد لازال يستمر في مسيرته الدخول والخروج وبوح المشاعر لأختي ولم يؤثر فيه كلام أختي.

أم أصيل

الأخت الفاضلة: أم أصيل وفقها الله.

أختي الكريمة: أعتقد - جازماً - أن المشكلة لو كانت بهذه الصورة التي كتبتها، لكان حلها يسيراً. فإخبار الأب - بشكلٍ جازمٍ وقوي - سيكون له أثره في تصديقه الأمر، ووضع حدٍّ لذلك العبث.

لكنني في الحقيقة قرأت الموضوع بشكل مختلف، فقد أوحى لي سطور الرسالة بما وراءها حتى أصبحت أكاد أجزم أن أختك (متورطة) مع هذا الولد بصورة أدناها تبادل الرسائل (الغرامية)، والكلمات الغرامية (الطازجة)!

صديقي أن هذا الفتى لا يمكن أن يجراً على أختك لمجرد خدمته لها، ولا لكون أصدقائه لديهم صديقات، كما تقول رسالتك على لسانه

إن ما تسمّينه، أنت أو أختك، (غيرة) من قبل الأب من ابنه في سلوكه مع أختك، هو في حقيقته لون

من الانتقاد، بعد أن يكون لفت نظره (لون) السلوك، أو (نوع) اللغة التي يتعامل بها ابنه وأختك مع بعضهما. والذي يعزز ما أشرت إليه هو ما ذكرته من (توصيف) للزوج والابن؛ فالزوج كما تقول سطور الرسالة: (كان زوجها مقصراً قليلاً من ناحية مستلزمات المنزل ومستلزمات أبنائها)، وابنك كما تقول الرسالة: (كان يخدمها وكانت تعتمد عليه من ناحية البيت أكثر من زوجها فهو كان يحن عليها وعلى أطفالها الصغار... وكان ذلك الولد هو ساعدها الأيمن...!!)

وهذا (التوصيف) يوحى بالارتياح الكبير (المبكر) للولد، وربما تقريبه بدرجة غير عادية.

أختي الفاضلة: حين أقرأ قولك عن الولد: (بدأ تظهر عليه تصرفات العاشق فكان يسمعها كلام معسول ونظرات غير طبيعية ويلبي لها طلباتها بشكل ملحوظ ويحاول إسعادها بقدر المستطاع وبدأ يبوح لها بمشاعره وأنه لا يستطيع أن يعيش بدونها وأنه يحبها)، فإنني أتخفظ على كلمة (بدأ) التي تصور الأمر كما لو كان (مارداً) ظهر فجأة.. لكن ربما إن أختك كانت - كما أشرت - تسدّ بذلك الشاب جانب النقص، الذي أخلّ به والده، كالجوانب العاطفية مثلاً، وحين وصل الولد مرحلة النضج الجنسي (بدأ) هو بمحاولة المضيّ (أكثر)!

صدقيني أنه ما كان لهذا الولد أن يخطو هذه الخطوة لو لم يرَ من أختك ما يطمعه.. وأعتقد أنه حين يهدد أختك ربما كان يمتلك (تمسكات) عليها.. وإن (أعاصير) الخوف التي تجتاح أختك، حتى عبّرت عنها بأنها (كابوس يهدد حياتها)، لا يمكن أن يبعثها مجرد مشاعر شاب مرهق، قد يردعه (التهديد) بالأب!

كما يخالجنني شك بأن أختك قد تكون وقعت في خطأ ما، واطلع على ذلك ولد الزوج، وحاول أن يتخذه وسيلة تهديد للضغط عليها، ونيل ما يطمع به منها.

وعلى أيّ حال فإن يكن شيء مما ذكرته أو أكثر منه صحيحاً فأرى أنه يتوجب على أختك - بداية - أن تتوب إلى الله توبة خالصة صادقة، وتلحّ على الله - الكريم الحليم - أن يغفر زلتها، ويستر سقطتها، وأن يجعل لها من همها فرجاً ومخرجاً.. ثم لتقف بحزم أمام هذا الشاب، ولتظهر له أنه مهما فعل فإن علاقتها بوالده أكبر من أن تجعله يصدق ما يقوله له مهما كان.. مع يقيني بأن كل (تهديدات) الشاب هي مجرد وسيلة لضغط لا أكثر.

وفقك الله وأختك إلى كل خير.

المشكلة السابعة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. اكتشفت منذ أيام أن أختي الكبيرة (٣٠ سنة) تحادث شاباً عبر الانترنت والأدهى والأمر أنها متزوجة ولديها ثلاثة أطفال ووجدت محادثتها بالصدفة محفوظة في المجلد.. وأردت أن أتأكد وأضفت ذلك الشخص لدي وتحادثت معه بأسلوب آخر وقال لي إنه من العراق وإنه يحب فتاة من السعودية وذكر لي جميع مواصفاتها وقال أنا افتقدها حالياً ولدي رقمها لكن لا أستطيع الاتصال لا أحب أن أسبب لها المشاكل ولا يعلم أنها متزوجة وكان عازماً على الزواج منها... لم أصدق يا دكتور ما يحدث فقمت بحذفه نهائياً من الماسنجر بعد أن تأكدت أن هذا يحدث بالفعل... والآن لم يعلم بهذا الأمر أحد سواي.. ولا أدري ما الحل ماذا أفعل؟؟ لا أريد أن تخسر أختي سمعتها وزوجها وتهدم بيتها بتلك التفاهات.. ولا أريد أن يعلم زوجها ولا أحد من أخواني وأريد أن أحلها بود أرجوك ساعدني ماذا أفعل؟؟ وشكراً..

الحائرة

الأخت الفاضلة: الحائرة.. تحية طيبة.

بنتي الفاضلة: بداية أشيد بعقلك الحصيف، ومشاعرك النبيلة، تجاه أختك.

إن دخول الفتاة شبكة الانترنت، دونما هدف واضح، قد يترك - مع الوقت - أثراً سلبياً في حياتها. سواءً أكانت متزوجة أم لم تتزوج.. فالفتاة لتشعر بالأمان - كحاجة أساسية عندها - تحتاج إلى أمرين؛ الارتباط بزوج، وكون ذلك الزوج قريباً منها، رقيقاً معها.

وحين تدخل الفتاة الانترنت، فإن رغبتها، المغروسة في أعماقها، في إشباع تلك الحاجتين، تظل مصاحبة لها. وحين ترسو سفينة تصفحها على ضفاف أحد المواقع، أو في صحراء التشات.. وتغريها الحوارات، وتدخل الحلبة. والشاب، الذي يمثل الطرف الآخر في المشاركة والحوار، يدرك حاجات الفتاة، ومواطن ضعفها، فيبدأ معها بوضع (الصمغ)، وهو عبارة عن كلمات (يوصّف) فيها نفسه؛ فهو شاب نظيف مثقف وطموح، لكنه يعاني من مشكلات، ويتمنى أن يجد من يساعده فيها، وهو - بحمد الله - يحب الخير، ويحافظ على الصلوات، ويبرّ والديه، وهو يدرك أن هذه صفات تحبها الفتاة، وتشعرها بالأمان.. وفي الوقت الذي يكتب فيها تلك الكلمات تتحرك (ريشة) ذهن الفتاة في رسم صورته (الجميلة) في ذهنها.. ولأن (كل) تلك الصفات تمثل مطلباً (رائعاً) لدى الفتاة، فالمؤكد أن تلك الصورة ستصبح ذات جاذبية. ويدرك الشاب أنه نجح في المرحلة الأولى من المشروع، ليبدأ المرحلة الثانية منه، وهو التفاته إلى الفتاة، وإبداؤه (كامل) إعجاب به، وأنه عبر رحلته (الطويلة) في النت، لم يقابل مثلها، في أدبها وأسلوبها وصفاتها.. وحينئذ غالباً ما يتكوّن لدى الفتاة تفكير (جاد)، إلى جانب تلك الصورة الجميلة، التي سبق رسمها في الذهن، أن هذا الشاب (مفصل) لها!.. وأنها لن تجد مثله، فتبدأ (مسرحة) الحب، التي تعطي الفتاة فيها - غالباً - ثقة لا ضفاف لها، لذلك الشاب؛ تمنحه اسمها، ورقم جوالها، وربما (موقع) بيتها!

وبقدر (جدية) الفتاة، في هذا الأمر، يكون (هزل) الشاب.. وأقل ما يتركه في نفسها أن يظل يمينها بالزواج، ويساقبها كؤوس الحب، ثم فجأة يصارحها بأنه سينهي العلاقة، وأن ظروفه لا تسمح له بالزواج.. وقد تكتشف الفتاة أن إعلان (طلاق) العلاقة يسبق موعد زواجه بأسبوع أو أقل!!

أما الفتاة، التي مرّ عليها وقت وهي ترسم وتلون حياتها الزوجية مع هذا الشاب، وتبعد بالخيال، فتتصورها معه في السفر، أو وهي تتناول معه الطعام، أو وهي تجاذبه أطراف الحديث، وتبادل المزاح، وربما أبعد من ذلك..!!.. فإن مفاجأته لها بالترك ستجعلها في دوامة ذهنية عاصفة، فهي غير مصدقة أن مسرحية عاشت أحداثها كأنها تراها، وتتفاعل معها بشكل يومي، يسدل عليها الستار بهذه الصورة المفاجئة.. يتتابها الانفعال، والبكاء، والانعزال، وفقدان الشهية، والذهول أثناء القاء الدروس.. وهكذا.

وقد تكون الفتاة متزوجة لكنها تعيش مع زوجها مشكلات، أو يكثر غيابها عنها، فوقعها في مثل تلك المسرحية قد لا يكون مستغرباً، في ظل عدم شعورها بـ (إشباع) تلك الاحتياجات.. خاصة حين يكون الأهل هم - أيضاً - بعيدين عنها، وعن مشكلاتها. ولا يعني - إطلاقاً - أن دخولها الانترنت كانت تقصد من ورائه عقد صفقات لـ (الحب).. لكن احتكاكها بالجنس الآخر، ونشوء (بذرة) إعجاب قد يوقعها في علاقة، تعيش معها أزمة نفسية، لا تقل عن أزمة من لم تتزوج؛ فهي من جهة تخشى اطلاع زوجها، ومن ثم الفضيحة.. ولكن (فقرها) لتلك الحاجات، من جهة أخرى، يجعل إرادتها في الترك (ضعيفة).

وقد يؤكد كون أختك من هذا الصنف (زعمها) لذلك الشاب أنها لم تتزوج، وشعورها أنه بعيد بحيث (تأمن) تهديده، وقد يكون أمنها ذاك (جنى) عليها بكونها لم تتورع من استخدام الصوت والصورة معاً.. كونه روى لك جميع مواصفاتها.

ورأيي - بنتي الكريمة - أن تكوني جريئة جداً، وأن تحاولي الانفراد بأختك، ومن ثم تفتعي التأثير،

و حين تسألك تشيرين إلى أنك تحبينها جداً، وأنتك معجبة بشخصيتها، وأنتك اكتشفت لديها أمراً انزعجت منه جداً.. ومن الطبيعي أن تتساءل، ولكن حاولي أن تدعيها هي تعترف.. وحينئذ ضعي عينيك بعينها، ولوئي صوتك تبعاً لعباراتك، وأشيري إلى أنك لا تشكين أن فعلتها تلك كانت (غلطة)، وأنها تدرك المخاطر (الضخمة) جراء هذا الفعل.. ثم ادخلي معها في نقاش هادئ حول علاقتها بزوجها، ويمكنك الإشارة عليها بمواجهة المشكلة إن وجدت، وعدم التهرب منها، وأن بإمكانها أن تفيد من بعض المستشارين المعروفين، واقترحي عليها، وأنت تشعرينها بأنها ستفرح، أن تقترب منك أكثر، وأن تدع دخول النت إلا لديكم، ومعك بالذات.. وذكرها بمغبة ذلك العمل شرعاً، وأنه خيانة، والله لا يحب الخائنين.. وأكدتي لها أن الله من عليها باطلاعك، فأنت أختها وعضدها، وأولى الناس بتذكيرها.. وأن عليها أن تحمد الله أن سترها، وتكثر من الاستغفار ليعينها على التخلص.

شرح الله صدرك، وأعانك في مهمتك، وهدى أختك.

المشكلة الثامنة:

انا متزوجة من ١٢ سنة وعندي ٣ بنات تزوجت برضا واقتناع وحب من زوجي الذي في كل يوم يزيد حبي له.. أنا مشكلتي في الحياة هي زوجي فهو لعوب عديم المسؤولية يحب النساء ولا يستطيع أن يقاومهم لا يهتم بأي شيء يخص الأسرة أو يخلصني.. مهمل لأبعد الحدود ومن جميع الجهات النفسية والمعنوية والحسية كثير السفر بدون أي سبب وبشكل مستمر يفكر في نفسه في المركز الاول متكل علي في كل الأمور وكما ذكرت مساوئه يجب ذكر حسناته في المركز الاول والشيء الذي يجعلني أتحمّل كل هذه العيوب والحياة الصعبة التي أعيشها هي أنه يحبني ربما لا يظهر هذا الحب غالباً، لكن أحسه من نظرة عينه ومن لجوئه لي وإحساسي أنه يحبني وبقوة لا يفارقني كما أنه عطوف طيب القلب

الآن ندخل في صلب الموضوع بما أن الصورة اتضحت الآن:

انا أواجه وحدة شديدة وظروف صعبة وأحس بالنقص والغضب الشديد وبالغضب الشديد منه.. وأحس بضغط قوي جداً كما أنني أعرف أنه يخونني ولا أستطيع أن اغض النظر أنني يا سيدي أحس بالنقص وجرح في الكرامة وأحس بالإهانة لأنه يبحث عن غيري أنا أحس بالتعاسة والحزن والاكتئاب وكأن الدنيا توقفت عنده وأنه لا يوجد في هذا الحياة سواه .. لكن لم أستطع أبعد عن مخيلتي وعن أفكاره ومن حقي أن لا يخونني لقد اكتشفت خيانتة مررررات عديده وكلها بالأدلة الحسيّة وما زلت احتفظ بهذه الأدلة وكل مرة تكون أكبر من الثانية إلى أن صارت مشكلة كبيرة حاول أن يتغير بعدها لكن لم يستطع لأنه ضعيف أمام النساء، والآن يا سيدي هو في عالم ونحن في عالم وانا أرتقب عودته لعالمنا بدون يأس وهذا قمة الألم لأنني أعلم أن عودته صعبة وغير مأمونة وهو سعيد في عالمه لا يحضر إلى البيت يومياً إلا الساعة ٤ فجراً أو ٣ وعمله غير منتظم فيه ولا يجلس معنا في أي وجه بناته لا يرونه إلا ساعة في اليوم، وهذه الساعة لا يكون بينهم وبينه أي حوار أو موضوع مع أنهم ذوات عقل راجح ومنطق وللعلم اكبرهم سادس ابتدائي ودائماً ما يخرجونني بالسؤال عنه.

أعلم أنني أطلت في الكلام لكن من الألم الذي أحسه أرجو إعطائي النصيحة التي أستطيع العيش بسلام وسعادة في حياتي مع مراعاة أنني أحب زوجي ولا أستطيع الاستغناء عنه

أميرة الروح

الأخت الفاضلة: أميرة الروح.. وفقها الله.

بنتي الفاضلة: من يقرأ رسالتك تصيبه دهشة (كبيرة).. وكأن من كتبها اثنان لا واحد.. الأول: حائق يملأ الغيظ نفسه، ويدفع بأدلة (قوية) طلباً للانفصال، والثاني: مخنوق يكاد صوته ينقطع، يدافع مطالباً بالبقاء!!

ويفاجأ القارئ أنه مع (علو) صوت الأول، و(قوة) أدلته أن الانتصار يأتي - أخيراً - في صالح الثاني.

أختي الكريمة: قرأت قولك - عن زوجك -: (لعوب، عديم المسؤولية، يحب النساء ولا يستطيع أن يقاومهم، لا يهتم (بأي) شيء يخص الأسرة أو يخصني، مهمل لأبعد الحدود ومن (جميع) الجهات النفسية والمعنوية والحسية كثير السفر بدون أي سبب وبشكل مستمر، يفكر في نفسه (في المركز الأول)، متكلم علي في كل الأمور.. وحينذاك بلغ مني الغيظ مبلغه، من خلال هذه الأوصاف (الموغلة) في السلبية لزوجك.. ولاحظي ما قوّست عليه، ليحكى النهاية في السلبية..

ولكنني حين وصلت قولك عنه: (وكما ذكرت مساوئه يجب ذكر حسناته).. فلمت نفسي على الاستعجال، وإن كانت تلك الصفات السلبية، لا يرقعها شيء من الصفات الإيجابية!!

ثم انتظرت الصفات (الإيجابية) الكبيرة.. فوجدتك تقولين: (في المركز الأول والشيء الذي يجعلني أتحمل (كل) هذه العيوب والحياة (الصعبة) التي أعيشها هي أنه (يجبني)!!

وكأنك أنت غير مصدقة أن من يحمل تلك الصفات (مشكوك) في حبه، فإذا أنت تحاولين (نفي) هذه المشاعر عن قارئ رسالتك، بقولك: (ربما لا يظهر هذا الحب غالباً).. ولأنك توقعات السؤال (الطبيعي).. ومن أين عرفت حبه لك، فإذا أنت تقولين: (لكن (أحسه) من نظرة عينه ومن لجوئه لي).. وكأنك - مرة أخرى - تحسّين أن دليلك (ضعيف)، لا ينهض لإقناع القارئ، فإذا أنت تقولين: (وإحساسي أنه يجبني وبقوه لا يفارقني).. وتحاولين (ترجيح) الإيجابيات بقولك: (كما أنه عطف طيب القلب)!!

وإذا كان الحب الذي يكنه لك استطعت أن (تحسّيه) من (نظرة) عينيه، فلم أرك ذكرت (دليلاً) على عطفه، و(طيب) قلبه، خاصة وأنت قلت عن علاقته ببناته: (لا يجلس معنا في أي وجبة، بناته لا يرونه إلا ساعة في اليوم وهذه الساعة لا يكون بينهم وبينه أي حوار أو موضوع مع أنهم ذوات عقل راجح ومنطق..

وللعلم أكبرهم سادس ابتدائي ودائما ما يجرؤوني بالسؤال عنه)..!!

لا أكتمك - أيها الفاضلة - أني شعرت بقدر غير قليل من الرثاء لك.. وزاد رثائي لك بعد أن قرأت خاتمة رسالتك، التي قلت فيها: (أرجو إعطائي النصيحة التي أستطيع العيش بسلام وسعادة في حياتي مع مراعاة أني أحب زوجي ولا أستطيع الاستغناء عنه).. مع اعترافك بما تعانينه - جراء واقعه - من ألم نفسي!!.. ومع قولك: (والآن يا سيدي هو في عالم ونحن في عالم، وأنا أرتقب عودته لعالمنا بدون يأس، وهذا قمة الألم لأنني أعلم أن عودته صعبة وغير مأمونة وهو سعيد في عالمه لا يحضر إلى البيت يوميا إلا الساعة ٤ فجرا أو ٣!!)

ويأسك من (عودته) يتكىء على تجربة، أشرت لها بقولك: (إلى أن صارت مشكله) كبيرة) حاول أن يتغير بعدها لكن لم يستطيع لأنه ضعيف أمام النساء).. وقد فهمت أنك تعين بالتغير أنه خفف من سلوكه ذاك، أو تركه وقتاً قصيراً، ثم لم يلبث أن عاوده.. وتفسيرين ذلك، على أنه نوع من الندم، وأن رجوعه سببه (ضعفه) أمام النساء، لكنني لو أسأت الظن لقلت: إن إظهاره الترك نوع من شعوره بإمكانية مراقبته، ومن ثم القبض عليه ثانية.. فكأنه يريد أن يبدي أن ذلك الموقف شكّل له درساً، وحين أحس بشيء من الأمان عاد لممارساته!!.. فالمسألة ليست (ضعفاً) أمام النساء.. فمن الواضح أنه هو من يذهب للبحث عن النساء، وليست النساء هن من يطاردنه!!

وأنت تشيرين إلى أنه: (كثير السفر بدون أي سبب وبشكل مستمر)، حسب تعبيرك.. وقد وصفته - في البداية بأنه (لعوب)، وهو لفظ جدّ موح.. ولم تلبثي أن أوضحت أكثر بقولك: (يحب النساء ولا يستطيع أن يقاومهم).. وإذا كان كذلك فمن الواضح أنه في غيابه عنكم، وسفره يبحث عن (حبه) ذاك!!

بنتي الكريمة: إن رسالتك - وفقك الله - تحمل تناقضاً (ضحماً).. بين ما تصورين به حالك بقولك: (أنا أواجه وحدة شديدة وظروف صعبة وأحس بالنقص والغضب الشديد وبالغضب الشديد منه وأحس

بضغط قوي جدا كما أني أعرف أنه يخونني ولا أستطيع أن أغض النظر.. إني يا سيدي أحس بالنقص وجرح في الكرامة وأحس بالإهانة لأنه يبحث عن غيري.. أنا أحس بالتعاسة والحزن والاكئاب... ومن حقي أن لا يخونني، لقد اكتشفت خيانتة مرررات عديدة وكلها بالأدلة الحسية وما زلت أحتفظ بهذه الأدلة وكل مرة تكون أكبر من الثانية).. وقارئ رسالتك يحس بطعم الأسي، الذي تعكسه كلماتك المغسولة بالمرارة.. ولكنك كأنما تغضبين من نفسك بسبب تعلقها بزواجك، مع ما يتصف به، فتقولين: (كأن الدنيا توقفت عنده وأن لا يوجد في هذا الدنيا سواه لكن لم أستطع أن أبعد عن مخيلتي وعن أفكاره)..!!

إنه الصراع (العنيف) بين العقل والعاطفة.. والذي أدى إلى تصدع في جدار ذاتك ينذر بسقوطه.

إنه الموت البطيء الذي يأتي على أطرافك وأنت تنظرين.

أيها الكريمة: قصتك تكرر علي مثلها، وبطلاتها كان بعضهن قد ارتبطن بأزواجهن عن طريق علاقة (حب) سبقت الزواج، وبعضهن كان سبب قبولهن بأزواجهن جوانب (ديكورية)، كالشراء والوجاهة والجمال. وكأنها أشم أن ارتباطك بزواجك لم يخرج عن هاتين الصورتين، وربما كان إلى الصورة الأولى أقرب!!.. وربما دل على هذا قولك: (تزوجت برضا واقتناع وحب من زوجي الذي في كل يوم يزيد حبي له!!)

لقد ذكرتني بفتاة هاتفتني قبل شهرين، شاكية باكية، فقد كانت أجواؤها الأسرية سيئة، ما انعكس على أجوائها النفسية، ليدخل حياتها في تلك الأثناء شاب فنتت به، وأظهر فتنته بها.. وتقدم لأهلها، ورفضوه.. فوصل بها محققها، أن تبقي على علاقتها به، بل وأن ترفع مستوى العلاقة إلى اللقيا، وفي إحدى تلك اللقاءات حدث اتصال سهّل اتصالات لاحقة، واطلع الأهل فصدموا، ودمدوا الموضوع بفرض الزواج على الشاب.. وكان يفترض أن يفرض الشاب بذلك، فهو ما كان يتوق له.. ولكن الأمر كان مختلفاً.. فالشاب ظل يتعامل

مع الفتاة بمنتهى العنف والقسوة، لدرجة يقول لها فيها - وقد سألته عن الحمل -: هل تصدقين أن أَرْضِي بأولاد تكونين أنت أمهم؟!

لكن الأمر الذي يرثى له أن تلك الفتاة تقول: مشكلتي أني مع ما يقتلني به من ألفاظ، ويمارسه معي من ضرب، أني أحبه جداً!!

بنتي الكريمة: هل الحب نشارة خشب تحتاج في لقطها إلى مغناطيس ينبش عنها؟.. وهل الحب يسكن الشقوق المعتمة، فيتطلب البحث عنه منا كشافات مضيئة ضخمة؟

إنني أشك وبقوة أن زوجك يحبك بالفعل، ولكنني في مقابل ذلك متأكد أنك مسجونة في شبكة حبه، وغارقة في بحيرة ذلك الحب.

إن رسالتك - كما أسلفت - تشي بأنك تحاولين التماس أي إضاءة، مهما كان خفوتها، تشعرك ولو نفسياً، أن زوجك يبادلك الحب.. ومن ثم يترامى لك أن نظراته تحمل وميضاً من الحب، مع أنك تعترفين أن ذلك الوميض، الذي يخيل لك، في عيني زوجك، يخبو أحياناً!!

هل هذا هو الحب، الذي يستحق التضحية؟!..!! تضحيات (ضخمة) من طرف، واستفزاز (حاد) من الطرف الآخر؟!.. (صفقة) الحب هذه ما العائد (المعقول) منها على كل طرف؟..

ربما يوجد زوج (يغفو) على وسادة حب زوجته له، فيتخلى عن مسؤولياته، لكنه (يشحّم) طريق عربة الحياة بـ (زيت) اللغة الساحرة.. ولا يتجاوز الخطوط الحمراء!

لكن أن يظل أحد الطرفين يصب كؤوس الحب واقفاً والآخر يشرب تلك الكؤوس جالساً، دون أن يعرض على الأول على الأقل الجلوس، ولو للراحة.. فهو حب أعرج أو أعور!!.. أو حب فرض على صاحبه

(البائس) الإقامة الجبرية، مع صاحبه!!

يبدو أنك لم تحددى هدفك من الزواج، ولم تحسبى مكاسبك وخسائرُك من (صفقته).. ومن الواضح أن خسائرُك (ضخمة)، وأنه لا يقابلها في الحقيقة (أية) مكاسب.. فالبنات، وهن المكسب الظاهر، نتاج علاقة يمكن أن تجري بين أي زوجين!!

و يبدو أن زوجك، حين تزوجك، كان يريدك (أم أولاد) لا زوجة.. فقد وجدتُ أن هناك من (أدمن) العلاقات النسائية، وحين كاد عمره ينتصف تزوج (زواجاً) اجتماعياً؛ فهو بذلك الزواج يريد أن يوقف سيل الأسئلة التي تنشأ من غرابة تأخره عن الزواج، ثم هو يريد أن ينجب أطفالاً.. ولكنه يبقى على وضعه في علاقته.. ويظل يحتاج على زوجته بأن (كل) مطالبها المادية متوفرة، وأن مطالبها الاجتماعية لا يقصر عنها السائق، فلم تزعج نفسها وتزعجه!!

بنتي الكريمة: إن موضوعك ليس طفحاً جليدياً تنفع معه (المراهم)، ولكنه يحتاج معالجة (مركزة)، وبجرعات كافية.. وقد لا ينفع فيع سوى الاستئصال!!

بنتي الكريمة: وقد تسأليني.. وما الذي يجب عمله؟.. فأقول:

١- راجعي علاقتك بالله تعالى، فقد يكون ما أنت فيه ذنب، ترفعه التوبة الصادقة، خاصة إن كان ثمة ذنوب (مستوطنة).. وأكثرى من الاستغفار، فقد بيّن المصطفى ﷺ أن «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل همٍّ فرجاً». ثم تضرعي إلى الله، والتمسي الأوقات التي ترجى فيها الإجابة، وقومي ركعتين في آخر الليل، ولتدركي أن قلوب الخلق أجمعين بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء سبحانه.. فاسألي ربك الكريم أن يصلح نفسك وزوجك وبنيك وبيتك.

٢- لا بد أن تراجعى فهمك لمقاصد الزواج الحقيقية، فربما إن ما وقعت فيه، وأحدث لك هذه المشكلات هو جنوحك في اختيارك وموافقتك على الزوج، بسبب أمور ثانوية فيه. وما أخشاه أن يكون زوجك تاركاً لصلاته، ولكن ذلك لم يزعجك مثل ما أزعجتك علاقاته، مع أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما أخبر الله عز وجل.

٣- لا بد أن تكوني جادة في معالجة الموضوع، وأن تدركي أن بقاء الوضع له آثار سلبية كبيرة، عليك وعلى بناتك.. فمن الواضح أن نفسيتك سيئة، وأن الضغوط النفسية تكاد تقضي عليك.. ومن يؤمنك من الإصابة ببعض الأمراض التناسلية، التي يمكن أن ينقلها لك زوجك، من إحدى عشيقاته؟!!

٤- اختاري وقتاً مناسباً.. وضعي عينيك في عينيه، واستشعري القوة، وكلميه بقوة واحترام.. قولي: (أنت زوج وأنا زوجة، ولكل منا حقوق وواجبات، وأنت رجل في كامل عقلك، وعلى درجة من العلم، وقد أصبحت والدأ، في منزلة القدوة، وتدرك أن ما تقوم به حرام في شرع ربك، وسيء في عيون مجتمعك، وله مخاطره على سمعتك وسمعة بيتك، وقد يرجع عليّ وعليك بالمرض.. ومن هنا فهو خطأ بكل المقاييس، لا أرضاه لك إطلاقاً، كما لا أرضى تقصيرك معي ومع بناتك.. وإذا كنت قد غضضت الطرف سابقاً فإني قد وصلت إلى درجة لا أستطيع معها الاستمرار في الصبر..)، ثم قولي: (إن من حقد عليّ ألا يدخل بيتي أي شخص لا ترتاح له، وأن لا أرتدي أي لون من الثياب لا يعجبك، وأن أمسح من ذاكرتي كل كلمة لا تعجبك.. وهذا كله من حقدك.. وقد التزمته سابقاً، وسألنزمه لاحقاً). اختمي كلامك بقولك: (أنا زوجتك وأقرب الناس لك، وبينني وبينك حب عميق، وأنا على استعداد أن أعينك على الترك، حين تضع يدك في يدي).. وأدي ذلك بصوت يمثل القوة، ويبعد عن الإزعاج، وابتعدي عن المشوشات كالبكاء والصراخ!.. وليكن عندك ثقة بنفسك، ومن ثم قناعة عميقة بأن لكلامك أثراً كبيراً.. وقد كان

مثل هذا الأسلوب سبباً لتراجع عدد من الأزواج عن سلوكيات ليست بعيدة عن سلوك زوجك.
 ٥- انتظري بعد ذلك بتفاؤل.. لكن لو بقي بعد ذلك زوجك على سلوكه فأرى أن تطالبه بالطلاق، وتبدي
 الجدية.. ولا أظنه سيفعل.. بل ربما كان ذلك أسلوباً لردعه..

اللهم إلا أن تكوني مضطرة للبقاء معه بسبب عدم استعداد الأهل لاستقبالك.
 فرج الله همك، وشرح صدرك، وهدى زوجك.

ثانياً: مشكلات التعدد:

المشكلة التاسعة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

مشكلتي أنني عندما تزوجت تفاجأت بأن زوجتي ليست ذات جمال ولا حتى حسن قوام، وهذا
 بشهادة من رآها، إلا أنني لم أتوقع أنها على هذا الشكل من عدم الجمال وعدم حسن القوام، رغم ذلك لم أظهر
 لها تدمري من ذلك، حفاظاً على مشاعرها.. مر على زواجي منها أكثر من ست سنوات، رزقت منها بثلاثة
 أولاد. هذه المشكلة تنغص علي حياتي رغم محاولاتي إرضاء نفسي بما أقسم لي. أريد استشارتكم في هذا الأمر،
 فلا أريد أن أظلم زوجتي وأريد حلاً لمشكلتي.

أحمد

الأخ الفاضل: أحمد - السعودية تحية طيبة وبعد:

فلقد صعب عليّ فهم الجمع بين قولك: (عندما تزوجت تفاجأت!) وبين قولك (لم أتوقع أنها على!)؟!!

فأنت قد رأيتها واتضح لك مستوى جمالها وقوامها.. فكيف لم تتوقع ذلك؟!!

هل أفهم أنك قبل أن تدخل بها نقل لك من رآها إنها ليست بذات جمال ثم حين دخلت بها وجدتها كذلك؟

أخي الكريم: لقد وجه النبي الكريم ﷺ أكثر من واحد من الصحابة إلى أهمية النظر إلى المخطوبة.. وبين سبب ذلك بأنه أحرى أن يتمّ بينهما الإلف بصورة أكبر.. وكان يفترض أن تطلب رؤية زوجتك حين خطبتها، فإما أن تقدم أو تحجم.. ثم حين سمعت أن جمالها أقل من تطلعك كان يمكن إعادة النظر في الارتباط بها.. أو على الأقل أن يكون ذلك دافعاً إلى الإلحاح في ضرورة النظر والتأكد من مناسبة مستواها الجمالي لك من عدمه..

أخي الكريم: إنني أخشى أن تكون نظرتك إلى زوجتك ملوّنة بنظر غيرك.. بمعنى أن قريباتك قبل أن تدخل بها صورن لك دمامتها فارتسم ذلك في ذهنك ورأيتها - حين دخلت بها لا بصورتها الأصلية.. وإنما من خلال النظرة التي نقلت لك.. وأشد من ذلك أن تكون عشت معها بصورة معقولة حياة هانئة ثم طرأت عليك ثقافة ما (!!)) أوحت لك بناذج تطلّعت إليها.. وبدأت تقارن جمال زوجتك بجمالها!!

أخي الكريم: مهما حاولت تسويغ كلامك فأشك أن تجد من يصدق كلامك - مع كامل احترامي لك - إلا من باب المجاملة لا أكثر.. كيف تعيش مع زوجتك (ست سنوات) تنجب خلالها منها (ثلاثة أبناء) وأنت تحمل تلك المشاعر من عدم القبول منذ ليلة الزواج؟ لقد شكّا رجل إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه لا يجب زوجته فقال له عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ناهراً وموجهاً: - أكل البيوت بنيت على الحب.. فأين المودة والرحمة؟ من الخطأ - عزيزي - أن تنظر إلى زوجتك من زاوية واحدة فقط، تخيّل لو كانت زوجتك آية في الجمال، ولكنها بالمقابل نهاية في سرعة الانفعال أو البرود أو البلادة أو الغطرسة والكبر.. أكنت تتمسك بها؟! وهل

كان جماها يغفر لها تلك الصفات؟!.. لقد لفت المصطفى ﷺ النظر إلى هذا الجانب وهو يقول: «لا يفرك (أي لا يبغض) مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي آخر».

أخي الكريم: تأمل صفات زوجتك الإيجابية الأخرى، وتأمل بالمقابل صفات بعض من تسمع عن جماهن ستسمع - إن كنت عادلاً - ما يجعلك تتمسك بزوجتك أكثر.. تخيل إنسانا له زوجة جميلة ويحبها وتحبه ثم عرض لها من حريق أو غيره ما يشوه جماها، هل يجعله ذلك يزهدها أو تخف مكانتها في قلبه؟! وماذا يقال عنه لو فعل ذلك؟!!

أخي الكريم: إن من الجيد إن لم تكن زوجتك تجيد صناعة التجمل أن تدفعها إلى ذلك، وتبين لها أهمية الاستفادة من الأخريات.. وللتشجيع في إيجاد هذا الأمر وغيره أثر إيجابي بالغ.. وكم أعجبني قولك: (رغم ذلك لم أظهر لها تدمري).. وهو - لا شك - دليل على عقلك ومروءتك.. إذ إن مثل هذا الأمر - لو صح - لم يكن لها يدٌ في صنعه.

وفقك الله وألف بينك وبين زوجك وأصلح لكما ما رزقكما..

المشكلة العاشرة:

السلام عليكم.. أنا متزوجة منذ ١٣ عاماً قضيت هذه الأعوام في معاناة تزوجت من إنسان وأنا أعرف أنه يحب غيري ولكنه لم يستطع الزواج منها لرفض أهلها فأصبح يبحث بأخرى بنفس مواصفاتها الخلقية، ولكن لم يفلح في الزواج، إلى أن تعرف على واحدة بالإنترنت بنية الزواج في أحد المواقع الخاصة، هذه الإنسنة تتفق معه بنفس الاهتمامات ولكنها ليست جميلة وقرر الزواج منها مع العلم أن الوضع المادي لا يسمح بفتح بيت آخر واشترط عليها عدم النفقة وعدم المبيت في وقت محدد حيث إنها في مدينة أخرى..

بعد زواجه منها علمت بالأمر وثرثُ لدرجة أنني كدت أن أسقط جنيني، فأنا تخلّيت عن كل شيء لأجله، تركت الوظيفة وتركت أهلي وعشت وحيدة في غربة ليست خارج البلد، أهلي يقولون لي أنت أصبحت بنت زوجك نتيجة لما يرونه من تعلقي به والصبر على أي حال وعدم الشكوى لهم، بل أدافع عنه ولا أَرْضِي أن يقال عنه شيء والآن أنا أعاني من ناحيتين، الأولى الجرح الذي سببه لي بزواجه والغيرة التي تتابني عندما أعرف أنه كلمها والمعاناة الأخرى أنه يقول: إنني مشيت في طريق لهدف ولم أحقق شيئاً والآن أنا في مفترق طريقتين وعلي الاختيار مع العلم أنه قال لي: إنه لم يحس بالراحة في المدة التي جلس معها ولكنها لم تحالف لي أمراً وأخاف أن أظلمها إن طلقته ولا أستطيع الاستمرار بهذا الوضع، أراه مهموماً منذ مدة وكذلك ضميري يؤنبني من أجلها فهي لا ذنب لها سوى أنها رضيت به مع علمها بوضعه، فقد سبق لي أن كلمتها بالهاتف وبينت لها الوضع جيداً ولكنها لم تستمع لي وكنت أحس بهذه النتيجة وقلت له: إن الزواج بدون تخطيط جيد سيفشل مع العلم انه لم يخبر أحداً بزواجه غيري، هذه معاناتي أبثها لكم علني أجد حلاً لي ولزوجي أرجو منكم الرد السريع فأنا في حالة يرثى لها.

أفنان ع ز

الأخت الفاضلة: أفنان.. السعودية، وفقها الله.

أختي الكريمة: بداية أعتذر عن تأخري في الرد، فلدي عدد من المشكلات تنتظر الحل، ثم إن حل المشكلة ليس في مجرد الرد الكتابي عليها، وإنما في محاولة قراءة ما وراء السطور، والتفكير في الأسلوب الأمثل لتجاوزها، فأكرر عذري.

أختي الكريمة: أشرت في رسالتك إلى كون زوجك سبق أن تعلق بامرأة غيرك، لكنه لم يستطع الزواج بها، بسبب رفض أهلها.. ولكنك لم تذكر متى عرفتِ هذا؟.. وهل كان هو الذي صرّح لك بذلك؟ وإن

كانت عبارتك قد يُفهم منها أنك قد عرفت ذلك قبل ارتباطك به!!

وإذا كنتِ قد عرفتِ ذلك عنه قبل ارتباطك به فإنك تتحملين جزءاً غير قليل من مسؤولية واقعك، أو ما أطلقت عليه (معاناتك) مع زوجك!!

وقد أشرتِ إلى أنه - حين لم يتحقق حلمه بارتباطه بتلك المرأة - ظل يبحث عن امرأة (بنفس مواصفاتها الخلقية)، حسب تعبيرك، وإن كنتِ لم تشيرى منذ متى بدأ البحث؟.. وإذا كنتِ قد عرفتِ ذلك منذ البداية، وكان هو كذلك يبحث منذ البداية فهي ثغرة أخرى.. إذ كيف استلمت إلى الحياة معه، وشرعت في إنجاب الأطفال، وأنتِ لم تشعرى معه بالاستقرار؟!.. اللهم إلا أن يكون أخلاقياً في تعامله معك، موفياً بكافة حقوقك، ما كنتِ تشعرين معه بالأمان.. لكن ذلك كان يفترض أن يجعلك - على الأقل - قد تهيأت نفسياً لواجهه بأخرى في أي لحظة!

أختي الكريمة: سطور رسالتك تكشف (تعلقك) الشديد بزوجك، وليس أسوأ من تعلق المرأة بالرجل في وقت يتعلق هو بغيرها، وقد عبّر الشاعر عن ذلك بقوله:

جُنِّنا بهنِّدٍ وهي جُنَّتْ بغيرنا وأخرى بنا مجنونة لا نريدها

لكن صاحبك ليس مثل هذا الشاعر، وإنما من الواضح أنه يريدك، بل ويتمسك بك، وإن كان لك الدور الأكبر، إن لم يكن الدور كله في تمسكه هذا، كما سيتضح.

أختي الكريمة: إن رسالتك تنضح بوجود قدر من عدم الثقة بالنفس لديك، وهو أمر تكاد تشكو منه الكثير من نساء المجتمع؛ فأنت تتكلمين عن زوجك كما لو كان من الضروري أن يتزوج، وكما لو كنت واثقة أنك لن تملئي عين جسده، ولا عين عقله؛ فتشيرين إلى أن زوجك ذهب يبحث عن تماثل عشيقته في

الصفات الخلقية.. ثم رضي بأن يرتبط بمن تتفق معه بالاهتمامات، مع أنها غير جميلة!!

أختي الكريمة: من خلال كتابتك يتضح جودة مستواك الأسلوبي، كما تبدو أفكارك في رسالتك على قدر جيد من الترابط.. فهل يا ترى أنك فعلاً عاجزة عن الوصول إلى اهتمامات زوجك.. أم أن ما يمنعك هو مجرد شعورك بأنك غير قادرة؟!.. مع أنه يلفت نظري أن زوجك ربما بثك همومه، وهو قد أخبرك - وحدك - بزواجه، وواضح أنه يكنّ لك تقديراً كبيراً، ويشعر بقربك منه.. ثم ها أنت قد جرأت - ربما بدافع الغيرة - فاتصلت على تلك الفتاة، ناصحة إياها بعدم التورط، داعية إياها إلى دراسة الأمر.. لكن عواطفها جعلتها تضرب بقولك عرض الحائط، بل وتقبل بالزواج من زوجك بشروطه القاسية!!

إنني موقن جداً أن المرأة العاقلة الواثقة قادرة - بعد دراسة نفسية زوجها - أن تصل إلى قلبه، بل وربما إلى تعديل بوصلته!

أختي الكريمة: إن في المرأة خاصية عجيبة - رغم ضعفها الجسدي بالنسبة للرجل -، وتلك الخاصية هي الكيد.. وقد وصفه الله بأنه (عظيم)، في مقابل وصفه لكيد الشيطان بأنه (ضعيف)!!..

واعتقد أننا حين ننظر إلى هذا الكيد بوجهه الإيجابي، نجد أن الزوجة قادرة على توظيفه لصالح العلاقات الزوجية، والوصول بذلك إلى نتائج رائعة.. لكن ليس قبل أن تعمق ثقتها بنفسها.

بنتي الكريمة: إن الجمال الصناعي اليوم يغطي ربما (كل) فجوات الجمال الطبيعي، وإن وسائل المعرفة المتعددة تجعل من لم تدخل المدرسة فضلاً عن المتعلمة تحقق مستوى ثقافياً معقولاً، فكيف حين تتقصد هي ذلك، وتبحث عنه عبر الكتاب وغيره، أي حين تضع أمامها هدفاً وتسعى لتحقيقه، في مجال الثقافة والمعرفة وغيرها.

أختي الكريمة: لم تشيرى إلى وجود مشكلات بينك وبين زوجك، ولم تشيرى إلى صفات سلبية عنده، وكل ما أكدت عليه هو زواجه الذي (روّعك) به، حتى كدت تسقطين جنينك، حسب تعبيرك!

إن من السيئ أن يقدم الإنسان على زواج غير محسوب دفعه إليه مجرد العاطفة، ويبدو لي أن زوجك أحب الفتاة من خلال كتابتها في النت التي قد تكون راقته، لكنه - مثل كثيرين - ربط بين جمال الكتابة بجمال الوجه والجسد، وحين رآها فوجئ بذلك، وربما كان شخصية خجولة، فلم يشأ أن يعتذر صريحاً، وإنما بدأ يشترط متعللاً بظروفه.. وأعتقد أن دخوله معها بتلك الشروط يرسم بوضوح أن نهاية علاقته بها ليست بعيدة.. ومن هنا فأنا موقن أنك تمتلكين مواصفات أخلاقية رائعة، لأنى اعتدت أن أسمع أن الذي يتزوج فتاة، وفي ذهنه خيال فتاة أخرى، لا يلبث أن يطلقها.. وواضح أن الرجل - رغم تطلعه للزواج - مستمسك بك جداً.

ويكفى مثلاً لتلك الأخلاق الجميلة منك مع زوجك ما أشرت إليه، حين لخصت حياتك معه بقولك: (انا تخلت عن كل شيء لأجله تركت الوظيفة وتركت أهلي وعشت وحيداً في غربة ليست خارج البلد. أهلي يقولون لي: أنت أصبحت بنت زوجك نتيجة لما يرونه من تعلقي به والصبر على أي حال وعدم الشكوى لهم بل ادافع عنه ولا أَرْضَى ان يقال عنه شيء).. ومن الواضح أن الذي أسهم في عمق هذا التعامل هو شدة تعلقك بزواجك، كما هو صريح عبارتك!!

أختي الكريمة: اتخذى قراراً بأن تضعي حداً لتطلع زوجك للزواج، والتفتي إلى مختلف الجوانب التي ترين - أو يغلب على ظنك - حبه لها، وعنايته بها.. وأيقني أنك قادرة - بإذن الله - في الوصول إلى مستويات مرضية في سائر الجوانب. ولعل للغة أهمية كبيرة في (قنص) قلب الزوج؛ فمن الجيد خفض الصوت، وانتقاء الكلمات الفطرية البسيطة، التي تشعر الزوج بكبير قدره عند زوجته، واعتراف زوجته بكل جميل يقدمه،

مهما صغر.. والحال نفسه فيما يتصل بحرص الزوجة على (أسر) عين الزوج عن طريق أخذ الزينة، والعناية بالجمال. وأسر (معدة) الزوج عن طريق تطوير آليات الطبخ، وتنويع المائدة.

بنتي الكريمة: إن قدرتك على الارتباط بزوجك، ومكثك في البيت وقلة خروجك ربما هي الأسباب الرئيسة لارتباط زوجك بك!.. لكنني آمل ألا ينتهي مجهودك عند الجانب السلبي، وهو مطاوعة الظروف، والرضا بالواقع، وتقدير ظروف الزوج، فتلك على أهميتها لا تغني عن محاولة التأثير الإيجابي في الزوج، عبر معرفتك (الجيدة) بنفسيته.

أما موضوع الزواج فوجهة نظري أن تحاولي - جادة - نسيانه ؛ لأنه مشروع فاشل، يحمل بذور فشله منذ البداية. ولا تنسي أن الإنسان العاقل يحاول التفكير والعمل الإيجابي الجاد، بدلاً مما يقتل نفسه بالتفكير السلبي الذي يضر ولا ينفع.

وأخيراً من المهم أن تكوني قوية نفسياً، واثقة من نفسك، فإن لهذا أثره الكبير في حياتك، وفي مستوى علاقتك بزوجك. وأتمنى أن تتأكدي أن المعاناة الحقيقية ليست في واقع الحياة بقدر ما هي في تصور الإنسان ذاته، فكم من إنسان تضغط عليه الظروف بقوة، لكنه ينظر إلى الجوانب الإيجابية في حياته، ويلتفت إلى مشكلات الآخرين حوله، فيشعر بالغبطة والسعادة رغم ظروفه، التي قد تكون قاسية. وكم من إنسان قد يمر ببعض المشكلات، فيديم النظر إليها، والتفكير فيها، وينظر للعالم من خلالها، فيستشعر الأسى والحزن، وتظلم الدنيا في عينيه، رغم أن مشكلته قد تكون يسيرة في الأصل. أقول هذا وأنا أقرأ عبارتك: (متزوجه منذ ١٣ عاماً قضيت هذه الأعوام في معاناه)!!.. فما أروع أن تطيري بجناحي التفاؤل!!

وفقك الله إلى كل خير، وأزال همك، ولا أراك مكروهاً في حياتك.

المشكلة الحادية عشرة:

تزوجت من إحدى قريباتي قبل حوالي ثلاثة عشر عاماً ومكثت أنا وإياها سبع سنوات ولم ننجب ثم رزقنا الله ابنة وعمرها الان خمس سنوات ومع تقدمي في السن حيث أبلغ الثانية والأربعين بدأت أشعر بهاجس خوف من عدم الإنجاب مرة أخرى وهذا الشعور لم يكن يراودني من قبل وقد حاولت اقناع زوجتي بأن أتزوج من امرأة أخرى بسبب هذا الأمر إلا أنها عارضتني ورغبت في حال إقدامي على هذا الأمر تطليقها مني وأنا أريد في نفس الوقت إبقاءها معي وذلك للمحافظة على حياة بنتنا الوحيدة وهذا الأمر قد سبب لي ولها متاعب نفسية كبيرة لدرجة أنني أصبحت أكره الجلوس معها والتحدث إليها بسبب تعنتها وإصرارها على موقفها من الأمر وأكره حتى الدخول والمجي للمنزل وزوجتي لا يوجد فيها ما يعيبها إلا عدم الإنجاب وهذا الأمر ناتج عن مشاكل واعتلالات صحية لديها، ومع إيماني بأن الله وحده هو الرازق وأن هذا الأمر بيده وحده سبحانه إلا أنني أشعر بقلق عميق تجاه هذا الأمر فلا أريد تطليق زوجتي بعد هذه السنوات من العيش معا وضمان توفير حياة مستقرة نفسياً لبنتنا وفي نفس الوقت أريد أن يرزقنا الله تعالى ذرية صالحة عن طريق الزواج من امرأة أخرى فما هو الحل أرشدوني بارك الله فيكم.

أبو أروى

الأخ الكريم: أبو أروى.. وفقه الله.

أخي الفاضل: من الطبيعي جداً أن ترفض الزوجة (أي) مشروع يطرحه زوجها، فيما يتصل بارتباطه بزوجة أخرى. ولذا فإنه من الطبيعي - أيضاً - أن تكون المناقشات والحوار ومحاولة الإقناع عقيمة، عندما يطرح الزوج مشروع التعدد على زوجته، ويواجه منها برفض حاد منذ البداية، أو عندما يدرك أن منسوب

(غيرة) زوجته مرتفع.. بل إن تكرار الحوار حول ذلك الموضوع - في مثل تلك الأجواء - يعمل على حفر (خندق) نفسي بين الزوجين، يظل (يتعمق) مع كل جلسة حوار، وها أنت - أخي الفاضل - تلمس ذلك بنفسك، وأنت تقول: (وهذا الأمر قد سبب لي ولها متاعب نفسية كبيرة لدرجة أنني أصبحت أكره الجلوس معها والتحدث إليها بسبب تعنتها وإصرارها على موقفها من الأمر وأكره حتى الدخول والمجي للمنزل)..

إن الزوج قد يكون يحب زوجته - جداً -، لكنه يقف حائراً عندما يجد نفسه أمام أمر يدفعه - بقوة - للتفكير بالتعدد؛ كأن تكون زوجته مريضة، أو لديها إشكالات في الإنجاب، أو الممارسة الجنسية.. وحيرته تنبع من كونه لا يريد أن يفقد زوجته أو يخسرها، وهو يدرك - في الوقت نفسه - أنها - كامرأة جبلت على الغيرة - لن تقبل منه التعدد، وقد تهدد بالفراق، وحاجته تتعاضم - يوماً بعد آخر - للزواج.

أخي الفاضل: أنت لا شك تعيش محنة، والنبى الكريم ﷺ يقول: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل همٍّ فرجاً»، ولذا فمن الجميل أن تلزم الاستغفار، علّ الله أن يزيل همك، ويكشف غمك.

كم أمل إن لم تكن استوفيت الجهد في (علاج) زوجتك، أن تجتهد في مراجعة من ترى فيه المهارة والتفوق، ويغلب على ظنك أن تجد عنده العلاج؛ لأن لهذا أثره (النفسي) في شعور زوجتك بأنك لم تأل جهداً في (حل) المشكلة قبل أن تتحدث عن موضوع الزواج.

ولعل أول أمرٍ ينبغي أن تفكر فيه - بعد ذلك - هو مدى (جدية) زوجتك في تركك، حال زواجك بأخرى، فثمة زوجات كثير (يهدن) بالفراق حال زواج الزوج، لكنهن حين يرين (برق) العزيمة في عيون أزواجهن، ثم يواجهن بـ(مطر) الفعل، قد يتراجعن، خاصة حين يكون الزوج عاقلاً، يترك الأبواب والنوافذ مشرعة، ويؤكد لزوجته أن (غلاها) إن لم يزد فلن ينقص، وأنها تحتل موقعاً (مميزاً) من نفسه.. وأنها تدرك أنه

إنما تزوج لا لإخلاقها بواجباته، ولا لتقصيرها في حقوقه، ولا لنقص في حبه لها، لكن الظروف التي تعيشها هي من يجعله يقدم على الزواج، ولذا فهو لم يتزوج بحثاً عن تكون أفضل منها، وإنما سيكون دور الزوجة الأخرى (سدّ) الثلمة، التي تكدر عليه وعليها حياتها.

أخي الكريم: وربما لو أنك جلست إلى زوجتك، ووضعت عينيك في عينيها، وأشرت لها إلى حبك لها، وما تمثله في حياتك، وأنت لا يمكن أن تستغني عنها.. لكنها تدرك (وضعكم) في الإنجاب، وأنت ستتزوج من أجل ذلك، وأنت تتمنى عليها أن (تتفهم) وضعك وظروفك، وأكد لها أن الحب (الأول) لا يمكن أن يؤثر عليه، أو يضعف منه شيء، خاصة وهي تغذي ذلك الحب بحسن أخلاقها، ولطفها، واجتهادها في توفير الراحة لك.. وأنت ترجو منها - كامرأة عاقلة - أن (تتفهم) الوضع، وأن تشتري ما ترى أنه يريحها من شروط، وأنت تعمل هذا لأنك (تعترف) بمعروفها، وتقر بحبك لها.. وأن هناك من لا يبالي بزوجته رضى أم سخطت، بل ربما دعاه سخطها إلى هجرها، لتحاول الاعتذار إليه بعد تطاول الوقت.. قد تبكي، وقد تعاتبك، وهو أمر طبيعي جداً، وقد ترجع إلى (تهديدها) بتركك، ووقتها أكد لها أنها حين (تتخذ) هذا القرار فستكون (مخطئة) بحق نفسها، وحق ابنتها، وحقك أنت.. فالتعدد أمر مشروع حين يطبق معه الإنسان العدل، ويكون قادراً عليه، وفي حالتك أنت (مضطر) له، وأنها من حقها أن تستشير من ترى استشارته، ولكن من (العقلاء)، الذين يعرفون الأمور، ويقدرون العواقب.

وأكد لها أنك - كبشر ضعيف - يأخذ منك التفكير بالإنجاب قدراً كبيراً من التفكير، وقد أثر في نفسيته، وربما على تعاملك معها، وأن الزواج سيزيل هذه الآثار، لترجع نفسك (أفضل) مما كانت، وهي المستفيد من ذلك.

ارقب - بدقة - ردة الفعل، فإن كانت عنيفة جداً؛ بكاء، وغضب، وانفعال حاد، واتهام، وطلب الرجوع

للأهل، ومحاولة الاتصال عليهم لأخذها، فليس لك إلا الصبر، أو الاستعانة بأحد العقلاء من أهلها. وإن غضبت، وجادلت، وعاتبته، وبكت، فاستمر على (تأكيدك) حبها، وكونها تمثل الرقم (الأهم) في حياتك، وأنت ستعمل كل ما يرضيها، ويثبت لها قيمتها لديك.. ثم امض على بركة الله!!

وحينها أوصيك بعد أن تكون مسؤولاً عن امرأتين أن تتوخى العدل التام من جهة، وأن تهيب نفسك لتحمل (إفرازات) الغيرة، التي قد تكون مقلقة مزعجة أول الوقت، لكن إعصارها مع الزمن - غالباً - ما يخف بالتدرج!

وفقك الله لكل خير، وأزال همك وغمك، وهداك وزوجتك الصراط المستقيم.

ثالثاً: مشكلات العلاقة الحميمة بين الزوجين

المشكلة الثانية عشرة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

أنا امرأة متزوجة، أحترم زوجي وأقدره، ولكن المشكلة التي نواجهها أن المعاشرة الزوجية معدومة بيننا منذ ثلاث سنوات، والحقيقة لا أدري ما السبب، فكل منا ملتزم الصمت، ننام بعضنا بجانب بعض كالإخوة، ليس بيننا ما بين الأزواج من مداعبة أو معاشرة أو كلام حب، أحياناً نفرق لأسابيع أو أشهر أثناء الإجازة، وحيننا نلتقي لا يكون هناك أي تحسن.. المشكلة أي أحس بأن زوجي يمارس العادة السرية، وكذلك أنا.. ولكن في أوقات نادرة حينما تغلبني الشهوة، ولكنني أندم بعدها خاصة أي أعلم بحرمتها.. نحن بيننا أطفال وليس بيننا أي مشاكل، ولكنني سئمت من هذا الوضع الذي لا أحد يعلم به إلا الله، ولم أخبر به أحداً ولا

أجرؤ على مواجهة زوجي... علماً بأني امرأة جميلة أتجمل له وأتزين، ولكن لا حياة لمن تنادي..
أرجوكم أشيروا علي ماذا أفعل؟ أحياناً تغلبني الشهوة فأمارس العادة السرية ولكنني سرعان ما أندم
وأتوب..

فما الحل في رأيكم؟

أمل س ش

الأخت الكريمة: أمل . س . ش .. وفقها الله.

اختي الكريمة: إن عرضك لمشكلتك، وتذرعك بالصبر خلال المدة الماضية، هو علامة على نضج
عقلك، وكمال عفتك.

اختي الكريمة: إن الجنس جانب له أهميته في الحياة الزوجية، وهي أهمية لا تتوقف عند إنجاب الأبناء،
بل تتجاوزها إلى إفاضة الارتياح النفسي والهدوء إلى قلب الزوجين، فالعملية الجنسية بين الزوجين لها أثر
كبير في نسج حبال المودة والتقارب النفسي بينهما، إذ تؤدي بينهما بخصوصية تامة، وكل منهما يجد فيها
إرواءً لغريزته الفطرية مع الآخر، ومن ثم يستعد لها الطرفان، ويحرص كل طرف على جذب الطرف الآخر
وإرضائه، ومع فترات الممارسة المنتظمة، ووسط أجوائها، تترك تلك الممارسات آثارها الإيجابية العميقة.

والممارسة الجنسية حق من حقوق الزوجة، ولذا عدّ الفقهاء كون الزوج (عنياً) - أي عاجزاً عن الممارسة
الجنسية مع زوجته - عيباً يفسخ به عقد الزواج. وقد سنّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (نظاماً) لأطول مدة
يمكن أن يمكثها المجاهد في سبيل الله بعيداً عن زوجته، وهي ستة أشهر، مستضيئاً برأي أخته أم المؤمنين
حفصة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وكان سبب ذلك أنه كان يطوف في أسواق المدينة يتفقد أحوال الناس في الليل، فسمع

امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني ألا ضجيع ألاعبه
فو الله لولا الله لا رب غيره لززع من هذا السرير جوانبه
ولكن ربي والحياء يكفني وأكرم بعلي إن توطأ مراكبه
وَلَكِنِّي أَخْشَى رَقِيبًا مَوْكِلًا بَأَنْفُسِنَا لَا يَفْتَرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ

ولم يثرّب عليها عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فضلاً أن يعاقبها، بل عمل على رجوع زوجها بسنّه ذلك القانون. بل إن امرأة دخلت على النبي ﷺ تشكو إليه الضعف الجنسي لدى زوجها، وتقول: «إنه والله ما معه إلا مثل هدبة الثوب»!!، ورغم انزعاج بعض الحاضرين من الصحابة أن يقال هذا الكلام في حضرة النبي ﷺ، إلا أنه هو ﷺ لم يزد على الابتسام مع بيان حل المشكلة!

عن الشعبي أن كعب بن سور كان جالساً عند عمر، فجاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين! ما رأيت رجلاً قط أفضل من زوجي، إنه يبيت ليله قائماً، ويظل نهاره صائماً في اليوم الحار وما يفطر، فاستغفر الله لها، وأثنى عليها، وقال: مثلك أنثى الخير، وقاله، فاستحيت المرأة وقامت راجعة! فقال كعب: يا أمير المؤمنين! هلا أعديت المرأة على زوجها إذ جاءتك تستعديك؟ قال: أو ذاك أرادت؟ قال: نعم. قال: ردوا عليّ المرأة، فردت، فقال: لا بأس بالحق أن تقوليه، هذا زعم أنها جئت تشكين زوجك إنه تجنب فراشك، قالت: أجل، أي امرأة شابة لا تبتغي ما يبتغي النساء؟ فأرسل إلى زوجها فجاء، فقال لكعب: اقض بينهما، قال: أمير المؤمنين أحق بالقضاء بينهما، قال: إنك فهمت من أمرهما ما لم أفهم، قال فإني أرى كأنها امرأة عليها ثلاث نسوة هذه رابعتهن، فأقضي له ثلاثة أيام ولياليهن يتعبد فيهن، ولها يوم وليلة، فقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والله ما

رأيك الأول أعجب إليّ من الآخر! اذهب أنت قاض على البصرة، فقتل يوم الجمل مع عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.
أختي الكريمة:

ونتيجة لمواضعات اجتماعية لا تتكئ على سند شرعي أصبحت المرأة المتزوجة تجد حرجاً في عرض مشكلتها المتصلة بالجنس، وكم مرّ عليّ من قضايا مؤلمة، أمضت فيها الزوجة سنوات مع زوج ليس لديه أيّ رغبة جنسية، أو يعاني من ضعف مزمن.. فلا هو يجرأ على عرض مشكلته، والبحث عن علاج، ولا هو يخلي سبيل المرأة. والمرأة نتيجة لمواضعات اجتماعية ونظرة ضيقة ترى في عرض مشكلتها جسارة غير مقبولة، واتهاماً بالرغبة الجنسية أو الشبق، وهي تهمة كان ينبغي أن تتبرأ منها كما لو كانت أمراً معارضاً للدين!
أختي الكريمة:

أما كونك ربما اضطررت لممارسة العادة السرية لعجز زوجك من جهة، وضغط الغريزة من جهة فأرجو ألا جناح عليك في ذلك.. وأما كون زوجك يمارس العادة السرية فيتراءى لي أنه يعاني من ضعف عضوي، ربما في انتصاب العضو مثلاً، وينحرج تبعاً لذلك من الممارسة معك، فيلجأ للعادة السرية!.. وفي ظني أن مصارحته جيدة، أما كيفية المصارحة فبلغت لا يحسّ معها بنوع من الانتقاد أو العيب والتنقص، بل يمكن الإشارة إلى الجوانب الإيجابية فيه، وارتياحك معه، وأنه زوجك وأقرب الناس لك، وأنتك تحبين أن تكوني معه صريحة، كما تحبين أن يكون معك صريحاً، وأنتك خلال السنوات الماضية كنت تنتظرين أن يفتحك بشيء عن ذلك الموضوع فصبرت، ولكنك الآن عزمت أن تفتاحيه فيه، ولعله يعاني من شيء وهو متردد، وأنت ستكونين له سنداً قوياً..

ثم تشيرين إلى أن كثيرين يعترينهم عوارض نفسية أو مرضية، تترك لديهم أثراً في ذلك الجانب، وأنه - بحمد الله - أصبحت العيادات المتخصصة في هذا الأمراض قريبة المتناول، كما أن الكثيرين يراجعونها، وأن

مثل هذه الأمور تتم حتى بسرية!! وكونه لم يعلم بالمشكلة أحد إلا الله، فلا شك أن ذلك يدل على تعقلك، فمثل هذه المشكلات الخاصة ليس من الحكمة عرضها إلا على أحد يغلب على الظن أنه سيقدم رأياً مفيداً، مع اعتباره الموضوع شأنًا شخصياً يجب التحفظ على نشره وإذاعته.

أما أن تقولي: إني لا أجراءً على مصارحة زوجي، فلعل ما أشرت إليه من النماذج السابقة ما يشجعك على المصارحة. ومن جهة ثانية فقد يكون زوجك هو متحرج ويتمنى أن تفاتحيه وتشجعيه. ومن جهة ثالثة هي مشكلتك أنت، وليس من الحكمة أن تضطري للعادة السرية، وهي ممارسة تؤدي إشباعاً كاذباً، وزوجك يمكن - مع تشجيعه ودفعه - أن يعالج ويتعافى. ولا أنصحك إطلاقاً بالسكوت على الوضع إلا لو عرفت أن زوجك لا يمكن علاجه، وحينذاك لكل حادث حديث.

بنتي الكريمة: لم تشير في رسالتك إلى طبيعة زوجك، ومستوى التدين عنده، وهل هو مدخن، أو يعاني من بعض أمراض العصر.. كما لم تشير هل ممارسته العادة كانت منذ البداية، كلون من إدمانها قبل الزواج أم هو أمرٌ عارض.. ولكن أرجو أن يكون فيما أشرت به عليك مفتاحاً تلجين من خلاله إلى حل مشكلتك..

كشف الله كربتك، وأزال همك، وعافى زوجك، وجعل السعادة تغمركما وأبناءكما.

المشكلة الثالثة عشرة:

لا أرغب بالجماع مع زوجي وأتهرب من ذلك لشهور أحياناً، وقد افتعل المشاكل حتى لا يطالبني بذلك، ماذا أفعل ولي منه أربعة أطفال؟

الأخت الفاضلة: سارة.. تحية طيبة.. وبعد:

الأخت الكريمة: الجماع أو اللقاء الجنسي غريزة أودعها الله في الإنسان وسيلة مهمة للتقارب والألفة.. ثم لضمان استمرار النسل البشري.. ولذا يلاحظ أن الزوج عندما يعتره في وقت شبابه وكهولته عارض يتسبب في الضعف الجنسي لديه قد يتخذ البيت فندقاً يتناول فيه - إضافة إلى النوم - بعض الوجبات.. ثم لا شيء بعد ذلك.

• المرأة عن طريق إرضاء الزوج جنسياً بالتهيؤ له والتفاعل معه قد تتوصل إلى ما تريده من أمور أخرى! وبخاصة حين تصطبغ حياتها بالاحترام.

• ارتواء الزوج جنسياً يفرّغه لمهامه الطبيعية من جهة (وفي مقدمتها سعيه في طلب العيش وقيامه على البيت) ويمنعه من جهة أخرى من التطلع إلى الإرواء الخارجي الذي يتسبب في تعويقه عن وظيفته، وبث الفاحشة وإشاعتها في المجتمع... ومن هنا جاء التشديد من قبل النبي ﷺ في ضرورة استجابة المرأة لزوجها عند حاجته الجنسية إن لم يكن لديها مانع معتبر.. فقال: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح». وبالمقابل جعل ﷺ من سمات خيرية المرأة (التي تسره - أي الزوج - إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها..)، بل حين تبلغ من زوجها درجة الرضا فلها الجنة (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة).

• لم تذكري في رسالتك السبب في عدم رغبتك في الجماع مع زوجك وتهربك منه.. هل هو لكراهيتك الجماع أم لكراهيتك الزوج؟! ورسالتك ربما تدل على الأول.

• إن تجاهلك السبب وإغماض عينيك عنه جعلك في سبيل الهروب من الجماع تقعين في مشكلة أخرى حين تقولين: (وقد أفتعل المشاكل حتى لا يطالبني بذلك!) وهي مشكلة قد تتعداك وزوجك إلى أطفالك..

وهو أمر له مردود سييء في مختلف الجوانب.

أختي الكريمة: إن هناك أسباباً متعددة قد تدفع المرأة إلى كراهية الجماع.. منها ما يمكن أن تكون تربت عليه منذ الصغر من الصمت والتحجير لكل ما يتصل بالجنس.. ولو كان الأعضاء التناسلية وما يمكن أن يصيبها من مرض.. وعدّ الحديث عن ذلك نوعاً من الفحش!.. ومنها سوء ثقافة الزوج الجنسية.. ومنها ما يتصل بوجود آلام موضعية أثناء الممارسة لسبب أو لآخر.. أو غير ذلك.. أيّاً كان الأمر يفترض أن تمتلك المرأة الشجاعة لتضع حداً لمشكلتها ولتعود طبيعية تستمتع بالحياة بصورة جيدة بما فيها الجانب الجنسي.

كوني - أختي الفاضلة - جريئة في مواجهة مشكلتك وحماية بناء أسرتك من التصدع الذي أخشى أن يكون قرارك المتأخر بعرض مشكلتك.. ربما كان دافعه بعض مظاهر سلبية على الزوج أو الأبناء. ها هي أم سليم الصحابية الجليلة يقلقها موضوع تريد حسمه بالمعرفة ويعتريها الحياء من مثل هذه المسألة الحساسة!! ولكنها تقطع التردد وتقدم بين يديها ما يجسّد ذلك الشعور فتقول للرسول ﷺ: إن الله لا يستحيي من الحق.. هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟! قال: «نعم إذا رأت الماء». وهي تعرّض بالحياء لكنها لم ترض بالجهل من أجله!! ولعل هذا ما دعا عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إلى الإشادة بنساء الأنصار في قولها: رحم الله نساء الأنصار.. لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن.

ومن المرأة: مكاشفة زوجها بصورة جلية وواضحة.. وأعتقد أنه سيرحب بالموضوع، خصوصاً وهو يعاني تهربك منه الذي يجهل سببه.. إذ سيسارع في ظني في تفهم الموضوع.. وربما كان في الموضوع جوانب تتصل به هو.. ولا شك في أن أسلوبك في الحوار معه - الذي أثق أنك قادرة على ممارسته بصورة فائقة - له دوره البالغ في تفاعله معك ومساعدته إياك..

وإذا كان هذا التهرب يصحبه نفور، وقد بدأ معك منذ أول لقاء جنسي بينك وبين زوجك، فقد يكون

مرجعه لحادث تحرشٍ تعرضت له، في مرحلة الطفولة، وهو أمرٌ - لو صحَّ افتراضه - فإن مراجعة الطب النفسي، والإفادة من العلاج المعرفي السلوكي ستساعد بإذن الله في إزالته.

كتب الله لك الصحة والتوفيق والسعادة في الدارين.

رابعاً: مشكلات إدمان الإباحيات:

المشكلة الرابعة عشرة:

السلام عليكم..

لدي مشكله تـؤرقني.. زوجي يحب مشاهدة الصور الإباحية بالانترنت.. وقد اكتشفت أن لديه email خاصاً يستقبل عليه الصور، واشترأكه بمجموعات ترسل له الصور الإباحية.. وقد أوضحت له بلطف أن هذه الأمور تضايقني وسألته: هل تتضايق إن رأيتُ صوراً إباحية للرجال؟ فقال: إحساسك هذا هو نفس إحساسي.. ولكنه مازال مستمرا في مشاهدتها.. والمشكل أنه يقوم بفتحها في عمله..

أخبروني ماذا أفعل معه؟

أم حياة

الأخت الفاضلة: أم حياة.. وفقها الله.

تحية طيبة وبعد:

فمن المؤسف جدا أن تفاجأ زوجة بأن جزءا من اهتمام زوجها يتمحور حول المقاطع الإباحية البهيمية!!.. أقدر الضيق الذي تحسین به والهـم الذي يأكل قلبك وأنت تـرين انـطلاق زوجك في هذا الطريق

المظلم وشغفه بسلو كه..

ففي الوقت الذي يعلن فيه الزوج بزواجه ترؤسه لشركة مهمة جداً هي الأسرة.. ويصبح من الضروري استشعاره ضخامة المسؤولية واستعداده لها.. وتخطيطه لاستقبال (النتاج الإنساني) الذي يحتاج إلى عناية صعبة ومعقدة وطويلة. في ذلك الوقت حين يتحول إلى (بواب أحقق) للشركة يهيمه عدّ الأحذية أكثر من عنايته بفحص هويات الداخلين!!.. لا شك أن الزوجة تصاب بالإحباط الشديد والألم الممض.

بنتي الكريمة: قد يكون هذا داء يمثل الجانب السلبي الذي يتناول منه بعض الناس كل منتج جديد.. ولكن السؤال المهم: هل وراء اهتمام زوجك بالمواقع الإباحية ثغرات من قبلك؟ هل هناك إخلال بعلاقتك به دفعه أو ساهم في دفعه إلى ممارسته تلك؟ إن يكن ذلك فمن الخير لك المسارعة في سدّ الفجوة لتخلصي نفسك من الهم.. وتفرغي للمهم في حياتك دون أن يكون ذهنك مشغولاً بملاحقة زوجك.

بنتي الكريمة: رسالتك مقتضبة جداً.. لم يتبين فيها: هل سلوك زوجك هذا حديث أم قديم؟ قبل الزواج أم بعده؟ ولم تتعرضي للحديث عن استقامته من انحرافه.. وعن مستوى أدائه للصلاة؟ ولم تشيرى إلى عمر زواجكما.. وهل ثمة أبناء أم لا؟ كما لم تشيرى إلى مدى عمق علاقتك به وعلاقته بك.. وهل تحسّن أنه مرتبط بك لدرجة التلويح بالمساومة حول هذا الموضوع؟ هذه كلها أمور لو كانت رسالتك محمّلة بها لربما أسهمت في رسم حلّ أقرب.

وعموماً ففي غياب معلومات كالتى أشرت إليها يبقى - بعد تأكّدك من عدم وجود ثغرات - قدرتك بما منحك الله من ذكاء وسحر أنثوي مؤثر على جذب زوجك نحوك وتعميق علاقته بك، ومن ثمّ النفاذ إلى التأثير عليه.. وعماد ذلك: الثناء على النقاط الإيجابية فيه، وشكره على الصغير والكبير مما يقدمه، وإظهار الاحترام له في القول والعمل، وتجاوز اللوم والعنف إلى العتاب الرقيق المؤسس على إظهار عميق الحب

والشفقة.. وحين تمضي مدة معقولة وتكونين قد استخدمت تلك الوسائل بصورة جيدة واجتنبت بالمقابل ما يهدمها أو يعوّق تأثيرها، ولم تري أثراً في ترك زوجك لمشاهدة تلك المقاطع، فثمة احتمال آخر، وهو أن يكون زوجك قد وصل إلى درجة الإدمان..

ولو كان هذا فمن المؤكد أنه وقتها يحتاج إلى علاج.. وهنا يتطلب منك أن تصارحيه بلطف، مستخدمة تقنية الإقناع بالإيحاء.. أبدي له عميق حبك له، وإعجابك به، واستعرضي جميل سلوكه، وذكّريه بمكانته الأسرية والاجتماعية، وقامته في الوعي والعلم، وان ذلك كلّه يتعارض بقوة مع دخوله على المواقع غير النظيفة، وأنت متأكدة أنه (ابتلي) بهذا الأمر، وأنت متأكدة أنه يتوق إلى الانعتاق منه.. ومن نعمة الله عليكما أنكما كلاكما على درجة من الوعي والعقل، وأن بينكما مستوى عميقاً من الحب.. وأنت ستقفين إلى جانبه حتى يتخلص.. ثم ادفعيه برفق إلى أن يستشير جهة أو مختصاً يكون لديه خبرة بمعالجة مثل هذه السلوكيات. كشف الله كربتك وأزال همك.

خامساً: مشكلات في الحياة الزوجية

المشكلة الخامسة عشرة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. عندي مشكلة زوجية كبيرة وضاق بي الأمر إلى أن أصبحت أبحث عن النصيحة في كل مكان.. فأنا متزوجة من ١١ سنة تقريباً وعندي أربعة أولاد، بنتان وصبيان، تزوجت ابن خالتي، مشكلتي معه هو أنني أيام الخطوبة كنت دائمة التعليق على شكله ومظهره القروي (ابن القرية) على الرغم من أنه رجل متعلم حيث إنني كنت أرى إخوتي يهتمون بهندامهم ولكني كنت وقتها جاهلة في هذه الأمور وما زاد الأمر سوءاً هو أنني يوماً ما ونحن في وقت الشبكة حادثت أختي قائلة انظري إلى (غترته)

وهي ما يضعه السعوديون على رؤوسهم ما لها قصيرة فأجابتنني أختي - بتمل - وماذا عسانا نفعل له؟! وكان هو بيننا مستمعاً صامتاً فلم نراع مشاعره وانجرح جرحاً عميقاً وبعد الزواج بدأت معاملته لي تتغير شيئاً فشيئاً حتى أصبح يهجرني في الفراش لمدة شهرين وبدأ يرجع بي في المعيشة إلى الوراء فيضيق علي حتى تغير شكل هندامي وأصبحت مبهدلة وهو لا يزال إلى اليوم يذكرني بها عندما أسأله لما تزوجتنني إذا يرد علي قائلاً: لأذلك وأعلمك من هو القروي حتى وصل به أن يذلني بالطلاق ويهدني بأخذ أطفالي مني، حالتي صعبة أكثر مما تتصورون فأنا أسكن بالمنطقة الشرقية وأهلي بالرياض أعاني الغربة ومعاملة زوجي القاسية لقد اعترفت له بخطئي واعتذرت حتى أني قبلت قدميه رجوته ألا يطلقني ويحرمني من أطفالي فهم كل ما أملك ووضعني سيسوء لو طلقت أرجوكم أفيدوني ماذا أفعل ماذا عساي أعمل لأنسيه جرحاً قديماً مضى عليه ١١ عاماً وأكثر.. لا تتجاهلوا رسالتي. فو الله حالتي صعبة جداً وحياتي على المحك....

أختكم مرام

الأخت الفاضلة: مرام - السعودية، وفقها الله.

أختي الكريمة: حين قرأت قولك: (بدأت معاملته تتغير شيئاً فشيئاً)، فهمت أن معاملة زوجك كانت جيدة في البداية، وبدأ ينزاح عن ذهني أن تعامله معك - بالصورة التي ذكرتها - هو بدافع الحقد.. إذ لو كان دافعه الحقد أو الإذلال لبدأ سوء المعاملة باكراً، أي لكان زوجك ينتظر حلولك عنده، ووقوعك بين يديه ليسارع بممارسة حقه عليك، وإذلاله لك!.. ومن هنا فأنا أخشى - بنتي الكريمة - أن لديك (عقدة) بأن زوجك حاقد عليك، ولذا فأنت تسارعين بتفسير (أي) سلوك لا ترتاحين إليه من زوجك على أنه تعبير عن ذلك الحقد (المزعوم)!

إن الرجل قد يحب زوجته، وقد يكون حبه لها (عنيفاً)!!.. لكن ربما كان في سلوكها جانب لا يرتاح له،

ويراه نقطة سوداء في صفحة سلوكها البيضاء، فإذا هو يلمح لها عن ذلك، ثم لا يلبث - حين لا يرى تغييراً - أن يصرح، وقد يصل الحال إلى أن يعلن تضايقه.. وقد يعمد إلى إظهار غضبه، وقد يمارس سلوكاً يعكس ذلك الغضب، وبعض الزوجات، التي تكون قد استجّمت في بحر حب زوجها لها مدة، قد يكون لديها قدر من الحمق، فبدلاً من أن تستمع جيداً لملاحظات زوجها على سلوكها، وتعدّه بالتغيير، وتطلب منه المساعدة في تحقيق ذلك.. بدلاً من ذلك تنكر إنكاراً قوياً أن يكون ذلك السلوك غير المرغوب هو مصدر إزعاج الزوج وغضبه، وتذهب بعيداً لتتهم زوجها بأنه (ملها)، وأن لديه شهية منفتحة لارتباط زوجها بزوجة أخرى غيرها، وأنه ينوي فقط إيجاد (مسوغ) لذلك.

وتحس تلك المرأة/ الزوجة (المسكينة) بنشوة وهي تدافع عن ذلك الجانب الذي ينتقده زوجها في سلوكها، وترى أنها ألقت زوجها حجراً!.. وهذه المعركة (الحوارية) الحارة تزيد مساحة البعد النفسي بين الزوجين.. ووقتها يختلف رد فعل الرجل ما بين الهجر والطلاق والسخرية وحِدّة التعليق.

أختي الكريمة: أقول ما سبق حتى تحاولي المراجعة، فربما كان التصور الذي تحملينه، انطلقت فيه من منطلق خاطئ، فليس هناك حقد، ولكن هناك تضايق من سلوك، خاصة وقد أشرت - كما مضى - إلى حسن العلاقة في البداية، وأظن أنه لو كان الأمر (ثأراً) للنفس أو انتصاراً لها لأعلن (انسحابه) من تلك اللحظة التي جرى فيها السخرية منه.

وقد تقولين: لا.. إنه أراد أن أكون بين يديه يتلذذ بتعذيبي!.. وربما جاريتك في ذلك، لكن يمنعي كونه أنجب منك تلقائياً، ليس طفلاً واحداً لأجل أن يربطك به، ولكن أربعة أطفال!!

بنتي الكريمة: أشاركك الحكم على أن ما جرى منك لزوجك حين (الشبكة) وقبلها (جارج) جداً.. لكن الذي كنت أتمناه لو ذكرت هل انقطع تعليقك عليه (فجأة) بعد ذلك؟!.. أم أنك ظللت تمارسين ذلك

أيام الزواج الأولى؟! .. إذ يبدو أن هناك حلقة مفقودة!

وثمة أمر عبر في سماء ذهني، وإن لم يتلبث كثيراً، يوحي بأنك عشت بين أهلك في كنف (الدلال)، ومن هنا جاء تعليقك على زوجك، وفي ذلك الوقت بالذات، من طبيعة تربيتك، وأنت الآن ربما (تضخمين) الواقع بناء على الأجواء التي كنت تعيشينها!!

أختي الكريمة: لا أنكر أن هناك من الأزواج من يحمل الحقد، ويجتهد في الانتقام.. لكنني حين أتأمل حال زوجك أرى رجلاً متعلماً، يدرك انعكاس حالة الأم على الأبناء، وطبيعة الأب العاقل الحرص على النشأة السوية للأبناء، وهذه كلها - مع إنجابه منك - تجعل فرص الحقد والانتقام والإذلال (قليلة)!

أختي الكريمة: دعيني افترض موافقتي لك في كون ممارسات زوجك معك هي لون من الإذلال والانتقام، فهل (جذوة) الحب لا تزال مشتعلة؟ خاصة وأنت لم تشيرني إلى أنك بدأت تكرهينه؟! وهل كرهك للطلاق تمسكاً بالزوج أم بالأبناء؟ وهل سبق أن ذهبت مغاضبة إلى أهلك.. كنوع من الاستراحة، وإبداء الرفض لسلوكه معك؟

إن لم يكن سبق لك ذلك فلو جرّبته!.. وماذا عن علاقة زوجك بأهلك؟.. وحين تكون جيدة ولا يجدي ضغط (الاستراحة)، المشار لها سابقاً، فربما رأيت أعقل الأهل، وألصقهم بالزوج، وأقربهم إليه وحدثته.

لا أدري عن أسلوبك في الحوار؛ هل هو الانفعال أو البكاء أم ماذا؟.. وماذا لو حاورت زوجك بقوة واحترام.. قفي أمامه بقامة شائخة، ضعي عينيك في عينيه، تكلمي بقوة دونما رفع صوت (!!): أبا فلان.. أنت رجل كبير، وعاقل، ومتعلم، تدرك أنك مثلما أنك زوج فأننا زوجة، ومثلما لك حقوق لي حقوق، كما أن عليّ وعليك واجبات؛ كل كلمة مني لا تعجبك أخبرني عنها لأمسحها من ذاكرتي، كل نوع من السلوك لا ترضاه مني سأحاول جاهدة نسيانه، وكل ثوب أو ملبس لا يعجبك سأعلن كرهه.. لكنني لا أرضى إطلاقاً

تصرفك معي.. لا أرضى كذا وكذا (تعدد ما يضايقك بدقة).. أبا فلان أنا احبك.. ولكنني أتضايق من تصرفك معي.. أنا أم أولادك.. لقد تعبت، صدقني لا أرضى - إطلاقاً - ذلك، ولا أسمح به.

أختي الكريمة: قضية التهديد بالطلاق هي - كما أسميتها - (تهديد)، ولو كان ينوي الطلاق ما أبقاك طيلة هذه السنوات، ولتفنن في طلاقك ومراجعتك، ولما أنجب منك، فلا تفزعني، وثقي إن كان عنده نية أن يطلق فترجّيك له هو نوع من تأخير الوقت، لا إلغاء الفكرة، وهو ليس دائماً في صالحك.

أما موضوع الأولاد فالشرع يحكم في حضانتهم بما هو أصلح لهم. وغالباً يحكم ببقاء الأطفال دون سن السابعة عند أمهم ما لم تتزوج، وبتخيير البالغين بين الأب والأم. وبقاء الأطفال ما دون ذلك عند الأب.

أسأل الله أن يوفقك لكل خير، وأن يكشف همك، ويصلح حالك.

المشكلة السادسة عشرة:

تزوجنا عن حب دام أربعة أعوام، وتكلل بالزواج، وحب كان يصاحبه حرمان، فلم أكن أراه إلا قليلاً، وحب طاهر وشريف، وتزوجنا والحمد لله، وحرماننا من نعمة الإنجاب، والسبب زوجي، ورضينا بقضاء الله وقدره مع العلم أن هذا الأمر ضروري.. أي الإنجاب، الحمد لله، الذي يحدث الآن أن زوجي يجنني صحيح ولا يرفض لي طلباً، لكن حدث بيننا برود عاطفي وينادينني دائماً بالعنيدة، ويريدني ألا أرفض له طلباً أبداً، ويشكو مني كوني لحوحة، وحدث بيننا برود عاطفي كبير، وأنا أعترف أن في خصلة سيئة وهي أني سليطة اللسان معه ليس دائماً ولكنني أحبه حد الجنون، فهل عدم الإنجاب هو سبب كل هذه المشاكل؟.. فلو لدينا أطفال لكان اهتمامنا بالأطفال؟.. أرجو الرد.

الأخت الفاضلة: سها.. وفقها الله.

أختي الكريمة: الأولاد وصفهم الله بأنهم مع المال: (زينة الحياة الدنيا)، وطبيعة الإنسان رجلاً أو امرأة أنه يتطلع بعد زواجه إلى مجيء الأطفال، الرجل يهفو أن ينادى بأبي فلان، وكذا المرأة تتوق أن يقال عنها: أم فلان!! ومن هنا فإنك - أختي الكريمة - تعيشين صراعاً حاداً بين التفريط بزوجك، أو التفريط بالأبناء؛ فأنت من جهة تحبين زوجك إلى (حد الجنون) حسب تعبيرك، ومن جهة أخرى تتطلعين للإنجاب، ومن ثم التمتع بالأمومة، وهو أمر فطري.. وحين (يصطرع) هذان العنصران (المتناقضان) تشعرين بضيق، ومن ثم لا شعورياً تتجهين للتنفيس بلغات مختلفة، كالعناد والصراخ والإلحاح!!

والمشكلة - لو تأملت بنتي الكريمة - أن هذا السلوك (السلبى)، وإن أنسك (المشكلة) لحظات، فهو - مع كل موقف سلبي - يباعد المسافة بينك وبين زوجك، كما بدأت تلاحظين سلوكه ولغته معك. إن البرود العاطفي، الذي حدث بينك وبين زوجك، (نتيجة) طبيعية للسلوك (السلبى) الذي تمارسينه، والمشاعر المتناقضة، التي يضمها معاً صدرك، إن الحالة النفسية التي يكون عليها زوجك نتيجة سلوكك، قد يكون لها أثر (مساعد) في عدم الإنجاب، خصوصاً وزوجك ربما يدرك أن سلوكك السلبى معه إنما هو بسبب تأخر الإنجاب، وهو ما يسبب لديه ضيقاً نفسياً حين يشعر أنه لن ينجب، ومن جهة أخرى أنه كان سبباً لعدم إنجابك أنت، بسبب ارتباطه بك.. وربما كان بعض الناس من أقاربه أو أصدقائه - بطيبة أو فضول - يذكرونه كل يوم، بمشكلة عدم الإنجاب، وهم يسألونه عن سبب تأخر كما فيه! وهو ما يزيد ضيقاً.

أختي الكريمة: لا أريد أن تخسري مرتين؛ مرة بسبب عدم الإنجاب، ومرة بسبب البرود العاطفي. ويبدو من سياق سؤالك أن (عُمر) زواجكما ليس طويلاً، وكم من إنسان أكد له الأطباء أن فرص إنجابهم قليلة جداً ثم رزقه الله بالأولاد، وأنت تدركين أن الله - سبحانه وتعالى - يرزق بعض الناس الولد، ويجعل من

يشاء من عباده عقيماً، وكل ذلك لحكمة عظيمة منه.. ومع ذلك فقد قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القضاء إلا الدعاء»، ومن هنا فإني أرى أنه يتوجب عليك العمل الإيجابي، الذي يقربك من تحقيق ما تتوقن إليه، ويجمع لك بين جميع محبوباتك، وعلى رأس ذلك الدعاء، وهو ما نصّ عليه الحديث السابق، وداعي الله لا يخيب، وقد ورد في الحديث الشريف: «إن الله حيي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبين» ولذا فمن الجيد أن تتوخي أوقات إجابة الدعاء، وأن تتضرعي إلى الله به، وأن تحسني الظن بالله. وجميل أن تشفعني - وزوجك - الدعاء بالصدقة، خاصة وقد ورد في الأثر: (داووا مرضاكم بالصدقة). وأعرف أشخاصاً - رجالاً ونساءً - قلّل الأطباء كثيراً من نسبة إنجابهم، وحين أذن الله لهم بالإنجاب أنجبوا بعد سنوات ظن الناس بعدها أنهم لن ينجبوا.. وإذا كان ما مضى هو دعوة إلى العمل الإيجابي النافع، فمن المهم أن يتوازي معه محاولة (ترك) كل فعل سلبي يباعد بينك وبين زوجك، ومن ذلك - وعلى رأسه - (سلطة اللسان)، وكذا العناد وما يياثلها.

إن المفردات اللغوية التي يتعامل بها الزوجان لها فعل (السحر) في تقاربها أو تباعدهما، وزيادة (رصيدهما) في الحب أو نقصه، واشتياق أحدهما إلى الآخر أو نفوره منه.. ويزداد أثر ذلك جداً مع لغة (الجسد)، ومن الطبيعي أنه مع الصراخ، أو الإلحاح أن تتجلى لغة الجسد السلبية، التي تباعد قلب الزوج، وتملؤه بالوحشة على زوجته، بخلاف الابتسامة المحببة، والكلمة الحلوة الخافتة، فإنها تمثل (فخاً) لقلبه!

ولو تأملت - بنتي الكريمة - وأنت التي تحبين زوجك بجنون حسب تعبيرك فإنك أحوج إلى القرب منك إلى البعد، ومن ثم إلى (إعادة) النظر في (لغة) التعاطي مع زوجك، إن لفظاً أو سلوكاً أو لغة جسد.. وقدياً قال: أساء بن خارجة الفزاري:

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتني حين أغضب

فإني رأيتُ الحبَّ في القلب والأذى إذا اجتمعاً، لم يلبث الحبُّ يذهبُ
ومثله قول الآخر:

وصلتُك لما أن رأيتُك واصلاً وباعدتُ حبل الوصل لما بدالكَا
توهمتُ منك الحفظَ والرعي للهوى يكون، فلما أن رأيتُ فعالكَا
زَجرتُ فؤادي، واجتنبتُك بعد ما رأيتُ، ونحيتُ الهوى عن إنائكَا
فإن قال قومٌ: إن في الناس عاشقاً سلا سرعةً يوماً، فإني ذالكَا

أختي الكريمة: من المهم أن تحسمي الصراع داخلك لراحة نفسك ونفس زوجك؛ فإما أن تقرري
البقاء معه سواءً أنجبت منه أم لم تنجبي، وإما أن تتخذي قراراً بالانفصال، ولا تجعلي هب هذا الصراع
يحرقك ويحرق معك زوجك.. مع أني - كما أسلفت - متفائلاً مع الدعاء أن ترزقا بالولد.

ولا أزال أذكر أني قرأت في كتاب للشيخ علي الطنطاوي، وهو يحكي رحلة له إلى إندونيسيا، ومشاهداته
هناك، أنه رأى بيتاً كبيراً كالقصر، ورأى عدداً كبيراً من الأطفال يخرجون منه، ويدخلون فيه، وتعجب من
عددهم، وحين سأل أخبر أن صاحب المنزل رجل ثري، وأنه لم يرزق هو وزوجته بالأطفال.. فما كان منه إلا
أن تبني هذه الأعداد من الأطفال الأيتام، الذين أصبحوا له كالأولاد، مع ما في كفالتهم من الأجر!
كتب الله لك ولزوجك التوفيق، ورزقكما الذرية الصالحة، وأزال عنكما كل أذى وسوء.

المشكلة السابعة عشرة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انا امرأة متزوجة منذ سنتين ولدي طفل.. وأنعم بالراحة الشديدة في حياتي الزوجية والسعادة التي يبحث عنها الكثيرون إلا أن ما يؤرقني هو البعد عن الأهل كوني اسكن أمريكا والغربة وهمومها هي أكبر مشاكلي.. زوجي لا يقصر في شي من حقوقي وأسأل الله ان أكون أنا أيضا غير مقصرة إلا أنه في الآونة الأخيرة يتعد عن البيت.. ولأنني زوجته أعلم الناس به أرى شيئا من الممل والرتابة في حياتنا في الفترة الأخيرة

حينما يكون في البيت ينشغل عني بالكمبيوتر أو القراءة ولا تجمعنا سوى سفرة الطعام لدرجة أنه يقوم من فراشه كل صباح مصبحا على الكمبيوتر ولا يكلف نفسه إيقاظي أو الحديث معي... وإذا خرج لا يعود إلى البيت إلا في ساعات متأخرة من الليل.. أنا أثق به كثيرا واعرف إلى أين يذهب وهو أنسان عاقل لا تغويه الفتن بإذن المولى عز وجل.. عندما أصارحه بما يجول في نفسي.. يتتابه الضيق فيهرب من البيت.. يعتذر ويعتذر ولا أرى بعد الاعتذار أفعالا.. باختصار أنا أشكو بُعد زوجي عني.. احاول جاهدة التغيير الدائم في مملكتي الصغيرة.. في شكلي.. وفي طفلي..

هو لا يعترف بالملل إلا إنني أراه في عينيه دائما.. أفكر البعد عنه قليلا ولكن إلى أين؟.. أهلي ليسوا بقربي.. يحبني ويقدرني ولكن وجودي الدائم أمامه هو السبب في ذلك.. أحن لنظرات الشوق في عينيه.. أشتاق للحديث معه والدرشة كما كنا.

هو طالب يدرس وأنا أرافقه في رحلة الدراسة.. أخشى تركه لوحده والعودة إلى بلدي فتغويه فتن أمريكا ونسائها العاريات.. أريد البقاء معه ولكن ابتعاده عني يؤرقني هل أجد لديكم الحل؟؟؟

المغربة

الأخت الفاضلة: المغتربة.. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

أختي الكريمة: كان عرضك لمشكلتك عرضاً رائعاً، فعلاقتك بزوجك قائمة على الحب والتقدير، وبالتالي تنعمين في حياتك الزوجية بالراحة الكبيرة التي يبحث عنها الكثيرون، وهذه نعمة كبيرة من الله عليك تستحق الحمد والشكر.

وتشيرين إلى أن (لبّ) المشكلة هو ما تلمسينه من الملل والرتابة في حياتك مع زوجك، الذي ينكر ذلك، ولكنك تقرئينه في عينيه، وهو ما يدفعه - كما تقولين - عند المصارحة إلى التضايق والهروب من البيت!!
أختي الكريمة: إن زوجك حضر إلى هذه البلاد للدراسة، وهو ينظر إلى انتهاء مدتها بحرقه، وهو يدرك أنه كلما كان جاداً كلما اختصر على نفسه المدة التي سوف يقضيها هناك، وهذا ما يدفعه إلى أن يمعن في الانصراف إلى رسالته بصورة أكبر.. من المؤكد - حسب العلاقة التي وصفته بينك وبينه - أنه يتمنى أن يقضي وقتاً أطول في الحديث معك، وربما التنزه والذهاب والإياب، ولكن يمنعه شعوره أن هذا قد يضعف (عضلات) عزمه، فيدفعه إلى التأخر في هذه البلاد مدة أطول، وربما رجع دون أن يستكمل رسالته..

أختي الكريمة: زوجك لك كما عهدته، وهو يعاني من أكثر من ضغط، فالدراسة وتكاليفها ومتطلباتها، وشعوره بالغربة، وشعوره بالتقصير تجاهك وطفلك.. وحين تحاصرينه بما تسمينه (مصارحة) ماذا تريدن أن يعمل غير (الوعود)!!.. وهو صادق فيها، لكن (أواني) وقته كلها مليئة!! ولذلك فإن زوجك يقدر شعورك بالضيق، وربما أن هذا هو الدافع له لأن يتركك نائمة حين يقوم باكراً، فأنت على الأقل ستزورين أهلك ولو في الحلم، فتشعرين ولو برائحة السعادة، ولكنك حين تستيقظين ستلتفتين لطول الوقت، وهو ما يدفع إلى البدء في دوامة التفكير المزعجة، التي تجلب لك هذه المشاعر السالبة.

أختي الكريمة: إن زوجك حين (يصبح) على الحاسب إنما يعمل برسالته، وحين يتأخر في الحضور

إلى البيت قد يكون في مكتبة الكلية للغرض ذاته.. ومعنى هذا أن زوجك ليس عنده خياران متساويان، إما الكمبيوتر أو الجلوس معك، أو الخروج عن البيت أو الجلوس والحديث معك.. إنه لو كان الأمر خياراً لفضل البقاء في البيت، والحديث معك، خاصة والعلاقة بينكما جيدة ومتينة، وأنت واثقة في عقله ودينه وسلوكه.. فلا يضيقتنّ صدرك بذلك، ولا تذهب بك الأفكار كل مذهب!

أختي الكريمة: هل يعني كلامي بعد تبرئة ساحة زوجك، أن ترضي بوضعك المزعج؟ هذا غير ممكن! لكن من المؤكد أن ما مضى هو تفسير لحالة زوجك. وحالتك تعيشها (غالبية) زوجات المبتعثين (الجادين)!! وتفهمك للوضع يريح بالك، ويدفعك للاستماع أكثر لما يخفف من هذه الحالة عليك..

أختي الكريمة: ها أنت تدركين بذكاء بعض أسباب المشكلة، وأنت تقولين: (أفكر في البعد عنه قليلاً ولكن إلى أين) وتقولين مرة أخرى: (ولكن وجودي الدائم أمامه هو السبب في ذلك).

في ظني أن هناك أمراً لو قدرت على (أقلمة) نفسك عليه لأوجد لك ذلك (البعد) بطريقة إيجابية، وأسهم بصورة جيدة في (فك) التأزم النفسي، والشعور بالملل والرتابة. وذلك هو وجود (مشروع) لك ولو صغيراً، وذلك يحتاج إلى عزيمة وجدية.. وهذا (المشروع) سوف يأخذ عليك وقتاً جيداً يبعد عنك (شبح) الفراغ، الذي يجعلك ترين في انشغال زوجك في بحثه ابتعاداً عنك!! وهذا (المشروع) قد يغيّر في مسار حياتك المستقبلية!!

أنت - بوضعك الحاضر - تعيشين مع زوجك وطفلك داخل بيت صغير نسبياً، كل منكم يرى الآخر باستمرار، وجلوس زوجك على (حاسبه) للبحث يجعلك تطمعين - وهو الجالس إلى جوارك أن يبادلك الحديث، والغربة المزعجة تجعل زوجك - غالباً - هو الشخص الوحيد الذي يسمعك وتسمعيه!! وقلة أو ندرة مصادر المعلومات الشفوية (!! حولك تجعل (سواليفك) مكرورة لا تجد حماساً كما استقبلت أول مرة!!

ووجود ذلك (المشروع) يجعل لكل منكما (عالمه) الخاص الذي يبحر فيه بعيداً عن الآخر، وإن كنتما متجاورين!! والفرق (الوحيد) أنك اخترت (مشروعك) بنفسك، وزوجك فرض عليه (مشروعه)، وهو الرسالة. وزوجك تحسب عليه السنوات، وأنت تبين مشروعك (باسترخاء)!! ومن ثم فسبقتي زوجك (صارماً) مع مشروعه، لكنك ستبددين (بمشروعك) كثيراً من (سحب) الملل والرتابة.

أختي الكريمة: أنت فتاة متعلمة عاقلة، واستشارتك دليل واضح على ذلك.. فلو فكرت في (تعلم) اللغة الإنجليزية، وأنتم في بلادها، والوقت لديك متسع، والذي أعرفه أنه بإمكانك إحضار مدرسة بالبيت، وأنت تدركين أن الأمر يحتاج إلى جدية وجهد، لكن له ثمرات كبيرة. إذ بإمكانك أن تجعلي من ذلك وسيلة دعوية، بإمكانك أن تفيدي أكثر من المواقع الإنجليزية العلمية، ونقل ما ترينه مناسباً أو نفيساً إلى العربية، ولو على هيئة مقالات، وأعرف أن ذلك يحتاج إلى دربة، لكنها تتحقق بالممارسة.

بإمكانك - كمقترح آخر - التفكير في التوجه - بقراءات مكثفة - إلى بعض المجالات المهمة، خاصة على المستوى الأسري والاجتماعي، كالعلاقات الزوجية، وتربية الأطفال.. فلو حاولت أن تقضي وقتاً معقولاً في القراءة الجادة في ذلك المجال لاستفدت وأفدت كثيراً، وربما كنت يوماً أحد (المعروفات) بذلك الأمر، تلقين فيه المحاضرات، وتجيبن فيه عن التساؤلات، خاصة والحاجة إليه ماسة.

وحتى لو حاولت في أقل الأحوال أن تعقدي صداقة مع القراءة والمطالعة الحرة، حتى يتحول الأمر لديك إلى هواية محببة، سترجعين من ذلك بفائدة كبيرة..

إن إحساس المرأة بذاتها - والأمور السابقة جزء مما يزرع ذلك - لا يجعلها ترى ذاتها من خلال زوجها فقط، بل تجعل زوجها مع التزامها السلوكي والأخلاقي معه أكثر التفاتاً إليها، وربما تجاوز دورها معه (الزوجة) إلى (المستشارة). أليست قد أثبتت نجاحاً في مجال ما؟ أليس عندها ما تعطيه وتقدم فيه؟! وفي

أبسط الحالات - في مثل وضعك - سوف يجد زوجك أن في حديثك (جديداً) في كل جلسة، بل قد تجدين ضمن قراءاتك (حلولاً) عملية لكثير مما يهملك.

أختي الفاضلة: أنا لا أقلل من أهمية ما أشرت إليه من محاولتك - جاهدةً - (التغيير) الدائم في مملكتك الصغيرة.. في شكلك.. وفي طفلك، وأشد على يدك في ذلك، لكنني أحسب أن إضافة (التغيير) الذي اقترحتة عليك سيكون له آثار على ذاتك، وعلى علاقتك بزوجك، وعلى حياتك المستقبلية. كشف الله همك، وردك وزوجك إلى بلدك غانمين سالمين، وكتب لكما التوفيق في الدارين.

المشكلة الثامنة عشرة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أنا امرأة متزوجة منذ عامين، وكانت خلافاتي مع زوجي منذ أيام الخطبة؛ لأنه عملي جدا وأنا عاطفية نوعا ما، وكنت أطلب منه قليلا من اللين والمودة، وكنت كثيرا أتمنى أن يهاديني كنوع من التعبير عن حبه لي، بعكسي فكنت أهاديه حتى في غير المناسبات..

وفي بداية الزواج عندما كان يساعدي أهلي بالمال كنت أهبه إياه دون تردد، ولكن عندما كنت أطلب لنفسي شيئا من ملابس كانت الإجابة الدائمة (ليس معي ما يكفي) ثم أفاجأ بأنه اشترى لنفسه بنظالا أو قميصا برغم عدم احتياجه الضروري!

وفي فترة حملي لم يحضر لي ملابس واحدنا وإنما اشترها لي أهلي، ولم يفكر حتى أن يشكرهم ولم أشعر أنه خجل من نفسه، بل كانت دائما بالنسبة له أمراً محبباً!

هذا بخلاف غروره وثقته بنفسه الزائدة عن اللزوم، فهو لا يشاركني أيا من الأمور المالية للمنزل، ويكون رده أنه ليس لي دخل بمثل هذه الأمور، حتى فيما يخص ابني.. ولا أعرف شيئاً عن ماله ولا يفكر معي في تأمين مستقبله المادي، ودائماً رده أنه يعرف ماذا يفعل وأنه يفكر بالطريقة الصحيحة..

وفي الحقيقة أنا تربيت على المشاركة بين الزوج والزوجة في كل شيء، ولا أستطيع التأقلم معه، ونشبت بيننا الكثير من الخلافات، وتطور الأمر إلى أن طلبت الانفصال فأخذ الأمر بسخرية وقال إنني يجب أن أعرف مقداري وحجم الكلام الذي أخرجه.. إلى أن أصلح بيننا والدي..

والمرة الثانية: حيث كنت قد سئمت من حرصه الزائد على المال، وخاصة أننا اتفقنا إلا يمس أياً منا مال ابنا إلا بعلم الآخر - كان مبلغ من عقيقته - وفوجئت بأن ماله ينقص فأخذت المال عندي وسألت زوجي: لماذا ينقص مال ولدنا؟ فكان رده: ليس لك دخل.. وأنه حر ولسوف يأخذ منه كلما أراد، فكان ردي: لن تستطيع لأنني أخذت المال.. واشتعل الموضوع إلى أنه طردني من المنزل، وفي طريقي للخروج منه رميت له بالمال؛ لأنه لا يلزميني، وبعد أسبوع أعادني للمنزل..

والأخيرة.. كانت قريباً، فقد كنت متضايقه منه في إهماله وتأففه عندما أطلب منه أن يحمل الصغير قليلاً إلى أن أنتهي من غدائي أو أن يغسل له فمه، وبدأت الحوار معه على أساس أن يترك هذه الأنانية التي فيه، فثار وكان رده: ماذا تريد أكثر من ذلك؟! اعتقد أنك يجب أن تحرمي مما أنت فيه حتى تقدره.. وأنا بهذه الطريقة لا تلزميني هذه المعيشة.. وحاولت أن أصالحه ٣ مرات ولكنه رفض فعزّت علي نفسي جداً وأخبرته انه إذا لم نستطع أن نتفاهم فإذن أنت اخترت النهاية وهو أن ننفصل، ولكن طلبت منه الصبر إلى أن تشفى أمني من مرضها أو تستعيد جزءاً من عافيتها؛ لأنني لا أريد أن أثقل على أهلي في مثل هذه الظروف. والله إنني أقسم لك أنني تحملت الكثير منه ومن أهله ومن إهاناتهم - وخاصة أمه - ولكن الآن فاض بي

الكيل برغم أني مازلت أحبه، ولكنه أصبح لا يحتمل بغروره وعناده وحرصه الزائد على المال وإيعادي عن كل أمور المنزل.. أشعر أني متخبطة بين أني لا أريده وبين أني مازلت أحبه، ولكن عندما أفكر في تصرفاته أشعر بالرغبة في الهروب.. فهل الدين يقول بالألا يشاور الرجل زوجته في أمورهما المالية والألا يهاديها والألا يجالسها أو يخرج معها ولو مرة في الأسبوع والألا يدافع عنها أمام أمه بعد أن شتمتها..؟! أفيدوني أفادكم الله لأنني تعبت جدا ولم عد أستطيع التفكير.

أم مكلومة

الأخت الفاضلة: أم مكلومة.. تحية طيبة، وبعد:

أختي الكريمة: لقد وصفت زوجك بأنه (عملي) في مقابل وصفك لنفسك بأنك (عاطفية).. لكن لم يتبين لي ماذا تعنين بهذه الكلمة؟!.. وكأني أفهم من كلمة (عملي) بأنه (ضد) العاطفية أو مقابل لها؛ فأنت تطلبين قليلاً من اللين والمودة، وتتمنين (كثيراً) أن يبادللك زوجك الهدايا كتعبير عن حبه لك.

ويوحي تعبيرك عن الصفتين بعدم الارتياح؛ لأنك تجعلين صفة زوجك أكثر سوءاً وأنت تلحقين كلمة (جداً) مع كلمة (عملي)، على حين تجعلين نفسك أقرب إلى الواقع - وإن زدت عنه - فتلحقين (نوعاً ما) بعد كلمة (عاطفية)!

أختي الكريمة: أحسّ بقدر غير قليل من المرارة (تصبغ) كلماتك، وأنت تتذكرين كيف كنت في بداية الزواج تمنحين زوجك الهدايا حتى في غير المناسبات، وكيف كنت (تهبينه دون تردد) ما يساعدك به أهلك من مال، ثم تفاجئين بذاتية (مقيتة) تملكه، لدرجة أنه لم يحضر لك - كما تقولين - ملبساً (واحداً) في فترة حملك!! وإنما تكفل أهلك بذلك، ومع ذلك (لم يفكر حتى أن يشكرهم)!

أختي الفاضلة: لم أستوعب - إطلاقاً - قولك: (فهو لا يشاركني أياً من الأمور المالية للمنزل، ويكون رده: أنه ليس لي دخل بمثل هذه الأمور) ولولا أنني أقرأ اسمك على الرسالة لظننت أن الشاكي هو الزوج! من الواضح أن هناك تبايناً واختلافاً بين البيئة التي قدمت منها، والبيئة التي ينتسب إليها زوجك، وقد أدركت أنت هذا، وعبرت عنه بقولك: (وفي الحقيقة أنا تربيت على المشاركة بين الزوج والزوجة في كل شيء، ولا أستطيع التأقلم معه). ويبدو لي أنك أحببت زوجك بصدق، وانسقت وراء هذا الحب كثيراً، ولا أستبعد أنه كان يصاحب هذا الانسياق (لغة عاطفية) كثيراً ما كنت تغمرين بها زوجك.. وربما أنه عاش في بيئة تتمدد فيها (الذاتية والأناية) فقد رأى في حبك (الجنوني) له رباطاً لا يمكن أن ينفك، فأخذ يحوله إلى مصالح اقتصادية لصالحه كما في نماذجك التي أشرت إلى بعضها. ومن الطبيعي أن (الحب) حين يكون من طرف (واحد)، والطرف الآخر لا يعمد ولا إلى المجاملة أن تنشأ (سحب) المشكلات فتظل (سواء) البيت، وربما وصل الحال إلى طلب الانفصال، كما حدث لك.

أختي الكريمة: إذا كان كلامك على قدر كبير من الدقة فيبدو أن زوجك قد نشأ (مدلاً) وقد انتقل من (حضان) أمه إلى (حضانك) الذي وفره ما عبرت عنه بأنك (عاطفية)، وفرشت له من السلوك ما أشرت إلى نماذج منه! ومن ثم فليس غريباً أن تختلف نظرتك إلى الزواج عن نظرتك إليه، فأنت - كما تقولين - تنتظرين (لونها) من المشاركة من زوج يدرك (مسؤوليته).. على حين يريد هو زوجة (تمنحه) العواطف، وتكفل له المديح، وتتوقف (تماماً) عن (أي) نقد لشيء من سلوكه! أي أن تصبح (خادمة) تبحث بكل السبل عن (رضا) سيدها، الذي تتخوف من تهديده كل يوم بطردها!

أختي الكريمة: بعد توصيفك لحياتك مع زوجك الذي (يتأفف) فيها من مجرد حمل طفلكما (قليلاً) لتكملي عمل (الغداء)، ولم يشتر لك (طوال) أيام حملك (ملبساً واحداً)، وتحملك منه ومن أهله (الكثير)،

ورغم أنه أصبح لا يحتمل لغروره وعناده وحرصه الزائد على المال، وإبعادك عن كل أمور المنزل كما تقولين ورغم طرده إياك من المنزل، ومحاولتك المتكررة مصالحته وهو يرفض.. إذا كان ذلك التوصيف قريباً من الواقع فما الذي يعنيه زوجك بقوله: (أعتقد أنه يجب أن تحرمي مما أنت فيه حتى تقدريه)، وأنه - نتيجة لذلك (لا تلزمه هذه المعيشة) حسب تعبيره!

أختي الكريمة: إذا كنت كتبت رسالتك في لحظة انفعال وجعلت لك (كلّ) شيء (إيجابياً)، وألحقت بزوجك (كل) شيء (سلبياً)، لا لأن الأمر كذلك، ولكن بسبب ذلك الانفعال، فإنك لن تستفيدي من مؤازرتي (الكلامية) لك، وحكمي بصوابك وخطأ زوجك سوى ارتياح نفسي (مؤقت) لترجعي باكية على بيتك (المنهدم)!

أما إن كان كلامك غير بعيد عن الواقع، وأن صبرك على هذا (العذاب)، وعدم رغبتك في الانفصال لمجرد أنك (تخبين) زوجك (جداً)، وتخشين ألا تحتلمي (فراقه) فإني أنصحك أن تعيدي النظر في هذا الأمر، لأن التعامل السيئ إذا كان نابعاً من طبيعة الشخص يزيد ولا ينقص، وإذا كان هذا مع بداية الزواج، ومع المولود الأول، الذي غالباً ما يكون الزوج ينتظره بلهفة! فما الذي سيحدث عندما يطول الأمد ويكثر الأطفال؟! .. كوني عملية، واستعرضي (لَوْنِي) سلوك زوجك الإيجابي والسلبى، بعيداً عن الانفعالات، ثم تذكرى المستقبل، وأن الأبناء سيتأثرون كثيراً بالدهم.. ثم قرري هل يستحق مثل هذا الزوج البقاء معه، والتضحية من أجله أم لا؟! وثقي أن مجرد (الحب) القلبي ستمحوه (شمس) التصرفات السيئة الحارقة عاجلاً أم آجلاً، لتنتهي حياتك بالطلاق.. وفرق بين طلاق ترجع به المرأة - رغم ألمه - بعد سنتين وطفل، وطلاق ترجع به المرأة بعد عشر سنوات وثلاثة أطفال مثلاً.

وثمة تساؤل يلحّ عليّ هو: هل أنت متأكدة أنه يبادلك الحب؟! .. أما أنا فأشك!!

إن الزواج عملية (مشتركة) في كل شيء مادي ومعنوي.. والبيت الذي يعتمد على رجلٍ (واحدة) - يمثلها أحد الزوجين - مهدد بالسقوط (أي) لحظة اقتراحي عليك أن تمضي في طلب الطلاق، ولكن بعد أن تستشيرني والدك، وتضع (كل) الأمور التي ذكرتها هنا بين يديه، ومن المؤكد أنه - حين يكون لدى زوجك رغبة حقيقية في بقاءك معه - سيأتي للمصالحة، خاصة حين يطول عليه الوقت بعيداً عنك، ويشعر بقيمة وجودك في حياته.. أما إن رأيت منه صدوداً وإعراضاً، وعدم مبالاة فأعتقد أن (نهر) حبك يصب في صحراء من (الرمال)! لا يرحى أن تحتفظ به، ولا أن تعيده (نباتاً حسناً)!.. ومن المؤكد هنا أنه لا بد من البحث عن أساليب لوقف هذا (الهدر)!

ولا أستبعد أن يحاول الأهل (منع) الطلاق، ودفعك إلى (التنازل)، ولا بد أن تضعي الأمر بين أيديهم بوضوح، ولكن لو قدر أن تقتنعي أو يقنعك الأهل بالبقاء فاقترحي الوحيد أن (تؤجلي) موضوع الحمل.
أخيراً

أنت تكلمت عن (إيجابياتك) وعن (سلبيات) زوجك.. فهل أنت واثقة بأنه لم يكن ضمن تعاملك سلوك (سلبى)!؟.. هل يفهم من قولك: (بدأت الحوار معه على أساس أن يترك هذه الأنانية التي فيه فثار).. أنك كنت تحدينه بلغة بعيدة عن (العاطفية) التي أشرت إليها كصفة فيك.. أو بلغة على قدر من القسوة، وإن رأيت فيها في داخلك لوناً من (الصراحة)!

هل يفهم من قولك: (وفي طريقي للخروج منه (رميت) له بالمال.. أنها تحتاجك - أحياناً - (رياح) العصبية والغضب)؟!

إن يكن ذلك فلاشك أنك في أقل الأحوال لم تستطعي أن تسلكي (الطريق الأمثل) للقرب منه،

وإصلاح سلوكه، وأنت أدري الناس - من خلال تجربتك معه - بمدى تفاعله مع (اللغة الهادئة) حتى في النقد، وثورته من اللغة (الحادة) حتى في الطلبات (الصغيرة).
كشف الله غمته، وأزال كربك، وكتب لك الخير أينما توجهت.

المشكلة التاسعة عشرة:

مشكلتي أنني عندما يحصل خلاف بيني وزوجتي.. لا أعرف كيف أخطو خطوة لإنهاء وكسر حاجز الصمت الذي قد يدوم لعدة أسابيع؛ وذلك لاعتقاد كل منا أن الآخر هو الذي يجب أن يخطو تلك الخطوة..!

سامي

الأخ الفاضل: سامي.. تحية طيبة، وبعد:

أخي الكريم: أشعر في داخلي بتقدير عميق لشخصك.. لقد اعتدنا أن نتلقى معظم الأسئلة من الزوجات، باعتبار الأزواج غالباً يرون أنفسهم غير محتاجين إلى نصيحة أحد، أليسوا يملكون القرار والمعرفة معاً؟!!

أخي الكريم: إن الصمت أو المقاطعة الكلامية هي نوع من الاحتجاج من أحد الطرفين على تصرف قام به الطرف الآخر، وغالباً ما يستخدم هذا الأسلوب الرجال.. والمشكلة أن الزوج، وهو يقاطع بالصمت، لا يكون في ذهنه وقت محدد لإنهاء تلك المقاطعة، بل يغلب على ظنه أنه يجب على الطرف الآخر - وهو غالباً الزوجة - أن يتقدم بالاعتذار.. وقد تطول (المقاطعة)، ويتمنى الزوج أن لم يكن (بدأها)، ولكنه بالمقابل يخالجه شك حين ينهي المقاطعة من تلقاء نفسه أن (تضعف) شخصيته أمام زوجته.. وقد تمر بالزوج لحظات يحتاج فيها إلى زوجته، ولكنه يبدو كما لو كان في (مسابقة) في الصمت، يتمنى أن ينتهي الوقت، ويجب ألا

يخسر النتيجة، ولذا فهو يمضي في الإصرار عليه!!

والزوجة قد تكون قابلت صمت زوجها بالاعتذار مرة ومرتين وثلاثاً، ثم خشيت أن يتحول ذلك إلى سلوك فتوقفت عن الأخذ بزمام (المبادرة)، وقد يكون الزوج ممن لا يرضى بسهولة، وينتظر من زوجته أن تعتذر له، وتظهر أنها هي المخطئة، وينتظر منها كل مرة يصمت فيها أن (تبالغ) في الاعتذار أكثر من المرة الماضية، فتكون (مسارعتة) إلى الرضا في كل مرة (أبطأ) منها في المرة السابقة!! وهنا تملّ الزوجة وتراجع.

وقد ترى الزوجة أنها ليست مخطئة، وأن زوجها حتى لو كانت كذلك فيفترض أن يناقشها، فربما عرضت عليه وجهة نظرها التي قد يعذر بها فيها، وقد تكون الزوجة لا تخلو من عناد!!

وأحياناً تستخدم الزوجة الصمت تعبيراً عن الاحتجاج على سلوك زوجها، ويرى الزوج بالمقابل أنه ليس هو من يسترضي زوجته، أو أنها هي التي صمتت ويجب عليها أن تتكلم، وإن كان ربما شعر بغير قليل من الضجر والضييق أثناء صمتها!! وأسوأ شيء أن تقول الزوجة لزوجها - في عتابه لها على الصمت -: عجزت عنك.. تريد أن تجعل نفسك دائماً على صواب، فرأيت من الأفضل لي أن أصمت!!

إن الصمت حين يكون هو لغة إشعار الطرف الآخر بالخطأ رغماً عنه.. يشبه (الحرب الباردة)، التي يظل كل طرف يتربص ما يمكن أن يفاجئه به الآخر، ولا يستطيع التنبؤ بما يمكن أن يفعله، ولذلك يلجأ للاستفزاز بطريقة غير صريحة ليرى ردّ فعل الطرف الآخر!!

أخي الكريم: إن الزوجين بشر، وكل واحد منهما مظنة الوقوع في الخطأ، ثم هما جاءا من بيئتين مختلفتين، وتعرض كل منهما لتربية مختلفة.. ومن الطبيعي أن يكون لذلك كله أثره على سلوك كل منهما. وأروع حلّ لمثل هذا الأمر: أن يدرك كل منهما هذه الحقيقة، ويدرك أن أفضل طريق للوصول إلى (تفاهم)

مشترك هو الحوار، ذلك التفاهم الذي يتألف من (أحسن) ما عند الزوج، و(أحسن) ما عند الزوجة، ويشعر معه الزوجان أن لقاءهما روحي لا جسدي.

لا بد أن يدرك الزوج أنه كما يقع في الخطأ فإن زوجته يمكن أن تقع فيه، وكما أنه يجب أن تعتذر منه حين الخطأ فإنها تحب منه ذلك، وحين يعد كل منهما ذلك حقاً طبيعياً للآخر، ولا يرى في ممارسته معه (أي) غضاظة، ويكنس قلبه من (كل) الظنون السيئة التي توحى له بأنه إذا فعل ذلك (استأسد) عليه صاحبه، ويكون الطرف الآخر بالمقابل مسارعاً إلى قبول الاعتذار، ومبدياً لصاحبه (حسن) النية، ومتفهماً الأجواء النفسية التي دفعته إلى ذلك..

لقد أرسى دعائم هذا المبدأ الصحابي الجليل أبو الدرداء حين دعا إليه زوجته بقوله: (إذا غضبتِ أرضيتك، وإذا غضبتُ فأرضيني؛ فإنك إن لم تفعلي ذلك فما أسرع ما نفرق)!

لقد شعرت وقتها أم الدرداء أنها (إنسان) له قيمته الموازية لقيمة الزوج، بقرار من الزوج نفسه، ومن المؤكد أن هناك في جيل أبي الدرداء أناساً كانوا يعالجون (عوج) زوجاتهم بأسلوب بعيد عن أسلوبه.

ولعل من النماذج التي تجسد العلاقة (الراقية) بين ذينك الزوجين ما روته أم الدرداء أن أبا الدرداء كان إذا لقي أحداً تبسّم، فقالت له أم الدرداء: أما تخشى أن يحمّك الناس؟! (أي: يرمونك بالحمق) فقال: ما رأيت النبي ﷺ لقي أحداً إلا تبسّم!!، وهكذا لم ينفعل أبو الدرداء، ولم يشعر أن في نقدها استهانة به، بل إن (عميق) علاقته بها يجعله يدرك أن ما يدعوها إلى قولها ذاك هو الحرص على شخصيته أمام الآخرين! ولذا يسارع ببيان سبب فعله ذاك، وأنه يقتدي فيه بخير الخلق، ﷺ.

ونتيجة لتلك العلاقة المتميزة بين الزوجين؛ فإن الزوجة كانت تأخذ توجيهات الزوج وهو بعيد عنها، بل بعد وفاته، فهي تعمله عن قناعة، لا خوفاً منه، ولا مجاملة له، تقول أم الدرداء: قال لي أبو الدرداء: لا

تسألني أحداً شيئاً. فقلت: إن احتجت؟ قال: تتبعني الحصادين فانظري ما يسقط منهم فخذيه فاخبطيه، ثم اطحنه، ثم اعجنه، ثم كليه، ولا تسألني أحداً شيئاً!!

أخي الكريم: إن من طبيعة الرجل أنه لا يعتذر غالباً لزوجته بشكل صريح أو مباشر، على حين لا تبالي المرأة - غالباً - أن تقدم الاعتذار لزوجها، ويفترض في مثل هذه الحالة أن تكتفي الزوجة بأي كلام يصدر عن الزوج تفهم منه الزوجة تراجعها واعتذاره، ولا تصرّ على إلجائها إلى الاعتذار الصريح.. لكن الزوجة تلجأ إلى الصمت أحياناً لتدع للزوج فرصة لإدراك خطئه بنفسه، وهو ما يحصل أحياناً. وإعطاء الزوجة فرصة التعبير عن مشاعرها السلبية يجعل الزوج يحظى أيضاً بسماع تعبيرها عن مشاعرها الإيجابية، لكن من المؤكد أن الاجتهاد في إلجائها إلى كتم مشاعرها السلبية سيجعل الزوج يقتل - من حيث لا يشعر - المشاعر الإيجابية، وهذا معناه ضمور الحب، الذي إن طال به الزمن قد يؤدي إلى وفاته!!

أخي الكريم: إن كثيراً من المشكلات - في ظني - تنبع من كون الزوج يعامل الزوجة كما لو كانت رجلاً، وكون الزوجة تعامل الزوج كما لو كان امرأة، ومن هنا تتأكد أهمية إدراك الفروق بين الرجل والمرأة، وخصائص كل منهما.

كتب الله لك التوفيق في دنياك وأخراك.

المشكلة العشرون:

تزوجت منذ ٤ سنوات من ابن خالي، ومنذ السنة الأولى.. بل الأيام الأولى.. تأكدي أنه لا يأخذ قرارته بنفسه، حتى في أصغر الأمور، بل يرجع إلى إخوانه وأمه وأصدقائه حتى في أبسط الأمور، فعندما أطلب منه السفر معاً في إجازة يرد علي: (سأطلب من أمي وأخواتي مصاحبتنا..) وعندما يرفضن يلغي السفر ولا حتى

يعتذر لي! بالإضافة إلى أنه يريدني أن أعطيه من راتبي منذ الأيام الأولى.. فهل تنصحونني بالاستمرار معه؟ وكيف أتصرف معه في حال الاستمرار؟ علماً بأن لي منه ولدين.

بشائر عبد الله

الأخت الفاضلة: بشائر.. تحية طيبة.. وبعد:

لا أدري ما السبب في كونك تستشيرين الآن - بعد أربع سنوات، وإنجاب طفلين - في البقاء مع زوجك من عدمه.. خاصة والمشكلة - كما تقولين - ابتدأت مع الأيام الأولى؟! إن المشكلات التي ذكرتها عند زوجك تتمثل في مشكلتين:

الأولى: كونه يريدك أن تعطيه من راتبك، وأنت لم تذكري (أي) شيء عنه من العمر أو المستوى التعليمي أو الوظيفي أو الراتب.

واعتقد أنك قادرة ببساطة على الامتناع من إعطائه بالتعلل بعلة كثيرة، وليس من حقه شرعاً ولا عرفاً أن يأخذ من راتبك دون رضاك، وهو قد تزوج باعتبار أنه قادر على توفير السكن والنفقة لزوجته وأبنائه.

إن مشكلة بعض الزوجات أنها تتساهل - أول الأمر - في أخذ زوجها من راتبها، وربما بادرت هي إلى إعطائه، وعندما تنفتح شهيته يوماً بعد آخر، ويظل يطلب منها المال.. يبدأ عندها الشعور بالضيق، وتطلّ المشكلات عليها برأسها، وقد تكون الزوجة لا تبالي أن تعطي الزوج من راتبها، لكن حين تحدث بينهما مشكلة لا تجد ما تضغط به عليه إلا الامتناع من إعطائه، وقد يكون هو اعتاد الأخذ، فيكبر عليه الامتناع، وتتفاقم المشكلة.

وكلامي لا يعني إطلاقاً عدم مراعاة الزوجة لظروف زوجها، وتحمل بعض الأعباء عنه، خاصة حين يكون محدود الدخل، وتكون علاقتها به جيدة، وحتى لو كانت ترى أن إعطائه سوف يحسن مستوى العلاقة بينهما.

الثانية: عدم قدرته على اتخاذ قراراته بنفسه حتى أصغر الأمور، وأنا أعجب منك: كيف صمّت طوال المدة الماضية، ولم تشعرني بضغط المشكلة إلا الآن رغم تضايقك منها؟! وكيف أنجبت الأطفال والمشكلة المقلقة مازالت قائمة؟! ثم أليس هو ابن خالك، أي أنه قريب منك، وأنت تعرفين شخصية خالك وأسرته من قرب، وتعرفين نمط تعاملها مع أبنائها، فكيف قبلت بالزواج منه؟ ولو كنت لا تدرين.. أفلم يكن من المهم - في قضية مصيرية كالزواج - أن تسألِي - بجدٍّ - عن شخصية من تريدان الارتباط به زوجاً؟!!

وأقول هذا الكلام لأن الغالب أن المرأة يشتد تضايقها مما في زوجها من خصال سلبية في بداية الزواج، خاصة حين تكون فيه مثل الصفة التي أشرت إليها. ولذا فأرجو ألا تكون هناك أمور عاطفية أو مشكلات عارضة هي التي أثارت الموضوع بذهنك!!

أعتقد أن زوجك يعاني من عدم ثقة بالنفس، وأن (شجرة) عدم الثقة هذه قد زرعها أهله الذين منحوه الدلال الزائد، أو عاملوه بالقسوة. وأظن أنك قادرة على إعادة الثقة إليه، ولكن هذا يحتاج إلى أمرين:

الأول: معرفة الكيفية التي تزرعين بها شجرة الثقة بالنفس داخله، ولعل إعادة النظر في صياغة تعاملك معه له دور كبير في ذلك، أي أن يقوم على التشجيع لا على اللوم، كما أن اطلاعك على بعض الكتب المؤلفة في موضوع زرع الثقة قد يختصر عليك الجهد.

الثانية: أن هذا الأمر الذي تكوّن عبر زمن طويل تحتاج إزالته إلى زمنٍ لا تطاردك فيه عقارب الساعة أو تطاردينها، لا بد من الصبر، وقوة الإرادة، والتشجيع على (أقل) تقدم.

أختي الكريمة: أشاركك الرأي أن هذه الصفة مزعجة، ومزعجة جداً لك كزوجة، ولكنني واثق أنك بتوفيق الله حين تصرّين على (مساعدة) زوجك في (ردم) حفر ضعف الثقة، وعلى (تصحيح) بعض المفهومات لديه، وبطريقة مناسبة، وتصيرين من ناحية ثانية على (النجاح) في ذلك أنك ستوفقين.

كتب الله لك التوفيق، وأبدل حالك، وحال زوجك، إلى خير.

المشكلة الحادية والعشرون:

أنا امرأة متزوجة منذ خمس سنوات ولدى طفلان، مشكلتي مع زوجي أنه صامت دائماً حتى إنني أسميته (أبو الهول) ومع ذلك فهو مع الآخرين ثرثار! فهو يشغل مركزاً مرموقاً (دكتور في الجامعة) وأتعجب عندما يتصل به أحد زملائه وأجده يتحدث معه بدون انقطاع، وغير ذلك لا! فهو كتوم لأقصى درجة، ولكن معي أنا فقط، فأنا أعرف أخباره عندما يتحدث أمامي في الهاتف، وأيضا يجب الخروج من المنزل بأي عذر بالرغم من توفيري كل سبل الراحة له، وهذا بشهادة الجميع وأولهم حماتي وحمائي وكل أصدقائه، وأنا الآن أشعر بالوحدة معه واشعر أنني غريبة عنه لانقطاع أخباره عني بالرغم من وجوده معي! أرجو الإفادة.

ش ح

أختي الكريمة: ش. ح.. وفقها الله.

إن الإبداع الحقيقي ليس هو في قدرتك على تشبيه زوجك في صمته بأبي الهول!! وإنما في القدرة - عبر العزيمة والثقة في النفس - على إنطاقه ودفعه إلى الكلام لو كان فعلاً هو (أبا الهول)!!

أختي الكريمة: حين تقولين (بالرغم من توفيري كل سبل الراحة له وهذا بشهادة الجميع!) فإنك تغلقين الدائرة بصورة سلبية.. وكأنك تقولين: لا فائدة.. فتحوّل شكواك إلى طلب (مسكن)!!.. لكن حين ندع فروضاً منها: اتهام أنفسنا بعدم فهم الزوج - وليس بالضرورة التقصير - وقتها نحاول عمل شيء. خاصة وقد يفهم أن توفيري (كل شيء) متجه إلى الجوانب المادية من الحياة!!

أختي الكريمة: أقدّر تضايقتك الشديد من صمت زوجك - خاصة وقد يجتمع عليك معه أعباء المنزل

وإزعاج الأطفال - .. لكن كسر (طوق) هذا الصمت يتطلب منك (خطة) و (سياسة) مبنية على مشاركة زوجك اهتماماته بعد فهم نفسيته.. أي دفعه بذكاء إلى (مدّ) حبل الحديث معك.. لكن أن تحاولي (إقامة) الحجة عليه بحوار جامد يتحوّل إلى مسألة رياضية نتیجتها صارمة، تأتي صورته على النحو التالي: (أنا زوجتك وأولى الناس بحديثك، وأنت تتحدث مع الآخرين ولا تتحدث معي، إذن أنت تفضل زملاءك وأصدقاءك عليّ، وأنت تزعم أنك تحبّني وعملك يدلّ على خلاف ذلك!).. إن هذا الأسلوب حصار نفسي يبدأ بمقدمة غير محبوكة بعناية وينتهي بنتيجة خاطئة.. ولذا فهو حوار يزيد من المشكلة ولا يحلّها.

أختي الكريمة: إن مشاركة زوجك اهتماماته تعني أن تتأملي جملة الأحاديث التي يرتاح لها، والأمور التي يؤكد عليها، والجوانب التي ترتاح نفسه عند الحديث عنها، ثم جذبه إلى الحديث عن طريق الحديث عنها.

وثمة أمر آخر وهو لغة الحديث؛ فقد يكون حديث زوجك عقلانياً في مقابل عاطفيتك، فتكون قناعة زوجك مبنية على مقدمات ونتائج واستدلالات منطقية، على حين يكون رفضك لأمرٍ ما لأنه لم يدخل (مزاجك)، أو أنك تستبعدين حدوثه، أو يغلب على ظنك أن زوجك يبالغ في حديثه.. وقد يزهّد زوجك في الحديث معك عدم إجادتك فنّ الاستماع، فربما تكونين تقطعين عليه حديثه بالاعتراض قبل إتمامه، أو ترفعين صوتك بالحديث، أو تنشغلين بالأولاد أو غيرهم أثناء الحديث، وقد تفرضين موضوع الحديث الذي يكون مملاً بالنسبة له، كأن تتحدثي عن مشكلات البيت والأولاد في وقت غير مناسب كأثناء تناول الطعام، أو بعد وصوله إلى البيت من العمل، أو أن يكون يغلب على حديثك معه الحديث عن المشكلات.. وهذا لا يعني أن يبقى إعصار المشكلات يعصف داخل نفسك دون أن يطلّع عليه، ولكنه يعني حسن اختيار الوقت والتأكيد على اختيار اللغة التي ننقل بها المشكلة؛ إذ ليست المسألة مجرد تنفيس بل الوصول إلى حلّ

مشترك.. وحتى التنفيس - الذي الزوجة محتاجة إليه - يحتاج إلى اختيار موفق في لغة الحديث، حيث يتم فيها التنفيس دون أن يحسّ الزوج أنه متهم باعتباره السبب، وقد لا تقصد الزوجة ذلك، لكن لغة حديثها التي قد تكون مشوبة بغير قليل من العاطفة، توحى للزوج بذلك.. وربما زاد الأمر سوءاً سوء اختيارها للوقت، ووقتها قد يتخذ الزوج موقفاً لا مبالياً يتمثل في الصمت والتجاهل، أو موقفاً سلبياً بالرد الشديد أو الساخر على الزوجة، وهو ما يزيد من الضيق لدى الزوجة.

أختي الكريمة: إن المرأة أكثر جلدأً من الرجل في الإصرار على تحقيق ما تريد، فهي تستمر في الطلب دون كلل أو ملل!! لكنها حين تكون أكثر فطنة فهي تختصر الوقت، وتقترب أكثر من تحقيق ما تريد.. وليس ثمة أكثر سداجة ممن يجرب طريقة في حل مشكلته مدة معقولة، ولا يجدها تحقق له شيئاً مما يطمح إليه، ثم هو يستمر عليها، ويطلب من الآخرين دعمه فيها.. إن منطق العقل يفترض فينا أن نتأمل (كتالوج) الطرف الآخر بدقة متناهية، حتى نقرب أكثر من فهمه، وهو ما يجعلنا نسلك الطريق الذي نرى - وفقاً لمعرفتنا تلك - أنه أكثر مناسبة لتحقيق طموحاتنا.

ليست المسألة - أختي الكريمة - ستنتهي عند شهادة أحدٍ - مهما كان لك بأنك مصيبة، وأن زوجك مخطئ! فلست بصدد حلّ (عملية حسابية) في مادة الرياضيات.. وإنما أحسبك كامرأة عاقلة حسيبة تنشدين الطريقة المثلى لتحقيق الوئام الزوجي، الذي تستطيعين فيه مع زوجك إيجاد أرضية خصبة وجوّاً مناسباً لتنبت عليها وفيه (شجرات) الأولاد!

إنه في الوقت الذي لا يعني حصول زوجك على شهادة الدكتوراه نجاحه في الحياة الزوجية!! لكن سلوكه معك - باستثناء الصمت - يبدو معقولاً جداً، وهذا يعني إدراكه لمقومات نجاح الحياة الزوجية من جهة، وحبّه لك من جهة أخرى!! لكنه يعني أيضاً أن هناك خللاً قد يكون المسؤول عنه ما أشرت إليه في

كلامي السابق.

أعانك الله في فهم زوجك، ومن ثم إنطاقة!! وكتب لكما التوفيق، ونشر على بيتكما السعادة.

المشكلة الثانية والعشرون:

تزوجت من رجل مطلق وليس لديه أولاد، وأنا الآن خائفة من أن يعود إلى زوجته الأولى ويتركني مع ابنتي، وخصوصاً أنني عرفت أنه ترك زوجته الأولى بسبب خلافاتها الكثيرة مع أمه، حيث إنها طلبت عدم العيش مع أمه مع العلم بأنه وحيدها، فكان الطلاق.

وقد ارتكبت خطأ وهو التفتيش في أوراق ومذكرات سابقة لزوجي كان يخبئها في غرفة خاصة مفتاحها معه، وقد وجدته يوماً ما. المهم أنني عرفت أنه كان يحبها جداً، وخصوصاً أنها كانت جميلة وأكثر شياكة مني وهي الحب الأول، لقد شاهدت بطاقات هدايا أهداها لها، مع العلم أنني الآن قضيت معه أكثر منها وأنجبت له ابنتين ولم أتلق منه أي هدية، ولقد تخاصمنا يوماً فسألته: لم تزوجتني؟ قال: (أتعبر بك) (١)!

أني خائفة في حالة وفاة أمه أن يعود لها، وخصوصاً أن أمه امرأة كبيرة جداً والطلاق بينها ليس بئناً..
الغيرة تقتلني، ماذا أفعل؟

حنان محمد

الأخت العزيزة: حنان.. تحية طيبة.. وبعد:

فإني أراك تخطئين في حق نفسك من جهتين:

(١) مصطلح متداول يعني: أقضي بك حاجتي لفترة مؤقتة.

الأولى: حين تتركين (لفأس) التفكير السلبي أن يهدم بناءك النفسي دون أن يكون هناك سبب ظاهر سوى الوهم.. إنك تمارسين قتل نفسك بالتقسيم..

وهذا التفكير السلبي بعواصفه الحارة قد يعمل عمله في (نخر) بنائك النفسي والجسمي فتصبحين - ربما - في هيئة تدفع زوجك للتعجيل بإرجاع الزوجة الأولى أو الاقتران بأخرى، بحثاً عن زوجة تملأ القلب والعين.. وهو ما تحققه المرأة حين تعيش لحاضرها.. وتتخلص من التفكير السلبي في الماضي والمستقبل.

الثانية: أنك لا تتجاوزين التفكير إلى العمل الإيجابي.. ما الذي يمنعك من الوصول إلى مستوى بعيد في (الشياعة) فالمسألة لا تعدو أن تكون تعلماً وتربية للذوق.. ثم هل مسألة جذب اهتمام الزوج ونيل إعجابه مقصورة على الجمال الحسي والشياعة؟

إن هناك طرقاً في التعامل مع الزوج - بعد فهم نفسيته - تجعل المرأة بعد ممارستها تلك الطرق تشعر براحة نفسية، فضلاً عن قربها الشديد من قلب زوجها الذي هو موطن الحب والكره.

إن مجرد (الخوف) من إرجاع زوجته لا يمكن أن يرجع لك بأي نتيجة.. بل إنني أخشى أن تتسبب (فيضانات) الغيرة في (جرف) الكثير من العلاقات وحفر الكثير من الخنادق بينك وبين زوجك.. ربما تمثل (الشیطان) بصورة ناصح ووقف: ليقول لك: إن إرجاع زوجته أمر حاصل لا محالة.. وإذن لا فائدة من عمل أي شيء.. بل ربما كان إزعاجه ومناقشته و(الاطلاع على بطاقات إهدائه السابقة!!..) وسيلة مهمة لثنيه فيما إذا كان (ينوي) إرجاع الزوجة السابقة..

أختي الكريمة: أسلوب رسالتك رغم قصرها أسلوب راق وهو ينم عن مستوى ثقافي جيد.. وحين أوازن بينه وبين مشاعرك وأوهامك أعجب جداً.. إن غيرتك (تمنق) عقلك ولا تدع له فرصة لينطق..

وإلا فتركي لعقلك منتهى الحرية ليحبيب عما يأتي: حين تسيئين معاملة زوجك أو على الأقل تهملين العناية به هل يحتاج أن يكون له زوجة سابقة ليرجعها؟ أم ينشأ عنده التفكير بالزواج بأخرى؟..

حين تريدن ثنيه عن الزواج هل يكفي في ذلك إلقاء الخطب الحماسية التي تصور المشاعر وتبدي المخاوف، أم الأولى الاجتهاد في تلمس الصفات والجوانب التي يتطلع إليها ويرتاح لها ومحاولة تمثّلها؟

أختي الكريمة: إن قوله: (تزوجتك لأتعبّ بك)! جاء فيما يبدو في إثر معركة كلامية حامية؟ يكفي نموذجاً لحدثها هذا السؤال: لماذا تزوجتني؟ وواضح أنه مصبوغ بالمشاعر ذاتها التي تملأ سماء ذهنك..

أختي الكريمة لديك الآن ابنتان، وهما يمثلان رباطاً جميلاً بينك وبين زوجك.. اعلمي على تربيتها بأسلوب يجعلها عنصر تقوية وتعميق لعلاقتك بزواجك.. وإياك - ثم إياك - أن تتسرب إليهما مشاعرك السلبية فيكون ذلك عاملاً مساعداً في إبعادك معهما عن قلبه.. وإن سرّ ذلك قلبك في لحظة نشوة عاطفية. بل ربما كان سبباً في تفريطه بكم جميعاً..

إن بعض الأزواج حين يحب أبناءه وتعمّق أهمهم مشاعر الاحترام في نفوسهم له١ وتدرّبهم على مظاهر سلوكية تعكس ذلك الاحترام، تجعل الزواج يزداد ارتباطاً بهم..

بل يجعله يغض الطرف عن بعض نقائص تكون في الأم؛ لأن نقص الأم يملؤه موقع الأبناء في القلب.

أخيراً - أختي الكريمة - اقطعي تيار الأفكار السلبية.. وعيشي حياتك الحاضرة بإيجابية تامة١ وابحثي عن كل ما من شأنه رفع مستوى العلاقة بينك وبين زوجك.. بما فيه الوصول إلى أكبر مستوى ممكن من الجاذبية الحسية والمعنوية..

كتب الله لك التوفيق.. وأبعد عنك السوء..

السير الذاتية المختصرة للكتاب^(١)

- الدكتور/ إبراهيم بن حمد النقيشان
- الدكتورة/ أسماء بنت عبد العزيز الحسين
- الدكتورة/ الجوهرة بنت عبد العزيز الزامل
- الدكتور/ عبد الرحمن بن مُحَمَّد الصالح
- الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله المقبل
- الدكتور/ عبد الله بن ناصر السدحان
- الدكتور/ فواز بن أيوب المومني
- الدكتور/ مُحَمَّد بن إبراهيم السيف
- الاستاذة/ مها بنت عبد الله العمومي
- الدكتور/ ميسرة بن كايد طاهر
- الأستاذة/ نورة بنت مُحَمَّد الصفيري

(١) تم ترتيب الكتاب والكاتبات أبجدياً.

السيرة الذاتية للدكتور/ إبراهيم بن حمد النقيثان

- قدّم عدداً من أوراق العمل في عدد من المؤتمرات المختلفة.
- نُشر له عدد من الكتب والبحوث المتخصصة وبعضها في طريقها للنشر، ومنها:
- موسوعة الأسرة ومعاينة الإدمان، ٨ مجلدات.
- كتاب علم نفس اضطرابات التواصل.
- كتاب علم نفس الفئات الخاصة.
- نشر العديد من المقالات والاستشارات في عدد من المواقع الإلكترونية.
- سجل عدد من الحلقات التلفازية لبعض الفضائيات.
- مستشار أسري ونفسي بمشروع ابن باز الخيري.
- مستشار أسري بمركز واعي للاستشارات الأسرية والاجتماعية.
- مستشار نفسي بموقع زواج التابع لمشروع ابن باز.
- مستشار نفسي بموقع لها أون لاين.
- مستشار نفسي بموقع الإسلام اليوم.
- مستشار نفسي بموقع المسلم.
- معالج نفسي بمركز حلول للاستشارات النفسية والسلوكية
- استشارات نفسية إلكترونية تعد بالآلاف منشورة بالصفحات الخاصة به بكل من المواقع التالية: لها أون لاين.
- حلول للاستشارات النفسية والسلوكية. مشروع ابن باز الخيري. الإسلام اليوم. موقع المسلم. مركز واعي.

السيرة الذاتية للدكتورة/ أسماء بنت عبد العزيز الحسين

- دكتوراه في علم النفس من كلية التربية بجامعة الأميرة نورة.
- أستاذ مساعد بكلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض.
- رئيسة مكتب الإرشاد النفسي الطلابي بالكلية لمدة عامين. ١٤٢٣هـ - ١٤٢٥هـ.
- لها العديد من الأبحاث العلمية في مجال علم النفس.
- الإشراف العلمي والمناقشات العلمية على رسائل الماجستير والدكتوراه.
- المشاركات المجتمعية في عدد من المشاركات في المجالات العلمية والتربوية والثقافية.
- حضور العديد من المؤتمرات العلمي خارج المملكة العربية السعودية.
- حاصلة على العديد من الجوائز العلمية، والمنح البحثية، وشهادات التقدير.
- مستشارة تربوية ونفسية بعدد من المراكز الاجتماعية والمواقع الإلكترونية.
- مدربة في المجال النفسي والتربوي.
- المشرف العام على مركز إسعاد للاستشارات النفسية.
- نشرت عدداً من الكتب العلمية ومنها:
- المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي. - الزواج والتوافق.
- تنمية حب الله في نفوس الأبناء. - موضوعات وقضايا أساسية في التوجيه والإرشاد
- المشكلات النفسية السلوكية عند الأطفال. - النفسي.
- علم نفس الطفولة والمراهقة. - الاضطرابات النفسية الاجتماعية.
- اطمئن ولا تقلق.

السيرة الذاتية للدكتورة / الجوهرة بنت عبد العزيز الزامل

- عضو هيئة تدريس جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن. كلية: الخدمة الاجتماعية.
- حاصلة على دكتوراه الفلسفة في الخدمة الاجتماعية من جامعة الملك سعود.
- مستشارة أسرية.
- مدربة معتمدة من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.
- مدربة معتمدة من وزارة التربية والتعليم.
- مدربة معتمدة من الأكاديمية الدولية للتدريب والاستشارات.
- مدربة دولية معتمدة من المركز العالمي الكندي (CGC).
- مدربة محترفة معتمدة من أكاديمية التدريب الاحترافي للتدريب والتطوير والتنمية البشرية.
- مدربة معتمدة من المجلس الخليجي للتنمية البشرية.
- عضوة بالمركز العالمي الكندي (CGC).
- عضوة بالمجلس الخليجي للتنمية البشرية.
- عضوة بأكاديمية التدريب الاحترافي للتدريب والتطوير والتنمية البشرية.
- عضوية المدرب المحترف المعتمد من أكاديمية التدريب الاحترافي.
- عضوة بالجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.
- عضوة بالجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.
- البريد الإلكتروني: jjwjwz@hotmail.com

السيرة الذاتية الدكتور/ عبد الرحمن بن مُحَمَّد الصالح

- بكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- دبلوم في التوجيه والإرشاد النفسي من قسم علم النفس بجامعة أم القرى.
- ماجستير من قسم علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود.
- دكتوراه في علم النفس (الإرشادي والاجتماعي).
- حصل على درجة البورد العالمية في تطوير الذات وتعديل السلوك.
- عضو في مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن).
- عضو في الهيئة الاستشارية للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن).
- عمل رئيساً لقسم التوجيه والإرشاد الطلابي، ومشرفاً على مراكز الخدمة التربوية والإرشادية بالرياض.
- يعمل مشرفاً عاماً على مركز إصلاح للتنمية الأسرية بمدينة الرياض.
- مدرب معتمد في عدد من الدورات العلمية في عدد من مناطق المملكة ودول الخليج.
- له كتب والبحوث العلمية ونشر بعضها.
- رئيس فريق بحث المشكلات السلوكية في المجتمعات العربية الإسلامية.
- صمم وألقى العديد من الدورات العلمية المتخصصة.
- للتواصل: dr.ams11@hotmail.com

السيرة الذاتية للدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله المقبل

- عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم.
- مهتم بالقضايا التربوية والأسرية وقضايا المرأة منذ ثلاثين عام.
- رئيس وحدة القضايا الأسرية في لجنة إصلاح ذات البين (عفو) التابعة لإمارة منطقة القصيم.
- مدرب معتمد في الحوار الأسري بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني
- المشرف على وحدة الاستشارات، بالجمعية الخيرية للزواج والرعاية الأسرية، في بريدة، وعضو مجلس إدارتها.
- المشرف على مركز سنابل للاستشارات العلمية والتربوية، في بريدة.
- مستشار اجتماعي وأسري في بعض المجلات والمواقع الإلكترونية.
- مدرب معتمد من مركز (intrac).
- تلقى عدداً من الدورات التدريبية في المجال الاجتماعي والأسري والإرشادي المختلفة.
- شارك ففي مجموعة من الدورات التربوية للمدرسين والموجهين، والدورات التأهيلية للأزواج الجدد.
- سجلت له محاضرات تتصل بالعلاقات الأسرية منها: لم يهرب الأبناء؟، لا صداع مع الحوار، بنتك... هل معك الكتالوج؟ رومانسية مفخخة.
- قدم برنامجاً بعنوان: حقول السعادة، يتولى فيها الإجابة عن مشكلات أسرية على قناة الدانة.
- صدر له عدد من المؤلفات الاجتماعية والأسرية، ومنها:
- في الحب والعاطفة.
- في العلاقات الزوجية.
- كيف ننزع الشوك ونزرع الورد.. رؤية في العنف الأسري.

السيرة الذاتية للدكتور/ عبد الله بن ناصر السدحان

- دكتوراه في علم الاجتماع
 - وكيل سابق للتنمية الاجتماعية في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.
 - المشرف العلمي على سلسلة (أدلة الإرشاد الأسري) (٩ مجلدات).
 - نشر أكثر من (٥٠) بحثاً علمياً، موجودة على الموقع الشخصي (www.ansadhan.net).
 - إصدار أكثر من (٢٠) كتاباً في مجال التخصص، ويمكن الاطلاع عليها في الموقع الإلكتروني.
 - المشاركة في اعداد (الاستراتيجية الوطنية للشباب في المملكة العربية السعودية).
 - المشاركة في الدراسة التي أعدها الجامعة الإسلامية، (المشكلات الأسرية في منطقة المدينة المنورة).
 - ناقش وأشرف على عدد من رسائل الدكتوراه والماجستير في الجامعات السعودية.
 - عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية (٣ دورات).
 - عضو اللجنة الاستشارية لجمعية التوعية والتأهيل الاجتماعي (واعي).
 - المشاركة في البرامج التلفزيونية، والإذاعية، ومحاضرات جماهيرية داخل المملكة، وخارجها.
 - تقديم أكثر من (٥٠) دورة تدريبية في المجال الأسري داخل المملكة، وخارجها.
- E-mail: ansadhan@gmail.com

السيرة الذاتية للدكتور/ فواز بن أيوب المومني

- درجة الماجستير في العمل الاجتماعي من كندا ٢٠٠٢م.
- درجة الدكتوراه بالإرشاد النفسي من جامعة اليرموك قسم علم النفس الارشادي والنفسي، الاردن.
- له خبرات علمية في مجال تقييم الأبحاث العلمية ومقيم ومحكم للأبحاث المقدمة للنشر في عدد من المجلات المحلية والدولية.
- له العديد من الابحاث المنشورة والمقبولة للنشر في مجلات علمية محكمة.
- الاشراف والمناقشة لعدد من رسائل الماجستير والدكتورة.
- له عدد من المشاركات في اللجان العلمية في جامعة اليرموك.
- عضو لجنة مجالس عدد من الجهات الأهلية في الاردن.
- المشاركة في العديد من اللقاءات التلفزيونية والإذاعية.

السيرة الذاتية للدكتور/ مُحَمَّد بن إبراهيم السيف

- أستاذ الدراسات الاجتماعية ومناهج البحث المشارك في جامعة القصيم.
- نائب رئيس اللجنة الاستشارية للإستراتيجية الوطنية الشاملة لمعالجة التطرف الديني والانحراف الفكري في المجتمع السعودي في وزارة الداخلية.
- عمل خبير في الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في تونس.
- عمل مستشار للشؤون الأمنية بوزارة الداخلية كمستشار للأمن الفكري.
- له اهتمام في تأصيل علم الاجتماع في ضوء ثقافة وبناء المجتمع السعودي، فأصدر كتابه (المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي).
- شارك بأوراق علمية في ندوات ومؤتمرات عن الأسرة والإرشاد الأسري والانحراف والتطرف والإرهاب والتغير الاجتماعي والتربية الوطنية.
- وحصل المؤلف على جوائز (نوط الأمن) و(نوط المعلم) و(نوط الابتكار) و(نوط الإتقان) وشهادة تقدير من الدرجة الأولى.

السيرة الذاتية للأستاذة / مها بنت عبدالله العمومي

- بكالوريوس أصول دين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء عام ١٤١٥هـ.
- دبلوم عالي في الإرشاد الأسري باعتماد أكاديمي من جامعة الملك فيصل.
- حاصلة على البرنامج التأسيسي للعلاج العائلي والزواجي التابع للدراسات العليا في الطب النفسي في مستشفى الحرس الوطني عام ١٤٢٧هـ.
- حاصلة على المستوى (الثاني والثالث) من برنامج (تنمية مهارات المستشار الاجتماعي).
- حاصلة على مستوى الـ (basic) في نظرية العلاج بالواقع من معهد وليام جلاسر.
- مدربة معتمدة للتدريب على (الحوار الأسري) من مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- مدربة لبرامج إعداد المقبلات على الزواج والمتزوجات لأكثر من ١٧ سنة.
- دربت في كثير من الملتقيات الأسرية داخل الرياض وخارجها.
- مارست الإرشاد الأسري الهاتفي والإلكتروني منذ عام ١٤٢٣ كموقع المستشار وموقع لها أون لاين.
- مارست الإرشاد الأسري الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي في حساب (د. خطوبة).
- البريد الإلكتروني: maaltayyar.trining@gmail.com

السيرة الذاتية للدكتور/ ميسرة بن كايد طاهر

- دكتوراة في علم النفس .
- أستاذ الصحة النفسية والعلاج النفسي بقسم علم النفس في جامعة الملك عبد العزيز .
- رئيس هيئة الاستشاريين في بيت المشورة .
- استشاري أسري ونفسي وخبير في تربية الأبناء بمركز استشارة للتطوير الذاتي والنفسي .
- عضو في رابطة الاستشاريين النفسيين العربية .
- عضو الهيئة السعودية للتخصصات الصحية .
- له أكثر من ١١٠٠ محاضرة عامة داخل المملكة وخارجها حول موضوعات كثيرة .
- شارك في العديد من المؤتمرات المحلية والعربية والدولية .
- له أكثر من ٥٠ عملاً علمياً بين كتاب وبحث ومقاييس نفسي .
- له أكثر من ٣٠٠ مقال صحفي وعلمي .
- له ما يزيد عن ٦٠٠ حلقة إذاعية وتلفزيونية .

السيرة الذاتية للأستاذة / نورة بنت مُحَمَّد الصفيري

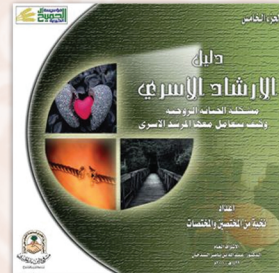
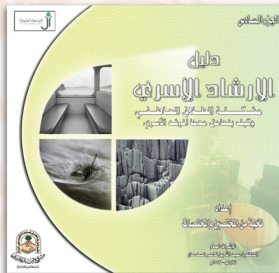
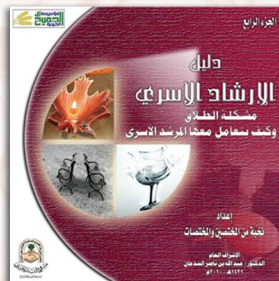
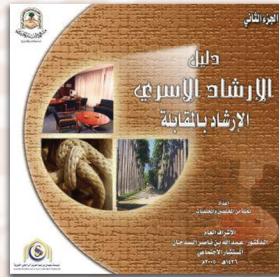
- بكالوريوس علم نفس بمرتبة الشرف من أمريكا.
- ماجستير علم نفس بمرتبة الشرف من جامعة الإمام.
- متخصصه في علاج المشاكل الزوجية والنفسية وتعاملت مع أكثر من (٧, ٠٠٠) حالة.
- دربت أكثر من (١٠, ٠٠٠) سيدة في مجال التطوير الذاتي والزوجي.
- مالكة مركز الابداع الأسري لتدريب النسائي بالرياض.
- لديها العديد من المشاركات الإذاعية والكتابة في العديد من الصحف المجلات.
- لديها العديد من المؤلفات.

جدول المحتويات

٥	في البدء كلمة
١١	الفصل الأول: مدخل عن الاستشارات الأسرية الإلكترونية
٢١	الفصل الثاني: الأسس والمعايير المهنية لتقديم الاستشارات الإلكترونية الأسرية
٤١	الفصل الثالث: الضوابط الأخلاقية والحقوقية لتقديم الاستشارات الأسرية الإلكترونية
٥١	الفصل الرابع: فنيات تقديم الاستشارات الأسرية الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
٦٧	الفصل الخامس: خطوات وفنيات تقديم الاستشارات الأسرية الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
٨٧	الفصل السادس: توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في الاستشارات الأسرية الإلكترونية
١٠٩	الفصل السابع: الخصائص النفسية والاجتماعية للمستشار في الاستشارات الأسرية الإلكترونية
١٣١	الفصل الثامن: التحديات التي تواجه تقديم الاستشارات الأسرية الإلكترونية
١٤٥	الفصل التاسع: الأساليب العلمية المهنية المستخدمة في الاستشارة الأسرية الإلكترونية
١٦٣	الفصل العاشر: نماذج تطبيقية من واقع الاستشارات الأسرية الإلكترونية: ممارسات خاطئة/سوية
١٨٥	الفصل الحادي عشر: خصائص المسترشدين في الاستشارات الأسرية الإلكترونية
١٩٧	الفصل الثاني عشر: نماذج من الاستشارات الإلكترونية
٢٨٣	السير الذاتية المختصر للكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة الإرشاد الأسري



مركز بيت الخبرة للبحوث والدراسات الاجتماعية الأهلية
House of Experience for Social Studies

